



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of High Education and Scientific Research  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييرج  
University of Mohamed el Bachir el Ibrahimi-Bba

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية  
Faculty of Social Social Sciences and Humanities  
Department of Social Sciences

رقم التسجيل: D/SHS/SOCIO/S.C/19/02 الرقم التسلسلي: .....

الموضوع:

دور وسائل الاعلام في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر  
-دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة برج بوعرييرج-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

إشراف الدكتور:

إعداد الطالب:

بن أزواو عمر

بوعافية العيد

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/ أحمد مسعودان	أستاذ	جامعة برج بوعرييرج	رئيسا
د/ عمر بن أزواو	أستاذ محاضر-أ-	جامعة برج بوعرييرج	مشرفا ومقررا
د/غنية حاج كولة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة برج بوعرييرج	عضوا
د/ سميحة يونس	أستاذ محاضر-أ-	جامعة برج بوعرييرج	عضوا
أ.د/ خواني عماد الدين	أستاذ	جامعة سطيف	عضوا
د/ سليمة عبد السلام	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	عضوا

السنة الجامعية: 1443-1444 / 2022-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

بداية أحمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا وشكرا يليق بمقامه على نعمة التوفيق في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بشكري الجزيل الى الأستاذ المشرف د عمر بن أزواو الذي تبني هذه الدراسة وواصل معي طريق الإشراف على هذا البحث رغم مشقته.

ويملي عليا وعليكم واجب الوفاء أن نقف وقفة اجلال واحترام الى روح الأستاذ الفاضل حاج بلقاسم رحمه الله الذي بدأت معه هذا الإنجاز العلمي وشاءت الأقدار أن يخطفه الموت منا قبل إتمام هذا الإنجاز فشكرا لما قدمته لي وشكرا لما قدمته للعلم وجعله الله في ميزان حسناتك.

كما يسعدني أن أتقدم بشكري الى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا علي بالنصح والإرشاد.

وشكري الخاص الى زملائي طلبة الدكتوراه أين عملنا كفريق بحث رائع لم يبخل أحدنا على الآخر بالنصح والتوجيه.

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى روح  
والدي رحمهما الله.

والى زوجتي الفاضلة وأبنائي  
الأعزاء مولود، أنفال، أنس وزينب.

الى كل العائلة والأحباب

اليهم جميعا أهدي هذا العمل

العيد بوعافية

# خطة الدراسة

## خطة البحث

### الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول

❖ الإشكالية

❖ فرضيات الدراسة

❖ أسباب اختيار الموضوع

❖ أهمية الدراسة

❖ أهداف الدراسة

❖ تحديد المفاهيم

❖ المقاربة النظرية للدراسة

❖ دراسات سابقة

1. الإطار النظري

الفصل الثاني: الفكر السوسيولوجي في مجال الإعلام والاتصال.

تمهيد

المبحث الأول: تأصيل نظري لعلم اجتماع الاتصال

المطلب الأول: نشأة علم اجتماع الاتصال.

المطلب الثاني: أهم رواد علم اجتماع الاتصال.

المطلب الثالث: مراحل علم الاجتماع والاتصال.

المطلب الرابع: أهمية علم اجتماع الاتصال.

المطلب الخامس: علاقة علم اجتماع الاتصال بالعلوم الإنسانية والاجتماعية.

المطلب السادس: نظريات الاجتماعية المفسرة للإعلام و الاتصال.

**المبحث الثاني:** تأصيل نظري لوسائل الإعلام

المطلب الأول: نشأة وسائل الاعلام.

المطلب الثاني: تطور وسائل الاعلام.

المطلب الثالث: وظائف وسائل الاعلام.

المطلب الرابع: أنواع وسائل الاعلام.

المطلب الخامس: دور وسائل الاعلام في صنع الاتجاه لدى الفرد

المطلب السادس: مضامين وسائل الاعلام في الجزائر.

خلاصة الفصل

**الفصل الثالث: سوسيولوجيا المشاركة السياسية و تطور المسار الديمقراطي في الجزائر.**

**تمهيد**

**المبحث الأول:** نظريات المشاركة السياسية.

المطلب الأول: المشاركة السياسية في النظرية الغربية.

المطلب الثاني: المشاركة السياسية في الإسلام.

المطلب الثالث: المشاركة السياسية في النظرية الاشتراكية.

المطلب الرابع: مظاهر المشاركة السياسية في الجزائر.

المطلب الخامس: آليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر.

المبحث الثاني: تطور المسار الديمقراطي في الجزائر.

المطلب الأول: المشهد السياسي للجزائر غداة الاستقلال.

المطلب الثاني: مراحل الحكم السياسي في الجزائر.

المطلب الثالث: التعددية الحزبية في الجزائر-قراءة سوسيولوجية-.

المطلب الرابع: المسار الديمقراطي في الجزائر.

المطلب الخامس: الانتخابات في الجزائر.

المطلب السادس: أفق المسار الديمقراطي في الجزائر.

خلاصة الفصل.

## II. الإطار الميداني

### الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

تمهيد

1- مجالات الدراسة.

1-1 المجال المكاني.

2-1 المجال الزمني.

3-1 المجال البشري.

2- العينة.

1-2 نوع وحجم العينة.

2-2 مواصفات مفردات العينة.

3- منهج الدراسة.

4- أدوات جمع البيانات.

1-4 الملاحظة.



2-4 المقابلة.

3-4 الاستمارة.

خلاصة الفصل

**الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج.**

(1 جمع البيانات الإحصائية.

(2 تحليل الجداول.

(3 عرض النتائج..

(4 تحليل النتائج..

(5 مناقشة النتائج..

(1-5) مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات..

(2-5) مناقشة النتائج في ضوء الدراسات لسابقة.

(3-5) مناقشة النتائج في ضوء الأهداف.

# فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعران
	إهداء
	خطة البحث
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
أ-ج	مقدمة
<b>الإطار النظري</b>	
<b>الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة</b>	
5	عرض وتحديد وصياغة الإشكالية
8	فرضيات الدراسة
9	أسباب اختيار الموضوع
10	أهمية الدراسة
11	أهداف الدراسة
12	تحديد المفاهيم
17	المقاربة النظرية للدراسة
18	دراسات سابقة
19	الدراسات الأجنبية
20	الدراسات العربية
27	الدراسات المحلية
<b>الفصل الثاني: الفكر السوسيولوجي في مجال الإعلام والاتصال</b>	
35	تمهيد
36	المبحث الأول: تأصيل نظري لعلم اجتماع الاتصال
36	المطلب الأول: نشأة علم اجتماع الاتصال
37	المطلب الثاني: أهم مدارس و رواد علم اجتماع الاتصال

## فهرس المحتويات

38	المدرسة الإمبريقية
38	المدرسة النقدية
<b>39</b>	<b>المطلب الثالث: مراحل علم الاجتماع والاتصال</b>
39	المرحلة الأولى
39	المرحلة الثانية
39	المرحلة الثالثة
<b>39</b>	<b>المرحلة الرابعة</b>
<b>40</b>	<b>المطلب الثالث: أهمية علم اجتماع الاتصال</b>
<b>41</b>	<b>المطلب الرابع: أهمية علم اجتماع الاتصال</b>
41	المطلب الخامس: علاقة علم اجتماع الاتصال بالعلوم الإنسانية والاجتماعية
41	بعلم الاجتماع
41	الأنثروبولوجيا
42	علم النفس
42	المطلب السادس: نظريات الاجتماعية المفسرة للإعلام والاتصال
43	النظريات السيكلوجية المفسرة للإعلام والاتصال
43	نظرية التعلم
44	نظرية المعلومات
45	نظرية الاتفاق (التوازن)
45	النظريات السوسيلوجية المفسرة للاتصال والإعلام
45	النظرية الوظيفية
<b>46</b>	<b>نظرية المجتمع الجماهيري</b>
46	نظرية الصراع
<b>47</b>	<b>النظرية النقدية</b>
48	نظرية التبعية
48	نظرية الحتمية التكنولوجية
48	نظرية التأثير المباشر
49	نظرية الاستخدامات والإشباع
49	نظرية دوامة الصمت

## فهرس المحتويات

49	نظرية التأثير التراكمي
51	المبحث الثاني: تأصيل نظري لوسائل الإعلام
51	المطلب الأول: نشأة وسائل الاعلام
52	المطلب الثاني: تطور وسائل الاعلام
54	المطلب الثالث : أنواع وسائل الاعلام
54	وسائل الاعلام التقليدية
54	الصحف
56	الإذاعة
59	التلفزيون
62	الإذاعة والتلفزيون في الجزائر
66	وسائل العلام الحديثة
66	تعريفه
68	خدماته
68	خواصه
68	أقسامه
69	بعض وسائط وسائل الاعلام الحديثة
69	الكمبيوتر
70	الأنترنت
71	الشبكات الاجتماعية
72	فيس بوك : Facebook
72	ماي سبيس : MySpace
73	المدونات
73	الويكي Wik
74	البودكاست
74	المنتديات
75	مجتمعات المحتوى
75	موقع اليوتيوب
75	موقع Flickr

## فهرس المحتويات

75	التدوين المصغر Microblogging
77	التلفزيون التفاعلي
77	الجيل الرابع G4 من المحمول
77	<b>المطلب الرابع: وظائف وسائل الاعلام</b>
77	تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي
78	احترام مبدأ وجود الآخر
78	سهولة الاتصال بالمواقع الإخبارية وفورية الإعلام
78	وضوح المعلومة أو الخبر
78	القدرة على القيام بالتعبئة
78	تحري المصادقية
78	تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة
78	سرعة نقل المعلومة
79	التوسع في استخدامها
79	البث المتبادل
79	وظيفة التسلية والترفيه
79	<b>المطلب الخامس: دور وسائل الاعلام والاتصال في صنع و(تغيير) الاتجاه لدى الفرد</b>
80	دور وسائل الاعلام
80	المتغيرات الإعلامية في بناء الاتجاه
80	متغير الوسيلة الإعلامية
81	متغير المصدر
82	متغير الرسالة الإعلامية
82	متغير التعرض
82	<b>المطلب السادس: مضامين وسائل الاعلام في الجزائر</b>
85	<b>أشكال الاتصال السياسي في المواقع الاجتماعية:</b>
85	الأحزاب والسياسيون ومواقع التواصل الاجتماعي
85	المؤسسات الحكومية ومواقع التواصل الاجتماعي
86	مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمع المدني
87	<b>خلاصة الفصل</b>

الفصل الثالث: سوسولوجيا المشاركة السياسية وتطور المسار الديمقراطي في الجزائر	
89	تمهيد
90	المبحث الأول: تأصيل نظري للمشاركة السياسية في الفكر الإنساني
92	المطلب الأول: المشاركة السياسية في النظرية الغربية
101	المطلب الثاني: المشاركة السياسية في الاسلام
105	المطلب الثالث: المشاركة السياسية في النظرية الاشتراكية
106	المطلب الرابع: مظاهر المشاركة السياسية في الجزائر
108	المطلب الخامس: اليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر
110	المطلب السادس: المشاركة السياسية في الجزائر
121	المبحث الثاني: تطور المسار الديمقراطي في الجزائر
121	المطلب الأول: المشهد السياسي للجزائر غداة الاستقلال
125	المطلب الثاني: مراحل الحكم السياسي في الجزائر
141	المطلب الثالث: التعددية الحزبية في الجزائر -قراءة سوسولوجية-
141	النظام السياسي الجزائري
144	مسار التعددية الحزبية
147	المطلب الرابع: المسار الديمقراطي في الجزائر
148	المعوقات السياسية
150	معوقات اقتصادية
150	معوقات تاريخية
151	معوقات سوسيو ثقافية
152	المطلب الخامس: الانتخابات في الجزائر
153	مضمون القانون العضوي المتعلق بالانتخابات ( الأمر 21-01 )
154	السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات
154	الشروط المطلوبة في الناخب
155	انتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني
155	انتخاب أعضاء المجلس البلدية والولائية
155	تمويل الحملة الانتخابية

## فهرس المحتويات

157	مختلف المحطات الانتخابية بالأرقام
160	المطلب السادس: أفاق المسار الديمقراطي في الجزائر
<b>الإطار التطبيقي</b>	
<b>الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية</b>	
<b>167</b>	<b>تمهيد</b>
167	مجالات الدراسة
167	المجال المكاني
167	المجال الزمني
167	المجال البشري
168	العينة
168	نوع وحجم العينة
168	مواصفات مفردات العينة
168	منهج الدراسة
169	أدوات جمع البيانات
169	الملاحظة
170	المقابلة
170	الاستمارة
<b>الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج</b>	
174	جمع البيانات الإحصائية
174	تحليل الجداول
174	عرض النتائج
174	تحليل النتائج
174	مناقشة النتائج
273	مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات
273	مناقشة النتائج في ضوء الدراسات لسابقة
277	مناقشة النتائج في ضوء الأهداف
279	خاتمة
282	المصادر والمراجع



## فهرس المحتويات

---

	قائمة الملاحق
	الملخص

# فهرس الجداول

## فهرس الجداول

### فهرس الجداول.

الصفحة	عنوان الجدول
174	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس
175	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن
176	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة
178	توزيع أفراد العينة حسب كلية الانتماء
179	يبين توزيع أفراد العينة حسب الدرجة العلمية
180	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الخبرة
181	نوع الشهادة المتحصل عليها
183	يمثل درجة مطالعة الصحف
184	يوضح إجابة أفراد العينة عن الطريقة المفضلة لتصفح الصحف
185	يوضح إجابة أفراد العينة عن سبب تفضيل مطالعة الصحف الكترونيا
186	يوضح إجابة أفراد العينة عن لغة الاطلاع على الصحف
187	يوضح إجابة أفراد العينة عن مجالات الاهتمام
188	يوضح إجابة أفراد العينة عن الهدف من المطالعة
189	يبين إجابة أفراد العينة عن درجة تغطية الصحف للأحداث السياسية للبلاد
191	يبين إجابة أفراد العينة عن طبيعة الصحف التي تغطي الأحداث السياسية للبلاد
192	يبين إجابة أفراد العينة عن تقييمهم لقدرة الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية

## فهرس الجداول

	بموضوعية
194	يبين إجابة أفراد العينة عن هل يتقون في المعلومات السياسية للصحف
195	يبين إجابة أفراد العينة عن مدى وثوقهم في المعلومات السياسية التي تقدمها الصحف المكتوبة
196	يبين إجابة أفراد العينة عن استطاعة الصحف من تغيير موقفهم السياسي
198	الجنس * هل استطاعت الصحف أن تغير من موقفك السياسي
200	رقم السن * هل استطاعت الصحف أن تغير من موقفك السياسي
203	كلية.الانتماء * هل استطاعت الصحف أن تغير من موقفك السياسي
206	يبين إجابة أفراد العينة عن نوع التغيير الذي أحدثته الصحف
208	يبين إجابة أفراد العينة عن تقييمهم لمستوى الدور الذي تؤديه الصحف في نشر الوعي السياسي
210	يبين العلاقة بين قدرة الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية، وقدرتها على التغيير من الموقف السياسي
214	يبين إجابة أفراد العينة عن درجة استماعهم للإذاعة
215	يبين إجابة أفراد العينة عن طبيعة الإذاعات التي يستمعون إليها
216	يبين إجابة أفراد العينة عن كيفية التقاطهم للبرامج الإذاعية
217	يبين إجابة أفراد العينة عن معدل استماعهم للإذاعة
218	يبين إجابة أفراد العينة عن البرامج المفضلة لديهم
219	يبين إجابة أفراد العينة عن لغة الإذاعة التي يتابعونها
220	يبين إجابة أفراد العينة عن درجة تغطية البرامج الإذاعية للأحداث السياسية

## فهرس الجداول

221	يبين إجابة المبحوثين عن درجة وثوقهم في المعلومات السياسية التي تقدمها الإذاعات
223	يبين إجابة المبحوثين حول درجة تأثير الإذاعات في موقفهم السياسي
224	الجنس * ما درجة تأثير الإذاعات في توجيه موقفك السياسي
226	رقم كلية.الانتماء * ما درجة تأثير الإذاعات في توجيه موقفك السياسي
227	يبين إجابة أفراد العينة عن نوع التغيير الذي أحدثته الإذاعة في موقفهم السياسي
229	يبين إجابة أفراد العينة عن تقييمهم للدور الذي تؤديه الإذاعات في نشر الوعي السياسي
231	يبين العلاقة بين درجة تغطية البرامج الإذاعية للأحداث السياسية، ودرجة التأثير في توجيه الموقف السياسي
235	يبين إجابة أفراد العينة عن درجة مشاهدتهم للتلفزيون
236	يبين إجابة أفراد العينة عن نوع الفضائيات التي يتابعونها
237	يبين إجابة أفراد العينة عن عدد ساعات متابعتهم للبرامج السياسية
238	يبين إجابة أفراد العينة عن ما إذا كانت البرامج التلفزيونية تعالج القضايا السياسية بموضوعية
239	يبين إجابة أفراد العينة عن درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في موقفهم السياسي
240	الجنس * ما هي درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من موقفك السياسي
242	يبين العلاقة بين السن ودرجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من الموقف السياسي
245	كلية.الانتماء * ما هي درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من موقفك السياسي
249	يبين إجابة أفراد العينة عن نوع التغيير الذي أحدثته القنوات الفضائية في موقفهم السياسي
250	يبين العلاقة بين درجة مشاهدة التلفزيون، ودرجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في تغيير

## فهرس الجداول

	الموقف السياسي
253	يبين إجابة أفراد العينة عن طبيعة استخدامهم للإنترنت
254	يبين إجابة أفراد العينة عن موقع التواصل الاجتماعي المفضل لديهم
255	يبين إجابة أفراد العينة عن متابعتهم للمنتديات الإلكترونية ذات الاهتمام السياسي من عدمها
256	يبين إجابة أفراد العينة عن نوع المتابعة للمنتديات الإلكترونية
257	يبين إجابة أفراد العينة عن درجة معالجة مضامين المنتديات الإلكترونية للواقع السياسي
258	إجابة أفراد العينة عن تقييمهم لنشاط الصفحات في معالجة القضايا السياسية
259	يبين إجابة أفراد العينة عن مساهمة المنتديات في تحفيز المواطن على المشاركة السياسية من عدمها
260	يبين إجابة أفراد العينة عن درجة تأثير الإنترنت في توجيه قناعاتهم السياسية
261	الجنس * ما هي درجة تأثير الإنترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسي
263	الجنس * ما هي درجة تأثير الإنترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسي
265	السن * ما هي درجة تأثير الإنترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسية
268	يبين إجابة أفراد العينة عن نوع التغيير الذي أحدثته الإنترنت في موقفهم السياسي
269	يبين العلاقة بين متابعة المنتديات الإلكترونية، ودرجة معالجة هذه المنتديات للواقع السياسي
271	يبين إجابة أفراد العينة عن هل أن وسائل الإعلام هي التي تصنع المشهد السياسي
272	يبين إجابة أفراد العينة عن درجة صناعة المشهد السياسي من طرف وسائل الإعلام

# مقدمة

مقدمة:

تعتبر المشاركة السياسية من القضايا المهمة على المستوى العالمي، حيث أن ارتفاع مستوى المشاركة السياسية دليل على مدى انسجام أفراد المجتمع وتناسق أفكارهم، كما أنها مؤشر من مؤشرات التنمية السياسية بشكل خاص، والتنمية الاجتماعية بشكل عام.

ولقد وصلت دول العالم المتطورة، والتي اتخذت من الديمقراطية نهجا لها إلى مستوى عال من مستويات المشاركة السياسية، بدء من تنشئة الأفراد على أن المشاركة السياسية هي حق من الحقوق التي يتمتع بها المواطن في بلده، إلى جعلها ثقافة يمتاز بها المواطن مهما كانت مكانته في المجتمع.

والجزائر كغيرها من دول العالم، التي تسعى إلى تحقيق التنمية الشاملة على كافة المستويات، أدركت أهمية المشاركة السياسية في تحقيق استقرار المجتمع والوصول إلى مصاف الدول المتطورة عن طريق مشاركة أغلب نسبة في صنع القرار، واتخاذ المواقف التي تهم الشأن العام.

وللوصول إلى درجة كبيرة من نسبة المشاركة السياسية في الجزائر، اتخذت مجموعة من الأسباب، منها الاعتماد على توظيف وسائل الإعلام قصد توفير المعلومات التي تساهم في تغيير الاتجاهات والقناعات السياسية، بما يخدم الهدف العام وهو تنمية المشاركة السياسية.

إن التطور الكبير في وسائل الاعلام من حيث الانتشار والتنوع والتطور الذي وصلت إليه التكنولوجيا الرقمية والمعلوماتية سهل من وصول المعلومة إلى الفرد متى أراد ذلك وهذا بغية تحقيق أهدافه النفسية والاجتماعية.

ومن هذا المنطلق (جمع المعلومات قبل إصدار القرار) يصنع الفرد قراره السياسي كمواطن فاعل في مجتمعه (كناخب أو مرشح، مساند لحزب، ناشط سياسي... )

ومع التطور التكنولوجي الحاصل في العالم أصبحت وسائل الإعلام المصدر الأول في جمع المعلومات في شتى المجالات خاصة السياسية منها وأصبح لها تأثير كبير على قراراتنا.

فلقد أصبحت وسائل الإعلام تلعب دورا بارزا في تشكيل الإدراك السياسي والوعي السياسي للفرد للمساهمة في صنع القرار خاصة بظهور الاعلام الجديد الذي فتح الفضاء العام الذي ساوى بين المرسل والمستقبل



عندما أطلق عنان للرسالة والوسيلة معا وهذا ما أدى إلى التواصل المباشر في شتى مجالات الحياة الاجتماعية، مما أعطى اللامركزية في عناصر الرسالة الإعلامية وفتح مجال المشاركة الجماعية في إلقاء الآراء والمواقف والمشاركة في صناعة القرار وتوجيه الرأي العام وسيادة المجتمع من خلال الحوار ورفع ثقافته في ما يخص اهتماماته ومشاغله.

ومهما كانت مكانة الفرد في المجتمع وتطلعاته فإنه يتعرض لوسائل الإعلام، سواء منها المكتوبة، أو المسموعة. أو المرئية، ومن باب أولى وسائل الإعلام الحديثة التي دخلت كل البيوت، وغزت كل الفضاءات. وللوقوف على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، قمنا بإجراء دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة برج بوعرييج، باعتبار أن الأساتذة الجامعيين هم نخبة المجتمع، كما أن مشاركة نسبة لا بأس بها في الترشح لعضوية البرلمان في تشريعات 2021 كانت واضحة بعد غياب طويل على الساحة السياسية.

ولقد انطلقنا في دراستنا من فرضية عامة مفادها أن وسائل الإعلام لها دور فعال في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، وتفرع عن هذه الفرضية أربع فرضيات فرعية، الفرضية الفرعية الأولى: تؤدي وسائل الإعلام المكتوبة (الصحف) دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية، بينما الفرضية الثانية: تؤدي وسائل الإعلام السمعية (الإذاعة) دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، والفرضية الفرعية الثالثة: تؤدي وسائل الإعلام المرئية (التلفزيون) دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، بينما الفرضية الفرعية الرابعة: تؤدي وسائل الإعلام الحديثة دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

ومن أجل الوصول للإجابات على هذه الفرضيات قمنا بتقسيم دراستنا إلى خمسة فصول تغطي الإطار المنهجي، الإطار النظري، والجانب الميداني، حيث جاءت على النحو الآتي: الفصل الأول تحت عنوان الإطار المنهجي للدراسة وشمل العناصر التالية: عرض وتحديد وصياغة الإشكالية، فرضيات الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، تحديد المفاهيم، المقاربة النظرية للدراسة، دراسات سابقة.

أما الإطار النظري للدراسة فقد احتوى على فصلين حيث جاء الفصل الثاني تحت عنوان: الفكر السوسيولوجي في مجال الإعلام والاتصال. حيث اشتمل على مبحثين

**المبحث الأول:** تأصيل نظري لعلم اجتماع الاتصال، وضم المطالب الخمسة التالية: نشأة علم اجتماع الاتصال، أهم رواد علم اجتماع الاتصال، أهمية علم اجتماع الاتصال، علاقة علم اجتماع الاتصال بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، نظريات الاتصال.

**المبحث الثاني:** تأصيل نظري لوسائل الإعلام، وضم المطالب الخمسة التالية: نشأة وسائل الاعلام، تطور وسائل الاعلام، وظائف وسائل الاعلام، أنواع وسائل الاعلام، مضامين وسائل الاعلام في الجزائر.

**أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان:** سوسيولوجيا المشاركة السياسية وتطور المسار الديمقراطي في الجزائر. وضم المبحث الأول: نظريات المشاركة السياسية. وضم المشاركة السياسية في النظرية الغربية. المشاركة السياسية في الإسلام. المشاركة السياسية في النظرية الاشتراكية. مظاهر المشاركة السياسية في الجزائر. آليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر تاريخ الجزائر غداة الاستقلال. مراحل الحكم السياسي في الجزائر. التعددية الحزبية في الجزائر أما المبحث الثاني -قراءة سوسيولوجية- تقيم المسار الديمقراطي في الجزائر وضم: المشهد السياسي للجزائر غداة الاستقلال، مراحل الحكم في الجزائر، التعددية الحزبية في الجزائر، المسار الديمقراطي في الجزائر، أفاق المسار الديمقراطي في الجزائر. هذا مع تمهيد وخلص الفصل.

أما الفصل الرابع والخامس فقد خصصهما للدراسة الميدانية ففي الفصل الرابع تم التطرق للمواصفات العامة لعينة الدراسة، والمجال الزماني والمكاني للدراسة أما الفصل الخامس تم فيه تحليل البيانات وتفسيرها، كما أجرينا اختبار كا<sup>2</sup> لتحديد إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات، لنصل في الأخير لنتائج الدراسة النهائية واختبار الفرضيات أي مدى تطابق النتائج مع الفرضيات وكذلك مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، وفي ضوء أهداف الدراسة، وأخيرا خاتمة وعرض لقائمة المراجع والملاحق.

# الفصل الأول:

## الإطار المنهجي للدراسة

- الإشكالية
- فرضيات الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- تحديد المفاهيم
- المقاربة النظرية للدراسة
- دراسات سابقة

### 1. الإطار المنهجي للدراسة

#### 1) إشكالية الدراسة:

تعتبر المشاركة السياسية مؤشرا على مدى انسجام الأفراد داخل المجتمع وتفاعلهم فيما بينهم، أو دليلا على مدى تشتتهم وتنافرهم فيما بينهم. ولقد اهتمت مختلف دول العالم بهذه القضية، وسخرت مختلف الإمكانيات للرفع من نسبة المشاركة السياسية، سواء على مستوى الحياة الاجتماعية العامة، أو على مستوى الانتخابات بمختلف أنواعها، بصفة خاصة.

عرفت المشاركة السياسية ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة في معظم الدول التي اتخذت من الديمقراطية نهجا لها والجزائر كغيرها من الدول عرفت في مسارها الانتخابي مجموعة من الاستحقاقات وتباينت فيها نسب المشاركة السياسية من استحقاق لآخر، مما جعل التكهن بنسبة المشاركة في الاستحقاقات القادمة صعبا، بل حتى على مستوى الانخراط في الجمعيات المدنية، والأحزاب السياسية، أصبح الأمر يحتاج إلى دراسات نفسية واجتماعية تمكن من معرفة أسباب العزوف وتقترب بعض الآليات لتنمية المشاركة السياسية والتحكم العلمي في هذه الظاهرة.

ومن الآليات التي اعتمدت عليها الجزائر لتنمية المشاركة السياسية هي الوعي السياسي فالوعي السياسي هو خبرة يحتاجها الأفراد من أجل تنظيم شؤون المجتمع المحيط بهم، ولكي يتكون هذا الوعي لا بد من توافر قاعدة معرفية عن مختلف القضايا السياسية على المستوى المحلي والدولي، مما يساعد الأفراد على تشكيل قناعات وتحليل الواقع تحليلا أكاديميا وموضوعيا بعيدا عن العاطفة كما يساعد على القضاء على الاستبداد السياسي. إذ يعد الوعي السياسي المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية التي تتدرج من الاهتمام السياسي إلى المعرفة السياسية ثم المطالب السياسية وعلى وفق ذلك فإن ارتفاع مستوى الوعي السياسي للأفراد يعد من المتطلبات الأساسية للمشاركة السياسية الفعالة.<sup>1</sup>

وفي هذا الإطار يؤدي الاعلام من خلال وسائله المختلفة دورا مهما؛ حيث تستمد أهميتها وقدرتها ونفوذها من قدرتها للوصول إلى المعلومة ونشرها بسرعة وعلى نطاق واسع، فإن هذه الأهمية تزداد في الحقل السياسي نظرا لحاجة السياسيين لهذه الوسيلة للتعريف بهم وبأنشطتهم السياسية من جهة ومن جهة

<sup>1</sup> سعيد مراح: أثر متابعة البرامج السياسية وتشكيلها للوعي السياسي بالقنوات الجزائرية الخاصة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، 2016/2017 جامعة باتنة 1 ص 33

أخرى حاجة الناخبين والمهتمين بالقضايا السياسية إلى ما يحقق إشباعهم السياسي. فالإعلام هو الأداة الرئيسية التي يعتمد عليها المهتمون بالحياة السياسية من أجل متابعة ما يحدث في مجتمعهم من أحداث وتطورات.<sup>1</sup>

وقد تركزت أهمية وسائل الإعلام في أداء هذا الدور نظرا لتقديمها للمعلومات و الحقائق التي تسهم في بناء اتجاهات الأفراد المختلفة بالإضافة إلى قدرتها على التأثير بالأحداث المهمة وارتباطها بالواقع الاجتماعي الذي يشكل هو بدوره الوعاء الذي تتشكل فيه الكثير من اتجاهات الأفراد، وهو ما أشارت إليه وما أكدته بوضوح أبحاث كل من هابرماز وكاتز ولازار سفيلد في هذا المجال، حيث أوضح هابرماز في دراسته التي أجراها على رجال الشرطة والقادة السياسيين ورجال الأحزاب في الدور الذي يلعبه هؤلاء من خلال هيمنتهم على هذه الوسائل في تغيير اتجاهات الافراد نحو بعض القضايا الهامة والموضوعات التي تخدم قضايا بعينها فهي تركز هيمنتهم وتنتشر سياستهم وتنظم سلطتهم، وهذا ما أكده كاتز 1960 ولازار سفيلد عام 1955 عبر دراستهم و أبحاثهم التي تناولت وظائف الاعلام والاتصال.<sup>2</sup>

ونظرا لأهمية هذه الوسيلة كما يقول قابريال الموند" إن النظام الاتصالي هو مجرى تدفق المعلومات من النخبة السياسية إلى الجماهير وهو الناقل والمعبر في نفس الوقت عن رغبات ومصالح وطموحات الجماهير في ما يشبه الدورة الدموية داخل النظام السياسي"<sup>3</sup> فقد سعت كل دول العالم لتطوير منظومتها الاتصالية من خلال تطوير القنوات العمومية بأحدث التكنولوجيات وفتح المجال أمام القنوات الخاصة.

أما في الجزائر فمنذ الاستقلال هيمن الحزب الواحد على وسائل الاعلام وكان الاعلام بيد السلطة الحاكمة فغلب على الاعلام الطابع الرسمي الفاقد للمبادرة والإعلام والمدعم للرتابة والرداءة حيث كانت الرسالة الاعلامية خاصة السياسية منها تتسجم وتتوافق مع توجهات السلطة حيث وضفة الصحافة في تلميع صور المسؤولين المحليين والأمر نفسه عرفته الإذاعة والتلفزيون وبشكل أكثر حدة حيث اعتمدت السلطة

<sup>1</sup> مصطفى هويدا: استطلاع آراء من النخبة السياسية الاعلامية حول التغطية التلفزيونية للانتخابات مجلس الشعب العام 200، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الاعلام، العدد 1، عام 2001، ص138.

<sup>2</sup> علاء طاهر: مدرسة فرونكوفورت من هوركايمر الى هابر ماركس، مركز الانماء القومي 1980 ص99

<sup>3</sup> Gabriel Almond and James S. Colman, The politics of the Developing Areas ; princeton University Press ;1960 ;p2

الحاكمة في تمرير الكثير من سياساتها وإقصاء الفكر المعارض لها في تمرير رسالته عبر الاعلام، وقد تم إقصاء الكثير من الصحفيين الذين لم يلتزموا بالسياسة العامة للقطاع أو أظهروا معارضتهم لجزء منها<sup>1</sup>.

ولم يرفع الاحتكار على الاعلام الا بعد مرور أكثر من 50 سنة من الاستقلال أين أعطي الضوء الأخضر لإنشاء قنوات فضائية خاصة وهذا في ظل التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية منذ 2011 التي سميت " ثورات الربيع العربي".

وفي سياق تجسيد هذا المنحى وتكريس ممارسة الديمقراطية في قطاع السمعي البصري تم صدور قانون الاعلام 05-12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 و قانون 04-14 المتعلق بالنشاط السمعي البصري المؤرخ في 24 فيفري 2014 كأول نص قانوني يتيح انفتاح السمعي البصري ونتيجة لهذا ظهرت العديد من القنوات الفضائية الخاصة، وهذا ما وفر للفرد كثرة وتنوع البدائل في كسب المعلومة ومع الانفجار الذي يعرفه العالم اليوم في عالم الأنترنت ووسائل الاعلام الحديثة

فقد أصبحت وسائل الاعلام تحتاج إلى دراسة على مستوى البرامج والوسائل التي تعتمد عليها للتأثير على الأفراد والجماعات، وتحثهم على الاهتمام بموضوع المشاركة السياسية، وتنوير الرأي العام وتوجيهه بما يتناسب وأهداف المجتمع.

ولذلك فالإشكالية الأساسية المتعلقة بهذه الدراسة ستكون حول كيفية تأثير هذه الوسائل ومحتوياتها في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

**ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية:**

ما هو الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

ما هو الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المكتوبة في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر؟

ما هو الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المسموعة في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر؟

<sup>1</sup> فقط لأن السلطة السياسية لم تكن ترغب في خروج مظاهرات داعمة للشعب الفلسطيني على إثر مجزرة صبرا وشتيلا، اتخذ المسؤولون في الاذاعة والتلفزيون قرار توقيف صحفيين قرأوا بيان للاتحاد النساء الجزائريات يدعو صراحة الى للتظاهر والتأييد.

ما هو الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المرئية في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر؟

ما هو الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الحديثة (الانترنت) في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر؟

### 2) فرضيات الدراسة:

#### الفرضية العامة:

تؤدي وسائل الإعلام دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

ونكشف عن هذه الفرضية بمجموعة من المؤشرات:

تحفز على المشاركة في الانتخابات؛

تحفز على الانخراط في الجمعيات؛

تحفز على الانخراط في الأحزاب السياسية.

#### الفرضية الفرعية الأولى:

تؤدي وسائل الإعلام المكتوبة دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية.

ونكشف عن هذه الفرضية الفرعية بالمؤشرات الآتية:

تخصيص مقالات خاصة بالقضايا السياسية للبلاد.

حوارات مع شخصيات بارزة في السياسة.

#### الفرضية الفرعية الثانية:

تؤدي وسائل الإعلام السمعية دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

ونكشف عن هذه الفرضية الفرعية بالمؤشرات الآتية:

تخصيص برامج إذاعية خاصة بالمواضيع السياسية للبلاد.

استضافة ناشطين سياسيين بالمحطات الإذاعية.

تغطية الاستحقاقات المحلية و الولائية و التشريعية، و الرئاسيات.

### الفرضية الفرعية الثالثة:

تؤدي وسائل الإعلام المرئية دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

ونكشف عن هذه الفرضية الفرعية بالمؤشرات الآتية:

تحسين المضامين الإعلامية المرئية الموجهة لتنمية المشاركة السياسية،

تسخير موارد بشرية بالفتوات التلفزيونية المؤثرة على الساحة السياسية،

تنويع البرامج الإعلامية بالفتوات التلفزيونية ومواكبة المتغيرات العالمية، والمحلية.

### الفرضية الفرعية الرابعة:

تؤدي وسائل الإعلام الحديثة دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

ونكشف عن هذه الفرضية الفرعية بالمؤشرات الآتية:

إنشاء منتديات الكترونية ذات توجهات سياسية.

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتوجيه الرأي العام.

### (3) أسباب اختيار الموضوع:

لقد تم اختيار هذا الموضوع من بين ثلاث مواضيع مقترحة من طرف لجنة التكوين في الدكتوراه في جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج دفعة 2018 حيث كان هذا العنوان من بين العناوين التي شددت انتباهي مقارنة بالعناوين الآخرين، وهذا بحكم مجموعة من الدوافع أهمها:

### 1دوافع ذاتية:

الرغبة الذاتية في اكتشاف موضوع من المواضيع الشائكة التي تعالج قضية مجتمعية تتداخل فيها مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية وكذا وسائل الاعلام والاتصال.



بحكم التخصص في علم اجتماع الاتصال، وهذا ما يجعل من موضوع المشاركة السياسية موضوعا يشد انتباهنا ويدعونا لدراسته دراسة علمية من زاوية تخصصنا.

الرغبة في معالجة قضايا متجددة و موضوع بحثنا يعتبر من القضايا المتجددة لأن دراسة نفس الموضوع قبل عامين يختلف عن ما هو عليه الآن.

### 2دوافع موضوعية:

قلة تناول هذا الموضوع لا سيما من جانب علم الاجتماع، فقد تم تناول هذا الموضوع من طرف بعض الباحثين في علم اجتماع السياسي، وبعض الباحثين في العلوم السياسية، حتى أنه أصبح مرتبطا ارتباطا وثيقا بهذين العلمين خصوصا، ومن هذا الباب أحببنا أن نعالج هذا الموضوع من زاوية علم اجتماع الاتصال بحكم أن لكل تخصص أدواته ومناهجه الخاصة في البحث.

محاولة الإضافة العلمية لهذا الموضوع، بحيث نتناول بعض الجوانب التي لم يتم تناولها من قبل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المواضيع في علم الاجتماع تأخذ بعين الاعتبار المجال الزمني والمكاني في كل دراسة.

باعتبار أن المشاركة السياسية في الجزائر تعرف تذبذبا في كل مرة مما يجعل من هذا الأمر موضوعا يحتاج إلى محاولة الضبط عن طريق الدراسة العلمية. وهو الهدف الاساسي من الجامعة فلا يكون دورها أكاديمي فقط بل تكون بمثابة مخبر بحث وورشنة عمل لمختلف القضايا الراهنة التي يعيشها المجتمع الجزائري.

### (4) أهمية الموضوع:

يمكن تحديد أهمية البحوث العلمية من خلال نقطتين أساسيتين هما: حاجة المجتمع لتلك البحوث، بالإضافة إلى الحاجة العلمية لها. ودراستنا هذه كغيرها من الدراسات لها أهمية على مستوى هذين البعدين ذلك أن المشاركة السياسية في الجزائر لها تجلياتها على مستوى الأنظمة المختلفة في المجتمع، السياسية، الاجتماعية وحتى على مستوى الحياة اليومية.

### 1- من الناحية النظرية:

من الصعوبة بمكان التكهن بالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، لذلك فإن تناول هذا الموضوع من الناحية العلمية يعتبر إضافة مهمة، تحاول الابتعاد عن الأحكام المسبقة، سواء على مستوى ما تقوم به وسائل الإعلام، أو على مستوى المشاركة السياسية في حد ذاتها.

هذه الدراسة بالإضافة إلى أنها تتناول موضوعا ذو صبغه سياسية في ظاهره، كما أنها تتناول دور وسائل الإعلام، وهي من صميم تخصص: ميدان علوم الاتصال، إلا أن نقلها إلى مجال تخصص: علم اجتماع الاتصال هو ما يجعلها تتميز عن باقي الدراسات، ويعطيها الصبغة العلمية الخاصة بعلم الاجتماع.

### 2- أهمية علمية:

يمكن أن يكون هذا العمل إضافة إلى المكتبة العلمية، عن طريق الإجابة عن مجموعة من التساؤلات حول هذا الموضوع، وبالتالي التوصل إلى مجموعة من الحلول والاقتراحات التي تفيد الدارسين لهذا الموضوع من جهة، كما تفيد صانعي القرار في الجزائر من جهة أخرى.

ولا شك أن هذه الدراسة ستزداد أهمية إذا ما ساهمت في إضافة صفحات جديدة ومفيدة للدراسات الإعلامية السياسية من جانب علم الاجتماع، وكذا يكون حافزا لبحوث أخرى تعالج نقاطا جديدة تتعلق بهذا الموضوع.

### (5) أهداف الدراسة:

لا يمكن أن نتصور دراسة علمية من دون أهداف تبتغي الوصول إليها، سواء على المستوى النظري أو التطبيقي، ونحن من خلال دراستنا هذه نحاول أن نصل إلى مجموعة من الأهداف أهمها:

- معرفة واقع المشاركة السياسية في الجزائر، والعوامل المؤثرة فيها.
- الكشف عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية.
- التأكيد على العلاقة التلازمية بين وسائل الاعلام والمشاركة السياسية وتجسيد الديمقراطية المتوقف على مدى قوة العلاقة: "مدى تأثير وسائل الاعلام على تنمية المشاركة السياسية"

- محاولة الوصول إلى استراتيجية بديلة تتبناها وسائل الإعلام للمساهمة في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

### 6) تحديد المفاهيم:

لا تخل أي دراسة علمية من مجموعة من المفاهيم الأساسية التي يجب تحديدها بدقة، لكي يمكن فهم الموضوع، ولعل ما يميز الدراسات في علم الاجتماع هو تداخل مجموعة من المفاهيم فيما بينها، حتى إنه ليصعب على القارئ أن يصنف تلك الدراسة إلى الحقل الذي تنتمي إليه، وفي دراستنا هذه هناك مجموعة من المفاهيم التي يجب ضبطها بدقة، خاصة وأن دراستنا هذه تنتمي إلى حقل علم اجتماع الاتصال، وإن تبين للقارئ في البداية أن الموضوع يتعلق بالعلوم السياسية.

يمكن أن نشير في البداية إلى أنه هناك مفاهيم أولية، أو مركزية، وأخرى ثانوية، ونعني بالمفاهيم الأولية تلك التي تظهر في العنوان، أما المفاهيم الثانوية فهي بعض المفاهيم المشتقة من المفاهيم الأولية والتي تظهر عادة في الفرضيات.

### المفاهيم الرئيسية:

**تعريف الدور:** هو نمط للسلوك المتوقع من الفرد في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة السائدة في الكيان الاجتماعي.<sup>1</sup>

**التعريف الإجرائي:** نقصد بالدور في دراستنا ما تقدمه وسائل الاعلام من برامج ومضامين قصد الرفع من نسبة المشاركة السياسية.

<sup>1</sup> جوهري صالح، علم الاتصال "مفاهيمه ونظرياته ومجالاته"، مكتبة عين شمس، القاهرة، مصر، 1991م، ص 89.

وسائل الإعلام:

الإعلام:

لغة: الإعلام في اللغة جاء من مادة علم، و العلم نقيض الجهل<sup>1</sup>.

وفي قول الراغب: إن الإعلام اختص بما كان إخبار سريع التعلم اختصر بما يكون بتكرير وتكثير، وحين يحصل منه أثر في نفس المتعلم لهذا قال يعقوب: إذا قيل لك اعلم كذا، قلت قد علمت، وإذا قيل لك تعلم لم تقل قد علمت.<sup>2</sup>

والإعلام يعني التبليغ و الإبلاغ أي الإيصال، يقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب<sup>3</sup>.

اصطلاحا: تعددت تعاريف الإعلام اصطلاحا، ومن أهم التعاريف الشائعة<sup>4</sup>:

"الإعلام هو فن استقصاء الأنباء الآنية ومعالجتها، ونشرها على أوسع الجماهير وبالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة".<sup>5</sup>

"الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة والحقائق الثابتة والتي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة، أو مشكلة ويعبر تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم".

"الإعلام هو عملية دينامية تهدف إلى توعية وتثقيف وتعليم وإقناع مختلف فئات الجماهير التي تستقبل موادها المختلفة وتتابع برامج فقراته، ويجب أن تكون هناك فكرة محددة تدور حول معنى معين يهدف مرسلها إلى توصيلها إلى الجماهير".

"الإعلام هو إحدى العمليات الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع المعاصر من خلال وسائله المختلفة وقد ساعد ذلك على سهولة إشغال موادها المختلفة وخاصة المرسله من وسائل الاتصال الجماهيري التي تدخل إلى كل بيت ويستقبلها أفراد المجتمع ويتأثر بها، أي أنماط الإعلام المختلف وقنواته الحديثة".

<sup>1</sup> لسان العرب لابن منظور، الجزء الثاني، ص87

<sup>2</sup> تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، مجلد 8 ص405، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

<sup>3</sup> حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث و المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008م، ص10.

<sup>4</sup> محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة، 2006م، ص26-27

<sup>5</sup> محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة، 2006، ص26

"الاعلام يقوم على مخاطبة العقل وهو تعبير عن سياسة الدولة ويستخدم التأثير الانفعالي.

"الاعلام هو العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في اتصال الجماهير بعضها ببعض، والتي لا يمكن أن تعيش بدونها أي جماعة إنسانية أو اجتماعية بشرط أن تكون تلك الظاهرة دراسة منتظمة تعتمد على المنهج التجريبي وتقوم على تكوين الفروض والملاحظات وإجراء التجارب و القياس.

وهو التعريف الذي نميل إليه.

**التعريف الإجرائي:** نقصد بوسائل الاعلام في دراستنا، وسائل الإعلام الجزائرية بمختلف أنواعها، المكتوبة والمسموعة، والمرئية، وكذا وسائل الاعلام الحديثة(الانترنت).

### التنمية:

لغة: التنمية من الفعل نما أي زاد وكثر.

**اصطلاحا:** هي تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة زمنية في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية<sup>1</sup>.

### المشاركة السياسية:

هذا المفهوم مركب من كلمتين: المشاركة(كنشاط يقوم به الإنسان)، والسياسية(كمصطلح اجتماعي)، لذلك وجب علينا أن نفكك هذا المفهوم أولاً، بحيث نتعرض لكل جزء على حدة ثم نأتي إلى التعرض إلى المفهوم الكلي.

### المشاركة:

لغة: جاء تعريف كلمة مشاركة في اللغة العربية من أصل كلمة الشرك بكسر الشين أي بمعنى شارك أحدهما الآخر، وهي تعني المشاركة والشريك هو المشارك وجمعها شركاء والشريكة وجمعها شركاء والشركة تكون في البيع والميراث.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فاروق خالد الحسنات، **الإعلام والتنمية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011م، ص126

<sup>2</sup> ماجد محي آل غزاي: المشاركة السياسية العوامل المؤثرة والآليات، دراسة نظرية ص5.

**اصطلاحا:** بالنسبة للنظم السياسية المعاصرة غالبا ما يشير اصطلاح مشاركة إلى المساندة الشعبية للقيادات الحكومية المؤثرة في مجال قياداتها وإداراتها للعمل السياسي، وتعني المشاركة إعطاء المواطنين الفرص المتكافئة لبناء شكل الحكم والإسهام في تقرير مصير الدولة، بحيث يكون بإمكانهم صياغة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية على النحو المرغوب فيه في الحياة.

### السياسة:

**لغة:** تعني السياسة لغة تدبير أمر عام في جماعة ما تدبيرا يغلب فيه معنى الإحسان، ويقصد به **اصطلاحا:** منذ أن استعملها الإغريق تدبير أمور الدولة، ولهذا فإن السياسة بهذا المعنى لا تنطبق على الجماعات البسيطة حيث لا دولة ولا سلطة عامة آمرة، كما لا تنطبق على المجتمعات القبلية، لأن السلطة الآمرة فيها أبوية، مصدرها روابط الدم و القرابة، أما أنصار مدرسة العميد (دوجي) التي ترى لوجود الجماعة السياسية وجود حكام ومحكومين، أي آمرين ومأمورين، وهذا يتوافر في أي مجتمع بشري، سواء كان هذا المجتمع بسيطا أم أسرة أم قبيلة أم هيئة دينية أو اجتماعية<sup>1</sup>.

### المشاركة السياسية:

هناك عدة تعاريف للمشاركة السياسية تختلف بحسب صور المشاركة، وتتنوع تبعا للأبعاد التي يتم ترجيحها بالنظر لعملية المشاركة السياسية، كمفهوم لا يتسم بالبساطة باعتبارها قيمة وآلية في الوقت نفسه وهو ما يضفي عليها طابعها المركب، لذلك ثمة تعريفات مختلفة لها ينطلق بعضها من وضعها أنها الأنشطة الإرادية التي يزاولها أعضاء المجتمع بهدف اختيار حكامهم وممثليهم، والمساهمة في صنع السياسات والقرار الذي يمس حياتهم<sup>2</sup>.

**وهناك من يرى أنها:** "حرص الفرد على أن يكون له دور إيجابي في الحياة السياسية من خلال المزاوله الإرادية لحق التصويت أو الترشيح للهيئات المنتخبة، أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين، أو بالانضمام إلى المنظمات الوسيطة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص327.

<sup>2</sup> David sears ,**political socialization**, in: fred Greenstein et nelson pols by (eds) , hond book of political science ,(mossa chusetts addison wesley publishing company, p95.

<sup>3</sup> كمال المنوفي، الثقافة السياسية المتغيرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة، 1977، ص78

كما يمكن تعريف المشاركة السياسية بأنها كل عمل تطوعي من جانب المواطن بهدف التأثير على اختيار السياسات العامة وإدارة الشؤون العامة أو اختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي أو محلي أو قومي.<sup>1</sup>

كما أنها تعني تلك الجهود المشتركة الحكومية والأهلية في مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقا لخطط مرسومة وفي حدود السياسة الاجتماعية للجميع.

ويمكن القول إذن أن المشاركة السياسية هي العملية التي من خلالها يلعب الفرد دورا هاما في الحياة السياسية المجتمعية وتكون له الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وأفضل الوسائل لتحقيقها.<sup>2</sup>

ومن التعاريف التي تقترب نوعا ما من حقل علم الاجتماع نقدم هذا التعريف للمشاركة السياسية على أنها عملية مكتسبة يتعلمها الفرد عبر عمليات التنشئة الاجتماعية في تفاعله مع مجتمعه كالأُسرة والمدرسة والرفاق والعمل، وهي نشاط تطوعي وإرادي يسبقه استعداد للقيام بدور سلوكي في الحياة السياسية وهو يستلزم وعيا اجتماعيا بأهميتها وإقناعا بقيمتها.<sup>3</sup>

وللإجابة عن السؤال الذي يفرض نفسه لماذا يقوم علماء الاجتماع بدراسة المشاركة السياسية فيجب التأكيد على أن المشاركة السياسية جزء لا يتجزأ ولا ينفصل عن مفهومات الديمقراطية الأخرى كالمجتمع وسيادة الشعب ومناقشة القوانين أو تعديلها كما أن المشاركة السياسية تعد مقياسا لنمو الحكومات الديمقراطية وهناك من يعتبر المشاركة السياسية من الأنشطة الإدارية التي يشارك الأفراد بمقتضاها في اختيار الحاكم وصياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر أي أنها تعني اشتراك الأفراد في مختلف مستويات النظام السياسي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نوال مغيزلي، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر بين ضعف الوعي لدى الناخب الجزائري، المركز الديمقراطي العربي، 2017.

<sup>2</sup> السيد أبو ضيف أحمد، ثقافة المشاركة، دراسة في التنمية السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007، ص 147

<sup>3</sup> مدحت أحمد محمد يوسف غنایم، تفعيل دور المرأة في المشاركة السياسية، المركز القومي للإصدارات القومية، ط1، القاهرة، 2014، ص 21

<sup>4</sup> سامية خضر صالح، المشاركة السياسية و الديمقراطية، اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا، جامعة عين الشمس 2005، ص 17.

### الانتخابات:

لغة: هو الاختيار والانتقاء بين أمور معروضة فقد جاء في لسان العرب انتخب الشيء أي اختاره والنخبة ما اختاره منه ونخبة القوم أي خيارهم<sup>1</sup>

أما اصطلاحاً: فالانتخاب يعني الطريقة التي بموجبها يعطي الناخب للمنتخب وكالة ليتكلم ويتصرف باسمه<sup>2</sup> كما يعرف على أنه أولولة السلطة يرتكز على اختيار المواطنين لممثلهم أو لمدوبيهم على المستوى المحلي، الوطني، أو المهني أو هو نمط لمشاركة المواطنين في الحكم في إطار الديمقراطية التمثيلية<sup>3</sup>

### (7) المقاربة النظرية:

المقاربة هي حالة فكرية يتقلدها الباحث طوال عملية التحليل، وبهذا المعنى تكون المقاربة هي طبيعة النظرة التي تكون لدى الباحث في اختيار ما ينبغي تفسيره وتحليله من مكونات الظاهرة ومتغيراتها، فعند إخبارنا بالمقاربة يكون الباحث قد وضعنا في الصورة التي يأخذها تحليله ومنه التنبؤ بالمنهج والأدوات التي سوف يعتمد عليها في التحليل.<sup>4</sup>

يرجع مدلول مصطلح المقاربة في اللغة العربية، إلى الدنو والاقتراب مع السداد وملامسة الحق، فيقال: قارب فلان فلانا لأن فلانا دناه.<sup>5</sup>

والمقاربة في البحث العلمي هي محاولة الاقتراب من الظاهرة محل الدراسة، حيث ينتهج الباحث مجموعة من الأفكار في تحليله وتفسيره للظاهرة.

ولأن البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية تتميز بالتشعب والتعقيد فإنه لا يوجد - على حد تعبير عمر أكتوف مقاربة واحدة ووحيدة للتعبير عن الواقع، حتى في البحث العلمي، ونحن هنا لسنا بصدد التعرض إلى كل أنواع المقاربات واستعمالاتها، وإنما نكتفي بذكر المقاربة التي تبينها في بحثنا.

<sup>1</sup> ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، دار المصرية للتأليف و الترجمة، ج2، مصر، ص649.

<sup>2</sup> موريس ديفارجيه، الاحزاب السياسية، ط3، تر: علي مقلد وعبد الحسن سعدن دار النهار للنشر، بيروت 1980، ص356.

<sup>3</sup> احمد سعيان: قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية والدولية، مكتبة لبنان، بيروت 2004، ص53

<sup>4</sup> يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية-الاتصالية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2019، ص18

<sup>5</sup> المنجد في اللغة العربية والإعلام، الطبعة الثالثون، دار المشرق، بيروت



### المقاربة الوظيفية:

بناء على الصعوبات التي وجدها بعض العلماء في تفسير أسباب حدوث الظواهر، جعلتهم يلجئون إلى محاولة تفسيرها بناء على وظائفها، ليس المقصود هنا هو المظهر الوظيفي المرتبط بالهدف أو الفائدة من الظواهر على شاكلة التحليل الذي يقوم به المختصون في الإشهار، لكن حسب مالمينوفسكي:

• تحدد الوظيفة بالنسبة إلى النسق الاجتماعي الكلي.

• كل العناصر الاجتماعية والثقافية تؤدي وظيفة أو وظائف.

كما لا يقتصر التحليل الوظيفي على معرفة الوظيفة التي تؤديها ظاهرة من الظواهر، أو عنصر من العناصر بل كذلك أسباب نشأتها.

المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه الوظيفة هو "كل عنصر في كل ثقافة تقابله وظيفة، ولكل وظيفة عنصر" وعليه فهي تتخذ الإجراءات التي تقوم على التعرف على اللا وظيفة (الخلل) في الوضعية البحثية واقتراح الحلول اللازمة،<sup>1</sup> وفي بحثنا هذا نستخدم المقاربة الوظيفية، من خلال إبراز الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في تنمية المشاركة السياسية، وكذا محاولة تسليط الضوء على بعض النقائص أو الخلل الذي يحول دون ممارسة وسائل الاعلام للدور المنوط بها، ومنه يسهل اقتراح الحلول والبدائل المناسبة في هذا المجال.

### (8) الدراسات السابقة:

بعد البحث في مختلف المكتبات والمكتبات الالكترونية عن الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث؛ وجدنا العديد من الدراسات التي تقترب من الموضوع ولو في فصل من فصولها خاصة في مدى تأثير وسائل الاعلام في صنع المشهد السياسي أما عن تأثير وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي لدى النخبة فقد اخترنا:

<sup>1</sup> Omar(Aktouf), op cit.

### 8-1) دراسة أجنبية:

دراسة للباحث Batrick Udende بعنوان " وسائل الاعلام، الوعي السياسي و السلوك الانتخابي للانتخابات الرئاسية النيجيرية 2011<sup>1</sup> حيث تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مستوى الوعي السياسي لدى الناخبين النيجريين، ومعرفة مدى مساهمة وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي قبل وأثناء الانتخابات الرئاسية النيجيرية عام 2011، وعلى الرغم من وجود وسائل الإعلام في نيجيريا التي تضم الصحف والمجلات، والإذاعة والتلفزيون و السينما و الانترنت وكذلك المنشورات والتي تعتبر مصادر مهمة للمعلومات والتعليم، إلا أن مستوى الوعي السياسي لدى الناخبين يبدو منخفضا جدا، حيث أن غالبية الناخبين تفتقر إلى المعرفة الأساسية عن العملية السياسية واتخاذ قرارات منطقية بشأن المسائل الانتخابية، هذا ما يظهر في نمط التصويت التقليدي وهم يصوتون على أساس الدين والعرقية والعلاقات بدلا من التركيز على القضايا التي تعتبر بالغة الأهمية لوجود البشر، على هذه الخلفية المعمول بها تسعى هذه الدراسة إلى معرفة إن كان لوسائل الاعلام دورا أساسيا في تنمية الوعي السياسي بين الناخبين النيجريين الذين شاركوا في الانتخابات الرئاسية عام 2011، حيث تمحورت أسئلة الدراسة حول:

1. ما هو مستوى الوعي السياسي لدى الناخبين النيجريين؟

2. إلى أي مدى ساهمت وسائل الاعلام في تشكيل الوعي حول العملية السياسية قبل وأثناء الانتخابات الرئاسية عام 2011؟

3. ماهي العوامل التي أثرت في سلوك تصويت الناخبين من خلال الانتخابات الرئاسية عام 2011 ؟

واستخدم الباحث منهج المسح وكان مجتمع الدراسة من سكان الورين عاصمة ولاية كوارا النيجيرية، وجاء اختيار هذه المنطقة للدراسة لأن بها مزيج من الناس من مختلف التوجهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة، وبلغ حجم العينة 500 شخص من السكان وقد تم اختيارهم وفق العينة العشوائية، وتم تحليل البيانات باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

<sup>1</sup> Batrick Udende ;Mass Media ;Political Awareness and Voting Behavioir in the Nigeria's 2011 presidential Election ;peing a paper presented at the african council for comminucation Oducation (ACCO) ; Nigeria Chabter ; at Cevenant University ;Ota ; Ogin Stat ; nigeria from 20th/22nd september ;2011.

➤ أن غالبية المبحوثين أجابوا بالإيجاب أنهم تعرضوا للرسائل السياسية في وسائل الاعلام بنسبة بلغت 96.8% حيث اعترف معظم أفراد العينة بنسبة بلغت 74% أنهم يتعرضون لهذه الرسائل بشكل يومي و 52.4% يتعرضون إلى الرسائل من التلفزيون واعترف أكثر من نصف المبحوثين أن لديهم المعرفة العامة بشأن جميع المتنافسين في رئاسيات أبريل 2011، وتفتقر 47.8% من أفراد عينة الدراسة للمعارف الأساسية حول المترشحين وبياناتهم الخاصة.

➤ كما بينت أن 34% من أفراد العينة لديهم معرفة حول عملية التصويت، وما لا يقل عن 66% اختلفوا في إرجاع السبب في عملية التصويت إلى وسائل الاعلام حيث أن 62.6% يرون أنه كان جهدا مشتركا بين وسائل الاعلام و الاتصالات الشخصية التي تم وضعها على الطريق الصحيح وهذا ما يدل على أن وسائل الاعلام ليست واضحة بما فيه الكفاية حيث تعززت هذه المواقف في أن أكثر من 43.3% كانوا على الحياد بشأن ما إذا كان الاعلام السياسي عزز قرار التصويت من عدمه.

أجاب عدد ضئيل من أفراد عينة الدراسة بنسبة 3% و 4.2% أنهم صوتوا على أساس الدين والعرق على التوالي مقابل 42.1% من أفراد العينة التي صوتت بدافع الكاريزما.

هذه الدراسة تتقارب مع دراستنا في كونها تناولت موضوع وسائل الإعلام والوعي السياسي، و استعمل الباحث العينة العشوائية، لكن عينة بحثه كانت مجموعة من سكان الوريين، ونحن في دراستنا أجرينا الدراسة الميدانية على عينة من أساتذة جامعة برج بوعرييج.

وقد تم توظيف هذه الدراسة في معرفة دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي لدى المتلقي، وهل يختلف هذا التأثير باختلاف مستوى الوعي لدى المبحوثين.

### 2-8 الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: للباحث "عبد الله بن فردي" بعنوان "العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العربية والوعي السياسي لدى الشباب السعودي في الجامعات"<sup>1</sup>

<sup>1</sup>عبد الله بن فردي " بعنوان " العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العربية والوعي السياسي لدى الشباب السعودي في الجامعات، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الاعلام، 2008.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استقطاب و تعرض الشباب الجامعي للبرامج الحوارية السياسية والكشف عن تفاعل هؤلاء الطلاب مع المواضيع السياسية وما إذا كانت متابعتهم لهذه البرامج تحثهم على المزيد من البحث والاطلاع والمناقشة حول ما تطرحه من قضايا و موضوعات، وجاءت هذه الدراسة تبحث في مسألة مهمة وهي العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العربية والوعي السياسي لدى الشباب السعودي في الجامعات بهدف الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما القنوات الفضائية العربية التي يحرص الشباب السعودي على مشاهدتها؟
- ما مدى متابعة الشباب السعودي للبرامج الحوارية السياسية؟
- ما البرامج الحوارية السياسية المفضلة لدى الشباب السعودي و أسباب تفضيلها؟
- ما العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية و الوعي السياسي؟

واستخدم الباحث منهج المسح وأداتي الاستمارة وتحليل المضمون و كان من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- جاءت قناة MBC في المرتبة الأولى من حيث إقبال الشباب أفراد العينة على متابعتها، تلتها قناة العربية الإخبارية في المرتبة الثانية ثم قناة الجزيرة في المرتبة الثالثة فقناة المجد في الترتيب الرابع وفي الترتيب الخامس جاءت القناة الإخبارية السعودية.
- أظهرت النتائج تفضيل الشباب للوسائل التالية من حيث الحصول على المعلومات السياسية بشكل عام: الترتيب الأول التلفزيون 67.80%، الترتيب الثاني الصحف بنسبة 37.7%، الترتيب الثالث المجلات بنسبة 30.3%.
- ولدرجة توجه المبحوث لوسائل الاعلام للحصول على تفاصيل خبر محلي مهم كان ترتيب الوسائل كالتالي: الترتيب الأول القنوات الفضائية العربية بنسبة 93%، الترتيب الثاني صحف ومجلات سعودية 59%، قنوات التلفزيون السعودي 59.7%.
- أظهرت النتائج ميلا ضعيفا لأفراد العينة في متابعة البرامج الحوارية السياسية.

➤ أظهرت النتائج أن الشباب يفضل فترة المساء لعرض البرامج الحوارية تلتها فترة الظهيرة و اتضح أن فترة السهرة ليست من الأوقات المفضلة لعرض البرامج الحوارية السياسية بالنسبة للشباب (أفراد العينة).

➤ أظهرت النتائج أن نشرات الأخبار جاءت في المرتبة الأولى بين بقية المواد السياسية التلفزيونية التي يفضلها المبحوثين كالتالي: نشرات الأخبار، مواجيز الأخبار، شريط الأخبار أسفل الشاشة.

➤ في ما يخص رأي المبحوثين في مضمون البرامج الحوارية أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة ترى أن مضمون البرامج الحوارية ذات مستوى جيد ولكنها لا تساعدهم على التعرف بشكل معمق على الشخصيات السياسية كما أنها لا تعكس وجهات نظر الحكومات العربية أو المعارضة مما يعني التزام تلك البرامج موقفاً محايداً نحو القضايا المطروحة.

أما أبرز نتائج تحليل المضمون للبرامج الحوارية السياسية عينة الدراسة:

➤ رصدت الدراسة أن فترة السهرة كانت أعلى أوقات البرامج الحوارية السياسية بين القنوات الفضائية وهي أوقات لا تتناسب وتفضيلات المشاهدة لدى الشباب، حيث يفضلون متابعة البرامج المنوعة والترفيهية أكثر في تلك الفترة وذلك بحسب نتائج الدراسة.

➤ سجلت البرامج الحوارية السياسية نسبة اهتمام كبيرة بالموضوعات و المشاكل الإقليمية في العالم العربي.

هذه الدراسة تتشابه مع دراستنا في كونها تبحث في تأثير القنوات الفضائية العربية على تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، لكنها ركزت على البرامج السياسية بالخصوص، واختار الباحث عينة بحثه أن تكون الشباب السعودي، أما نحن في دراستنا فقد تناولنا وسائل الاعلام بشكل عام، وقد تم توظيف هذه الدراسة في معرفة مدى اهتمام الشباب بالبرامج السياسية التي تعرض على القنوات الفضائية، ومعرفة مدى تأثير هذه البرامج السياسية على تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، وهل أن البيئة السعودية تختلف عنها في الجزائر أم لا؟

**الدراسة الثانية:** للباحث وديع العززي بعنوان: "دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي السياسي اليمني دراسة ميدانية على طلبة الجامعات"<sup>1</sup>. تكمن أهمية هذا البحث في أن المسألة تتعلق بانبعثات قيم جديدة

<sup>1</sup> وديع العززي بعنوان دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي السياسي اليمني دراسة ميدانية على طلبة الجامعات، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية.

ووعي جديد عبر تحولات جديدة يسعى هذا الباحث إلى رصدها حيث يلقي الضوء على مجالات جديدة للاهتمام بالشباب وتنمية وعيهم بقضايا مجتمعهم، فضلا عن التركيز على ثقافة المشاركة باعتبارها دافعا ومحركا رئيسيا في عملية التنمية الشاملة، كما يشير البحث إلى أهمية فرع الإعلام السياسي ودوره في تشكيل الوعي السياسي وتدعيم المشاركة السياسية لما لها من فائدة على الشباب والسياسة العامة للدولة.

وتأسيسا على ما سبق فإن مشكلة البحث تتحدد في قياس مستوى الوعي السياسي لطلبة الجامعات ودور وسائل الإعلام في تشكيل هذا الوعي. وفي ضوء مشكلة البحث تم وضع التساؤلات الآتية والتي قسمت إلى ثلاثة محاور أساسية هي:

**أولاً: محور الاعتماد على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات السياسية وتضمن:**

➤ ما حجم اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام (الصحافة، الإذاعة، التلفزيون) كمصدر للمعلومات السياسية؟

**ثانياً: محور المشاركة السياسية، وفي إطار هذا المحور وضعت التساؤلات الآتية:**

- هل يهتم طلبة الجامعات بمتابعة القضايا السياسية؟
- ما أسباب عدم اهتمام طلبة الجامعات بمتابعة القضايا السياسية ؟
- هل يمتلك طلبة الجامعات بطاقة انتخابية؟
- ما أسباب الامتلاك وأسباب عدم الامتلاك للبطاقة الانتخابية؟
- ما حجم مشاركة طلبة الجامعات في التصويت في الانتخابات الرئاسية والمحلية لعام 2006؟
- ما الأسباب وراء مشاركة طلبة الجامعات من التصويت من عدمه؟
- هل ينتمي طلبة الجامعات إلى الأحزاب السياسية اليمينية؟
- ما أسباب عدم انتمائهم للأحزاب السياسية؟
- هل ينتمي طلبة الجامعات إلى الاتحادات الطلابية أو الجمعيات والمنظمات الأهلية ؟
- ما أسباب عدم انتمائهم إلى الاتحادات والجمعيات ؟

ثالثاً: محور المعرفة السياسية وفي هذا المحور طرح الباحث التساؤلات الآتية:

- ما أهم القضايا التي يرى طلبة الجامعات أنها أولى باهتمام الأحزاب السياسية اليمنية؟
- ما أهم التحديات التي يواجهها الشباب من وجهة نظر عينة البحث؟
- ما الطموحات السائدة اليوم لدى طلبة الجامعات؟
- كيف يرتب طلبة الجامعات قيم الولاء وفقاً لقناعاتهم؟
- ما المعلومات السياسية لدى طلبة الجامعات عن بعض القضايا الانتخابية والسياسية في اليمن؟

ويسعى الباحث من خلال هذه الدراسة لاختبار صحة خمسة فرضيات وهي:

- 1- هناك علاقة ارتباطية بين اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام وحجم المشاركة السياسية لديهم.
- 2- هناك علاقة ارتباطية بين اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام والمعرفة السياسية.
- 3- هناك علاقة ارتباط بين مستوى الاعتماد على وسائل الإعلام والمتغيرات التالية: النوع، التخصص، مكان الجامعة، الانتماء للأحزاب والاتحادات والجمعيات.
- 4- هناك علاقة ارتباط بين حجم المشاركة السياسية والمتغيرات التالية: النوع، التخصص، مكان الجامعة، الانتماء للأحزاب والاتحادات والجمعيات.
- 5- هناك علاقة ارتباط بين مستوى المعرفة السياسية والمتغيرات التالية: النوع، التخصص، مكان الجامعة، الانتماء للأحزاب والاتحادات والجمعيات.

وللتحقق من صحة هذه الفرضيات اعتمد الباحث على المنهج المسحي واستخدم استمارة الاستبيان التي اشتملت على 30 سؤال فضلاً عن البيانات الديموغرافية للطلبة حيث تضمنت أسئلة مغلقة ومفتوحة قسمت على ثلاثة محاور رئيسية وكل محور يتضمن عدد من الأسئلة لقياس متغيرات الدراسة. ووزعت على عينة قدرها 570 طالب و طالبة في شهر فيفري 2007 اختيرت بطريقة عشوائية من ضمن سبع جامعات حكومية يمنية من مستويات دراسية متنوعة خلال السنة الجامعية 2007/2006، وتم اختيار العينة على النحو الآتي:

(a) اختيار كلية علمية وكلية إنسانية من كل جامعة بطريقة عشوائية.

(b) تم تحديد حجم العينة بـ 200 طالب وطالبة بحسب حجم الطلبة في كل جامعة سواء من حيث الجنس أو من حيث التخصص الدراسي (علمي، إنساني) وبما يحقق التمثيل النسبي لمجتمع البحث، وكانت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

• في ما يتعلق بالاعتماد على وسائل الاعلام كمصدر للمعلومات السياسية:

✓ أظهرت النتائج أن 77% من أفراد عينة الدراسة يقرؤون الصحف اليمنية في حين أن 23% لا يقرؤونها، و أظهرت النتائج أن الصحف الحكومية تحظى بأفضلية القراءة لدى طلبة الجامعات تلتها الصحف الخاصة والحزبية.

✓ أظهرت النتائج 51% من أفراد العينة يستمعون إلى برامج الإذاعات المحلية و العربية والأجنبية الناطقة باللغة العربية في حين أن 49% لا يستمعون إلى تلك البرامج، إذ تبين أن 11% فقط يستمعون إلى الإذاعات اليمنية بصفة دائمة و 14% إلى الإذاعات العربية و 7% إلى الأجنبية الناطقة باللغة العربية وهذا يشير إلى تدني مستوى الاستماع إلى البرامج السياسية عبر الإذاعات المحلية والعربية والأجنبية.

✓ أما عن مشاهدة البرامج السياسية التلفزيونية فقد أظهرت النتائج أن 88% من أفراد عينة الدراسة يتابعون البرامج السياسية عبر الفضائيات اليمنية والعربية، في حين أن 21% فقط لا يتابعون تلك البرامج.

✓ أما عن مصادر المعلومات السياسية فقد تبين أن 72% من أفراد العينة يحصلون على معلوماتهم السياسية من الفضائيات العربية 54% من الانترنت و 51% من الأصدقاء والزلاء، و 41% من الصحف الحكومية، وهناك فئة قليلة جدا تعتمد على مصادر مختلفة ك الأحزاب، الكتب السياسية، الندوات السياسية.



### ✓ فيما يتعلق بالمشاركة السياسية:

- في ما يتعلق بمدى الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية أظهرت النتائج بأن 88% من أفراد عينة الدراسة يهتمون بمتابعة القضايا السياسية في حين أن 12% لا يهتمون مطلقاً ويرون عدم الجدوى من متابعة القضايا السياسية.
- أما في ما يخص الانتماء إلى الأحزاب السياسية فقد أظهرت النتائج أن 54% من أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى الأحزاب السياسية في حين أن 46% لا ينتمون إلى أي حزب سياسي ويرون بأن عدم انتمائهم نتيجة للأسباب الآتية: عدم قناعتهم بالعمل الحزبي، كون الأحزاب السياسية لا تعبر عن القضايا الحقيقية للمجتمع، غياب الديمقراطية داخل الأحزاب.

### ✓ فيما يتعلق بالمعرفة السياسية:

- يركز أفراد عينة الدراسة على مجموعة من القضايا التي ينبغي على الأحزاب الاهتمام بها من وجهة نظرهم فقد اعتبرت قضية التعليم الأولى تليها قضية البطالة، ثم الوضع الاقتصادي، ارتفاع الأسعار ثم الفقر ثم الفساد، في حين جاءت قضية الأمن، الديمقراطية، حقوق الإنسان آخر القضايا التي ينبغي على الأحزاب الاهتمام بها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- أما عن قياس معدل مستوى المعرفة السياسية لدى الشباب الجامعي فقد بلغ معدل 39% مما يعني ضعف المعلومات السياسية عند طلبة الجامعات حول الحياة السياسية اليمنية.
- من خلال النتائج الخاصة بمعدل حجم المشاركة السياسية 66% ومعدل مستوى المعرفة السياسية 39% للشباب الجامعي يمكن لنا قياس مستوى الوعي السياسي لديهم حيث بلغ 52.5% وهكذا نستنتج أن مستوى الوعي السياسي للشباب الجامعي متوسط بصفة عامة.
- كما توصل الباحث من خلال دراسته إلى أن الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية من قبل أفراد عينة الدراسة له علاقة بمتابعتهم للبرامج السياسية في الفضائيات العربية فقط على الرغم من قراءة أفراد عينة الدراسة للصحف الحكومية والحزبية الخاصة وكذلك استماعهم إلى البرامج الإذاعية.
- أظهرت النتائج أن التلفزيون في مقدمة الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها الشباب في متابعة المواد السياسية ويليه الصحف ثم الإذاعة.

### 3-8 الدراسات المحلية:

للباحث فيصل فرحي بعنوان الاتصال الجماهيري و النخبة في الجزائر؛ دراسة في بناء الاتجاهات نحو القدرة على التغيير السياسي على عينة من الأساتذة الجامعيين" وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 نوقشت في عام 2013.

ومن هذا المنطلق تحاول المشكلة البحثية دراسة العلاقة بين اعتماد النخبة الممثلة في الأساتذة الجامعيين على وسائل الاتصال الجماهيري في مقابل اعتمادها على وسائل اتصال أخرى بما فيها الاتصال الشخصي (حوارات مع الأهل والأصدقاء في المواضيع السياسية...) وارتباط هذا الاعتماد بمستويات بناء اتجاهات نحو القدرة على التغيير السياسي في وجود متغيرات وسيطة.

### فرضيات الدراسة:

انطلق الباحث في دراسته واعتمد على فرضيتين أساسيتين:

**الفرضية الأولى:** ينشئ الأفراد علاقات اعتماد قوية مع وسائل الاتصال الجماهيري من أجل الحصول على المعارف والمعلومات الكافية التي تساعدهم على الفهم وتنمية معارفهم وخبراتهم ويزداد اعتمادهم عليها كلما دعمت وعززت قناعتهم وأفكارهم وتوافقت مضامينها مع اتجاهاتهم المسبقة.

**الفرضية الثانية:** تتحدد طبيعة علاقات اعتماد الأفراد على وسائل الاتصال الجماهيري وبناء اتجاهاتهم نحو القدرة على التغيير السياسي بناء على عوامل متحركة (البيئة الاتصالية والخصائص الفردية).

**منهج الدراسة:** تم الاعتماد على المنهج المسحي الوصفي الذي يعتبر نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية وهو أيضا المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الاعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي<sup>1</sup>.

وبناء عليه، فقد تم الاعتماد على المنهج المسحي التحليلي تحديدا في التعرف على خصائص المبحوثين الفردية وكذا خصائصهم كمتعرضين للمضمون الاتصالي الإعلامي ومن ثمة كمتلقين، وهذا ما سمح للباحث من اختبار فرضيات الدراسة من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرات، خاصة وأن للمنهج المعتمد قدرة ليس

<sup>1</sup>محمد عبد الحميد؛ نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة 1997، ص159

فقط على إثبات وجود تأثير متغير من عدمه، بل يتعمق في الكشف عن شدة تأثير المتغير على بقية المتغيرات.

وللتعرف على طبيعة العلاقات الارتباطية بين مختلف متغيرات الدراسة، تم توظيف منهج الدراسات الارتباطية، الذي يهدف إلى تقدير العلاقة بين متغيرين أو أكثر وتحديد قدر هذه العلاقة و اتجاهها<sup>1</sup>، حيث تقوم الدراسات الارتباطية على تأكيد أو نفي ما إذا كان هناك علاقات ارتباطية بين المتغيرات، عن طريق الوصف لها كما هي في الواقع، ولطبيعتها الطردية أو العكسية وأيضاً لقوتها<sup>2</sup>، من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: هل توجد علاقة ارتباطية ذات مغزى أو دلالة بين المتغيرات محل الدراسة أو لا؟

**نتائج الدراسة:** بينت النتائج التي توصل إليها الباحث في الدراسة الميدانية ما يلي:

✓ اعتماد أفراد العينة كان بدرجة قوية على وسائل الاتصال الجماهيرية وبدرجة متوسطة على الاتصال الشخصي، وبدرجة ضعيفة على اللقاءات والملتقيات العلمية، وهي النتائج التي تؤكد من جهة صحة الفرضية الأولى، وإمكانية اعتمادها بهذه الشروط في البيئة التي اختبرت فيها، على الرغم من أنها تختلف جملة وتفصيلاً عن البيئة التي أنشئت وولدت فيها، ومن جهة أخرى تبرز مكانة ودور وسائل الاتصال الجماهيرية كمصدر للمعلومات لدى النخبة الجامعية في مقابل دور ومكانة متوسطة للاتصال الشخصي وضعيفة للفضاءات العلمية المتمثلة في اللقاءات والملتقيات.

✓ اعتماد أفراد العينة على وسيلة محددة دون وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى كان فعلاً و بدرجة أولى بدافع الحصول على المعلومات الكافية التي تساعد على الفهم وتنمية المعارف والخبرات، ولم تكن الدوافع الأخرى بما فيها حيادية وموضوعية و صدق الوسيلة، أو حتى الدوافع المتعلقة بالانفراد والسبق، إلا دوافع ثانوية، بما يعكس أهمية حضور المعلومة في حد ذاتها لدى النخبة الجامعية القادرة هي نفسها على التحليل والتفسير والقراءة، ومن ثم الربط والاستنتاج.

وعلى ما يبدو فإن غياب المعلومة أو نقصها هو الهاجس الذي يؤرق النخبة الجامعية، خاصة وأن النتائج الميدانية قد أثبتت أن النخبة تعتقد اعتقاداً جازماً بأن السلطة السياسية تمارس الهيمنة والاحتكار على

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 199

<sup>2</sup> أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003 ص 53

مؤسسات المجتمع المختلفة بما فيها وسائل الاتصال الجماهيرية وتمنعها من الوصول إلى المعلومة ونشرها بكل حرية.

✓ توجد علاقة ارتباطية سلبية بين الاقتدار السياسي للمبشرين ودرجة الاعتماد على وسائل الاتصال الجماهيرية، أي بمعنى أنه كلما زادت درجة الاعتماد على هذه الوسائل وقربت من أن تكون قوية، ضعف بشكل شديد الاقتدار السياسي لهؤلاء والعكس صحيح.

ويتضح بشكل جلي من خلال هذه النتيجة، أن وسائل الاتصال الجماهيرية التي يعتمد عليها في العموم وبدرجة أولى غالبية المبشرين، تقدم مضامين لا تدفع باتجاه تنمية الشعور بقدرة الفرد على تغيير واقعه السياسي.

✓ توجد علاقة ارتباطية سلبية بين الاقتدار السياسي للمبشرين ونوع وسيلة الاتصال الجماهيرية الأكثر اعتمادا، بما يعني وجود علاقة عكسية بينهما، تجعل من الزيادة في الاعتماد على نوع محدد من هذه الوسائل سواء كانت صحافة أو تلفزيون أو إذاعة أو، كتب ومجلات أو انترنت يقابله بالضرورة ضعف في الاقتدار السياسي.

✓ توجد علاقة ارتباطية سلبية بين الاقتدار السياسي للمبشرين ووسيلة اتصالية بعينها من ضمن هذه الأنواع، مما يعني وجود علاقة عكسية تجعل من الزيادة في الاعتماد على وسيلة بعينها من هذه الأنواع يقابله بالضرورة ضعف في الاقتدار السياسي، والعكس صحيح.

وإجمالا خلصت الدراسة في جانبها النظري والميداني إلى أن النخبة الجزائرية والمتمثلة هنا في الأساتذة الجامعيين تعتمد بشكل قوي على وسائل الاتصال الجماهيري في حصولها على معلومات وأنها أي النخبة، تحمل في الغالب اتجاهات سلبية نحو التغيير السياسي.

وبناء على هذه النتائج المستخلصة يمكن القول أن الدراسة استطاعت أن تعيد النظر في بعض المسلمات التي ما فتئ الدارسون في الحقلين السياسي والإعلامي في الجزائر تكررهما. ولعل أولى هذه المسلمات التي لا تخل بعض الكتابات منها أن وسائل الاتصال الجماهيري لا تعد في الدول الفقيرة أو النامية ومنها الجزائر أولوية في الحصول على المعلومات وأن هناك اهتماما متزايدا بمصادر الاتصال الشخصي، على اعتبار عدم ثقة الجمهور باختلاف فئاته ودرجاته في ما تقدمه هذه الوسائل خاصة منها الوطنية من مضامين، وبالنظر

إلى صعوبة الحصول أحيانا على المعلومة كنتيجة لسوء التوزيع للصحف، أو لعدم توفر و انتشار التكنولوجيا " الانترنت".

### الدراسة الثانية:

للباحثة فيروز لمطاعي بعنوان: دور الفضائيات الخاصة في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين الجزائريين "فضائية الجزيرة الإخبارية نموذجا\_ دراسة وصفية تحليلية لفترة ما يسمى بالانتقاضات الثورية العربية"<sup>1</sup> سبتمبر 2011-سبتمبر 2012 حيث تهدف الباحثة في هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الحقيقي الذي يمكن أن تقوم به الفضائيات العربية الإخبارية في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين، إضافة إلى التعرف على مدى وجود المشاركة الجماهيرية في البرامج السياسية ورصد أهم القضايا الرئيسية ونوعية البرامج التي يقبل عليها الطالب والأستاذ الجامعي الجزائري، منطلقا من السؤال التالي: ما هو دور الفضائيات العربية الإخبارية من خلال فضائية الجزيرة الإخبارية في تنمية الوعي السياسي لقضايا الانتقاضات الثورية العربية لدى فئة الطلبة والأساتذة الجامعيين الجزائريين؟

وانطوى تحت هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الآتية:

1. هل تختلف درجة الوعي السياسي بين الأوساط المجتمعية بناء على البيئة بطريقة التعرض و التأثير بالفضائية محط الدراسة (شرق-غرب-وسط-جنوب) الجزائر؟
2. ما هي دوافع فضائية الجزيرة الإخبارية من بث أحداث ما عرف بالانتقاضات الثورية أولا بأول؟ وهل كانت تحرض على العنف والنهوض ضد الأنظمة العربية أم أن هدفها إعلامي بحت؟
3. بأي توجه قدمت فضائية الجزيرة الإخبارية موضوع الانتقاضات الثورية العربية من حيث نوعية الضيوف، نوعية المواضيع، ونوعية البرامج، إعدادا وتقديما؟
4. هل تعتبر الجزيرة من عوامل قيام ما عرف بالانتقاضات الثورية العربية ونتاجا للوعي السياسي إذا ما سلمنا بأن الحراك المجتمعي يعكس درجة الوعي السياسي؟

<sup>1</sup> فيروز لمطاعي، دور الفضائيات الخاصة في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين الجزائريين "فضائية الجزيرة الإخبارية نموذجا\_ دراسة وصفية تحليلية لفترة ما يسمى بالانتقاضات الثورية العربية سبتمبر 2011-سبتمبر 2012، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2013-2014.

واعتمدت الباحثة على منهج مسح الوصفي التحليلي باعتباره يعنى بدراسة الحقائق الراهنة المستعملة بطبيعة ظاهرة أو موقف ما، أما أداة البحث فقد تم استخدام الاستمارة، المقابلة العلمية، تحليل المضمون فطبقت عينة قصدية، فبالنسبة للبرامج السياسية اختارت الباحثة البرامج الأكثر شعبية وتأثيرا في الرأي العام وهي الاتجاه المعاكس، بلا حدود، في العمق حيث أخذت من كل برنامج 12 عدد من الفترة 1 سبتمبر 2011 إلى 01 سبتمبر 2012، أما بالنسبة للاستمارة فوزعت على الطلبة والأساتذة الجامعيين على العينة المحدودة في عدد من ولايات الوطن، الوسط الجزائري 150 استمارة (بجامعات الجزائر) الشرق الجزائري وزعت 100 استمارة (بجامعة قسنطينة)، الغرب الجزائري 100 استمارة (بجامعة وهران)، الجنوب الجزائري 100 استمارة بجامعة ورقلة. ومن خلال التحليل الكمي والنوعي توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات نلخص أهمها في ما يلي:

- تختلف درجة الوعي السياسي بين الأوساط المجتمعية بناء على النسبة في طريقة التعرض والتأثر بالفضائية محط الدراسة (شرق-غرب-شمال-جنوب) الجزائر، فمن ناحية التعرض صنفنا الجزيرة في طليعة اهتمامات الباحثين عبر الأقطار الأربعة وجاء برنامج الاتجاه المعاكس في طليعة البرامج الأكثر مطالعة، وتعتبر فئة الأساتذة الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه الأكثر وعيا بقضايا الانتفاضات العربية، أما من حيث التأثير فقد غيرت قناة الجزيرة من مواقف باحثين اتجاه الانتفاضات الثورية العربية، لكن هذه القنوات لهاته الانتفاضة اختلفت بناء على البيئة، حيث اعتبر الباحثين بالوسط الجزائري أن الجزيرة غيرت من قناعاتهم اتجاه الانتفاضة التونسية ثم الليبية، بينما اعتبر الباحثين بالشرق الجزائري أن الجزيرة غيرت من قناعاتهم اتجاه الانتفاضة المصرية والليبية، واعتبر الباحثين بالغرب الجزائري أن الجزيرة غيرت من قناعاتهم تجاه الانتفاضة المصرية و الليبية و في الجنوب رأى الباحثين أن الجزيرة غيرت من قناعاتهم تجاه الانتفاضة الليبية ثم المصرية، ومن هنا فإن الانتفاضة الليبية غيرت من قناعة الباحثين بدرجات متفاوتة بناء على البيئة باعتبار أن الجزيرة أعطتها وقتا أكبر واضطرت لقطع برامجها بهدف تغطية أحداثها،
- اتفق الباحثين عبر الجهات الأربعة للجزائر أن دوافع تعرض الجزيرة من بث أحداث ما عرف بالانتفاضات الثورية بالدرجة الثانية، أن فضائية الجزيرة العربية الإخبارية كانت تعرض قضايا لترويج العنف وتدفع للتمرد السياسي و العصيان المدني، وتحث الشعوب على النهوض ضد الأنظمة العربية في كثير من الأحيان، وهو ما جعلها سببا رئيسيا في إشعال هذه الانتفاضات وتمير

عدواها لدول أخرى وفشلها في تحقيق تمرد سياسي لبعض الدول الأخرى، وقد ظل موقف البرامج المدروسة (الاتجاه المعاكس، بلا حدود، في العمق) ثابتا من الانتفاضات الثورية العربية طوال فترة الدراسة المحددة من سبتمبر 2011 إلى سبتمبر 2012.

• قدمت فضائية الجزيرة الإخبارية موضوع الانتفاضات الثورية العربية بناء على نوعية الضيوف التي تركزت على معارضين للسلطة منشقين عن الأنظمة السابقة في قالب ايجابي يؤيدها ومعارض للأنظمة السابقة وأيضا محللين وأساتذة جامعيين، لكن طبيعة أسئلة الصحفيين غالبا ما كانت انقيادية توجيهية ذات أحكام مسبقة أو استفزازية لطرف المعارض لهذه الانتخابات، وبناء على نوعية المواضيع التي تركزت في الحديث على مسار هذه الانتفاضات الثورية، وبناء على نوعية البرامج السياسية الإخبارية التحليلية من ناحية إعداد وتقديم هذه البرامج التي تختلف في طبيعتها بين التي تجمع شخصيتين متعارضين أو شخصيتين متفقتين أو شخصية واحدة تحلل وتتفق في مضامينها التي تخدم فضائية الجزيرة الإخبارية وتشيد بهذه الانتفاضات الثورية.

• تعتبر قناة الجزيرة الإخبارية من أهم عوامل قيام ما عرف بالانتفاضات الثورية العربية، حيث ساهمت الفضائية المدروسة بناء على نتائج التحليل بتغيير المواقف من جهة وفي حث الشعوب العربية على الخروج للشوارع للمطالبة بالتغيير من جهة ثانية، ومن خلال تغطيتها للحدث بشكل مستمر، والتركيز على الجوانب النفسية والعاطفية (مشاهد القتل والدمار) وعلى الجوانب الاجتماعية (الفقر والبطالة) والجوانب السياسية (ضرورة التغيير) في الحراك المجتمعي يعكس درجة الوعي السياسي، وذلك بسبب الدوافع الخارجية التي تتعرض لها الفضائية من بعض الدول على غرار قطر وحلفائها، ولدوافع إعلامية تكسبها عدد كبير من الجماهير العربية.

### مناقشة الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثنا، لاحظنا أن معظم هذه الدراسات تناولت موضوع القنوات الفضائية والوعي السياسي للطلبة، وهي دراسات تعتمد في مجملها على منهج المسح، وتشارك في استخدام الاستمارة كأداة لجمع البيانات، وبعضها استخدم الاستنارة تحليل المضمون، كما أن معظم هذه الدراسات استخدمت العينة العشوائية والعينة القصدية، ما عدا دراسة واحدة اعتمدت على العينة الحصصية العمدية وهي دراسة فيروز لمطاعي.

أما دراستنا نحن فقد تناولنا فيها دور وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المكتوبة، والمسموعة، والمرئية، والحديثة، في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، كما أن مجال دراستنا كان على عينة من الأساتذة الجامعيين بجامعة برج بوعرييج، وقد استخدمنا الاستمارة، والمقابلة كأداة لجمع البيانات، بالإضافة إلى الملاحظة بالمشاركة، كما اعتمدنا على أسلوب العينة العشوائية البسيطة.

وقد تم توظيف هذه الدراسات في بحثنا من حيث تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وكذا تحديد الأهداف وبناء الاستمارة، كما تم توظيفها في تحليل النتائج الميدانية، وإبراز أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين دراستنا.



# الإطار النظري

## الفصل الثاني: الفكر السوسيولوجي في

### مجال الإعلام والاتصال.

-تمهيد

المبحث الأول: تأصيل نظري لعلم اجتماع الاتصال

المطلب الأول: نشأة علم اجتماع الاتصال.

المطلب الثاني: أهم مفكري علم اجتماع الاتصال.

المطلب الثالث: نظريات الاجتماعية المفسرة للإعلام و الاتصال.

المطلب الرابع: مراحل علم الاجتماع والاتصال.

المطلب الخامس: أهمية علم اجتماع الاتصال.

المطلب السادس: علاقة علم اجتماع الاتصال بالعلوم الإنسانية والاجتماعية.

المبحث الثاني: تأصيل نظري لوسائل الإعلام

المطلب الأول: نشأة وسائل الاعلام.

المطلب الثاني: تطور وسائل الاعلام.

المطلب الثالث: وظائف وسائل الاعلام.

المطلب الرابع: أنواع وسائل الاعلام.

المطلب الخامس: دور وسائل الاعلام في صنع الاتجاه لدى الفرد

المطلب السادس: مضامين وسائل الاعلام في الجزائر.

خلاصة الفصل

### تمهيد:

إننا إذ نعرض للفكر السوسيولوجي في مجال علم اجتماع الاتصال وعلاقته بوسائل الإعلام نهدف لإبراز الدور الهام الذي يقوم به هذا العلم في فهم وتحليل وتفسير الظواهر الاتصالية المتعلقة بالمجتمع عموماً وبالحياتة السياسية خصوصاً باعتبارها جزءاً من الحياتة العامة.

والتعرض للفكر النظري في مجال علم اجتماع الاتصال ضروري بالنسبة للباحث الأكاديمي الذي يتوخى الوصول إلى الحقيقة العلمية، ولا شك أن التراث النظري في هذا المجال كفيلاً بإضفاء الدقة والموضوعية، ونحن سنحاول في هذا الفصل ربط التراث النظري في مجال علم اجتماع الاتصال بالمشاركة السياسية باعتبارها المتغير التابع الذي نبحث عن مدى تغيره وتأثره بوسائل الإعلام.

المبحث الأول: تأصيل نظري لعلم اجتماع الاتصال.

المطلب الأول: نشأة علم اجتماع الاتصال:

إن عملية الاتصال كانت ملازمة للإنسان منذ وجوده على الأرض إما مع أخيه الإنسان أو مع بيئته المحيطة به، ومع تطور الإنسان عبر العصور تطورت المجتمعات الإنسانية وزادت الحاجة إلى تطوير وتنويع عملية الاتصال وهذا ما أدى إلى تنويع وتطوير وسائل الاتصال عبر العصور فاكتشاف الكتابة والطباعة كان من أبرز المحطات في تاريخ الاتصال كما أن القرن العشرين أحدث تطوراً مذهلاً في عالم الاتصال حيث جعل من العالم ككل قرية صغيرة فكسر حاجز المسافات بين الإنسان وأخيه الإنسان. ويمكن أن نلخص مراحل تطور الاتصال عبر التاريخ في رأي **ماكلوهان** الذي اعتبر أن الإنسان انتقل من الاتصال الشفوي (اعتماده على العين، الأذن، والفم) إلى الاتصال المكتوب ثم إلى المرحلة الأولى عن طريق الوسائل السمعية البصرية ثم إلى الاتصال التفاعلي باستخدام الشبكات المعلوماتية من انترنت وبريد الكتروني وغيرها من الوسائل الحديثة<sup>1</sup>.

فكانت وسائل الاتصال وتطورت تلبية لحاجات اجتماعية للإنسان، فساهمت في تغيير نمط حياته ووجهات نظره من هنا نشأ علم اجتماع الإعلام والاتصال ليدرس هذه العلاقة بين الاتصال (وسائل الإعلام) والمجتمع.

كما أن الثورات الضخمة التي شهدتها القرن 20 في مجالات عديدة منها الصناعة التقنية و الإعلام الآلي تركت بصماتها وآثارها في المجتمع ككل وأثرت على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و هذا ما أدى إلى ظهور فروع جديدة من علم الاجتماع (علم الاجتماع الإعلام و الاتصال).

فعلم اجتماع الاعلام هو فرع من فروع علم الاجتماع يهتم بدراسة العملية الإعلامية باعتبارها اتصالاً يقوم بين الأفراد والجماعات الاجتماعية الذين يمارسون من خلالها العديد من الأفعال الاجتماعية المحددة في إطار التنظيم الاجتماعي القائم ومدى التغيير الاجتماعي الذي يصيب مثل هذا الكيان في كلياته وفروعه سلبياً أو إيجابياً بما تقتضيه الثقافة ومراعاة العلاقة الحتمية بين كل هذه الأمور والأوضاع الاجتماعية.

<sup>1</sup> مجموعة من الباحثين العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية؛ الطبعة الأولى بيروت؛ أوت 2004؛ ص 13.

أما علم اجتماع الاتصال فهو يهتم بدراسة عملية الاتصال باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات دور كبير في تماسك المجتمع، من خلال العلاقات الاجتماعية التي يعتبر أساسها. فالإتصال يمثل أحد ضروريات الحياة وبدونه لا يمكن بناء المجتمع. فهو يعمل على نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات والعواطف بين الأفراد والجماعات من خلال بناء رمزي أساسه اللغة، وهو ما يميزه عن الإعلام في كونه لا يحتاج دائما للإطار التقني فقد يستغني على الوسائل التقنية كالهاتف وغيرها.

من جهة أخرى فإن علم اجتماع الاتصال يهتم بالدراسة العلمية الوصفية التحليلية لوسائل الإعلام الجماهيري من حيث وجودها في المجتمع الإنساني مؤثرة فيه ومتأثرة به، كما يركز في دراسته على اعتماد المقارنة في تقصي الاختلاف الموجود بين المجتمعات في علاقتها بهذه الوسائل.

لذلك يعتبر هذا العلم حديث النشأة مقارنة بعلم الاجتماع و من الملاحظ أن هذا العلم ليس قائما بذاته بل هناك عدة فروع ساهمت في إثرائه.

### المطلب الثاني: مدارس ومفكري علم اجتماع الاتصال

إن التطرق لأهم المدارس ورواد علم اجتماع الاتصال يساعدنا على فهم الظواهر الاجتماعية التي تدخل في مجال الوصف والتحليل من طرف علماء الاجتماع، كما تجعلنا نفهم الأطر المنهجية والنظرية التي يتبناها علماء الاجتماع لتفسير هذه الظواهر.

ويعتبر ماكس فيبير أول من اهتم بهذا العلم فهو الذي أسس من مواقع علم الاجتماع القائم ضرورة دراسة الصحافة وتأثيرها على العمليات الاجتماعية حيث أكد العالم الأمريكي ف. ليبمان في عمله الشهير جدا (الرأي العام)(1922) أن "العالم المتاح لنا في المعنى السياسي موجود خارج المنال وخارج مجال رؤيتنا ووعينا"<sup>1</sup> أي أن الاتصالات الجماهيرية تبني تصورات الجمهور عن العالم المحيط مؤثرة بصورة غير مباشرة على سلوك الناس من خلال الإدراك، الأمر الذي تنحصر فيه سلطة الصحافة غير المحدودة على الناس.

في فترة الأربعينات وبداية الخمسينات ازدهرت وسائل الإعلام والاتصال بفضل مدرسة كولومبيا التي وضعت الأسس لعلم الاجتماع الإعلام والاتصال والذي تطور وانتشر بفضل فينيس ولآزار سفيلد وغيرهم، فبعد الحرب العالمية الثانية بدأت تظهر الرغبة في إنشاء علم للاتصال مستقلا عن باقي العلوم الإنسانية

<sup>1</sup> Cippmann. w ;wldalcl autsiel ancl the pictures in headsll mass communications Ecl. By schranm-urbana: university of Illinois Press 1966 ;p484

الأخرى (علم الاجتماع، علم النفس،... حيث انقسم الباحثون المهتمون بعلم الاتصال إلى مدرستين فكريتين كبيرتين للاتصال هما المدرسة الإمبريقية والمدرسة النقدية .

### 1. المدرسة الإمبريقية:

المدرسة الإمبريقية بقيادة ج. لازار سفيلد وهي تتميز بالمنهج الكمي والوظيفي والوصفي، وتهتم بالجانب الإداري لعملية الاتصال وتركز على وظائف الاتصال وعلى مساعدة رجال الأعمال على فرض نفوذهم وخدمة الثقافات المهيمنة وإهمالها للمحيط التاريخي والثقافي.<sup>1</sup>

### 2. المدرسة النقدية:

المدرسة النقدية بقيادة قدماء مدرسة فرانكفورت الألمانية من أمثال هور كايمر وادرنو وماركيوز وفروم وهذه المدرسة تعطي الأولوية في تحليلهم للمحيط الثقافي والاجتماعي الذي تتم فيه عملية الاتصال وقد تأثرت بالفكر الماركسي وهم يعتمدون على البحث النظري المجرد الخالي من المعطيات الموضوعية وقد تفرعت هذه المدرسة إلى اتجاهات مختلفة منها أصحاب اتجاه الاقتصاد السياسي والاتجاه الشمولي والاتجاه الثقافي النقدي والاتجاه الإمبريالي الثقافي.<sup>2</sup>

وبعدها انتشرت إسهامات علم الاجتماع والإعلام والاتصال في كل من النمسا وألمانيا وبريطانيا وخصوصا في فترة القرن العشرين حيث تميزت بموجة من التغيرات والتطورات من بينها التنوع في وسائل الاتصال الجماهيرية كالتلفزيون، الراديو، الصحافة وغيرها. وهذا ما أدى إلى بروز مفاهيم ومصطلحات ناتجة عن عملية تفاعل المجتمع بهذه الوسائل (وسائل الإعلام).<sup>3</sup>

ونشاهد الاعتراف بقوة الاتصالات الجماهيرية في تكوين عقائد الجمهور في أعمال أصحاب مفهوم (صناعة الثقافة) ت. أدرونو د.م. هوركايمير، وفي عام 1944 رأى النور عملهم (ديالكتيك المعرفة)

<sup>1</sup> د.ليو، فضيل، الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص27.

<sup>2</sup> د.ليو، فضيل، المصدر السابق، ص 28.

<sup>3</sup> دوبريتيكوف؛ ف؛ ي-كرافيتشكو؛ أي:سوسيولوجيا-موسكو 2001ص7

الذي في جزء من أجزائه كرس لتحليل وسائل الاتصال الجماهيري ودورها ومكانها في عمل المجتمع المعاصر.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: مراحل تطور علم اجتماع الاتصال

و قد مر علم الاجتماع الإعلام و الاتصال بأربعة مراحل أساسية و هي:

1. **المرحلة الأولى:** وكانت خلال الفترة الأولى من القرن العشرين حتى 1927 وخلالها كانت الدراسات الاجتماعية الإعلامية وخصوصا قبل الحرب العالمية الثانية وقد استخدم البث الإذاعي في تلك الفترة وتميزت ب التأثير اللامحدود عمليا على الرأي العام و سلوك الناس خاصة في الجانب السياسي.
2. **المرحلة الثانية:** وتشمل الفترة الواقعة بين 1927-1940 حيث أصبح جمهور الإذاعة كبيرا ولم يعد مقتصرًا على الهواة في بث الأخبار والموسيقى، وأصبح الراديو في الوقت نفسه أداة الإعلام والدعاية السياسية و قد جاءت الحرب العالمية الثانية و استخدمت الإذاعة فيها على نطاق واسع مما أدى في هذه المرحلة إلى دراسات وأبحاث اجتماعية إعلامية ومن هنا بدأت تبرز معالم جديدة لعلم الاجتماع وهو علم اجتماع الاعلام والاتصال.
3. **المرحلة الثالثة:** وتبدأ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أي الأربعينيات حتى الستينيات من القرن العشرين تجيز بتغيير الثقة في قدرة الصحافة على كل شيء بالعلاقة المتحفظة أكثر بإمكانيات التأثير على الجمهور تحت تأثير عدد من الدراسات التجريبية. وتتصف بإشباع الجمهور الإذاعي وتحسن البرامج كما تتصف بظهور منافس قوي وجذاب وهو التلفزيون.
4. **المرحلة الرابعة** وهي مرحلة الاعلام الجديد وهو إعلام عصر المعلومات فهو وليد لتزاوج ظاهرتين بارزتين هما تقجير المعلومة (**télécommunication**) وظاهرة الاتصالات عن بعد (**Information explotion**).<sup>2</sup> معتمدة في ذلك على الكمبيوتر والهاتف النقال و اللوحات الرقمية... ومع شدة تطورها و تأثيرها على المجتمع أحدثت بدورها ثورة في علم اجتماع الاعلام والاتصال فظهرت الكثير من المدارس و الرواد والنظريات في هذا المجال.

<sup>1</sup> Adoma.T reslime Fiber.kulturindustria-massen communication hasger proc D ,von on M 1973 adornot. W. television ancl the patternsof massculture II mass communications urbana: university of Illions press1960.

<sup>2</sup> سميرة شيخاني؛ الاعلام الجديد في عصر المعلومات؛ مجلة جامعة دمشق؛ 26؛ 1؛ 2010؛ ص444

ونحن في دراستنا سنحاول إبراز دور كل وسيلة من وسائل الاتصال وتأثيرها على تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، انطلاقاً من هذا الرصيد النظري الذي يؤسس لظهور وسائل الإعلام ونحاول إسقاط هذا الدور على أرض الواقع.

### المطلب الرابع: أهمية علم اجتماع الاتصال

إن علم اجتماع الاتصال كعلم نظري (له بنية متعددة المستويات تتميز بها المعرفة الاجتماعية) يلعب دوراً كبيراً في النظام العام لعلوم المجتمع.<sup>1</sup>

1. أولاً إن علم اجتماع الاتصال يعتمد في بداية كل دراسة على إشكالية (ما هو الموضوع المدروس وكيف نراه) فهو يصور موضوع الدراسة كعملية اجتماعية في كل توظيفاتها.

2. ثانياً علم اجتماع الاتصال يكشف عن جوهر طبيعة الدراسة فهو يفسر ظاهرة الاتصال الجماهيري ويجيب عن إشكالية (لماذا الموضوع المدروس هو هكذا؟ وما هي القوانين التي تطور الاجتماعي التي تحدد خصوصية هذه الظاهرة؟)

3. ثالثاً إن علم اجتماع الاتصال يضع النصائح في حال التوظيف الأفضل لهذه الظاهرة على أساس معرفة الصفات الجوهرية للموضوع وخصائص مضمونه و الأشكال والمظاهر. ولا تقل هذه المرحلة من حيث الأهمية عن سابقتها ذلك لأنها تخفي خطر إصاق طرائق التوظيف التي لا تميز موضوع الدراسة، ويمكن لهذه الحالة أن تنشأ نتيجة للانتقال من المرحلة الأولى إلى الثالثة أي نتيجة لاستخدام غير الكافي للمعارف بالصفات الجوهرية لموضوع الدراسة. إن نتيجة العينات لمثل هذه المعارف وبعبارة أخرى الانتقال من تصوير الموضوع إلى النصائح يؤدي إلى الحالة عندما يلصق بالموضوع واجبات ما. (أي يفترض أن علم اجتماع الاتصال يجب أن يتصرف بهذا الكل أو ذلك) دون أسس نظرية لمثل هذا الإصاق و انطلاقاً من هذا لا بد من إدراك أن علم اجتماع الاتصال غير ملزم بشيء أمام أحد أو أمام أي شيء، وأن مرحلة التوصيات تفترض تسجيل ما يستطيع الموضوع المدروس وما لا يستطيع وحتى ما الذي لا يجوز توقعه من الموضوع.

<sup>1</sup>د عطا الله الرمحين؛ د محمد نور صالح العدوان: الاعلام والنظريات الاجتماعية؛ دار الحامد للنشر و التوزيع، ط20؛ ص24

4. رابعا إن علم اجتماع الاتصال كأحد مجالات العلوم الاجتماعية لديه إمكانية القيام بالدور التنبؤي لعلم الاجتماع أي أنه يعطي على أساس تحليل الاتصال الجماهيري كموضوع للدراسة والتنبؤ بالإمكانات والسبل المؤدية إلى تطويره اللاحق وكذلك التنبؤ بتطور المجتمع كنظام متكامل.

وهذا ما يجعلنا نتنبأ بمستقبل المشاركة السياسية في الجزائر من خلال استخدام المداخل النظرية لعلم اجتماع الاتصال.

وفيما يلي نشير إلى علاقة علم اجتماع الاتصال بباقي العلوم الإنسانية و الاجتماعية، والتي تبين تداخل هذه العلوم فيما بينها، وتبرز أهمية علم اجتماع الاتصال في دراسة الظواهر الاجتماعية بصفة عامة، ومنها المشاركة السياسية والتي تبدو في ظاهرها أنها تندرج في سياق البحث في مجال العلوم السياسية.

### المطلب الخامس: علاقة علم الاجتماع والاتصال بالعلوم الأخرى

#### 1. علاقته بعلم الاجتماع:

يعد علم اجتماع الاتصال أحد فروع علم الاجتماع فهو يتضمن كل العناصر التي تميز بنية المعرفة الاجتماعية هذه الأخيرة التي تتمتع ببنية متعددة المستويات (اللوحة العلمية للعالم، النظرية العامة، النظرية الخاصة، الدراسة التجريبية، الدراسة التطبيقية، المنهجية والتقنية والمذهب العلمي)<sup>1</sup>

ينظر علماء الاجتماع للإعلام والاتصال على أنه ظاهرة اجتماعية لها دورها في تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية، مما يؤكد أن المجتمع الإنساني يقوم على علاقات قوامها الاتصال، فهو ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية. وقد كان لإسهامات علم الاجتماع بصورة عامة وسوسيولوجيا الاتصال بصورة خاصة، دور كبير في تطوير هذا العلم كما يؤكد المتخصصون في مجال الاتصال. وهذا ما تبلور في العديد من النظريات التي عالجت العديد من القضايا المرتبطة بالاتصال واعتبرتها من أهم الظواهر الاجتماعية.

كما اعتبر الاعلام والاتصال نسق من الأنساق الاجتماعية الفرعية التي تتأثر وتؤثر في طبيعة البناء والنظم الاجتماعية الأخرى، لذلك اهتم علماء الاجتماع بالوصف والتحليل لنظامها وأهدافها معتمدا في ذلك على المنهج العلمي وتقنيات البحث السوسيولوجية.

<sup>1</sup> د عطا الله الرمحين؛ المرجع السابق، ص16



2. علاقته بالأنثروبولوجيا: تهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية في الأساس بدراسة العلاقات الاجتماعية وذلك عن طريق تحليل البناء الاجتماعي للمجتمعات البدائية أو شبه البدائية، وإن كانت تنزع في مراحلها المعاصرة إلى التوسع بدراسة المجتمعات المتحضرة صغيرة الحجم كالقرى النموذجية أو المدن الصغيرة أو الأحياء المختلفة بالمدن الصناعية الكبرى.

داخل هذا النطاق تسعى الأنثروبولوجيا للتعرف على أشكال الاتصال المختلفة بسيطة كانت أو مركبة، وخصائص كل منها داخل العشيرة أو القبيلة أو بين العشائر والقبائل الأخرى، وأثر ذلك في النظم الاجتماعية الداخلة في نطاق المجتمع. وكلها أمور يسعى علم اجتماع الاتصال بدوره إلى التعرف عليها، بغية وضع المعيار التطوري للإعلام القائم على الاتصال وما يشتمل عليه من أبعاد مختلفة.

3. علاقته بعلم النفس: يركز علم النفس في اهتماماته على الفرد في تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها. لذلك نجده يستفيد من علم اجتماع الاتصال لمعرفة العوامل التي تؤثر في الميكانيزمات السيكولوجية التي تفسر هذه التفاعلات. كما أن علم الاجتماع يستفيد من دراسات علم النفس وموضوعاته لفهم الآثار السيكولوجية الأبعاد لهذا التفاعل.

فعلم اجتماع الاتصال باعتباره أحد فروع علم الاجتماع العام، يساهم في التعرف على أبعاد الوظيفة التربوية للإعلام وما يتطلبه ذلك من التركيز على التنشئة الاجتماعية والمساهمة في تكوين الشخصية وتلقين الثقافة. وبالتالي ضرورة التعرف على الدوافع والاستجابات والإدراك والتفكير، مما يساهم في الإلمام بأبعاد الاهتمامات المشار إليها بغية تحقيق التآلف السوسيو-سيكولوجي في دراسة الإعلام. من جهة أخرى فإن علم النفس يسعى من خلال تطبيق المنهج العلمي إلى فهم سلوكيات الأفراد ومدى تأثيرها بالإعلام والإعلاميين، وكذا المشاركة في حل المشكلات النفسية التي تظهر في ميدان الإعلام.

### المطلب السادس: النظريات الاجتماعية المفسرة للإعلام والاتصال

تختلف عملية الاتصال مع تعدد المجتمعات الحادثة فيها حيث تتأثر بالقيم والمتغيرات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن ثم فإن فعالية وسائل الاتصال تتغير في المجتمعات طبقاً لهذه المتغيرات وبذلك اختلفت رؤى ومذاهب وأفكار القائمين بعملية الاتصال والدارسين لها وكان لذلك الاختلاف أثره في تعدد هذه المذاهب ونشأة النظريات المفسرة لهذا الاختلاف حيث مازالت هناك أربعة نظريات تسيطر

على وسائل الاتصال أو الإعلام وتحدد من طبيعة النظام الإعلامي فيها وتوصف في بعض التراث الإعلامي والاتصالي بنظم أو نظريات الاتصال أو الإعلام وهي النظرية السلطوية، النظرية الشيوعية، النظرية الليبرالية، نظرية المسؤولية الاجتماعية) وهي تشير إلى طبيعة الصراع الحاصل بين السلطة والمجتمع ودور وسائل الإعلام أو الاتصال في ذلك وقد وجدت هذه النظريات كحل للإشكالية المتعلقة بحرية الإعلام والمسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام، ومع تطور وسائل الاتصال الجماهيري واهتمام العلماء والباحثين في جمع وتنظيم المعلومات والبيانات المستقاة من هذا التطور حيث أوجدوا مجموعة من النماذج المحتملة لتفسير عملية الاتصال وكانت هذه النماذج: " عبارة عن بناء صوري أو رياضي للعلاقة بين العناصر والمتغيرات التي نقوم بدراستها"<sup>1</sup>، نقطة انطلاق لاستخلاص تفسيرات نظرية: "النظرية: هي تحديد نهائي للعلاقة بين الحقائق والمتغيرات، تقدم تفسيراً للظاهرة وتتوقع اتجاه الحركة فيها"<sup>2</sup>، وبذلك بدأت حركة ودراسات الباحثين تنشط في القرن العشرين ومن ثم أثمرت هذه الدراسات عن ظهور مدارس أو نظريات الإعلام أو الاتصال (منها الإمبريقية، النقدية التكنولوجية، التعليمية، نظرية التوازن، التفاعلية الرمزية، النظريات الوظيفية...) وقد فسرت هذه النظريات بناء على تأثير وسائل الاتصال الجماهيري: "الصحافة، الإذاعة، التلفاز، الانترنت، المسرح، السينما، الهاتف "على المتلقي أو المستلم أو الجمهور حيث أصبحت هذه النظريات بنماذجها المختلفة ضرورية في تحديد خيارات وصناعة القرار لكلا طرفي عملية الاتصال.

وقد تم تصنيفها كما يلي:

### 1) النظريات السيكولوجية المفسرة للإعلام والاتصال

تدرج ضمن هذا التيار مجموعة من النظريات أهمها:

#### 1-1) نظرية التعلم: من أهم مبادئ هذه النظرية:

- إن التعليم كعملية تعتبر من العمليات التي تكشف عن طبيعة الاتصال الشخصي التي تم تحديدها بواسطة العديد من علماء الاتصال من أمثال: "برلو" و"هيل" و"سكينر" و"تولمان" وغيرهم، الذين ركزوا على كيفية إتمام عملية الاتصال عن طريق التعلم، والتي لا تتم إلا من خلال تحديد مكونات

<sup>1</sup> د. عبد الحميد، محمد، الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري، عالم الكتب، ط1، 1993، ص25.

<sup>2</sup> د. عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، 2000، ص18.

الاتصال وعناصره الأساسية والتي تتمثل في المصدر، والاستجابة، الوسيلة، والمستقبل للعملية الاتصالية ذاتها.

- كما سعى علماء نظرية التعلم لأن يوضحوا مضمون "المنبه" والاستجابة كنوع من المفاهيم الأساسية التي استخدمها رواد هذه النظرية، حيث يعرف المنبه أولاً على أنه أي شيء يستطيع أن يدركه الفرد من خلال حواسه، أما الاستجابة فهي باختصار رد الفعل الذي يحدثه المنبه. و عموماً فقد استخدم علماء الاتصال نظرية التعلم في الكشف عن الكثير من عمليات الاتصال سواء كان شخصياً، أو كان داخل الفرد ذاته أو بين فردين أو أكثر، وغيره من أنماط الاتصال التي لا تتم إلا عن طريق أطراف الاتصال.

يحدد علماء الاتصال طبيعة السلوك الفردي أو الجماعي نتيجة لحدوث عملية الاتصال بين أطرافها "المنبه" و"الاستجابة" وذلك عن طريق تحديد أنواع مختلفة للاتصال والتي تعتبر بمثابة منبهات يتعرض لها الفرد بصورة مستمرة ويحدث رد فعل لها.

من هذا المنطلق يركز علماء الاتصال على ضرورة استخدام نظرية التعلم، لفهم عملية الاتصال وشرح عناصرها الأساسية وعلى أهمية فهم السلوك البشري كشرط أساسي لتحليل ودراسة العملية الاتصالية التي تزداد يوماً بعد يوم تعقيداً وتطوراً. وبالطبع إن الاتصال في حد ذاته يعتبر نوع من المنبهات التي تؤثر على السلوك الفردي.

### 1-2) نظرية المعلومات

كان للرياضيات دور كبير في تطوير نظرية المعلومات التي ظهرت على وجه الخصوص في تحليلات الكثير من علماء الاتصال الذين ظهوروا مع منتصف القرن العشرين، ولاسيما ما يعرف بالنظرية الرياضية للاتصال عند كل من "شانون" و"ويفر" التي لعبت دوراً هاماً في تطوير العديد من النظريات الأخرى في نفس المجال.

انطلقت الدراسات الحديثة حول نظرية المعلومات لتعيد دراسة العديد من نماذج الاتصال الكلاسيكي، والتي تمثلت على سبيل المثال في دراسة "نموذج لاسويل" والذي حاول أن يحدد نموذج الشفوي عن الاتصال ومكوناته الأساسية، والتي تشمل ( من المصدر؟ ما الوسيلة؟ إلى من؟ ما هو التأثير؟).

واهتم أيضا كثير من الباحثين بدراسة المستقبل أو الجمهور سواء كانوا من مستمعي الإذاعة أو مشاهدي التلفزيون ومعرفة إلى أي حد أثرت هذه الوسائل على آرائهم ومعتقداتهم وتصوراتها من ناحية السلب أو الإيجاب بصورة عامة.

**3-1) نظرية الاتفاق (التوازن):** من الناحية السيكولوجية نجد أن مفهوم الاتفاق يشير دائما إلى أن الفرد يسعى لتحقيق التوازن في حياته وسلوكه واتصالاته عموما مع الآخرين، وأيضا مع ذاته الفردية. لذا يهتم علماء التحليل النفسي والسلوكي بمعرفة العمليات والمحاولات التي يبذلها الفرد والتي تؤثر على كل من حالات التوازن والاتفاق أو التنافر والتعارض لديه، لأن مثل تلك العمليات تؤثر بالطبع على استجابته، والتي تعتبر كرد فعل لطبيعة الرسائل وما تقوم به وسائل الاتصال، وهذا هو جوهر عملية الاتصال. كما اهتم أصحاب هذه النظرية بالتركيز على دراسة طبيعة السلوك الفردي في مرحلة التوازن واللاتوازن وهذا ما ظهر على سبيل المثال في تحليلات "ليون فيستنجر" ودراسة نظرية التنافر في المعرفة لدى الفرد وتفسيره عموما لعملية الاتصال.

عموما لقد اهتم الكثير من علماء الاتصال بتطبيق الكثير من النظريات السيكولوجية، والتي يستخدمها علماء النفس في دراسة كل من الطبيعة الفردية والجماعية ومعرفة أنماط السلوك ورد الفعل الفردي أو الجماعي نتيجة حصولهم على مصدر المعلومات التي تنقل إليهم سواء عن طريق الاتصال الذاتي أو الاتصال الجماهيري.

**2. النظريات السوسيولوجية المفسرة للاتصال والإعلام:** ويندرج ضمن هذا التصنيف مجموعة من النظريات سنتطرق إلى بعض النظريات المتعلقة بنوع ومدى التأثير الذي تحدثه وسائل الاعلام والاتصال على الجمهور وهي:

**1-2) النظرية الوظيفية:** تستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة كبيرة من علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الرأسمالية، من أمثال: أوجست كونت، إيميل دوركايم، هربيرت سبنسر، والعديد من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين مثل: تالكوت بارسونز و روبرت ميترون وغيرهم. وقد اهتمت بالنظم باعتبارها أنساقا اجتماعية لها وظائف تساهم في المحافظة على المجتمع. وبما أن وسائل الاتصال والإعلام تقوم بأنشطة متكررة ومتماثلة في النظام

الاجتماعي فهي بذلك تساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي للمجتمع وبذلك أصبحت تشكل إحدى المكونات الأساسية في البناء الاجتماعي المعاصر. ومن أهم فروض هذه النظرية نذكر:

- إن وسائل الاعلام والاتصال يجب أن تعكس بصورة أساسية المواجهات الأيديولوجية و الثقافية العامة التي تعتبر الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات الرأسمالية.
- إن لوسائل الاتصال أهدافا وظيفية منذ مراحل نشأتها الأولى، وتكمن أهميتها في تحديد العلاقات المتبادلة بين وسائل ونظم الاتصال الجماهيري وبين بقية النظم والأنساق الاجتماعية الأخرى.
- طرحت هذه النظرية مجموعة من النماذج التي تعرف في دراسات الاتصال و الاعلام بالنماذج الوظيفية أو نماذج التحليل الوظيفي التي تركز على تحليل الخصائص والوظائف و الأهداف العامة التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري، اعتمادا على التحليل النظري من ناحية وإجراء الدراسات الميدانية من ناحية أخرى.
- اهتمت بالبحث في مدى تأثير وسائل الاعلام على ذوق الجمهور، حيث اعتبرتها مسؤولة على استقرار النظام ككل، فقد يكون لها تأثير إيجابي فيقال أنها " وظيفية"، وقد يكون لها تأثير سلبي فيقال أنها سببت " اختلالا وظيفيا".

**2-2) نظرية المجتمع الجماهيري:** تعد نظرية المجتمع الجماهيري من أوائل نظريات الاتصال، ظهرت في بداية القرن العشرين حيث تغيرت صورة المجتمع الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر: "مجتمع تقليدي يرتبط فيه الناس ارتباطا وثيقا إلى مجتمع يتميز بتعقيد أكبر حيث يتسم أفراداه بالعزلة النفسية عن الآخرين ويسود انعدام المشاعر الشخصية عن التفاعل مع الآخرين حيث يتحررون فيه من الالتزامات الاجتماعية<sup>1</sup>

**2-3) نظرية الصراع:** ترجع جذور هذه النظرية إلى طبيعة ظهور منظور الصراع الاجتماعي، حيث تعتبر الصراع أهم العمليات الاجتماعية. و قد ركزت على ضرورة تبني مفهوم الصراع كأساس للتغيير الاجتماعي واعتباره الجوهر العام للحياة الاجتماعية، كما ركزت على تحليل نظم الاتصال الإعلامي باعتبارها إحدى وسائل الإنتاج الفكري و الثقافي التي تلعب أدوارا أساسية في تشكيل الوعي لدى الجماهير. ومن المواضيع التي اهتمت بها التنافس الموجود بين وسائل الاعلام من أجل تحقيق المصالح وكذلك الصراع والجدل القائم

<sup>1</sup> د. عماد مكاوي، حسن، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط 1، 2007، ص129.

حول حقوق وسائل الاعلام في مواجهة حق احترام خصوصية الأفراد وحق وسائل الاعلام في حماية مصادرها مقابل حق الحكومات في حماية أسرارها في أوقات الأزمات... وغيرها من المواضيع المتعلقة بالنظم الإعلامية.

**2-4 ) النظرية النقدية:** جاءت تحليلات هذه المدرسة في دراسة وسائل الاتصال و الاعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والاتحاد السوفياتي و التي ارتبطت بصورة خاصة بواقع هذه المجتمعات، باعتبار أن النظام الإعلامي ووسائل الاتصال ماهي إلا نظم فرعية ترتبط بالنظام الثقافي العام الذي يشكل الإطار العام المعرفي والإيديولوجي للمجتمع. ونظرا لأهمية وسائل الاتصال والإعلام سواء في هذه المجتمعات أو غيرها، أكد رواد هذه المدرسة على أهمية هذه الوسائل واعتبارها من أهم التنظيمات التي تقوم بصناعة المعلومات.

ومن أهم فروض هذه النظرية:

- إن وظيفة وسائل الاعلام هي مساعدة أصحاب السلطة على فرض نفوذهم و العمل على الوضع القائم، لذلك جاءت دراساتهم نقدية للأوضاع الإعلامية القائمة.
- إن محتوى وسائل الاعلام يروج اهتمامات الجماعات المهيمنة في المجتمع، ويميل هذا المحتوى إلى التغطية غير المتوازنة للعلاقات الاجتماعية.
- ضرورة تحليل المعاني الرمزية للمحتوى الذي تروجه المصالح الرأسمالية لجذب اهتمام الطبقة العاملة.
- فضح أسطورة حياد الدراسات الإعلامية الأمريكية التي يمولها كبار رجال الأعمال لخدمة الثقافات المهيمنة.

وعموما فإنه يمكن القول أن هذا التيار قد كانت له مساهماته الفعالة في توضيح الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام والاتصال في بناء الثقافات وتدعيمها خاصة في المجتمعات الرأسمالية، وكيفية سيطرة الطبقات وأصحاب المصالح على وسائل الاعلام وتوجيهها بما يضمن استمرارها.

### 2-5) نظرية التبعية (الاعتماد على وسائل الاعلام):

محور هذه النظرية أن الجمهور يعتمد على معلومات وسائل الإعلام ليحقق حاجاته ويحصل على أهداف معينة، والنقطة الهامة في هذه النظرية هي أن وسائل الإعلام ستؤثر في الناس إلى الدرجة التي يعتمدون فيها على معلومات تلك الوسائل، وتركز هذه النظرية على العلاقات بين النظم -المعلومات الصغرى والمتوسطة والكبيرة ومكوناتها<sup>1</sup>

### 2-6) نظرية الحتمية التكنولوجية:

ترجع هذه النظرية إلى جهود العالمان مارشال ماكلوهان وهاورد أنيس حيث ركزا في تحليل عملية الاتصال على التكنولوجية المستعملة في وسيلة الاتصال التي تفرض هيمنتها في كل مرحلة تاريخية، حيث عد ماكلوهان (الوسيلة هي الرسالة) "أن مضمون أي وسيلة هو دائما وسيلة أخرى، حيث يرى أن مضمون الاتصال غير ذي علاقة بالتأثير، فالذي يجعل هناك فرقا في حياة الناس إنما هي الوسائل السائدة في عصر ما وليس مضمونها<sup>2</sup>

### 2-7) نظرية التأثير المباشر (وتسمى نظرية الحقنة تحت الجلد أو نظرية الرصاصة السحرية):

سادت هذه النظرية خلال العقود الأولى من القرن العشرين نظرة ترى أن لوسائل الاتصال الجماهيري نفوذا وقدرة على إحداث التأثير بصورة مباشرة على أساس أن الرسالة تشكل عنصرا قويا في ذلك التأثير كما أن افراد الجمهور سلبيين في تعرضهم للوسائل وفي تعاملهم مع المضمون ولهم الاستعداد لتقبل الأفكار والمعاني بمجرد وصولها إليهم<sup>3</sup>. وتعني هذه النظرية أن الفرد يتأثر بمضمون الوسيلة الإعلامية تأثيرا تلقائيا ومباشرا، وقويا يكاد يبلغ حد الهيمنة وهو تأثير قوي مثل الرصاصة لا يفلت منه أحد لكن نقادها قالوا بالرغم من تأثيرها القوي و السريع و المباشر لكنه تأثير قصير المدى.

<sup>1</sup> د.حسين السيد، ليلي د. عماد مكاي، حسن، المصدر السابق، ص299.

<sup>2</sup> د. خليل أبو أصبع، صالح، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار المجدلوي لنشر والتوزيع، ط5، 2006، ص162 .

<sup>3</sup> د. الهيتي، هادي نعمان، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 2006، ص78.

### 2-8) نظرية الاستخدامات والإشباع (وتسمى نظرية الاستعمالات والرضا):

تهتم هذه النظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة وهي ترى أن الجماهير فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام وهي جاءت كرد فعل لمفهوم قوة الإعلام الطاغية<sup>1</sup>. "حيث يرى أصحابها أن الجمهور يستخدمون المواد الإعلامية من أجل الإشباع لرغباتهم وحاجاتهم الكامنة الداخلية، ويعتبرون أن الجمهور هم الذين يحددون نوع المضمون الإعلامي الذي يرغبون فيه، وأن دور وسائل الاعلام لا يتعدى تلبية الحاجات والرغبات.<sup>2</sup>

### 2-9) نظرية دوامة الصمت:

طورت هذه النظرية الباحثة الألمانية اليزابيث نويل -نيومان عام 1974، تعتمد هذه النظرية على افتراض رئيسي فحواه أن وسائل الإعلام حين تتبنى آراء أو اتجاهات معينة خلال فترة من الزمن فإن معظم الأفراد سوف يتحركون في الاتجاه الذي تدعّمه وسائل الإعلام، و بالتالي يتكون الرأي العام بما يتسق مع الأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام<sup>3</sup>.

### 2-10) نظرية التأثير التراكمي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن تأثير وسائل الاعلام لا يظهر مباشرة، وإنما بعد فترة زمنية طويلة من خلال تراكم المتابعة الإعلامية، حيث يرون أن العرض الهائل للأفكار والقناعات المبتوثة تؤثر بشكل ملحوظ على المتلقي على مر الزمن. ويرى نقادها أن تأثيرها بطيء وطويل المدى، إلا أن أثرها كبير وكبير جدا.<sup>4</sup>

بعد أن تطرقنا إلى أهم النظريات المتعلقة بمدى تأثير وسائل الاعلام والاتصال على الجمهور اتضح لنا أن النظرية فعلا تشرح لنا ما تحدثه وسائل الاعلام من تأثير على آراء وأفكار الجمهور وعموما يكون هذا التأثير إما في (تغيير المواقف والاتجاهات أو التغيير المعرفي أو التنشئة الاجتماعية، أو الإثارة الجماعية أو استثارة العاطفية أو الضبط الاجتماعي أو صياغة الواقع أو تكريس الأمر الواقع) وقد لاحظنا أن الاختلاف بين النظريات يكمن في مدى وفعالية هذا التأثير فبين من يراه أنه تأثير مهيم ومن يرى أنه مجرد وسيلة

<sup>1</sup> د. عماد مكاوي، حسن، المصدر السابق، ص156.

<sup>2</sup> جهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978، ص505

<sup>3</sup> د. حسين السيد، ليلي، د. عماد مكاوي، حسن، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ص279.

<sup>4</sup> د فواز الحكيم، سوسيولوجيا الاعلام الجماهيري، دار أسامة للنشر، الاردن 2015، ص170



## الفصل الثاني: الفكر السوسيولوجي في مجال الإعلام والاتصال

---

وأن الجمهور هو المتحكم في اتجاهات العملية الاتصالية غير أنه ومع ظهور وسائل الاعلام الحديثة تغيرت العلاقة من (من هو المسيطر والمهيمن) إلى علاقة تفاعلية بين وسائل الاتصال والجمهور وهذا ما سنتطرق إليه في محاورنا القادمة.

### المبحث الثاني: تأصيل نظري لوسائل الإعلام

إن وسائل الاعلام أصبحت فعل فاعل في حياة الإنسان فأثرت على جزء كبير من أفاق ذوقه وعقله وتصرفاته اليومية وعلى آرائه الفكرية، فلقد استخدمت الشعوب عبر مر الزمن وسائل الاعلام والاتصال على اختلاف أشكالها فكان تأثيرها محدود ومع تطورها زاد تأثيرها وزاد حاجة الإنسان لها فأصبحت هذه الوسائل ملازمة للفرد ولا يستغني عنها بل أصبحت جزء من شخصيته ولا يتصور نفسه من دون (هاتف، أو تلفاز أو جهاز كمبيوتر...).

فليس الاعلام وليد الساعة فهو عملية قديمة قدم الإنسان نفسه، منذ أن وجد الإنسان على الأرض حاول بفطرته التفاهم وتبادل الأخبار والمشاركة في السراء و الضراء ذلك لأنه اجتماعي بطبعه ولكن في نطاق محدود فرضته عليه الظروف الاجتماعية والجغرافية.<sup>1</sup>

وفي يومنا هذا يعتمد عامة الناس على الإعلام بوسائله المختلفة من جرائد، ومجلات، ورايو، وتلفاز، وإنترنت؛ من أجل الوصول إلى المستجدات في عالم السياسة، والاقتصاد، والترفيه، علماً بأن وسائل الإعلام تتعدّد؛ لتضمن تنوع أساليب وصولها إلى الناس؛ بهدف تغطية أكبر عدد ممكن من الجمهور، بكافة اهتماماته، واحتياجاته.<sup>2</sup>

### المطلب الأول: نشأة وسائل الاعلام:

إن تطور تاريخ الاتصال الإنساني صنف إلى خمس ثورات أساسية، حيث تمثلت الثورة الأولى في تطور اللغة، والثانية في تدوين اللغة (الكتابة) أما الثالثة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، أما الرابعة فكانت من خلال اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطيسية والتلغراف والهاتف والتصوير الفوتوغرافي والسينما ثم ظهور الإذاعة والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين. أما الثورة الاتصالية الخامسة فهي تلك التي نعيشها حالياً، ولقد صاحب كل ثورة من الثورات نظم جديدة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال.<sup>3</sup> ومن أبرز المحطات في هذه الثورات:

<sup>1</sup> شاكور إبراهيم، الاعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دار آدم للنشر، ط1، ص20

<sup>2</sup> "What Is Mass Media? - Definition, Types, Influence & Examples", study.com, Retrieved 1-1-2019. Edited

<sup>3</sup> عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، بيروت، دار الراتب الجامعية، 2001، ص81.

بداية رحلة الطباعة منذ أن بدأ العالم الألماني يوهان غوتنبرغ بابتكار، وتطوير الطباعة، وذلك منذ عام 1440م، إلى أن ظهرت أول صحيفة ألمانية في العالم عام 1605م، ثم تلاها صدور أول صحيفة باللغة الإنجليزية عام 1620م، ليشهد القرن السادس عشر اختراعاً طَوَّر وسائل الاتصال إلى الأبد، حيث تشمل الوسائل المقروءة ما يُمكن طباعته كَلَّه من أوراق، وِصُف، وِكُتِبَات، وِمْجَلَات، وِدورِيَات، وِنشِرَات، وِلافتَات.

إنَّ الوسائل الاتِّصالية المسموعة تطوَّرت عِبرَ العديد من المحاولات، وذلك منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر؛ فقد دأب العالمان: ماكسويل، وهيويز على تطوير النظرية الكهرومغناطيسية، ممَّا ساهم في اختراع التلغراف، ثمَّ ظهرت الموجات الهرتزية التي اكتشفها هاينريش هيرتز عام 1888م، ثمَّ بدأ العالم تسلا عام 1893م باستخدام الطاقة اللاسلكية كوسيط ناقل للموجات الصوتية إلى أن بدأ أول بثٍّ إذاعيٍّ في أوائل القرن العشرين. الوسائل المرئية والمسموعة بدأت هذه الوسائل؛ نتيجة لتضامر جهود عالمين، وذلك بدمج اختراعهما؛ ففي عام 1830م دمج صمويل مورس التلغراف مع اختراعه المعروف بشفرة مورس، حيث استطاع من خلاله إرسال أول رسالة تلغرافية عام 1844م، ممَّا أحدث ثورة في مجال الاتصالات آنذاك، ثمَّ جاء ألكسندر غراهام باختراعه للهاتف عام 1876م، حيث تمَّ عبره تحويل الإشارات الصوتية إلى إلكترونية، وقد شهد هذا الاختراع تطوراً تقنياً في تسعينيات القرن العشرين، أمَّا التلفاز، فقد كان وسيلة الاتصال الجماهيرية، حيث تمَّ التوصل إلى اختراعه بعد عدَّة محاولات، واختراعات مُتفرِّقة، ومن الجدير بالذكر أنَّ تاريخ أقدم أجهزة البثِّ التي كانت تبثُّ الأخبار، والأحداث بشكل غير مباشر يعود إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: تطور وسائل الإعلام.

إن هذه الوسائل والتي يصطلح عليها ب: وسائل الاتصال القديمة أو الكلاسيكية بقيت لفترة طويلة مسيطرة على المشهد الاتصالي في المجتمعات البشرية بل وكانت تعتبر وحدة مركزية للتواصل داخل المجتمع لا يمكن تجاوزها فكانت بوابة العبور لكل من يريد التواصل مع الجمهور (المجتمع) وبالرغم من أهمية الدور الذي كانت تقوم به إلا أن سيطرة أصحاب النفوذ والقرار عليها واجهت الكثير من التحديات المجتمعية خاصة السياسية منها صعوبة للوصول إلى جماهيرها و إبداء آراءها عبر هذه الوسائل التقليدية.

<sup>1</sup> Marwan Kraidy, "THE INTERNET AS A MASS COMMUNICATION MEDIUM " ،eolss.ne, Retrieved 1-1-2019. Edited.

ومع ما يريده إنسان هذا العصر من حرية وكسر للحواجز والقيود ظهرت ثورة جديدة في عالم الاتصال بداية من اختراع الكمبيوتر الذي كان وسيلة لتخزين واسترجاع المعلومات ليتحول بعد ذلك إلى شاشة تربط العالم كله عن طريق الانترنت.

إن بدايات ظهور مصطلح الإنترنت تعود إلى ستينيات القرن الماضي بالولايات المتحدة الأمريكية الذي أقتصرت في بدايته على المجال العسكري بعدها انتشرت لتشمل جميع مجالات الحياة حتى العام 1973م لتبدأ شبكة الإنترنت العالمية، أو ما يُعرف بالمواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية عام 1991م، وفي عام 1994م، تم إنشاء أول موقع؛ لتبادل رسائل البريد الإلكتروني. وبالنظر إلى ما يُعرف ب(وسائل التواصل الاجتماعي)، فقد بدأت بمنصة (فيسبوك) عام 2004م، لتليها في عام 2005م منصة (يوتيوب)؛ لتبذل، ونشر مقاطع الفيديو المسجلة، ثم كان العالم مع موعد لمنصة جديدة، وهي (تويتر) المخصصة؛ للتدوين المُصغَّر، وتوالت المنصات، وتعددت أشكالها، حيث رافق ذلك تطوُّر هائل، ومُتسارع في إمكانات الهواتف الذكية، وتطبيقاتها.<sup>1</sup>

إن الإعلام الجديد هو استمرار للإعلام القديم أو الكلاسيكي وخاصة في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات للتسلية والترفيه فهذه الميزة في الواقع خاصية مشتركة ما بين الإعلام الكلاسيكي والإعلام الجديد والفرق بينها هو أن الإعلام الجديد تمكن من إحداث تغيير واضح وهو إيجاد الفاعلين أو التفاعل أي إحداث وسيلة اتصالية جديدة تعتمد على الاستجابة لحديث المستقبل تماما وكأنه يجري عملية محادثة بين شخصين.<sup>2</sup>

وسنحاول في بحثنا هذا تسليط الضوء على وسائل الإعلام الحديثة باعتبار أنها الأكثر تداولاً في الواقع، كما أن درجة التفاعل بين المرسل والمستقبل تظهر أثرها بشكل أسرع.

<sup>1</sup> بتصرف. 1-1-2019، اطلع عليه بتاريخ <https://www.waldenu.edu> "the pros and cons of mass media"

<sup>2</sup> يسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الاعلام، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2014، ص20

المطلب الثالث: أنواع وسائل الاعلام:

### (1) وسائل الاعلام التقليدية:

حسب الموسوعة السياسية: تعتبر وسائل الاعلام والاتصال التقليدية تعبيراً مقتبساً من المصطلحات المتداولة في القاموس السياسي الانجليزي-الأمريكي، ويقصد به حسب المعنى الأصلي جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وسينما ورايو وتلفزيون وكتب وإعلانات، والتي تتوجه إلى القطاعات الواسعة من الناس حيث تعتمد هذه الوسائل على تقنية إنتاجية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أية عوائق.<sup>1</sup>

إذن فوسائل الاعلام والاتصال التقليدية هي تلك الوسائل الإعلامية التي تتمثل في الصحف، المجالات، الإذاعة والتلفزيون التي ظهرت وتفاعل معها المجتمع قبل ظهور تقنية الرقمنة (الكمبيوتر، الشبكات، والوسائط المتعددة) وسنسلط الضوء على بعض الوسائل التي أحدثت ثورة إعلامية في ذلك الوقت.

#### (1-1) الصحف ( الجرائد):

كانت طرق نقل الأخبار قديماً، تعتمد على قولها شفهيّاً، أو بكتابتها، وتعليقها على الجدران، ومن هنا جاءت بداية التفكير بالنشر الصحفي، ومع التطورات التي شهدتها العالم في أوروبا تحديداً. كانت الأخبار تنتقل عن طريق المراسلة البريدية، وبدأت هذه الفكرة تتطور بشكل واضح حتى انتشرت الطباعة في ألمانيا، لتطبع أول صفحات على شكل جريدة هناك من يقول بأن أول صحيفة كانت عام 1605م، وفي عام 1632م صدرت الصحيفة الفرنسية الأولى في العالم، ثم انتشرت فكرة الصحف، في باقي الدول، التي تمكنت من تأسيس صحف أسبوعية.

فالجريدة (الصحيفة) هي مجموعة من الصفحات الورقية التي تحتوي على الأخبار بكافة أنواعها، ونصوص المقالات، والإعلانات المتنوعة، وتصدر من خلال جهة مسؤولة عن صدورها، ويجب أن تحصل على كافة الموافقات المطلوبة من الجهات الإعلامية الرسمية، حتى تتمكن من القيام بنشر، ونقل الأخبار المحلية، والدولية.

<sup>1</sup> عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر، بيروت، 1990، ص289.

تصدر الجريدة عادة بشكل يومي، وأحياناً تعتمد بعض الصحف على الصدور أسبوعياً، وتقوم مجموعة من الأشخاص الذين يهتمون بالعمل الصحفي، بتوفير كافة الأخبار، والمحتويات الأخرى داخل الجريدة، ومنهم: الصحفيون، والمصورون، والكتاب، وغيرهم، ولكل جريدة شخصٌ مسؤولٌ يتابع كافة الإجراءات التي تحدث فيها، ويسمى: (رئيس التحرير).

حيث تحتوي الصحيفة المطبوعة على عددٍ من المواد الإعلامية بصيغةٍ صحفية، والتي تتضمن أنباءً متداولة عن آخر الأخبار والمقالات والتحليلات، وعدد من الزوايا والأبواب المفرغة متخصصة لأنواع من الأدب والكتابات المنوعة، وتهدف الصحافة في شكلها ومضمونها إلى التوزيع والنشر ونقل الأخبار في شكل إعلاناتٍ ومعلومات. عادةً ما يتم طبع النسخ من الصحف على ورقٍ زهيد الثمن، وتنقسم الصحف إلى عامة ومتخصصة، ويمكن أن تصدر بشكلٍ دوري كأن تكون يومية أو أسبوعية. فالصحف غير متخصصة (العامة) تحتوي على سلسلةٍ من الأخبار والأحداث السياسية والرياضية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية، وتتضمن عدداً من وسائل التسلية؛ كالكلمات المتقاطعة، والأبراج وحالة الطقس، بالإضافة لهذا تحتوي الصحف على عددٍ من الأعمدة والمقالات ورسوم الكاريكاتور وغيرها، أما الصحافة المكتوبة المهنية (المتخصصة) تهتم بنقل الأخبار والأحداث في المحيط المجتمع والعالم، والمهمة الأولى لهذه المهنة هي البحث عن الأخبار ونقلها .

ولها تأثيرٌ كبير على توجيه الرأي العام، لهذا أطلق عليها اسم السلطة الرابعة، ويطلق على الصحافة أيضاً (مهنة البحث عن المتاعب)، لما تحملها هذه المهنة من مخاطر في عملية جمع الأخبار لنشرها، ولقد واجهت الصحافة أنواع وأشكال من الإجراءات القمعية تلخصها عمليات الاستيلاء و المنع من الصدور وسجن الصحفيين والصحفي البريطاني "جون ويلكس" مثال عن ذلك حيث تعرض للسجن عام 1762م بسبب آرائه المعارضة للحكومة حيث أظهرت مثل هذه التجارب أن حرية التعبير ليست مجرد فلسفة مثالية بل كفاح من أجل حرية التعبير وهذا ما تمخض عنه صدور قرار لجمعية الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية تقر فيه بأن حرية تداول المعلومات من الحقوق الأساسية للإنسان وهي المعايير التي تقاس بها جميع الحريات.

كما اعتمد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1884م الحق في الاعلام والاتصال كحق آخر من حقوق الإنسان، وتضمنت المادة 19 من هذا الإعلان " لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير ويشمل هذا

الحق في اعتناق دون مضايقة وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود<sup>1</sup>. ولقد انطلق الصحفيون في جمع الأخبار والمعلومات انطلاقاً من جملة من المبادئ متحدين فيها كل الصعاب وأهمها:

➤ حرية الرأي هي بمثابة الحرية الأم لسائر الحريات الذهنية، وهي أن تكون إرادتنا التي نعبر عنها وليدة رغباتنا وليست قوى ملزمة تضطرنا أن نفعل ما لا نريد أن نفعله.

➤ حرية التعبير ليست إلا سقوط للعوائق التي تحول دون أن يعبر المرء بفطرته عن ذاته وعن مجتمعه تحقيقاً لخيره وسعادته<sup>2</sup>.

ويرتبط هذين الحقين (حق الرأي وحق التعبير) بحقوق أخرى كحق العمل، وحق المشاركة في إدارة الشؤون العامة للبلد... ولا زالت هذه المبادئ إلى يومنا تتردد بين الحين والآخر في مختلف اللوائح والقرارات على مستوى الأمم المتحدة أو اليونسكو.

### 1-2) الإذاعة:

تعرف الإذاعة بأنها عملية نقل الصوت المرسل إلى المستقبل بعد تحويله إلى موجات كهرومغناطيسية، لينقل عبر الأثير، فيستقبله جهاز الاستقبال الذي يحول الموجات الكهرومغناطيسية إلى صوت مرة ثانية ويعمل المضخم في جهاز الاستقبال على تضخيمه حتى يصل إلى أذن المستمع. إن الإذاعة المسموعة تعتمد على عنصر الصوت باعتباره المادة الأساسية لبرامجها، ومهما تعددت وتتنوع أشكال البرامج فإنها لا تخرج عن كونها صوت ينطق عبر الأثير ليصل إلى أذن المستمع، وقد يكون هذا الصوت كلمة منطوقة أو لحناً مغنى، أو معزوفة موسيقية، أو مؤثراً صوتياً. وقد مر انتشار الإذاعة بمراحل عدة بداية من اكتشاف الموجات الصوتية الإذاعية، حيث تم اكتشافها من خلال تحويل الصوت إلى موجات كهرومغناطيسية، بعد أن استفاد كل من ماركوني الإيطالي وبيرد الانجليزي من نتائج العديد من الأبحاث " الإيطالية والفرنسية والروسية والألمانية ".

<sup>1</sup> نسيمه مقبل، الأخبار الاجتماعية والصحافة المكتوبة، مقارنة تحليلية بين يومية الخبر والوطن ما بين 1991 و2000م مذكرة ماجستير الجزائر العاصمة، 2001/2002 ص 8.

<sup>2</sup> ليلي عبد المجيد، التشريعات الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000 ص 18.

ثم قام المخترع الإيطالي **جوليلمو ماركوني** بالجمع بين الأفكار والنظريات السابقة، وأفكاره الخاصة، وتمكن من إرسال أول إشارة اتصال بموجات الراديو عبر الهواء عام 1895م، حيث استعمل الموجات الكهرومغناطيسية، لإرسال شفرات برقية لمسافة تزيد على 1.5كم. وفي عام 1901م حقق ماركوني أول إرسال للإشارات الشفوية عبر المحيط الأطلسي بين إنجلترا ونيو فاوند لاند.

وفي بدايات القرن العشرين طور المهندسون الكهربائيون أنواعًا مختلفة من الصمامات (الصمامات المفرغة) التي استعملت في كشف وتضخيم إشارات الراديو. انظر: الصمام المفرغ. فقد حصل الأمريكي **لي دي فورست**، عام 1907م، على براءة اختراع صمام أسماه الثلاثي، يستطيع تضخيم إشارات الراديو، وأصبح العنصر الأساسي في مستقبل المذياع.

وهناك الكثير من الادعاءات بشأن أول بث إذاعي لصوت بشري عبر الهواء. ولكن أغلب المؤرخين يرجعون الفضل للفيزيائي الكندي المولد **ريجينالد فسندين**. ففي عام 1906م تحدث **ريجينالد** بوساطة موجات الراديو من برانت روك في ماساشوسيتس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى سفن مبحرة في المحيط الأطلسي. وقد ساهم المخترع الأمريكي **إدوين أرمسترونج** كثيرًا في تطوير مستقبلات الراديو. ففي عام 1918م طوّر الدائرة المغايرة الفوقية من أجل تحسين الاستقبال في المذياع. وهذه الدائرة التي ما تزال مستعملة حتى اليوم، ذات قدرة اختيارية عالية. وأخيرًا طور **أرمسترونج** عام 1933م البث الإذاعي بتضمين التردد.

كان الاستخدام العملي الأول "للاسلكي". وهو الاسم الذي أطلق على البرق الراديوي في بادئ الأمر الاتصال بين سفينة وأخرى أو سفينة وشاطئ، مما أسهم في إنقاذ الآلاف من ضحايا كوارث البحر. وقد حدث أول إنقاذ بحري عن طريق استخدام موجات الراديو عام 1909م، عندما اصطدمت السفينة س. س. ريبليك بسفينة أخرى في المحيط الأطلسي، حيث أرسلت س. س. ريبليك نداء استغاثة بالراديو للمساعدة في إنقاذ ركابها، وأسهم ذلك في نجات معظمهم. وأسهم الراديو أيضًا في إنقاذ بعض ركاب الباخرة الشهيرة تيتانيك عام 1912م.

وابتداء من ثلاثينيات القرن العشرين استخدمت موجات الراديو على نطاق واسع، في التطبيقات التي تستدعي الاتصال بشكل سريع مثل استعماله من قبل الطيارين وقوات الشرطة والجيش.



بداية البث الإذاعي. بدأ البث الإذاعي التجريبي نحو عام 1910م، حيث قام لي دي فورست بنقل برنامج من مسرح غنائي في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان نجم البرنامج المغني الشهير إنريكو كاروسو.

وتوالى بعد ذلك التطورات، وفي عام 1914 أصبحت الإذاعة حقيقة واقعة بعد إنشاء أول إذاعة عامة سميت بإذاعة لاكنين بليكيو أسسها بريارد، فغطى إرسالها بلجيكا وشمال فرنسا إلا أن برامجها كانت عبارة عن أحاديث وموسيقى، استمرت بالبث ثمانية أشهر إلى قيام الحرب العالمية الأولى فتوقفت عندما توقفت كافة النشاطات المدنية في أوروبا آنذاك، ومن ثم تحولت لتقديم نشاطات حربية دعائية ومخابراتية واتصالات بحرية وجوية. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تم استئناف النشاطات المتعلقة بالإذاعة وتطوير تقنياتها ووظفت في مجالات حياتية كثيرة، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أول دولة تجرى تجاربها في هذا المجال، وقد تبعتها كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول. وسرعان ما أصبحت الإذاعة محوراً للأحاديث ومجالاً لإثارة اهتمام الناس وازدهرت أجهزة الراديو وتبع ذلك زيادة كبيرة في عدد محطات الإرسال ومن الولايات المتحدة الأمريكية انتقلت الإذاعة إلى أوروبا وكانت بريطانيا أول دولة أوروبية تنشئ محطة إذاعية. وإذا كان مفهوم التكنولوجيا قد ارتبط بالتطور في مجال الإلكترونيات بوجه خاص، فإن الإذاعة أوضح مثال على ذلك، فقد شهدت الإذاعة تطورات متلاحقة زادت انتشاراً عندما ظهر الترانزستور كثورة حقيقية في مجال الاتصال وما ارتبط بذلك من الاعتماد على الدوائر بدلاً من الصمامات فأصبح جهاز استقبال الراديو رخيص الثمن وفي متناول يد الملايين ففي إحصائية في عام 2015م وجد أنه توجد 51 ألف محطة إذاعية في العالم وأن الإذاعة دخلت لأكثر من 75% من البيوت في الدول النامية.

إن هذا التزايد والانتشار لأجهزة استقبال الراديو في العالم هو جزء من حقيقة واقعة على مستوى كل دول العالم، كما أنه تأكيد لفكرة أن الراديو هو أكثر وسائل الاتصال انتشاراً في كل وقت وفي كل مكان.

ومع مجيء التقنيات الجديدة وتلاقي وسائل الإعلام المختلفة، أخذت الإذاعة بالتحول والانتقال إلى منصات بث جديدة، مثل الإنترنت ذات النطاق العريض، والهواتف الخلوية والصفائح الرقمية.

ففي العام 1990 ولدت إذاعة الإنترنت والعصر الرقمي، وأطلق أول قمر صناعي إذاعي عام 1992، ثم في 1994 أصبحت "دبليو إكس. واي. سي" أول محطة إذاعية تبث على الإنترنت.

وأصبحت الإذاعة تصل إلى أكثر من 70% من سكان العالم عبر الهواتف المحمولة.

وفي 11 جانفي 2017، صرح مسؤولون إعلاميون بأن النرويج بدأت وقف العمل بالنظام التناظري للبث الإذاعي عبر موجات "الأف.أم" (FM)، مما يجعلها أول دولة في العالم تتحول بصورة كاملة إلى "البث الصوتي الرقمي" "أي.أم" (AM).

ويشهد هذا التحرك في النهاية تحول جميع محطات الإذاعة المملوكة للدولة والتجارية إلى نظام البث الرقمي "أي.أم" (AM) الذي تفيد تقارير بأنه أقوى ويحتاج طاقة أقل للعمل، وفي نفس الوقت يوفر المزيد من القنوات والجودة مقارنة بنظام الأف.أم. (FM) فأصبحت مليارات هواتف متنقل في العالم، يمكنه أن يصبح مذياعا رقميا.

يستمتع الناس إلى محطات "أي.أم" (AM) و"أف.أم" (FM) عبر أجهزة الراديو أو الهواتف المحمولة، أكثر من الاستماع إليها عبر الأقمار الصناعية (الساتلايت) أو الإنترنت.

### 1-3) التلفزيون:

يعرف التلفزيون على أنه وسيلة الاعلام والاتصال لأنه يخاطب عدد كبير من الأفراد في نفس اللحظة، وهو وسيلة سمعية بصرية تعتمد أساسا على الصورة والصوت<sup>1</sup>.

أما تقنيا فهو نظام بث الإشارة واستقبالها فهو وسيلة بث شبه فورية تتابع فيها خمسة وعشرون صورة في الثانية في حركة منتظمة متعاقبة، ويتحقق ذلك بوجود كاميرا ونظام بث الصورة (مسح الصورة) ومولدات إشارات متزامنة للصورة والصوت وجهاز بث وجهاز استقبال<sup>2</sup>.

يُعدّ التلفزيون النافذة التي يطلّ من خلالها المشاهد على العالم كلّهِ والوسيلة الأسرع في نشر المعلومة، ومن أهمّ الوسائل في الوصول إلى الأفراد وإقناعهم، إذ يُعدّ ناقلاً للكلمة والصورة، مسموعة ومرئية، فضلاً عن أنه يخاطب جميع الجمهور على اختلاف مستوياتهم التعليمية، وبالرغم من أن التلفزيون يعدّ وسيلة ترفيهية في نظر الكثير، بينما ينظرُ إليه البعض الآخر على أنّ له إمكانيّات إعلاميّة وتعليميّة وسياسيّة كبيرة، حيث يمكن أن ينجز دورًا خطيرًا في حياة الجمهور، ويتميّز التلفزيون عن وسائل الإعلام

<sup>1</sup> Balle Francis ,Médias et société , paris, montchrestien ;1999 ;p452.

<sup>2</sup> طارق سيد أحمد لخلفي، فن الكتابة، الإذاعة والتلفزيون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 2008، ص24.

الأخرى كالصحيفة والإذاعة بأنه يعطي صورةً حيّةً أو صامتةً مصحوبةً بتعليق صوتي يتضمن معالجة فكرة ما هو جدير الذكر بأن كلمة التلفزيون **Television** تتكون من مقطعين **Tele** والتي تعني عن بعد، و **vision** التي تعني الرؤية، وتعني الرؤية عن بعد، حيث يسمح هذا النظام بإرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة والصوت المصاحب لها عن طريق الأمواج الكهرومغناطيسية.<sup>1</sup>

أسهمت تجارب العلماء في نشأة التلفزيون وتطوره منذ عشرينيات القرن الماضي في أمريكا، وقد استفادوا من مختلف التجارب والدراسات التي قام بها من سبقهم من علماء في مجال التصوير الضوئي والكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية، كان من بينهم العالم الروسي **فلاديمير زوريكين** الذي هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استطاع من خلال عمله في شركة وستجهاوس أن يخترع أول جهاز الإيكونوسكوب عين كاميرا التلفزيون الإلكترونية.<sup>2</sup> في عام 1927 نجح أحد الباحثين في إرسال صورة تلفزيونية بالدارة المغلقة وكان ذلك من واشنطن إلى نيويورك، وفي العام التالي بدأت شركة جنرال اليكتريك بتجارب في الإرسال التلفزيوني، وفي عام 1935 بدأت شبكة **NBC** بث برامجها بطريقة منتظمة من خلال محطة نيويورك التي أنشأتها، وفي عام 1940 اخذ التلفزيون يزداد شهرة وانتشاراً، وبعد إنهاء الحرب العالمية الثانية استأنف التلفزيون نشاطه مرة أخرى، وركزت الصناعات الإلكترونية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا في تطوير التلفزيون.<sup>3</sup>

ولكن الإرسال الواسع للتلفزيون لم يبدأ إلا في الخمسينيات أين طورت صناعة التلفزيون وارتفع عدد أجهزة الاستقبال، وقد ظهر التلفزيون الملون عام 1952م على يد الأمريكي **جولد مارك**.<sup>4</sup>

وفي العام 1962 شاهد الملايين من سكان العام رائد الفضاء الأمريكي "نيل أرمسترونج" يسير على القمر بعد تطوير نظام أنترفزيون<sup>5</sup> **Intervision**.

وبحلول عام 1970 عم الإرسال التلفزيوني معظم بلدان العالم ولم يعد حكراً على الدول المتقدمة فقط.

<sup>1</sup> إباد أبو عرقوب (2012)، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني (الطبعة الأولى)، الأردن: دار البداية، صفحة 49. بتصرّف

<sup>2</sup> نفس المرجع

<sup>3</sup> نوال محمد عمر، فن صناعة الخبر في الإذاعة و التلفزيون، القاهرة دار الفكر العربي 1993، ص 13

<sup>4</sup> فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998 ص 145

<sup>5</sup> نوال محمد عمر: فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون، مرجع سابق ص 17

أما الدول العربية فقد تسابقت إلى إدخال الخدمة التلفزيونية على أراضيها فبدأ الإرسال التلفزيون في المملكة المغربية عام 1954 وفي الجزائر عام 1956 وفي لبنان عام 1956 وفي سوريا ومصر عام 1960 ثم الكويت في 1961 و تونس 1966 وليبيا في 1968 و الإمارات العربية في 1969 وقطر 1980 أما اليمن 1985<sup>1</sup>

وبفضل تتابع الاختراعات التكنولوجية من أقمار صناعية وكابلات وكمبيوتر...ساهمت هذه الأخيرة في تطوير التلفزيون من تلفزيون قياسي La télévision analogique إلى تلفزيون رقمي La télévision numérique فأصبحت الصورة والصوت تعالج بأحدث التقنيات. إذ أن كل معلومة بكل صورة تلفزيونية مجهزة بفضل الكمبيوتر فهي إذا قيمة رقمية<sup>2</sup>

يُعد التلفزيون من أقوى الوسائل الإعلامية وأعظمها تأثيرًا في المجتمع والفرد، وأكثرها انتشارًا، يخاطب التلفزيون حاستي السمع والبصر لدى المشاهد ويستحوذ على جل اهتمامه من خلال هذه الخاصية تفوق التلفزيون على جميع الوسائل الإعلامية الأخرى من راديو وسينما وصحافة وغيرها، فالصورة المرئية الجذابة والاستجابة الفورية للأحداث حققت له ذلك الانتشار الواسع وجعلت منه كما يرى مارشال ماكلوهان "أن التلفزيون قوة تفرض نفسها على شخصيتنا، وهو وسيلة مهمة لتغيير المجتمع بعدما استطاع أن يجعل العالم قرية كونية صغيرة...وأنه مادامت الوسيلة جيدة فالرسالة حتما ستكون جيدة وتسمح للمشاهد بالمشاركة والتفاعل العميق مع جهاز التلفزيون"<sup>3</sup>.

ولعل أبرز تأثير له كان في الجانب السياسي فاحترافية التلفزيون من خلال الصوت والصورة جعلت الرسالة الإعلامية السياسية تصل بدقة، لذلك يسعى رجال السياسة للسيطرة على التلفزيون كرهان سياسي خاصة في فترة الحملات الانتخابية نظرا لما تحدثه من تحولات حاسمة من خلال المعالجة التلفزيونية لهذه الحملات<sup>4</sup>

<sup>1</sup>شدونان علي شيبية: مذكرة في تاريخ وسائل الاعلام، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص،ص93،92

<sup>2</sup>Albért pierre et leteinturier christine ; les médias dans la monde, ellipsis ;1999 ; p28

<sup>3</sup>شعباني عبد المالك: دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد07، 2012 ص216.

<sup>4</sup>رضوان بلخيري: مدخل الى وسائل الإعلام و الاتصال نشأتها وتطورها، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع ط1 2014، ص 170

### 4-1) الإذاعة والتلفزيون في الجزائر

إن ظهور الإذاعة والتلفزيون في الجزائر مرتبط بالاستعمار الفرنسي الذي أدخله إلى الجزائر ففي 24 ديسمبر عام 1956 إبان الفترة الاستعمارية حيث أقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال تابعة للمؤسسة الأم بباريس RTF، كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية ويعد استحداثها اهتماماً بالجالية الفرنسية المتواجدة بالجزائر آنذاك، كما اقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر حيث أنشأت محطات إرسال ضعيفة تقدر بـ819 خط على المدى القصير موزعة على ثلاث مراكز في قسنطينة، الجزائر العاصمة، وهران.. وكانت معظم البرامج المقدمة أجنبية المصدر<sup>1</sup>. كما استعملته من أجل الهيمنة على المجتمع الجزائري من خلال إبراز الثقافة الفرنسية وتشويه النضال السياسي للجزائريين وطمس الموروث الثقافي والرصيد الحضاري للجزائريين.

لم تلبث الدولة الجزائرية غداة الاستقلال أن اتخذت التدابير اللازمة من أجل استرجاع مبنى الإذاعة والتلفزيون، لما يمتلكه هذا القطاع الحساس من أهمية في نقل السيادة الجديدة للدولة الجزائرية ففي 28 أكتوبر 1962 احتلت القوات الجزائرية مباني التلفزيون والإذاعة، وأمام هذا الإجراء استقالة العمال الفرنسيين وتوقفت البرامج التي كانت تنقل من فرنسا<sup>2</sup>. ولقد استلمت الإذاعة والتلفزيون الجزائرية IRTA الإطارات التي سبق لها العمل في الاتصال في صفوف جيش التحرير.

وفي الفاتح أوت من عام 1963 أسست الإذاعة والتلفزيون الجزائري ومن أجل هذا ركزت الدولة على تجهيز هذا القطاع، فمن خلال المخططات الثلاثة التالية: (الثلاثي 1967-1969) (الرباعي الأول 1970-1973) (الرباعي الثاني 1974-1977) خصصت أكثر من 310 مليون دينار لميزانية تجهيز الإذاعة والتلفزة الجزائرية التي كانت ممتلكاتها تقدر في عام 1976 بـ389 مليون دينار جزائري بما فيها ما خلفه الاستعمار، وفي عام 1982 ارتفعت إلى 560 مليون دينار<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> رضوان بلخيري؛ مدخل إلى وسائل الاعلام والاتصال نشأتها وتطورها؛ الجزائر؛ جسور للنشر والتوزيع؛ ط1؛ 2014؛ ص175.

<sup>2</sup> نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، الجزائر، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، ط2008، ص91

<sup>3</sup> فؤاد شعبان، عبيدة مصطفى، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجيات الحديثة، الجزائر، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، ط2012، ص145

أما المؤسسة الوطنية للتلفزة فقد تكونت بناءً على المرسوم الوزاري المؤرخ في 01 جويلية 1987 تم تقسيمها إلى أربعة مؤسسات رئيسية هي OTA: بعد إعادة هيكلة مؤسسة الإذاعة والتلفزة<sup>1</sup>

1. - المؤسسة الوطنية للتلفزة ENTV

2. - المؤسسة الوطنية للإذاعة ENRS

3. - المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزي ENTD

4. - المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري ENPA

تقسم المؤسسة إلى 06 مديريات أساسية هي:

- مديرية الأخبار
- مديرية الإنتاج
- مديرية البرمجة
- مديرية الخدمات التقنية والتجهيز
- مديرية الإدارة العامة
- مديرية العلاقات الخارجية.

بالإضافة إلى مركز الأرشيف، المحطات الجهوية والمديريات التجارية.

وبعد 1 جويلية 1986:

(1) المؤسسة الوطنية للتلفزة تصبح مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري صرف.

(2) وظائف الخدمة العمومية للمؤسسة يحددها دفتر المهام الذي يحدد واجبات المؤسسة وأهمها المتعلقة بالتعبير عن كل التيارات الفكرية، ووجهات النظر في ظل احترام مبدأ العدالة في الطرح والشفافية والحرية واحترام توجيهات المجلس الأعلى للإعلام والبيانات القادمة من وزارة الاتصال

<sup>1</sup> نور الدين تواتي، مرجع سابق ص107.

والثقافة، أما باقي الدفتر فهو يبين الهوية العامة للقناة المحددة بالثلاثية .الأخبار، التربية، التوجيه كما يحدد حصص بث البرامج الوطنية إضافة إلى بعض القوانين المتعلقة ببث الومضات الإخبارية.

يعوض مجلس التوجيه بمجلس الإدارة الذي يضم 10 أعضاء في أكبر تقدير له، مهمته حساسة وهي ضمان حرية الخدمة العمومية للتلفزة وكذا السهر على تطبيق ما جاء في كراس الواجبات وهذا حسب المرسوم التنفيذي لسنة 1991 وعلى عكس مجلس الإدارة الذي يرأس من طرف وزير الاتصال أو ممثل له. ونتيجة لدستور 1998 شهد الاعلام في الجزائر تطورا كبيرا حيث فتح المجال للإعلاميين لإنشاء الصحف إلا أن قطاع السمعي البصري ظل مستثنى. ومع بداية التسعينات تم إنشاء أول قناة جزائرية عابرة للحدود وكانت أداة للتواصل مع الجالية الجزائرية في الخارج وفي 1994 تأسست قناة **كنال الجيري** ثم قناة **الثالثة** في 2001 وفي 2009 وضع البث التجريبي لقناة **الرابعة** بالأمازيغية والخامسة وهي **قناة القرآن**. ولم يفتح المجال للخواص أمام السمعي البصري إلا عام 2012 فأكثر من 20 قناة خاصة لا تتجاوز أقدميتها 8 سنوات وبالرغم من فتوها إلا أنها أضافت الكثير للإعلام الجزائري.

ومنذ حراك 2019 دأبت الدول إلى تطوير وتشجيع وسائل الاعلام من خلال فتح قنوات جديدة تلفزيونية متخصصة ( قناة تعنى بالذاكرة، قناة تعليمية قناة السادسة...) وهي بصدد وضع إطار قانوني منظم في مجال قطاع السمعي البصري من خلال الورشات التي تعنى بهذا الجانب بغية تطوير وإحداث قفزة في هذا القطاع.

القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر: تحصي الساحة الإعلامية للجزائر عشرات القنوات التلفزيونية الخاصة لا تتجاوز خبرتها المهنية 10 سنوات كونها انطلقت في نفس الفترة فمثلا قناة النهار(6مارس 2012) قناة الشروق(15مارس2012)، قناة المغاربية(16 ديسمبر 2011) قناة نوميديا نيوز (11ديسمبر 2012) قناة الخبر كي بي سي (10 فيفري 2014) قناة سميرة (5 جويلية 2013)...<sup>1</sup>

رغم هذا الكم من القنوات لكن المنتبغ لها يشعر بالتركر والتقليد حتى في ديكورات البلاطوهات حيث " تتجه بعض القنوات إلى إنتاج وإعداد برامج تشبه برامج أخرى في قنوات أخرى بل وصل الأمر إلى درجة

<sup>1</sup>جازية سليمانى الفضائيات الخاصة بالجزائر اعتماد على الدولة وتقليد للصحافة المكتوبة <https://www.co.uk> أطلع عليه بتاريخ جانفي 2019

اقتباس اللهجات المحلية من قبل مقدمي البرامج في بعض البرامج مما يدفع بالتساؤل ما جدوى تعدد الفضائيات ما دامت في هذا المستوى؟<sup>1</sup>

فعلى سبيل المثال نجد برنامج Cross Fire الذي يقدمه المعلق الأمريكي لاري كنيج في برامج شبكة CNN بينما يظهر البرنامج نفسه في قناة الجزيرة باسم الاتجاه المعاكس الذي كان يقدمه د. فيصل بلقاسم<sup>2</sup>

ونفس الاقتباس قامت به قناة الشروق من خلال برنامج هنا الجزائر الذي كان يقدمه قادة بن عمار هذا الأخير الذي تبنى نفس طريقة التقديم ل فيصل قاسم.

ويرى الباحث أن هذه القنوات صحيح أن معظمها يفتقد إلى المهنية واللغة الإعلامية المتميزة والخطاب الإعلامي المسئول إلى أن هناك قنوات رغم الخبرة المهنية القليلة إلى أنها استطاعت أن تضع لها رقما لأبأس به من المشاهدين في وسط القنوات العربية وتكون رائدة في بعض الحصص والبرامج. و هناك قنوات ساهمت في تغطية أخبار الجزائر العميقة ونقل معانات أهاليها وسماع صوت المهمشين الى السلطات خاصة عبر حصص التي يكون الصحفي والقناة وسيط بين الشعب والمسؤول. فهي ساهمت الى حد ما في التعبير عن الذات الجزائرية و نشر الثقافة الجزائرية وعلى سبيل المثال قناة الطبخ الجزائرية "سميرة" التي ساهمت كثيرا في التعريف بالمرورث التقليدي في الطبخ و اللباس الجزائري عالميا.

أما من الناحية السياسية فبظهور القنوات الفضائية الخاصة تحرر الاعلام نوعا ما من سيطرت الحكومة وأتاح للأفراد تأسيس القنوات الفضائية التي أصبحت تمثل تحديا كبيرا للقنوات الرسمية وكان ذلك جلي في أيام الحراك خاصة في بدايته أين كان التلفزيون الجزائري يهمل تلك الاحتجاجات وتكتفي مقدمة الأخبار إلى الإشارة بقيام مجموعة من الأشخاص بوقفة احتجاجية غير مرخص لها في العاصمة الجزائر في حين كانت أن القنوات الفضائية الخاصة كانت تنقل المشهد وبلاطوهات وحوارات لتحليل الوضع والى أين تتجه الجزائر إذن فالقنوات الفضائية الخاصة هي قوة إعلامية لا يستهان بها في تشكيل، إدراك تصورات الرأي العام وهي وسيلة مهمة في نقل المعلومة والمعارف للجمهور وهو ما يساهم في تشكيل أفكار واتجاهات والقيم

<sup>1</sup> عبد المالك الدناني: البث الفضائي وتحديات العولمة الاعلامية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص150

<sup>2</sup> عبد المالك الدناني، مرجع نفسه، ص 151



الاجتماعية والثقافية والسياسية لأفراد المجتمع فقط عليها مواجهة العديد من المعوقات التي تعوق مسيرتها خاصة التحديات المهنية والتكنولوجية.

### (2) وسائل الاعلام الحديثة:

#### (1-2) تعريفها:

ظهرت وسائل الإعلام الجديدة كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين بسبب ظهور وسائل إعلامية جديدة متقدمة جدا قادرة على ربط الناس في كل الظروف والأحوال بالمعلومة ليشمل دمج أحدثت New media تغييرا بنويا في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام. وهذا انطلاقا من مبدأ: أقل تكلفة وأقصر طريقة وأسرع نقل للمعلومة لأكبر جمهور.

وهو وليد لتزواج ظاهرة تفجير المعلومة Télécommunication وظاهرة الاتصال عن بعد Information Explosion اعتمادا في ذلك على الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومة وتخزينها وتوزيعها<sup>1</sup>

والمقصود بوسائل الإعلام الجديدة ببساطة هي وسائل الإعلام الرقمية وذلك لتفريقها عن (Interactive) والتفاعلية (Internet) والشبكية Digital<sup>2</sup>.

ويصطلح عليها الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصا(Online Media ) ، الإعلام السيبروني ( Cyber Media)، والإعلام التشعبي(Hyper Media )

الإعلام الجديد هو مصطلح حديث يتضاد مع الإعلام التقليدي، كون الإعلام الجديد لم يعد فيه نخبة متحكمة أو قادة إعلاميين، بل أصبح متاحاً لجميع شرائح المجتمع وأفراده الدخول فيه واستخدامه

<sup>1</sup> سميرة شيخاني، الاعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، م26، ع2010، ص1، ص444 بتصرف

<sup>2</sup> الغامدي، فينان عبد الله: التوافق والتناظر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم، 2012، ص20.

والاستفادة منه طالما تمكنوا وأجادوا أدواته. و لقد جاءت وسائل الإعلام الجديد لتحل سيطرة مركزية وسائل الإعلام التقليدية المركزية، وأصبح بإمكان الأفراد والمؤسسات مخاطبة الجميع مباشرة وبتكلفة معقولة.<sup>1</sup>

إن الإعلام الجديد هو المرحلة الأكثر تطوراً -حتى الآن- على الصعيد التقني، وكل ما أضافه من مزايا عائد إلى استغلال التطور التقني ليس إلا. من حيث قدرته على ردم الفجوة المعلوماتية من خلال إتاحة المعلومة والرأي على نطاق أوسع وبكفاءة أعلى، باستثمار الوسائل الاتصالية الحديثة.<sup>2</sup>

إن قوة وسائل الإعلام الجديد لا تقتصر على مجرد خاصية التفاعل التي تتيحها والتي تسمح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية، ولكن تلك الوسائل أحدثت أيضاً ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي متعدد الوسائط والذي يشمل على النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو.<sup>3</sup>

أما تعريف **البهبهاني والبرغوثي**: إن الإعلام الجديد: عملية عرض العالم الجديد بكل أبعاده العقلية والسياسية والاقتصادية من دون حاجات إلى عبارات مثل أصبح الإعلام حاجة حيوية للكيانات الجماعية والمجتمعات، ذلك أن الإعلام لم يصبح كذلك، بل كان كذلك منذ كان، أما تقنيات بثه واستيداعه واسترجاعه فهي تطورات مادية جاءت ضمن سياق التطور الإنساني الذي يجعل كماليات اليوم ضروريات الغد.<sup>4</sup>

وتضع كلية **شريدان التكنولوجية Sheridan** تعريفاً عملياً للإعلام الجديد بأنه: " كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، وهناك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كألية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته.

الإعلام الجديد هو مجموعة من التقنيات الحديثة التي تعتمد على الإنترنت، وفي نفس الوقت على أسس الإعلام والتواصل.

<sup>1</sup> محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الاتصال الجماهيري، القاهرة، العربي للنشر و التوزيع 1990، ص151  
<sup>2</sup> المحارب، سعد بن محارب: الإعلام الجديد التحديات النظرية والتطبيقية، الإعلام الجديد أولوية الوسيلة، ورقة مقدمة في المنتدى السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، الرياض، 2012، ص4  
<sup>3</sup> كاتب، سعود صالح: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011، ص5  
<sup>4</sup> البرغوثي، بشير، البهبهاني، يعقوب: النظام الإعلامي الجديد، ط2، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص31

### 2-2 خدمات الاعلام الجديد:

وهناك إجمالاً ثلاث خدمات رئيسية يقدمها الإعلام الجديد للمستخدمين:

1. الاتصال من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة أو من جماعة إلى جماعة أخرى وأكثر لأغراض شخصية أو عامة.
2. التفاعل: أي الاستخدام من أجل التسلية أو التعلم لأغراض اجتماعية وثقافية وسياسية.
3. الإعلام والمعلومات: استخدام الإنترنت لنشر واسترجاع المعلومات التي تعطي مساحات واسعة من الأنشطة الإنسانية والمعرفية.

### 2-3 خواصه

أبرز خواصه هي:

- التفاعل بين المصدر والمتلقي فهو يتيح فرصة التعليق والنقد.
- تحوّل المتلقي إلى ناشر يستطيع أن ينشر ما يريد.
- إعلام متعدد الوسائط حيث يستعين بالصورة والكلمة ومقاطع الفيديو في الوقت نفسه.
- اندماجه مع مخرجات الإعلام التقليدي واستيعابه لها.
- سهولة الاستخدام فهو متاح للجميع وفي متناول أيديهم عبر أجهزة الحاسوب الشخصية أو أجهزة الجوال التي في أيديهم.<sup>1</sup>

### 2-4 أقسامه:

أقسام الإعلام الجديد:

ويشمل الاعلام الجديد على عدد كبير من تكنولوجيا الاتصال عن بعد كتكنولوجيا الأقمار الصناعية و تكنولوجيا الألياف الضوئية وتكنولوجيا الاتصالات الرقمية التي تندرج ضمنها كل تكنولوجيا الاعلام

<sup>1</sup> الغامدي، فينان عبد الله، مرجع سابق ص12

الإلكتروني بما فيها المواقع الإعلامية على شبكة الانترنت، الصحافة الإلكترونية، المدونات، قنوات التواصل الاجتماعي، بث خدمات الأخبار العاجلة...

يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربعة الآتية:

1. الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، وهو جديد كلياً بصفات،

وميزات غير مسبوقه، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها.

2. الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف، وهو

أيضاً ينمو بسرعة وتتشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة

3. المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.

4. نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة

مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

5. الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر ويتم تداول هذا النوع إما شبكياً أو بوسائل

الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية، وما إليها ويشمل العروض البصرية والعباب

الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها<sup>1</sup>.

### (3) بعض وسائل وسائل الاعلام الجديدة:

3-1) الكمبيوتر: هو عبارة عن آلة الكترونية مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات والمعلومات وتخزينها

ومعاملتها بحيث يمكن إجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة و الحصول على نتائج هذه العمليات

بطريقة آلية.<sup>2</sup> و للكمبيوتر جزأين أساسيين في عمله هما:

**HARD WARE:** وهي مختلف التجهيزات المادية المكونة له مثل الشاشة، لوحة المفاتيح...

**SOFT WARE:** وهي مجموعة برامج وتطبيقات يعمل بها مثل برامج نظام التشغيل وبرامج التطبيقات

وغیرها.

<sup>1</sup> صادق، عباس: الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، 2007.

<sup>2</sup> محمد سيد فهمي، هناك حافظ بدوي، تكنولوجيا الاتصال و الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الطباعة الحرة 1991، ص 206.

وقد مر بعدة مراحل في تطوره إلى أن أصبح على شكله الحالي.

### 3-2) الانترنت:

وهي كلمة انجليزية الأصل مكونة من كلمتين InterConnect وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض، وكلمة net Works وتعني الشبكة فأخذ الجزء الأول من كل كلمة Internet وهو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض.<sup>1</sup>

وهي الشبكة الأوسع و الأكثر استخداما في العالم فهي أكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر، حيث أنها تعد أم الشبكات أو شبكة الشبكات وهي تعتبر فضاء مفتوح ومتعدد الأطراف و الأقطاب وله مشاركة عالمية تفاعلية. وتعرف على أنها مجموعة هائلة من الحواسيب متصلة فيما بينها في شكل يمكن مستخدميها من المشاركة والتفاعل ذات إقبال جماهيري كبير حيث صنف كترابح وسيلة اتصال من حيث مستخدميها في العالم.<sup>2</sup>

وتعرف على أنها شبكة تربط جميع الشبكات ( حكومية، خاصة، جامعات، ومراكز بحوث...) يصل إليها أي شخص لديه جهاز كمبيوتر ومودام وخط تليفوني ليحصل على كم غير متناه من المعلومات.<sup>3</sup>

ولقد استغرق التلفزيون 13 سنة والهاتف 75 سنة لاستقطاب 50 مليون مستفيد أما الانترنت فاحتاجت إلى 5 سنوات فقط لاستقطاب نفس العدد.<sup>4</sup>

والجزائر تم ربط الانترنت بيها في مارس 1994 ولقد عرفت العملية عدة تعثرات وعراقيل<sup>5</sup> ولكنها قطعت شوط كبير في تعميم الانترنت حيث تنصدر الدول العربية في عدد مقاهي الانترنت بنحو 16 ألف مقهى ونادي انترنت في عام 2012م.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> علي مهدي، شبكة الانترنت وجوهرها، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص43.

<sup>2</sup> PATAPATRIC FLICHY ;Internet un nouveau mode de communication ; HERMS science publication ;paris ;1999 ;P125-133

<sup>3</sup> عبد الله غالم، محمد قريشي، مجلة دور تكنولوجيا المعلومات في تدعيم وتفعيل إدارة علاقات الزبائن، العدد 10، 2011، ص141 بتصريف

<sup>4</sup> غسان منير حمزة سنو، على أحمد الطراح: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي و الاعلام، بيروت ؟ دار النهضة العربية، ط1، 2002، ص181.

<sup>5</sup> محمد لعقاب: مجتمع الاعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للأنترنيتين الجزائريين، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2001، ص286

<sup>6</sup> تيطاوني الحاج: نحن و المجتمع الإلكتروني، الانترنت العصر الذي ندخله بعيون مغمضة، الملتقى الوطني الاول

3-3) الشبكات الاجتماعية: حيث عرفها إلسون وبويد Ellison and Boyd على أنها مواقع تتشكل من خلال الانترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال وتختلف عملية التواصل من موقع لآخر.<sup>1</sup>

انتشرت الشبكات الاجتماعية في نهاية عام 2007 وهي مواقع تستخدم للتواصل والتشبيك الاجتماعي وأشهرها الفيس بوك (Facebook)، وماي سبيس (Myspace)، وتميزت بسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، وسرعة مواكبة الأحداث على مدار الساعة ونقلها مباشرة من مكان حدوثها وهذه الشبكات مكنت الناس من التعبير عن طموحاتهم ومطالبهم في حياة حرة من خلال مشاركتهم في تغذية هذه الشبكات بالأخبار والمعلومات والمساهمة بشكل فعال في صناعة وإدارة المضامين الإعلامية وجعلتهم أكثر تفاعل ومشاركة في مختلف القضايا.

وأصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل المائل لأنشطة الماضي التقليدية، وحالة التفاعل بين مجتمعات اليوم مع البيئة والمجتمع المحيط هي التي تسيطر على النظام الاتصالي بدرجة لافتة للنظر.

وهذه الشبكات الاجتماعية يقضي فيها العديد من الشباب والمراهقين وقتاً طويلاً جداً في التفاعل مع بعضهم البعض، وعبر هذا التفاعل الثابت مع مجتمعات كبيرة يستطيع الشباب تطوير فهم ثقافي أفضل وصفات قيادية أقوى، ومن الممكن أن تكون المواقع الشهيرة مثل ماي سبيس أداة للتطوير الاجتماعي ضرورية للشباب للإسهام بجدية في المجالات السياسية، والاجتماعية والثقافية، والاقتصادية لمجتمع اليوم.

ومن أهم أنماط هذه الشبكة:<sup>2</sup>

### 1. فيس بوك: Facebook

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام (2004)، في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرج)، وكانت مدونته

<sup>1</sup> DanahB,Boyd. Nicole B ;Ellison.Social network sites.Definition ;history and scholar ship ; journal of computer mediatedcommunication ;vol ;issue1 ;2010.

<sup>2</sup> شيرين خليفة، " الإعلام الجديد: ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية"، الجامعة الإسلامية، 2012.

(الفيس بوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج)، الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقين له أن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جداً، فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة. والتي قال عنها مؤسسها (مارك زوكربيرج): “لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفيس بوك العام، الذي تفكر الجامعة في إنشائه، أظن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك. وجدت أن بإمكانني تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع واحد.”<sup>1</sup>

### 2. موقع ماي سبيس MySpace:

هو الأكبر في شبكة الانترنت للتشبيك الاجتماعي للأصدقاء فهو يقدم لهم أركاناً خاصة لتقديم لمحات من حياتهم الشخصية، ومدوناتهم، ومجموعاتهم، وصورهم، وموسيقاهم ومقاطع الفيديو التي يعرضونها في الموقع، ويحتوي ماي سبيس على محرك بحث خاص بعرض ونظام بريد الكتروني داخلي، ويستطيع الناس من جميع أنحاء العالم صنع ملفات الكترونية عن حياتهم، والالتحاق بمجتمع خاص وتحديد مواعيد للالتقاء، والتشابك المهني، والترويج للأعمال، ومشاركة الاهتمامات، والعثور على أصدقاء الدراسة القدامى والأصحاب، كما يمد الموقع مستخدميه بمساحة للخصوصية والاندماج الثقافي ويتحاور ملايين الشباب مع الإعلام من خلاله، ويعبرون عن قيمهم الشخصية والثقافية من خلال شبكة ماي سبيس الاجتماعية.

3. المدونات: هي يوميات شخصية على الشبكة يتم إدراجها بواسطة برامج بسيطة تسمح بطبع نص على الحاسوب وإرساله فور الاتصال بالشبكة ليظهر على صفحة الموقع المعني - وهي تمزج عمداً بين المعلومات والآراء كما تتراقق مع ربط بمصدر أصيل أو بمفكرة أخرى أو بمقالة ينصح بها كاتب اليوميات أو يعلق عليها، وأول مدونة من هذا الصنف ترجع إلى 7 تشرين الأول / أكتوبر 1994 وهي منسوبة إلى دايف وينر، مبرمج أحد البرامج الالكترونية الأكثر شيوعاً ومطوره، تحت اسم "منيل".

<sup>1</sup> نسرين حسونة، "الإعلام الجديد... المفهوم و الوسائل والخصائص والوظائف"، مدونة الصحافية نسرين حسونة. متاح على الرابط التالي:

<http://blog.amin.org/nisreenhassouna/2014/04/07/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF/>

وتُعرف المدونة بأنها تطبيق من تطبيقات الإنترنت، يعمل من خلال نظام إدارة المحتوى، وفي أبسط صوره عبارة عن صفحة ويب على شبكة الإنترنت تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبّة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يضمن ثبات الروابط ويحول دون تحللها<sup>1</sup>.

إن مدونات الإنترنت تعتبر واحداً من أهم تطبيقات الإعلام الجديد هو البلوغ Blog أو ويب لوج Weblog ما أطلق عليه عربياً المدونة و هي عبارة عن موقع على الإنترنت يستخدم كصحيفة يومية إلكترونية فردية تعبر عن صاحبها وترتكز على موضوع معين، مثل السياسة أو الأخبار المحلية، ويمكن أن تكون عبارة عن مذكرات يومية، وهي تنشر بالنصوص، والصور والفيديو والصوتيات وتحمل وصلات لمدونات أخرى، مواقع إنترنت أو وسائط أخرى متعلقة بالمقالة.

#### 4. الويكي Wiki

هي عبارة عن مواقع ويب تسمح للمستخدمين بإضافة محتويات وتعديل الموجود منها، حيث تلعب دور قاعدة بيانات مشتركة جماعية، أشهر هذه المواقع، موقع Wikipedia وهو الموسوعة التي تضم ملايين المقالات بمعظم لغات العالم. وتعني كلمة **الويكي** Wiki بلغة شعب جزر هاواي الأصليين: بسرعة، أما بلغة التكنولوجيا فهي تعني نوع بسيط من قواعد البيانات التي تعمل في شبكة الانترنت. وفي عام 1995 م قام كل من **وارد كينغهام** و**بوليوف** بإنشاء أول موقع ويكي وهو WikiWikiWeb والذي شكل مجتمعاً متعاوناً مفتوحاً للجميع، حيث يمكن لأي شخص أن يشارك في تطوير وزيادة محتويات الموقع، منذ ذلك الوقت وحتى اليوم ظهرت برامج **ويكي** كثيرة واعتمدت الكثير من المواقع على هذه البرامج والهدف هو تبسيط عملية المشاركة والتعاون في تطوير المحتويات إلى أقصى حد ممكن<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد- المفاهيم والوسائل التقليدية، عمان، دار الشروق، ط1، 2008، ص207 بتصرف

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 219



### 5. البودكاست:

هي خدمة تتيح الحصول على ملفات الصوت والفيديو من موقع معين بمجرد أن تدرج فيه، دون الحاجة الى زيارته في كل مرة وتحمل المحتوى يدوياً، فالمستخدم الذي يملك تطبيقاً على جهازه كتطبيق iTunes Apple مثلاً، يمكنه الاشتراك في خدمة البودكاست لأي موقع يريد بشرط أن يقدم الموقع هذه الخدمة، ثم يقوم الـ iTunes بتحميل الملفات الجديدة أوتوماتيكياً في حال توفرها.

### 6. المنتديات:

هي عبارة عن برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص، أو عام على شبكة الانترنت- مثل المواقع المتخصصة- وتسمح بعرض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع، وإتاحة الفرصة للمستخدمين أو المشاركين في الرد عليها ومناقشتها فوراً، سواء كان ذلك مع أو ضد الآراء أو الأفكار المطروحة، دون قيود على المشاركين باستثناء القيود التي يضعها مسئولو المنتدى من خلال نظام الضبط والتحكم المقام على البرنامج. وتعتبر واحدة من تطبيقات المشاركة والتفاعل والإعلام البديل التي جاءت بها الشبكة بما يحقق للجميع إسماع أصواتهم، وهي في الوقت نفسه مجموعة من البرامج المختلفة تعمل على تطبيق هذا النوع من التواجد الحي للتجمعات على الانترنت، وهي نشاط يعود إلى حوالي عام 1995 العام الذي بدأت فيه المنتديات في الظهور، وتمثل مرحلة انتقالية أو تطويرية من النشرات الالكترونية BBS ، ومجموعات الأخبار التي سادت في الثمانينيات وبداية التسعينيات، لتخلق نوعاً من المجتمعات الافتراضية التي تدور غالباً حول موضوع معين أو بلد أو مجموعة من الموضوعات<sup>1</sup>.

### 7. مجتمعات المحتوى:

المجتمعات هي موقع على الشبكة تسمح بتنظيم ومشاركة أنواع معينة من المحتويات، أشهر المجتمعات تهتم بالصور كموقع Flickr ، وحفظ الروابط Bookmark Links كموقع Del.icio.us ، والفيديو كموقع YouTube.

<sup>1</sup> نسرين حسونة،

<http://blog.amin.org/nisreenhassouna/2014/04/07/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF/>

### 8. موقع اليوتيوب:

هو أحد أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وعنوانه <http://www.youtube.com> وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت دون أي تكلفة مالية، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة، فضلاً عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات لتعبر عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدمي الموقع. وطبقاً لتصنيف أليكسا العالمي فإن موقع يوتيوب يأتي في المركز الثالث من حيث أكثر المواقع العالمية مشاهدة، بعد كل من: ياهو، وجوجل.

### 9. موقع Flickr:

يعد موقع نموذجاً لواحدة من أهم تطبيقات صحافة الجمهور في بعدها المتمثل في توزيع الصور، وقد أسهم الموقع في مناسبات مختلفة في أن يكون بديلاً حياً لوكالات الأنباء مثلما حدث أيام تفجيرات قطارات الإنفاق في لندن وفي أحداث تسونامي. فهو موقع لمشاركة الصور، وحفظها وتنظيمها، وهو أيضاً جمعية لهواة التصوير على الإنترنت، بالإضافة إلى كونه موقعاً مشهوراً للتشارك في الصور الشخصية، يتم استخدام الموقع من قبل المدونين من خلال إعادة استخدام الصور الموجودة فيه، أخذ الموقع شهرته من خلال ابتكاراته كإضافة التعليقات Comments، من قبل الزائرين وكلمات المفاتيح Tags.

### 10. التدوين المصغر Microblogging

هو عبارة عن خدمات تقدمها شبكات اجتماعية تسمح بإنشاء حسابات وصفحات شخصية تعتبر بمثابة مدونات، غير أن التدوينات هي عبارة عن رسائل قصيرة لا تتجاوز 140 حرفاً لعرضها ومشاركتها على الويب وعلى أجهزة الهواتف المحمولة، ويتم التدوين إما عبر الويب (سواء عبر الموقع نفسه أو عبر مختلف التطبيقات المكتبية المطورة بناء على منصة تطوير الموقع أو عبر الرسائل القصيرة (SMS)، ويعتبر

Twitter أشهر موقع للتدوين المصغر بالإضافة إلى Pownce و Jaiku

### • تويتر:

هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام (2006)، وأخذ (تويتر) أسمه من مصطلح ( "تويت" الذي يعني (التغريد)، وأتخذ من العصفورة رمزاً له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة"، ويمكن لمن لديه حساب في موقع **تويتر** أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات، التويتات)، من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه، إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية. (SMS)

ويوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائماً وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جداً والسريعة والمحيطة به كالأستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جداً. وفي الوقت ذاته يتيح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها، ويستطيع المستخدم أيضاً معرفة ما يفعله أصدقائه ومعارفه الذين يهمه أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم. ويقدم موقع تويتر تعريفاً مقتضباً له بأنه: "خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الاتصال بعضاً ببعض، عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة لسؤال واحد بسيط هو: ماذا تفعل الآن؟"<sup>1</sup>

### • ألعاب الفيديو والعوالم الافتراضية Videogames & Virtual world:

تعد نموذج لوسائل الإعلام الجديدة، كأول نموذج للتفاعلية بين المستخدم والشاشة، خاصة أنها لم تعد قاصرة الآن على فكرة اللاعب الوحيد إنما تم إدماجها في صناعة السينما والديكورات والإعلانات. وتعتبر العوالم الافتراضية Virtual world أحدث تطبيق لفكرة الفيديو جيم، إلا أن معظم الأمثلة على العوالم الافتراضية ليس الغرض منها الترفيه أو التسلية، وإنما تشعبت لأغراض أخرى مثل إتاحة بيئة افتراضية للتدريب، والتي تعد (سكند لايف) أشهر نموذج لها.

<sup>1</sup> زيد منير سليمان، الصحافة الإلكترونية، الطبعة الأولى، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009، ص 134

### 3-4) التلفزيون التفاعلي Interactive TV:

والذي يقدم سلسلة متصلة من التفاعل بداية من المستوى المنخفض الذي يقتصر على تغيير القنوات وشدة الصوت، إلى التفاعل المتوسط مثل طلب عرض الأفلام Film on demand وحتى المستوى العالي من التفاعلية حيث يؤثر تصويت الجمهور في الوقت الحالي فيما يتم عرضه على الشاشة.

### 3-5) الجيل الرابع G4 من المحمول:

والتي تعتمد شبكاته على نظام عناوين الإنترنت (IP) مما يتيح للمستخدم التحدث وكتابة الرسائل وتبادل الملفات وتصفح الإنترنت في آن واحد، وأساس تقنيات الجيل الرابع هي شبكات "واي ماكس WiMax" التي تتيح تقديم خدمات الاتصالات اللاسلكية عريضة الحزمة في أي مكان لما تضمنه من تغطية واسعة بسرعات تعمل على عدة "ميجابايت" في الثانية الواحدة.

### المطلب الرابع: وظائف الإعلام الجديد:

ويمكن استنباط العديد من الوظائف للإعلام الجديد وهي على النحو التالي:

حدد شرام و لاسويل(عدداً من الوظائف الرئيسية والفرعية للإعلام في المجتمعات، ووجد ولبر شرام هناك أربع عشرة وظيفة أو مهمة رئيسية أو فرعية لوسائل الاتصال الجماهيري وهي: مراقبة الناس والتعلم منهم، توسع آفاق التعرف على العالم، توسيع التركيز والاهتمام، رفع معنوية الناس، خلق الأجواء الملائمة للتنمية، يساعد بصورة غير مباشرة على تغيير الاتجاه، يغذي قنوات الاتصال بين الأشخاص، تدعيم الحالة الاجتماعية، توسيع نطاق الحوار السياسي، تقوية المعايير الاجتماعية، تنمية أشكال التذوق الفني والأدبي، يؤثر في الاتجاهات الضعيفة ويقويها، يعمل مدرسا ويساعد في جميع أنواع التعليم، وقد وُلد تطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة ووظائف للإعلام الجديد المعاصر منها:

1. تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي: حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب

الشخصي بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، وتجاوز قيود العزلة هذه يتم بالاتصال بالآخرين من خلال برامج الحاسوب أو الشبكات في إطار واقع وهمي أو افتراضي يرسم أطراف الاتصال، حيث لا يتم الاتصال وجهاً لوجه، ولكن من خلال المحادثات والحوارات والبريد

- الالكتروني، ومع آخرين يعرف بعضهم البعض ولا تجمعهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته.
2. احترام مبدأ وجود الآخر: في عصر أصبح الآخر موجوداً فيه في كل مكان، وهذا يشمل التوقف عن أشكال الإعلام القديم المنحاز بشكل أعمى ممجداً الأشخاص والهيئات بطريقة منفرة جداً.
3. سهولة الاتصال بالمواقع الإخبارية وفورية الإعلام، حيث تتوافر الآلاف من المواقع الإعلامية التي تقدم الوظيفة الإخبارية، وتنتشر الوقائع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم في لحظة وقوعها.
4. وضوح المعلومة أو الخبر المنوي نقله دون لبس، ولكن بنفس الوقت دون إطالة مملة فنحن الآن نحيا في عصر السرعة.
5. القدرة على القيام بالتعبئة لتأييد الأفكار التي تتادي بها، ومناهضة غيرها من الأفكار بحيث يمكن أن تسهم في تكوين رأي عام إقليمي أو عالمي نحو المواقف والقضايا والأفراد في وقت معين، يتكون من فئات المستخدمين لشبكة الانترنت وبصفة خاصة المواقع الإعلامية، المنتشرة فيها، مما يجعلنا نطلق على هذه المواقع "المواقع الرقمية التعبوية" التي تعمل بمعزل عن كل النظم والأشكال التنظيمية المتاحة في المجتمعات وبالتالي تسهم في تنمية المشاركة الديمقراطية.
6. غياب المصادر وتحري المصادقية تسهم في تدعيم وظيفة الدعاية التي تسهم في جانبها السلبي في تحقيق الغزو الثقافي والهيمنة الثقافية والتبعية الثقافية.
7. تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وأهمها سعة التخزين وسهولة الإتاحة.
8. سرعة نقل المعلومة وعدم التأخر فيها مع وضوح ذكر مصدرها.
9. توسعاً في استخدام نجد أن هناك توسعاً في استخدام وسائل الإعلام الجديد في التعليم، ففي مجال التعليم عن بعد حققت دول العالم تقدماً ملموساً للاستفادة من شبكة الانترنت في تقديم الخدمة التعليمية للمستويات التعليمية المختلفة، وانتشرت المفاهيم والاستراتيجيات الخاصة بالتعليم عن بعد،

والتعلم من خلال الشبكات والتعليم الافتراضي والفصول الافتراضية.. وغيرها التي تشير إلى وظيفة الحواسيب والشبكات في التعليم.

10. **البث المتبادل** إتاحة الفرصة للجمهور لإبداء الرأي فيما يعرف بالبث المتبادل.<sup>1</sup> أصبحت وظيفة التسويق والإعلان تجد صدى كبيراً لدى المعلنين وخصوصاً بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام والدخول عليها، شأنها في ذلك شأن وسائل الإعلام الأخرى، ويعتبر تحقيق هذه الوظيفة بالنسبة لجمهور المتلقين دليلاً إلى اتخاذ القرارات الشرائية بجانب أنها تحقق تمويلاً لهذه المواقع والشركات التي تقدم الخدمات المتعددة سواء كانت مجانية أو مدفوعة.

11. **وظيفة التسلية والترفيه** مع انتشار برامج المسابقات والألعاب على مواقع شبكة الانترنت أو في البرامج الرقمية التي تعد لهذا الغرض وتناسب فئات مستويات عمرية عديدة، أسهم الإعلام الجديد في ذلك بتحقيق وظيفة التسلية والترفيه التي أصبحت تجذب مستويات عمرية مختلفة، بجانب ما تقدمه المواقع الإعلامية من إذاعة للمواد الإعلامية التي تسهم في تحقيق هذه الوظيفة وحاجات جمهور المستخدمين منها.

### المطلب الخامس: دور وسائل الاعلام والاتصال في صنع و(تغيير) الاتجاه لدى الفرد

1- **دور وسائل الاعلام:** تكتسي وسائل الاعلام من بين ما تكتسيه من مميزات كثيرة فاعليتها وقوة تأثيرها وهما ميزتان تستخدمان أساساً في بناء الأفكار وتشكيل اتجاهات الأفراد والجماعات نحو مختلف القضايا، ولما كان مدار تأثير وسائل الإعلام هو الجمهور فقد أصبحت هذه الوسائل الملجأ الأساسي للمؤسسات المختلفة بغية تحقيق سياساتها المختلفة عبر التأثير في اتجاهاته بما يتماشى وهذه السياسات. وقد تركزت أهمية وسائل الاعلام في هذا الدور نظراً لتقديمها للمعلومات والحقائق التي تسهم في بناء اتجاهات الأفراد المختلفة، بالإضافة إلى قدرتها على التأثير بالأحداث المهمة وارتباطها بالواقع الاجتماعي الذي يشكل هو بدوره الوعاء الذي تتشكل فيه الكثير من الاتجاهات وهو ما أشارت إليه وأكدته بوضوح أبحاث أبحاث كل من هابرمارز وكاتز ولازار سفيلد في هذا المجال، حيث أوضح هابرمارز في دراسته التي أجراها على رجال الشرطة والقادة السياسيين ورجال الاحزاب في الدور الذي يلعبه هؤلاء من خلال هيمنتهم على هذه الوسائل في تغيير اتجاهات

<sup>1</sup> محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الاتصال الجماهيري، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع 1990، ص 171

الأفراد نحو بعض القضايا الهامة والموضوعات التي تخدم قضايا بعينها فهي تركز هيمنتهم وتنتشر سياستهم وتنظم سلطتهم، وهذا ما أكده كاتز 1960 ولازار سفيلد عام 1955 عبر دراستهم وأبحاثهم التي تناولت وظائف الإعلام والاتصال.<sup>1</sup> كما ترجع أهمية وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات وفي تغييرها أيضا، الى اعتبارها مؤثرا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية فقد أصبحت وبحكم خصائصها المتنوعة ومنها وصولها الى جمع كبير من الناس وفي وقت قصير، تحل أحيانا كثيرة محل خبرات الأفراد الشخصية وبديلا ملحوظا عن الاتصال بينهم.

2- **المتغيرات الإعلامية في بناء الاتجاه:** يتوقف مستوى بناء وتغيير على مجموعة متغيرات رئيسية تتعلق بالعوامل الموجودة في البيئة الاتصالية التي تتم من خلالها عمليات التلقي، ومن أهمها الوسيلة الإعلامية ذاتها، مصدر المعلومة، و الرسالة الإعلامية.

3- **متغير الوسيلة الإعلامية:** لكل وسيلة إعلامية خصائصها ومميزاتها وهو ما ينعكس على طبيعة جمهورها وطبيعة مضمونها وعلى هذا ولتأثير الوسيلة الإعلامية ذاتها على طبيعة الرسالة الإعلامية اهتمت الكثير من الدراسات الإعلامية بالوسيلة ذاتها لأنها تعتبر المحدد في كثير من الأحيان لطبيعة الرسالة الموجهة، فالرسالة الصحفية على سبيل المثال لها مميزاتها التي تميزها عن الرسالة التلفزيونية والإذاعية ولكل استثناءاتها، بحيث توجد بيئة اتصالية تساعد المتلقي على قراءة النص والتدقيق فيه بالسرعة التي يريدها ومراجعة ما سبق قراءته بسهولة، ومن دون أن يمثل كثرتها أو تنوعها عائقا يحول دون صدور الاستجابات المعرفية عن المتلقي.<sup>2</sup> في حين أن الرسالة في النص التلفزيوني المسموع والمرئي تأتي وسط كم هائل ومتتابع من البرامج والأخبار السريعة التي تحد من قدرتها على تفعيل استجابات معرفية بالمقارنة مع حجم ما توفره الرسالة الصحفية.<sup>3</sup> وهو ما ينعكس على مستوى بناء الاتجاه وتغييره، على اعتبار الأهمية القصوى التي يمثلها المضمون الإعلامي في تركيبة المكون المعرفي.

1. **متغير المصدر:** يتوقف قبول الفرد للمعلومة أو رفضه لها بناءا على مصدرها، وعلى هذا الأساس يتشكل لدى الأفراد نسق معرفي معين يركز على اتجاهاتهم المسبقة نحو مصدر المعلومة، الذي يصبح في النهاية الموجه الرئيسي في الاتجاه، ولعل هذا ما توصل إلي إثباته

<sup>1</sup> علاء طاهر: مدرسة فرونكوفورت من هوركايمر الى هابر مارس، مركز الانماء القومي 1980 ص99

<sup>2</sup> Richard E.Petty ,Thomas M.Ostrom and Timothy C Brock,OP,Cit ,p267

<sup>3</sup> I bid :p275

كل من هوفلاند **HOVLAND** وويس **1951WEISS** اللذان قاما بتجربة قدام فيها عدد من قصاصات الصحف و المجلات بها معلومات حول موضوعات سياسية عسكرية لمجموعة من طلاب في الجامعة الأمريكية، بحيث تم إخبار النصف الأول من المجموعة بان المعلومات الموجودة على القصاصات هي من كتابة خبراء أمريكيين، في حين أخبر النصف الثاني أن المعلومات هي ترجمات لخبراء روس نشرت في ما قبل في الصحف السوفياتية، وبعد قياس اتجاهات غالبية طلبة النصف الأول تم تبين أنهم موافقون على ما جاء في القصاصات، وبالمقابل لم يوافق غالبية طلبة النصف الثاني على ما جاء في القصاصات على الرغم من أنهم عادوا بعد أسابيع ليجنحوا باتجاهاتهم نحو هذه المعلومات، وكأنهم نسوا ما قيل من قبل من أن هذه المعلومات صادرة من مصادر غير موثوقة.<sup>1</sup> وقد طرحت مسألة قبول المصدر الإعلامي أو رفضه عدد من المشكلات المنهجية لعل أهمها و أكثرها تناولا إشكالية الثقة التي شكلت ولفترة طويلة من الزمن محور العديد من الدراسات لأنها اعتبرت نقطة مهمة في قبول المعلومة أو رفضها، وهو ما ينعكس مباشرة على المكون المعرفي للمتلقي وبالتالي اتجاهه. ولدراسة هذه الإشكالية المنهجية تم التركيز على التناقض الذي يحصل أحيانا بين المصادر الإعلامية وبين مدى الثقة التي يشعر بها المتلقون وتأثير ذلك على اتجاهاتهم، بحيث صاغ لمثل هذا الغرض كل من فستنجر-أرونسون (1960) وأرونسون-تيريز-كارل سميث(1963) بعض الأفكار النظرية عن التفاعل بين هذه المتغيرات، على أساس أنه كلما ازداد التناقض بين المعلومات الإعلامية وبين خبرات الشخص ومعلوماته الأصلية قلت الثقة وازداد التنافر مع مصدر الرسالة. وقد تتابعت الكثير من الدراسات التي راحت تفصل في هذه المسألة وتحللها من نواحي مختلفة، بغية توضيح هذه العلاقة القائمة بين الثقة في مصدر الرسالة الإعلامية والتأثير الذي تتركه هذه الرسالة على اتجاهات الأشخاص، ولعل ما يستدعي الوقوف عنده من دراسات، دراسة هوفلاند-برتزكر(1957) التي توصلت إلى إثبات أنه كلما زاد التناقض بين الاستجابات الوهمية

<sup>1</sup> حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، الطبعة 5، القاهرة 1984، ص165



للمبحوثين مع المصدر الإعلامي وبين المواقف المبدئية التي كانوا يحملونها فيما قبل زاد حجم التغيير في الاتجاه نحو هذه المواضيع.<sup>1</sup>

2. **متغير الرسالة الإعلامية:** يشكل المحتوى الإعلامي الأساس في البناء المعلوماتي لدى الكثير من الأفراد، والذي يتحول إلى كم معرفي نتيجة لعمليات التراكم و البناء التي تتم على محطات ومراحل مختلفة من الحياة، وعلى هذا أخذت الدراسات النفسية الاجتماعية التي اهتمت تحديدا بدراسة اتجاهات الأفراد نحو ما يحيط بهم من قضايا التركيز على تحليل الرسالة الإعلامية في حد ذاتها، على اعتبار العلاقة الترابطية بينها وبين البناء المعرفي للفرد الذي يعتبر أحد الأقطاب المؤثرة في تشكيل الاتجاه وتغييره. وقد توصلت الدراسة التي أنجزها فستجر (1957) إلى إثبات أن الفرد الذي يتعرض لمحتويات إعلامية معاكسة للمعلومات التي لديه يتولد بداخله تنافر على عكس الفرد الذي يختار المحتوى الإعلامي الذي يناسبه.

3. **متغير التعرض:** يفترض المهتمون بهذا المتغير أن الأشخاص بطبيعتهم يميلون إلى تقبل كل ما هو مألوف وينفرون من ما هو غير مألوف يسهل تقبلهم شيئا فشيئا ويصبحون أكثر مألوفية، وأكثر تفضيلا.<sup>2</sup> ولا يميل هؤلاء إلى الآراء التي تقول إن المألوفية والتعود يخلقان الملل على العكس فهم يعتقدون أن المألوفية تخلق الحب، وأن الغياب والبعد يثيران المشاعر السلبية.<sup>3</sup>

### المطلب السادس: مضامين وسائل الإعلام في الجزائر

إن الاعلام بشقيه (التقليدي والحديث) ساهم كثيرا في تغيير وتسهيل حياة الناس حيث كان السبب الأول والمباشر في الاطلاع والمعرفة حول كافة الأمور التي تدور حولهم، والأخبار، والأحداث التي تجري حول العالم، والأنشطة الاجتماعية في كل بلد، ونمط الحياة والترفيه المختلفة والمتنوعة كما عمل كوسيط بين الجهات الرسمية الحكومية والجمهور من المواطنين، من خلال برامج الشكاوى، إلى جانب التقارير الصحفية والقصص المأخوذة من الواقع تمكن القائمين على الوزارت والهيئات الرسمية الاطلاع من خلالها على معاناة المواطنين لاتخاذ القرارات اللازمة، وحل مشاكل المواطن. ولقد سهل عليهم ووجههم من خلال بعض

<sup>1</sup>ت.أ.أنسكو، وج. سكوبلر: علم النفس الاجتماعي التجريبي، ترجمة: عبد الحميد صفوت ابراهيم، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1993، ص224.

<sup>2</sup>شيماء ذو الفقار زغيب: نظريات في تشكيل اتجاهات الراي العام، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، القاهرة، 2004، ص58

<sup>3</sup>شيماء ذو الفقار زغيب نفس المرجع، ص 59.

الوظائف التجارية كالإعلانات التجارية، والتسويق، والترفيه، ويشمل ذلك تقديم المسلسلات والأعمال الدرامية المختلفة، والأغاني والموسيقى، والفعاليات الرياضية. ولعب دور بناء وفعال في مجال التعليم، حيث يوجد العديد من الفضائيات التي تهتم بشرح الدروس في المناهج التعليمية حسب كل بلد، وذلك عبر المتخصصين في مواد الرياضيات، والفيزياء، واللغة الإنجليزية، والعربية. كما كان موجهها، وذلك عبر البرامج الإذاعية التي تتحدث عن حقوق الميراث للمرأة، أو المقالات العمودية التي يكتبها البعض في الجرائد، أو في الزوايا الإلكترونية للمواقع الإعلامية، الاجتماعية، أو السياسية، أو العامة والمنوعة.

فكل مضامين وسائل الاعلام باختلاف أنواعها كانت تصب في نفس القالب إما اجتماعية أو ثقافية أو تعليمية أ، اقتصادية أو سياسية فقط ما كان يختلف في سرعة وطريقة التوصيل.

سنحاول في دراستنا هذه تسليط الضوء على وسائل الاعلام الحديثة باعتبارها الوسائل الأكثر استعمال وتداولاً بين الناس.

حيث أصبحت الوسائل الحديثة كالهواتف المحمولة والمدونات وتويتر وفيس بوك ويوتيوب وانستجرام تلعب دوراً محورياً في حلقات الحياة اليومية والسياسية ففي إحصائية لعام 2019 وجد أن 5.11 مليار مستخدم للهواتف المحمولة في العالم بزيادة 100 مليون (2%) في العام 2018، وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت 4.39 مليار مستخدم في جانفي 2019 أي بزيادة قدرها 366 مليون فرد (9%) في جانفي 2018، وفي السياق نفسه بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي 3.48 مليار مستخدم في عام 2019 مع إجمالي عدد مستخدمين ما يقرب من 288 مليون أي بمقدار 9%، ويستخدم 3.26 مليار نسمة مواقع التواصل الاجتماعي على الأجهزة المحمولة(7).

ولأنه يصعب الوقوف على جميع الخلفيات والأبعاد لوسائل الاعلام الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي لما لها من تشعب فكري واقتصادي وثقافي وسياسي ولأن ما يهمننا في دراستنا هو شقها السياسي ففي دراسة أصدرها مركز "بيو" للأبحاث عام 2012م شملت 22 دولة أظهرت أن 64.5% من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تأتي مناقشة القضايا السياسية على رأس اهتماماتهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> موسى جواد الموسوي: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، بغداد سلسلة مكتبة الاعلام والمجتمع، 2011، ص60.

إن البعد السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي نلمسه من التعليقات على الأحداث الوطنية والدولية وهذا ما يسمح لنا بالاطلاع على الرأي العام الوطني إزاء القضايا السياسية المختلفة، فلا يكاد يكون حدث سياسي دون أن نجد تحليلات كثيرة ومتباينة على مواقع التواصل الاجتماعي، فهكذا تكون هذه الأخيرة قد لعبت أدواراً فاصلة في فتح آفاق واسعة للممارسة السياسية أهمها:

1. نشر الثقافة السياسية

2. تحسين المشاركة السياسية

3. التأهيل السياسي

4. التنشئة السياسية

5. التمكين السياسي

وهذا من خلال قدرة الأفراد على إبداء آرائهم للعالم اجمع بسهولة وبدون أي قيود قانونية تعيقهم.

ويقول "الموند": "إن وسائل الاعلام بدأت تؤدي دوراً مهماً في بث التوجهات والقيم السياسية الحديثة إلى الأمم. فعلاوة على تقديمها معلومات دقيقة ومحددة وفورية عن الأحداث السياسية في العالم فإنها تنقل القيم الأساسية التي يقرها المجتمع الحديث إذ أنها تنقل عنه بعض الشعارات بطريقة مثيرة للعاطفة. كما أن الأحداث التي يتم وصفها مع هذه الشعارات يكون لها لون عاطفي محدد وهو ما جعل من وسائل الإعلام أداة قوية تسهم في تشكيل المعتقدات السياسية.<sup>1</sup>

وهذا ما حدث في ثورات الربيع العربي من خلال بعض الشعارات التي جلبت تعاطف العالم بأسره مع هذه الثورة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي فشعار رابعة بمصر والذي جعل العالم بأسره يتعاطف مع المتظاهرين بل ويقلدون شعارهم تضامناً معهم ن وشعار السوريين وهم يرددون "يا الله، يا الله ما لنا غيرك يا لله" وصل كل أنحاء العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأبكى كثيراً من سكان المعمورة.

<sup>1</sup> جابريل ايه الموند. بنجهام باول، ترجمة هشام عبد الله: السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر - نظرة عالمية، عمان، الدار الأهلية للنشر والترجمة، 1999، ص66.

وحتى في الجزائر ففي حراك 2019 وتحت شعار " سلمية سلمية" وبتأثير من وسائل التواصل الاجتماعي نجح هذا الشعار وجعل من حراك 2019 حراك سلمي في كامل ربوع الوطن.

إن العلاقة بين العملية الاتصالية والسياسية علاقة وثيقة فلقد تمكنت وسائل الإعلام الجديدة بخصائصها المرنة من فرض واقع سياسي وفتح آفاق سياسية جديدة لم تكن من قبل. فلقد تمكنت من تحييد الدولة كفاعل سياسي وتقليدي وحيد في مجال التعبئة السياسية وظهور فواعل أخرى تنافس الأنظمة السياسية في ذلك وغيرت فكر المواطن من فكر تقليدي إلى فكر عصري قابل للتفاعل مع جميع المنبهات السياسية الايديولوجية.

### 1 أشكال الاتصال السياسي في المواقع الاجتماعية:

إن الساحة السياسية لا تخلو ولا تكتمل إلا بثلاثة عناصر أساسية وهي: المؤسسات الحكومية، الأحزاب والسياسيون، والمجتمع المدني وكما رأينا مدى تأثير وسائل الاعلام على الجانب السياسي لأي دولة سنحاول التطرق إلى كيف تعامل وتتعاوى عناصر الساحة السياسية مع وسائل الاتصال الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي).

### 1 الأحزاب والسياسيون ومواقع التواصل الاجتماعي:

إن أهم توظيف للشبكات الاجتماعية عند رجال السياسة والأحزاب يكمن في إمكانية التواصل السياسي وبث ونشر رسائل سياسية على هذه المواقع، وما زاد من أهميتها عند هؤلاء، أن الشبكات الاجتماعية توفر ثلاثة عناصر أساسية، إذ يمكن نشر رسائل سياسية مكتوبة، مسموعة ومرئية في نفس الوقت، مع إمكانية التفاعل المباشر وغير المباشر مع المواطن المستهدف، وهذا ما دفع بالكثير من البرلمانيين في الدول الغربية مثل كندا والولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء حسابات في الفيسبوك والتويتر وماي سبايس.... من أجل التواصل مع المواطنين والوقوف على انشغالاتهم، كما أن هذه المواقع تسمح لهم بممارسة السياسة على مستوى الذات بتقديم معلومات للاطلاع الرأي العام على بعض من حياتهم الشخصية

**المؤسسات الحكومية ومواقع التواصل الاجتماعي:** كثيرا ما كانت مواقع التواصل منبرا للاطلاع على نشاطات البرلمانيين وما قاموا به اتجاه المجتمع فالبرلمان البريطاني يستعمل كثيرا وسائل التواصل الاجتماعي لتنسيق الجهود مع المواطنين قصد الاطلاع أكثر على أحوال الناس وفي الجزائر تنبعت الحكومة لأهمية هذه

الوسيلة من أجل التقرب من المواطن وإعادة زرع الثقة بين الدولة والفرد فأنشأت صفحات الكترونية وراحت تطلق تغريدات شبه يومية تارة آخر القرارات وتارة أخرى تشجيعات لبعض الباحثين خاصة منهم الذين برزت أعمالهم مع وباء كورونا وهي مبادرة لم يسبق لحكومات الجزائر السابقة أن قامت بها.

(2) **مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمع المدني:** حيث يستعمل المواطنون مواقع التواصل الاجتماعي لتشكيل رأي عام وطني حول قضية ما وللتأثير على الحكومات ولعل الربيع العربي خير مثال على ذلك فقضية البوعزيزي في تونس لم تكن لتكون قضية رأي عام وطني لولا مواقع التواصل الاجتماعي، وحراك الجزائر 2019 كما صرح أحد الصحفيين " حراك 2019 أبرز الدور الفعال الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في تنظيم هذا الحراك فكل جمعة نرى الصفوف منظمة ومدروسة من يكون في الصف الأول ثم الذي يليه ثم الذي يليه، نرى الشباب الذي مكلف بالتنظيم والمحافظة على سلمية المسيرات وهذا التنظيم المحكم لم يتم لا بلقاءات ولا تجمعات بل فقط مجرد الاتفاق على وسائل التواصل الاجتماعي.

### الخلاصة

لقد استخدمت الشعوب عبر العصور وسائل الاعلام والاتصال على اختلاف أشكالها وكانت تبتكر وسيلة اتصال من حقبة زمنية إلى أخرى تعمل ثورة في وقتها ولكن في الواقع كل وسيلة اتصال جديدة ما هي إلا تطوير للوسائل التي قبلها.

فما نحن فيه اليوم من ثورة تكنولوجيا (عصر المعلومة) ما هو إلا امتداد لتكنولوجيا الماضي وتحسين لخصائصها.

وإن وسائل الاعلام الجديدة بخصائصها المتطورة خاصة خاصية التفاعل خلقت جوا افتراضيا مفتوحا على العالم، فمجرد جلوس الفرد أمام شاشة حاسوبه أو هاتفه المحمول حق له أن يناقش جميع قضايا العالم وكانت أكثر المواضيع تناقش هي القضايا السياسية نظرا للحرية والتحرر من القيود التي كانت تفرض في الاعلام التقليدي هذه الميزة أبرزت الاعلام السياسي الذي انتبه له السياسيون والحكومات فأصبح الوجهة الأولى لمن أراد أن يعرض برنامجا أو يريد كسب تأييد الرأي العام والتعبئة السياسية. فأصبحت مصدرا مهما للمشاركة السياسية.

وما نحاول نحن الوصول إليه هو: ما هو الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

## الفصل الثالث:

# سوسيولوجيا المشاركة السياسية وتطور المسار الديمقراطي في الجزائر.

### تمهيد

المبحث الأول: نظريات المشاركة السياسية.

المطلب الأول: المشاركة السياسية في النظرية الغربية.

المطلب الثاني: المشاركة السياسية في الإسلام.

المطلب الثالث: المشاركة السياسية في النظرية الاشتراكية.

المطلب الرابع: مظاهر المشاركة السياسية في الجزائر.

المطلب الخامس: آليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر.

المبحث الثاني: تطور المسار الديمقراطي في الجزائر.

المطلب الأول: المشهد السياسي للجزائر غداة الاستقلال.

المطلب الثاني: مراحل الحكم السياسي في الجزائر.

المطلب الثالث: التعددية الحزبية في الجزائر-قراءة سوسيولوجية-.

المطلب الرابع: المسار الديمقراطي في الجزائر.

المطلب الخامس: الانتخابات في الجزائر.

المطلب السادس: أفق المسار الديمقراطي في الجزائر.

-خلاصة الفصل.

### تمهيد:

إن الديمقراطية في مضمونها تعني المشاركة الجماعية في الحكم والتداول السلمي على السلطة، والفصل بين السلطات، وما يترتب عن ذلك من تنظيمات مدنية مستقلة وسيطة بين المجتمع والدولة ولتحقيق هذا الهدف في أي بلد لابد أن تتوفر فيه مؤشرات تساهم بقدر كبير في إنجاح المسار الديمقراطي لأي مجتمع من هذه المؤشرات<sup>1</sup>: ترشيد السلطة ( أي عدم خضوعها لأي قوى أخرى مثلا سيطرة الجيش)، التمايز البنوي ( أي الابتعاد عن البيروقراطية والاعتماد على الكفاءات العلمية والمهنية)، إقرار التعددية السياسية ( أي مشروعية تعدد الآراء السياسية)، إحياء مفهوم المواطنة لدى أفراد المجتمع، بناء ثقافة سياسية ديمقراطية ( لينشأ الفرد على ثقافة احترام الرأي والرأي الآخر)، تفعيل دور المجتمع المدني فهو القادر على توجيه الرأي العام، تعزيز الاعلام الحر والمسؤول. وعليه لتحقيق التحول الديمقراطي لابد من بنية تحتية متينة لإنجاح هذا التحول وهذا ليس بالأمر السهل لدى الشعوب المستقرة منذ عقود فكيف هو الحال في الجزائر التي نالت استقلالها منذ 60 سنة بعد 132 سنة من الاستعمار؟ هل أثر الاستعمار على الفكر الديمقراطي لأفراد المجتمع؟ وهل استطاعت بعد 60 سنة من الاستقلال أن تؤسس بنية تحتية سليمة للانطلاق بالمسار الديمقراطي إلى الأفق؟

<sup>1</sup> الهام ثابت سعدي: التحول الديمقراطي في الجزائر، الملتقى الاول، طبعة عملية التحول الديمقراطي، قسم ع س وع د، 11/10 ديسمبر 2005، ص82/83



### المبحث الاول نظريات المشاركة السياسية

يعد مفهوم المشاركة السياسية أحد أهم المفاهيم التي وجدت اهتمام العديد من المفكرين في مجالات العلوم الاجتماعية كافة وذلك لما له من مكانة كبيرة وأيضاً لتداخل هذا المفهوم مع العديد من المفاهيم الأخرى وأيضاً لأن هناك الكثير من المفاهيم في مجال العلوم السياسية التي يتوقف تحققها على ارض الواقع على توفر هذا المفهوم مثل مفهوم الديمقراطية حيث لا يمكن الحديث عن الديمقراطية دون التعرض للمشاركة السياسية لأفراد المجتمع، فهي ضرورية لإرساء قواعد المجتمع الديمقراطي، وكما أن الديمقراطية هي عملية مركبة تتكون من مجموعة عناصر كل عنصر فيها يشكل عملية قائمة بذاتها فإن المشاركة السياسية كأحد هذه العناصر أيضاً فهي عملية قائمة لها عناصرها الأساسية والضرورية حيث لا يمكن إهمالها أو إسقاطها بل يجب الاهتمام بكل واحدة منها على حدة وبنفس القدر من الجدية حتى يتحقق الهدف من المشاركة والتمثل في تحقيق والتمثل في تحقيق الديمقراطية.

كما أن مفهوم المشاركة السياسية كعملية سياسية هو أكثر من شعار دعائي ترفعه دولة ما أو سمه يتسم بها نظام سياسي في مجتمع معين، بل هو فلسفة يجب الإيمان بها والعمل على ضرورة إجراء خطوات قانونية وتوفير وسائل فكرية وبشرية حتى يتم تحقيق هذه العملية السياسية على ارض الواقع.<sup>1</sup>

ولذلك فمن الضروري البحث عن مفهوم المشاركة السياسية والذي هو في الأصل من المفاهيم السياسية القديمة.

كما يجب الوقوف على مدى الوسائل المادية والبشرية والفكرية التي وضعتها الجزائر (الجزائر الجديدة) لتفعيل المشاركة السياسية في الجزائر خاصة وأن المشهد السائد حالياً في الساحة السياسية الجزائرية هو الإقبال الهائل للترشح في مختلف الاستحقاقات الانتخابية مقابل عزوف كبير في الانتخابات (الإدلاء بالأصوات) فمثلاً... ..

المشاركة السياسية هي نشاط سياسي يرمز إلى مساهمة المواطنين ودورهم في إطار النظام السياسي وتبعاً لتعريف صموئيل هنتنغتون وجون نيلسون، فإن المشاركة السياسية تعني تحديداً ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً،

<sup>1</sup> شريفة ماشطي، المشاركة السياسية أساس الفعل الديمقراطي، مجلة الباحث الاجتماعي، عدد 10، سبتمبر 2010، ص 143.

منظماً أم عفويًا، متواصلًا أم منقطعًا، سلمياً أم عنيفًا، شرعياً أم غير شرعي، فعالاً أم غير فعال وبدوره يؤكد بعض الباحثين أن المشاركة السياسية شكل من أشكال الممارسة السياسية، تتعلق ببنية نظام سياسي وآليات عملياته المختلفة، حيث يكمن موقعها داخل النظام السياسي في المدخلات، سواء أكانت لتقديم المساندة للسلطة القائمة أم المعارضة، ولكنها تستهدف تغيير مخرجات النظام السياسي، بالصورة التي تلائم مطالب الأفراد والجماعات الذين يقدمون عليها. لكنه يشير في الوقت نفسه إلى أن المشاركة السياسية لا تقف في كثير من الأحيان عند حد مدخلات النظام السياسي، وإنما تتعدى ذلك إلى مرحلة تحويل المطالب، وخاصة إذا وجد أفراد أو جماعات قريبة من تكوين المؤسسات ومن نطاق عملها.<sup>1</sup>

فهي عملية يمكن من خلالها بأن يقوم الفرد بدوره في الحياة السياسية بقصد تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية على أن تتاح الفرصة لكل مواطن بأن يسهم في وضع الأهداف والتعرف على أفضل الوسائل والأساليب لتحقيقها، وعلى أن يكون اشتراك المواطن في تلك الجهود على أساس الدافع الذاتي والعمل الطوعي الذي يترجم شعور المواطن بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الأهداف والمشكلات المشتركة لمجتمعه، وأن يعتقد كل فرد أن لديه المشاركة في القيم التي يقرها المجتمع.<sup>2</sup>

كما تعرف على أنها سلوك

و إجرائيا يمكن أن نعرف المشاركة السياسية على أنها مساهمة المواطن المباشرة أو غير المباشرة في عملية اتخاذ القرار في النظام السياسي المتبع وفق المؤشرات التالية:

- حق المواطن في التصويت.
- حق المواطن في تولي مناصب ووظائف عامة (حرية الترشح للهيئات والمنظمات الناشطة سياسيا).
- حق المواطن في المشاركة في عملية اتخاذ القرار.

<sup>1</sup> سعيد أحمد أبو حليقة، تطور الفكر الاجتماعي في علم الاجتماع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1999، ص26.

<sup>2</sup> محمد علي محمد و علي عبد المعطي محمد، السياسة بين النظرية و التطبيق، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1985، ص60

### المطلب الأول: المشاركة السياسية في النظرية الغربية.

يرجع كثير من الباحثين تاريخ مفهوم المشاركة السياسية إلى مطلع القرن التاسع عشر حين تشكل وعي جديد في المجتمع الأوروبي بضرورة مراقبة السلطة السياسية، إلا أن هذا التجديد كان مسبوقاً بنظريات وممارسات متعددة للمشاركة السياسية تعود إلى نشوء الدولة في العصر القديم كنتيجة طبيعية للمجتمع البشري وبلغ ذروته أثناء الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

#### 1- المشاركة السياسية في الديمقراطية الأثينية:

كانت الأغلبية الساحقة من السكان محرومة من حقوقها السياسية حيث تنفرد فئة قليلة بممارسة السلطة بالاعتماد على الرقيق والحرفيين في تسجيل الإنتاج ولا يعترف لهم بحقوق المواطنة، فقد اعتبر فلاسفة الإغريق وفي مقدمتهم أفلاطون وأرسطو هذا الوضع طبيعياً وعادلاً<sup>1</sup>، وأخذت بعض المدن اليونانية وبالذات أثينا بنظام الديمقراطية المباشر الذي يحكم الشعب فيه نفسه بنفسه، فساد في ظل هذا النظام مبدأ المساواة بين المواطنين الأحرار فلم يكن لعامل الثروة أو المركز الاجتماعي أثر في مساهمتهم في الحياة السياسية أو في تقلدهم الوظائف العامة.<sup>2</sup>

كان النظام يسير في تطبيقه على أساس جمعية عامة تسمى الجمعية العمومية وهذه الجمعية تمارس الوظيفة التشريعية التي تقوم بها البرلمانات الآن، كما أنها تقوم بانتخاب رجال الحكومة الذين يمارسون الوظيفة التنفيذية تحت إشراف الجمعية ورقابتها كما تهيمن الجمعية على الوظيفة القضائية التي تقوم بها المحاكم.<sup>3</sup>

وعموماً فإن الحرية عند قدماء اليونان قد اتسمت بطابع إيجابي فعال كان قوامها يتمثل في حق كل مواطن في الإقناع والإقتناع وهذان الحقان لا يأتيان بالطبع إلا من خلال المشاركة الفعالة والدائمة بحضور الاجتماعات في الجمعية والترشيحات الإدارية والحكومية وتقاليد وظائف القضاء.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أسعد عبد المجيد، المشاركة السياسية بين أزمة الديمقراطية وخلق آليات تفعيل نظام الثورة، القاهرة: بحث مقدم إلى مؤتمر بين الشورى والديمقراطية، 1997، ص3.

<sup>2</sup> دريس نبيل، المشاركة السياسية بين النظرية والتطبيق، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص12.

<sup>3</sup> أحمد إبراهيم الجبير، مبادئ العلوم السياسية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995، ص112.

<sup>4</sup> الصديق محمد الشيباني، الديمقراطية الغربية المعاصرة، طبعة2، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، 1990، ص78.

فالحرية السياسية ليست مجرد قدرة على الفعل فممارستها الفعلية إلزامية أخلاقيا، إن الأثنيين يعتبرون من لا يهتم بشؤون المدينة ليس مجرد شخص كسول وعديم الطموح بل هو شخص نافع وغير جدير بلقب "مواطن نبيل"<sup>1</sup>

ولكي ندرك إدراكا حسنا أن سر قوة المؤسسات السياسية في أثنينا هو ذلك النشاط والروح الوطنية وثقة الأفراد يجب علينا أن ننظر بعمق الصلة التي كانت تربط المواطنين بحياة المدينة ومدى اشتراكهم في الحياة العامة.<sup>2</sup>

وقد وضع سقراط وأفلاطون وأرسطو أسس ومبادئ المشاركة السياسية وذلك من خلال فلسفتهم التي كانت أساسا للحضارة الأوروبية الحديثة حيث يعتبر أرسطو أحد الفلاسفة الإغريق المتأثرين بالواقع وبما يجري في الحياة العملية فقد أشار الى أن أفضل أنواع الحكم هو الحكم الدستوري وليس الحكم الاستبدادي خلافا لأفلاطون الذي كان متأثرا بالمثالية وأرسطو يرى أن الحكم الدستوري يتماشى مع كرامة الرعايا وعزتهم، فالحكم الدستوري يحكم رعاياه برغبتهم وإرادتهم ولقد أراد أرسطو إبراز فكرة إرضاء المحكومين فقد ربط بين المشاركة السياسية وبين تحقيق الصفة الاجتماعية للإنسان فجعل من الأولى غاية بدونها يفقد الإنسان هذه الصفة، ويؤكد أرسطو استحالة إلا يشترك المواطنون في شيء، كما يرى أن المشاركة هي تنمية قدرات الإنسان والمجتمع، ويستبعد مشاركة النساء لأثار ضارة تتبع منها.

ومما تقدم يتضح أن الديمقراطية الأثينية قد حظيت باهتمام المفكرين والفلاسفة وهي تراث فكري حضاري يهدف الى كشف محاولات جادة عن هذا المفهوم، وذلك رغم التباين في أسلوب التطبيق، ولا شك أن التجربة "المدينة- الدولة" في بلاد اليونان تمثل أقدم التجارب الديمقراطية التي عرفها الإنسان، وهي لم تكن مذهباً قائماً على الحقوق الإنسانية فهي على أية حال كانت الأولى من نوعها في التاريخ البشري، بالرغم مما شابها من أوجه القصور والسلبيات في الممارسات العملية إلا أنها وضعت حجر الأساس للديمقراطية في صورتها الطبيعية والتي اختفت في أوروبا بعد ذلك لبروز الديمقراطية غير المباشرة أي التمثيل النيابي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جان جاك شوفالين، تاريخ الفكر السياسي من المدينة الى الدولة القومية، ترجمة محمد عرب صامويل، طبعة 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، 1993، ص 23.

<sup>2</sup> شارلز الكسندر روبنسون، أثنينا في عهد بير كليس، ترجمة أنيس فليحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص 56.

<sup>3</sup> تريس نبيل، مرجع سابق، ص 15

### 2. المشاركة السياسية في العصر الروماني:

تعد مساهمة العصر الروماني في هذا المجال ضعيفة مقارنة بالعصور الأخرى، فقد كانت روما خاضعة لنظام ملكي أرستقراطي، وتطور هذا النظام فأتاح دورا للشعب في الحكم ونتج عنه قيام الجمهورية، وقسمت الإمبراطورية إلى إمارات وعلى رأس كل إمارة حاكم روماني له سلطات واسعة، وتطورت الأمور فأخذت الجمهورية بنظام الحكم الديمقراطي وقام الرومان بتطوير النظم القانونية للعالم القديم، و اقتبسوا من الفلسفة الإغريقية و اتجهوا إلى الجانب التطبيقي في السياسة والإدارة، فروما أرست قواعد النظام القانوني الذي يعتبر الدعامية الأساسية للنظم القانونية في عالم اليوم.<sup>1</sup>

ولقد تميز الفكر السياسي الروماني بمجموعة من الخصائص:

- الاعتماد على القوانين الوضعية نتيجة اتساع الرقعة الجغرافية للإمبراطورية.
- اعتبار السياسة فوق الدين لإخضاع رجال الكنيسة للإمبراطور.
- فصل الدولة عن الفرد وإعطاء كل طرف حقوقه وواجباته.
- الشعب هو صاحب السيادة وممارسة السلطة من طرف المسؤولين الرسميين نيابة عن الشعب عملية طبيعية لا تحتاج إلى عقود مكتوبة
- صياغة القوانين من طرف الخبراء في التشريع والموافقة عليها من اختصاص الشعب.<sup>2</sup>

ومن أبرز المفكرين السياسيين في هذا العصر شيشرون، الذي حاول بعث مجد روما من جديد فلقد ألقى باللوم على القادة العسكريين الطين قضوا على التوازن الموجود بين الهيئات السياسية كما أنه يرى أن الدولة لا تضمن استمراريتها وبقاءها وهيبته إلا إذا اعترفت بحقوق المواطنين لأنها تمثل مصلحة الناس المشتركة.<sup>3</sup>

ويؤكد خصوصية المساواة في إصرار وتصميم بل إن شيشرون يذهب إلى أبعد من ذلك فيقرر أن الأمر الذي يحول بين الناس وبين التساوي بغيرهم ليس إلا مزيجا من الخطأ وسوء العادات وزيف الآراء.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد علي لعويني، العلوم السياسية، دراسة الأصول والنظريات والتطبيق، عالم الكتب، 1988، ص108.

<sup>2</sup> نور الدين حاروش، تاريخ الفكر السياسي، طبعة 3، دار الأمة، الجزائر، ص112.

<sup>3</sup> نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص116.

<sup>4</sup> جورج سابين، تطور الفكر السياسي، ج1، ت حسن جمال لعروسي، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1954، ص1

كما يرى شيشرون أن الدولة جماعة معنوية فهي مصلحة الناس المشتركة كما أنها تشبه المؤسسة العامة حيث تكون العضوية فيها ملك عام لجميع مواطنيها ويترتب عليها النتائج الآتية:

- إن سلطة الدولة تنبثق من قوة الأفراد مادامت بقوانينها ملك الناس، فالأفراد بمثابة منظمة تحكم نفسها بنفسها وتملك بالضرورة القوة اللازمة لحفظ كيانها و استمرارها في البقاء.
- إن استخدام القوة السياسية استخداما سليما و قانونيا هو في حقيقته استخدام قوة الناس مجتمعين، وأن الموظف العام يمارس استخدام هذه القوة أي يعتمد على ما لديه من السلطة المخولة إليه من الناس والقانون.
- إن الدولة ذاتها بما فيها القانون تخضع دائما للقانون السماوي و للقانون الأخلاقي أو القانون الطبيعي العام ذلك القانون الذي يسمو على القانون البشري الدنيوي.<sup>1</sup>

غير ظهور المسيحية كان له الأثر الإنساني الفعال في الاتجاهات السياسية التي سادت للإمبراطورية الرومانية، رغم أن المسيحية لم تحمل في بدايتها فكرا سياسيا محدودا وإنما حصرت نطاق اهتمامها في المسائل الدينية فحسب، لكنها استقطبت بالتدرج الطبقات الدنيا من الشعب الروماني لأنها نادى بان الخلق متساوون في نظر الخالق وانه لا فرق بين فرد وآخر بسبب الطبقة أو الفقر أو المنزلة الاجتماعية، فقد وقع المسيحيون تحت الاضطهاد الروماني فترة طويلة من الزمان ولكن باعتراف الإمبراطور قسطنطين بالمسيحية كدين رسمي للإمبراطورية في القرن الرابع الميلادي تغيرت الأوضاع، حيث بدأ الدور السياسي للكنيسة بالظهور وأصبح الرومان يميزون بين السلطة والنفوذ، واحتفظت لنفسها بالسلطة القديمة التي كانت لمجلس الشيوخ وتركت النفوذ الذي لم يعد في أيام الإمبراطورية الرومانية في يد الشعب بل احتكره البلاط الإمبراطوري.<sup>2</sup>

إن هذا الازدواج بيت الخضوع للمسيحية والحكومة في المجتمع المسيحي أدى في النهاية إلى وجود تراث هائل في الفكر السياسي الأوروبي من حيث الحق الإنساني في الحرية الروحية، وكذلك الجدل الذي قام

<sup>1</sup> محمد علي محمد، علي عبد المعطي محمد، السياسة بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت، ص95.

<sup>2</sup> حنة أرنت، بين الماضي و المستقبل، بحوث في الفكر السياسي، ت عبد الرحمان بوشناق، دار النهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة، 1974، ص136.

بين السلطتين وبالتالي تطور الفكر في الفهم للاتجاهات الحديثة عن الحريات الفردية وحقوق الإنسان بالرغم من ضعف المساهمة الشعبية في هذه الفترة وتقليل دورها في الممارسة السياسية.<sup>1</sup>

### المشاركة السياسية في عصر الإقطاع:

يمكن القول بأن فترة القرن الحادي عشر والثالث عشر هي المرحلة الزمنية التي أضحت الإقطاعية فيها المسيطر على حياة العامة بجوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومع بداية القرن الثالث عشر أصبحت القوانين الإقطاعية هي المرجع الذي يلجأ إليه المختلفون في المشاكل السياسية وقضايا المجتمع، وكان الخضوع السياسي في العصر الإقطاعي مسألة تعاقدية وعاملا من عوامل تفكك السلطة الملكية، مما أدى في كثير من الأحيان إلى تكوين عصابات وأحلاف سياسية عديدة في بعض الدول الأوروبية.<sup>2</sup>

ولقد كان لبروز النمط الإقطاعي في التنظيم الاجتماعي دور في عملية التهذيب والتبرير التي خضعت لها جوانب كثيرة من جوانب السيادة، فضلا عن تعزيز مجموعة من القيم الاجتماعية التي قامت على أساس الولاء ويتمثل في قسم اليمين لإظهار الطاعة والولاء والتبعية باعتباره زعيما أو رئيسا أو سيدا لهم.<sup>3</sup>

وفيما يتعلق بتنظيم العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواحد بين الشعب والحاكم وبين جميع أفراد الشعب فإن القانون هو الذي يتكفل بهذه الوظيفة، فمجتمع القرون الوسطى كان يمن بأن القانون هو الذي يحقق لكل فرد ما يلائم مكانته الاجتماعية، واختيار الملك كان يخضع لثلاث اعتبارات أولها الوراثة، وثانيها الانتخاب، وثالثها هو الحق الإلهي.<sup>4</sup>

ومن أبرز مفكري تلك الفترة القديس توما الإكويني الذي اقتدى بأفكار أرسطو خاصة في وصف المجتمع بأنه عبارة عن تبادل خدمات ومنافع بغية الوصول إلى حياة أفضل، ولعل كتاباته تضمنت أهم الأفكار السياسية التي سادت في تلك المرحلة، وعلى وجه التحديد في القرن الثالث عشر للميلاد، ويجمع توما بين العقل والقلب أي بين الفلسفة والدين، فنراه يمزج آراء أرسطو العقلية بتيارات مسيحية روحية وهو يرى

<sup>1</sup> دريس نبيل، مرجع سابق، ص19.

<sup>2</sup> ج.د.كوبلاند و ب مينو جرادوف، الاقطاع العصور الوسطى في غرب أوروبا، ترجمة محمد مصطفى زيادة، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، 1958، ص79.

<sup>3</sup> نورمان فاكانتور، التاريخ الوسيط، قصة حضارة البداية والنهاية، ترجمة قاسم عبده قاسم، ط2، دار المعرفة، القاهرة، 1984، ص281.

<sup>4</sup> اسماعيل على سعد، المجتمع والسياسة، دراسة نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1983، ص60.

أيضا أن الارستقراطية أكثر حكمة من الديمقراطية، وأن الموناركية أو حكومة الفرد الفاضل خير من الأرستقراطية وأكثر مطابقة للطبيعة، لأننا نجد الطبيعة وقد تشكلت بصورة تجعل لكل شيء مبدأ واحد، فالدولة يجب أن يديرها فرد واحد.<sup>1</sup>

### 4.1 المشاركة السياسية في عصر النهضة:

بدأت هذه المرحلة في أواخر القرن الخامس عشر بتدهور النظام الإقطاعي وظهور الدولة الوطنية واتساع المدن و تطور التجارة الدولية، هذه الظروف أدت إلى ظهور النتائج الآتية:

• زيادة قوة الملوك.

• ضعف دور النبلاء ورجال الدين (رجال الكنيسة).

• نمو وتقدم الجيوش.<sup>2</sup>

وقد واكب عصر النهضة ظهور العديد من صفوة المفكرين الأوروبيين بأرائهم في الحكم والسياسة والمجتمع والاقتصاد والدين واشتركوا جميعا في الولاء للملكية المطلقة وخاصة في نظرية ميكافيلي المشهورة وهي أن "الغاية تبرر الوسيلة"، وهذا يعني تقبل قواعد الدولة وقواعد الأخلاق معلنا عن استقلال العمل السياسي عن مبادئ الأخلاق باعتبار أن السياسة لا مكان فيها للأخلاق، ومن أهم نتائج ظهور حركة النهضة ما يلي:

➤ الهجوم على الدين والأخلاق وفصلهما عن المجال السياسي والفكر الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعلمي.

➤ ساعدت حركة النهضة على نمو الآداب القومية في ايطاليا وأوروبا، سمت على تلك الأفكار التي سادت في العصور الوسطى.

➤ ساعدت حركت النهضة على تشكيل روح جديدة تمارس التجديد والابتكار في سائر المجالات السياسية والأدبية والفنية والعلمية والاقتصادية.

➤ كان عصر النهضة بمثابة الإرهاصات الأولى للإصلاح الديني الذي حدث فيما بعد.

<sup>1</sup>دريس نبيل، مرجع سابق، ص21.

<sup>2</sup>أحمد إبراهيم الجبير، مرجع سابق، ص164.



➤ زودت الحركة الثقافية الإنسانية بمفاهيم جديدة للحياة.<sup>1</sup>

ومن أبرز المفكرين السياسيين في تلك الفترة نيكولو ميكافيلي (1469-1527م) فقد هاجم الكنيسة وحملها مسؤولية تجزئة إيطاليا، وانقسامها إلى إمارات وتعرضها للغزو الخارجي ولذلك قال أن الإيطاليين يدينون الكنيسة التي عملت على تقسيم الوطن. حيث كان ميكافيلي يعتبر أن الغاية من السياسة هي المحافظة على قوة الدولة و العمل على اتساعها حيث لم يعتمد على الوسائل والمقاييس الأخلاقية حيث كان الأهم عنده تحقيق الغاية المنشودة ولا عبء في الوسيلة الموصلة إليها، وهذا ما يبرر مدح ميكافيلي للحكام الذين يركزون على سلطتهم وقوة دولتهم دون الأخذ بعين الاعتبار للوسائل التي لجئوا إليها لتأمين ذلك دون مراعاة عدم ارتباط هذه الوسائل بالقيم والمسلمات الأخلاقية.<sup>2</sup>

كما يوضح ميكافيلي بأن هناك طريقتين للحكم، الأولى طريقة القانون، والثانية طريقة القوة المطلقة، والطريقة الأولى وحدها لا تكفي فيضطر الحاكم إلى استخدام الثانية.<sup>3</sup>

لقد بنى ميكافيلي آراؤه انطلاقاً من أوضاع التفكك والفساد في إيطاليا فجعل المشاركة وسيلة لمنع استبداد الأقلية أو الفرد تأكيداً للممارسة الحرة السياسية، أن ميكافيلي يستبعد المشاركة الجماهيرية ويحل محلها نوعاً من المشاركة المحدودة القائمة على اختيار ممثلين للقوى الاجتماعية المختلفة في المجتمع يمارسون السلطة السياسية.

### 1.1 المشاركة السياسية في العصر الحديث:

يعتبر العصر الحديث امتداداً تاريخياً لعصر النهضة والإصلاح الديني، ويبدأ هذا العصر مع بداية القرن السابع عشر، وهو بمثابة المرحلة الثانية من عصر النهضة والتحرر الفكري الذي أصبح سمة من سمات أوروبا الحديثة وهذا التحرر ثورة على الجمود الذي ساد الحياة الأوروبية خلال العصور الوسطى، ومن أهم المفكرين خلال هذه الفترة، جون لوك و مونتيسكيو وجان جاك روسو.

جاءت فكرة روسو بسيادة الشعب باعتبارها مبدأ من مبادئ التنظيم السياسي، وذلك لمواجهة مبدأ سيادة الأمة وقد برز جلياً في كتابه "العقد الاجتماعي" وهو يشارك جون لوك فكرته عن إنشاء الدولة،

<sup>1</sup> محمد علي محمد وعلي عبد المعطي محمد، مرجع سابق، ص112.

<sup>2</sup> نيكولو ميكافيلي، الأمير، تراث الفكر السياسي قبل الأمير وبعده، ط2 منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1985، ص247.

<sup>3</sup> حسين فوزي، تاملات، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص82.

فاستخدم الفروض العقلية البحثية نفسها التي استخدمها لوك في تفسير نشأة المجتمع السياسي بعقد رضائي، غير أن المضامين تختلف فيما بينهما، فعند روسو أن العقد السياسي الذي أنشأ السلطة يبرم من خلال تنازل الأفراد عن كل سلطاتهم الطبيعية لكل وليس للفرد، ومن ثم فالسلطة عند روسو هي سلطة صاحب السيادة، وهذا الكل عنده هو الشعب، تلك الكينونة الحسية التي تتكون من المواطنين مجتمعين وذلك لمواجهة الكينونة الاعتبارية ( الأمة ) عند لوك.<sup>1</sup>

يسند روسو السيادة إلى الشعب بدلا من الملوك، ويرى أن للسيادة أربعة خصائص:

- السيادة التي لا يمكن التصرف بها: فالسيادة لا تنتقل بالتوكيل ويدين روسو الحكومة التمثيلية أو الملكية على الطريقة الانكليزية فنواب الشعب لا يستطيعون أن يكونوا ممثلين فهم مجرد مفوضين.
- السيادة لا تتجزأ: ضد فصل السلطات والهيئات الوسيطة داخل الدولة فالهيئة تمثل بالضرورة مصالح خاصة ولا يمكن الاعتماد عليها من أجل تقديم المصلحة العامة.
- السيادة معصومة: بشرط ألا تتجمد المصالح الخاصة والإرادة العامة تتجه دائما نحو المنفعة العامة.
- السيادة مطلقة: أن العقد الاجتماعي يعطي للنظام السياسي على كل أتباعه.<sup>2</sup>

وهكذا يعطي روسو للحياة السياسية طابعا عضويا، وتصبح المشاركة السياسية سياسية لارتباطها بنشأة المجتمع السياسي واستمراره وتكامل أجزائه وارتباطها، وتصبح وظيفية نتيجة ارتباطها بكل أجزاء المجتمع، ومن ثمة فإن أول صيغة للمشاركة هي اقتراح وسن القوانين، أما الوظائف الأخرى فهي بالتعيين وليس باختيار الفرد فهي تفويض من السيد،<sup>3</sup>

بالإضافة الى روسو يعد جون ستيوارت ميل من أبرز مفكري النظرية الليبرالية الفردية وذلك من خلال كتابه المشهور ( الحرية ) والذي ضمنه آراءه الخاصة بالحرية، فهو من الذين ساهموا في إرساء الدعائم الليبرالية الفردية ومحاولته التوفيق بين الحرية الفردية والسياسة العملية، ويرى من جهة أخرى أن إطلاق الحرية الكاملة للأفراد أمر نسبي ما دام الأفراد في حاجة إلى التعايش فيما بينهم ويأتي هذا في مصلحة

<sup>1</sup> عادل فتحي ثابت، مبدأ الشرعية في الإسلام، دراسة مقارنة، جامعة الإسكندرية، 1988، ص70.

<sup>2</sup> جاك توشار، تاريخ الفكر السياسي، ترجمة علي مقلد، ط1، الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص336

<sup>3</sup> روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، دار المعارف، القاهرة، 1954، ص81ز

الأفراد خوفاً من تسخير هذه الحرية على حساب الآخرين، وفي هذه الحالة يحق للمجتمع أن يتدخل في حياة الفرد لحماية النفس أو الدفاع عنها.<sup>1</sup>

تتمثل الحريات الضرورية عند ميل في حرية التعبير وحرية العقيدة وحرية التفكير، وحرية الرأي، بالإضافة إلى حرية العمل وحرية التجمع بين الأفراد، ويدو إلى نظام التمثيل النسبي في الانتخابات، مع إقامة وزن أكبر للكفاءات، وإن كان يرى أنه من الظلم أن بحرم أي فرد من حق الإدلاء بصوته ورأيه في المسائل التي تؤثر على حياته، فقد كان يؤيد حرمان الطبقة البسيطة من التصويت لأنه يرى أنها غير قادرة على ممارسة ذلك الحق، ويقيد حق التصويت بقدر معين من التعليم، ويرى بأنه من غير المناسب أن يسمح لأي فرد بالاشتراك في الانتخابات ما لم يكن قادراً على القراءة والكتابة.<sup>2</sup>

يرى ميل أن المشاركة السياسية نتيجة تفرضا الحرية، وهي أيضا غاية يستهدفها نظام الحكم الصالح وعملية تثقيف الجماهير، فالمؤسسات السياسية من صنع الإنسان ومدينة بنشوتها ووجودها لإرادته، بل إنه تطورها يعود إلى إرادة الإنسان التطوعية، ولا تقف مشاركتهم عند مجرد موافقتهم عليها وإنما تتطلب المشاركة مساهمتهم العملية فيها وتكييفها وفقا للكفاءات والطاقات المتوفرة فيهم.<sup>3</sup>

يتضح مما سبق أن ميل يؤمن بالحرية الفردية من خلال أفكاره حول الديمقراطية والمساواة والعدالة، غير أنه حرم فئة كبيرة من الشعب من ممارسة حقها الديمقراطي بحجة عدم إلمامهم بالقراءة والكتابة، فالمؤهل التعليمي ليس مبررا لحرمان المواطن من حقه في التصويت أو المشاركة في تقرير المصير، والحرية تقتضي عدم التمييز بين فرد وآخر.

فالمساواة يجب أن تكون في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فعندما تختل إحداها يترتب على ذلك ظهور طبقات في المجتمع وتتركس عملية الانفصال الشعبي نتيجة لتلك الفوارق الطبيعية بين أفراد المجتمع، إن الحكم الديمقراطي يجعل السلطة للشعب والنظام النيابي يقوم على أن الشعب يختار

<sup>1</sup> جون استوارت ميل، الحرية، ترجمة طه السباعي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996، ص 97.

<sup>2</sup> محمد علي العويني، مرجع سابق، ص 137.

<sup>3</sup> جون استوارت ميل، الحكومة البرلمانية، ت أميل الفوري، دار البقطة العربية، دمشق، ص 82.

حكامه فالشعب لا يمارس السلطة بنفسه فهل يتفق ذلك مع منطق الديمقراطية، أليس من الطبيعي أن يكون الشعب صاحب السلطة هو الذي يمارسها بنفسه.<sup>1</sup>

المطلب الثاني: المشاركة السياسية في الإسلام.

هناك ثلاث اتجاهات حول المشاركة السياسية في الإسلام سنحاول التطرق إليها باختصار

المشاركة السياسية حسب الاتجاه الأول: يرى الأشعري أن الإمامة تثبت شرعا بالقران والإجماع وأدلته من خلافة أبي بكر وأن الخلافة ثلاثون عاما بعد ذلك تصبح ملكا.<sup>2</sup>

ويشترط لصحة البيعة خمسة شروط:

- أن يجتمع في الإمام شروط الإمام فإن توافرت في أكثر من واحد روعي ظروف الحال.
- أن يتولى عقد البيعة أهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء وسائر وجوه المسلمين.
- أن يجيب المبايع إلى البيعة.
- الإشهاد على البيعة إذا كان العاقد واحدا.
- أن يكون المعقود له واحد فقط.<sup>3</sup>

ويذكر الماوردي أن للخليفة مجموعة من الصفات يجب أن تتوفر في شخصه هي:

- الذكورة: فالإمام لا يستغني عن الاختلاط بالرجال و المشاورة معهم في الأمور والمرأة ممنوعة من ذلك لأنها ناقصة في أمر نفسها فلا تجعل إليها الولاية على غيرها.
- البلوغ: لا تتعد إمامة الصبي لأنه مولى عليه والنظر في أموره إلى غيره.
- العقل: فيمنع من عنده من الجنون أو الخبل ما لا يرجى زواله.

<sup>1</sup> ثروت بدوي، تطور الفكر السياسي والنظرية العامة للنظم السياسية، الكتاب الأول، القاهرة، ص308.

<sup>2</sup> محمد ضياء الدين الرئيس، الإسلام والخلافة في العصر الحديث، نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم، الدار السعودية للنشر، جدة، 1973، ص ص 198، 199

<sup>3</sup> الماوردي، الأحكام السلطانية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 1978، ص3.

- البصر: فقد منع الأعمى عقد ولاية القضاء وجواز الشهادة.
- السمع: فيمنع الأصم.
- النطق: فيمنع الأخرس.
- سلامة الأعضاء: فما يمنع استيفاء الحركة وسرعة النهوض يمنع النشاط.
- الحرية: فلا تتعقد لمن فيه رق.
- الإسلام: فلا تتعقد لكافر أصلي أو مرتد.
- العدالة: فلا تتعقد للفاسق.
- الشجاعة والنجدة.
- العلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام.
- صحة الرأي والتدين: لا تتعقد لضعيف الرأي.
- النسب: أن يكون قرشياً وأجازها البعض لغيرهم.<sup>1</sup>

أما ابن تيمية فيرى أن المقصود من الإمامة ما يحصل بالقدرة والسلطان، فإذا بويح شخص ما تتوافر فيه الشروط البيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماماً وتتحقق القدرة على سياسة الناس إما بطاعتهم له و إما بقهره لهم، فمتى صار قادراً على سياستهم بأحد هذين الأمرين فهو ذو سلطان مطاع، إذا أمر بطاعة الله.<sup>2</sup>

المشاركة السياسية حسب الاتجاه الثاني: ينطلق هذا الاتجاه من مبدأ الشورى كأساس لتعيين الحاكم، وأهل الشورى هم عامة المسلمين، وقد يكونوا البعض فقط، فإن كان بينهم خلاف فالمرجع إلى الكتاب والسنة.

<sup>1</sup>الماوردي، المرجع السابق، ص10.

<sup>2</sup>ابن تيمية، منهاج السنة، تحقيق محمد رشاد سالم، دار العروبة، القاهرة، 1962، ص73.

و مبدأ الشورى من أهم الركائز الأساسية لقيام نظام الحكم، والأخذ بهذا المبدأ يقضي على فكرة التسلط والاستئثار بالحكم ويجعل من الصعب على ولي الأمر أن يشذ على الجماعة لأن نشأة الأمة على المشاركة في الحكم تحمل التبعات وإبداء الرأي بحرية ويفترض فيها أن لا تقبل التنازل عن هذه الحقوق.<sup>1</sup>

إن نظام الشورى هو أكبر دليل على الديمقراطية فلا استبداد برأي وليس ثمة حكم فرد بكل حرية وإنما الحكم في الإسلام لا بد أن يستتير ويخضع لآراء العلماء والفقهاء والمتقنين وذوي الخبرة في أي مجال من مجالات الحياة.<sup>2</sup>

**المشاركة السياسية حسب الاتجاه الثالث:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن فكرة المشاركة الجماهيرية مرفوضة عندهم، ذلك أن الإمام عندهم هو صاحب الحق الشرعي في سياسة أمور الدين والدنيا ولكنه لا يمارسها، بينما الخليفة هو صاحب الحق الفعلي، وهم ينتظرون أن يوجد إمام له الحق الشرعي والفعلي.<sup>3</sup>

كما يقدم أصحاب هذا الاتجاه ثلاثة مداخل من التحليل في النظرية السياسية سنتطرق إليها بشيء من الإيجاز:

الفرع الأول: ينقسم إلى نوعين، الأول تحليل نظامي والثاني تحليل السلوك.

نظر إخوان الصفا إلى كل شيء نظرة نظامية قوامها فكرة المراتب فأثبتوا بها ضرورة الإمام وعصمته ووجود حدود للعمل الإنساني-مبدأ التخصص- طبقا للاستعدادات الفطرية والمكتسبة.<sup>4</sup>

ومن أبرز منظري هذا التحليل الملك ابن زيان الذي يحدد موضع المشاركة السياسية من خلال دراسته حول الموضوع وعرف السياسة بأنها تدبير الرئاسة، ثم بين وجهتين للحكم، الأول ما لا يزول معه الملك وهو أربعة: التدبير في الأمور، والعدل في الخاصة والجمهور، والأخذ بالحزم والصبر في الأزمات، أما الثاني ما يزول معه الملك وهو أربعة: سوء التدبير، ومخالفة النصيح والمشير، وخبث السريرة والنية والجور على الرعية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمود بابلي، الشورى في الإسلام، ط1، دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص31.

<sup>2</sup> علي عبد المعطي ومحمد جلال أبو الفتوح، الفكر السياسي في الإسلام شخصيات ومذاهب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص456.

<sup>3</sup> أحمد شلبي، السياسة والاقتصاد في التفكير الإسلامي، النهضة المصرية، القاهرة، 1974، ص42.

<sup>4</sup> محمد فريد حجاب، الفلسفة السياسية عند إخوان الصفا، دراسة في الفكر السياسي الإسلامي، القاهرة، ص ص 137 140.

<sup>5</sup> ابن زيان، واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ص03.

إن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن المشاركة السياسية هي مجال الخاصة دون سواهم.

الفرع الثاني: نجد في هذا الفرع تصوران للمشاركة السياسية، الأول التحليل المثالي الكلي للمشاركة السياسية والتحليل المثالي الجزئي للمشاركة السياسية.

التحليل المثالي الكلي للمشاركة السياسية: يقدمه الفارابي من خلال موضع المشاركة السياسية، لقد رأى أن القصد من الاجتماع البشري ليس مجرد إشباع الحاجة وإنما بلوغ الكمال<sup>1</sup>

ومقتضى تحليل الفارابي أن المواطن البسيط ليس له مشاركة في الحياة السياسية، وإنما تقتصر مشاركته في الحياة الاقتصادية، والفكرية، وما يخص المجتمع.

التحليل المثالي الجزئي للمشاركة السياسية: يمثلها ابن سينا حيث يرى أن المواطن له مشاركة جزئية في المجتمع، فهو يسوس أسرته، ويتصرف في دخله، وله خدم يحملون عنه أعباءه.

الفرع الثالث: التحليل التفسيري للمشاركة السياسية: يرى ابن خلدون أن الخلافة هي أنسب صورة لمشاركة المواطن العادي، وقد ربط المشاركة بتطور الدولة، فعمر الدولة ثلاثة أجيال، الجيل الأول وهو على خلق البداوة من الاشتراك في المجد، أما الجيل الثاني فيشهد التحول من المشاركة إلى انفراد الواحدية وكسل الباقين عن السعي فيه، ويشهد الجيل الثالث مشاركة الموالى المستجلبين.<sup>2</sup>

وفي إطار هذه الأجيال تمر الدولة بخمسة مراحل، الأولى الاستيلاء على الملك، وفيها لا ينفرد فرد دون قومه بشيء، والثانية الاستبداد فينفرد دونهم بالمجد ويكبحهم عن التطاول للمساهمة والمشاركة وإن أشرك أهل بيته، والثالثة وهي الفراغ والدعة فلا يهتم هو بالسياسة ولا يتركها للجماهير، أما المرحلة الرابعة القنوع والمسالمة فيشرك من يطمع إلى المشاركة، والأخيرة الخراب والهزم وفيها مشاركة غير منتظمة.<sup>3</sup>

إن ابن خلدون يقرن المشاركة السياسية بالملك، حتى وإن كانت مشاركة الأقلية، وتزداد المشاركة تبعا للقومية.

<sup>1</sup> الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، المكتبة المصرية، لقاهرة، ص60.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المقدمة، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ص 158 159.

<sup>3</sup> السيد عبد المطلب غانم، دراسات في الأصول الفكرية للمشاركة السياسية، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص 37

### المطلب الثالث: المشاركة السياسية في النظرية الاشتراكية.

هناك كثير من المنظرين الاشتراكيين أبرزهم ماركس، ترو تسكي، لينين، ماوستي تونغ وسنحاول أن نبين وجهة نظر كل واحد منهم.

### المشاركة السياسية في النظرية الماركسية:

ترى النظرية الماركسية أن المشاركة السياسية الحل الوحيد لجميع مشاكل الإنسان المتعلقة بالحرية والديمقراطية والعدل، وترجع جميع مظاهر السلوك الإنساني إلى عوامل مادية بحتة، فمشاكل الإنسان لا يمكن أن تحل جذريا إلا من خلال معالجة هذه العوامل فالمادة عند ماركس هي المحرك الأساسي للتاريخ و العامل المهيمن في التطور عن طريقها تتحدد العوامل الأخرى و جوهر النظرية الماركسية تعبير عن سيطرة طبقة أو طبقات اجتماعية على سائر الطبقات الأخرى، فهي نتاج الصراع الطبقي في المجتمع، نشأت في التاريخ بانقسام المجتمع إلى طبقات وظهور الملكية الفردية وسوف تنتهي وتزول بانتهاء هذه الظاهرة، ففي المجتمع الشيوعي تزول الطبقات وتزول معها الدولة، والدولة بهذا المعنى تكون أداة قسر وإكراه تعكس مصالح الطبقة أو الطبقات المسيطرة في مرحلة تاريخية معينة.<sup>1</sup>

تقر الماركسية بسيادة الشعب انطلاقا من نظرية الصراع الطبقي بقيادة الطبقة العمالية أو ما يطلق عليه ب" السيادة البروليتارية" حيث تفضل هذه الأخيرة أن تتم المشاركة من قبل العمال ويوجدون الشروط الملائمة لتطور الفعالية الاقتصادية والسياسية للجماهير باتجاه بناء الاشتراكية وينقلون المجتمع من مرحلة إلى مرحلة جديدة أسمى تاريخيا من سابقتها، والديمقراطية البروليتارية تقوم على جملة من الأسس تتلخص في النقاط الآتية:

- عدم الاكتفاء بضمان الحقوق الديمقراطية كحرية الصحافة والمنظمات بل إيجاد الشروط التي تساعد على تمتع العمال بهذه الحقوق.
- عدم حصر المشاركة السياسية بحق الانتخاب كما في الديمقراطية البورجوازية بل إعطاء الفرصة لطبقات واسعة من الشعب للمشاركة اليومية في الشؤون العامة سواء بشكل مباشر داخل المؤسسات العامة، أو بشكل غير مباشر عن طريق اللجان أو المنظمات الاجتماعية.

<sup>1</sup> المختار مطيع، المشاكل السياسية الكبرى المعاصرة، منشورات أيزيس، الدار البيضاء، 1993، ص207 بتصرف



➤ توسيع نطاق الديمقراطية حتى يشمل مجالي الاقتصاد والثقافة فلا يقتصر على مؤسسات سياسية كما هو الحال في الديمقراطية البورجوازية فتأميم وسائل الإنتاج ونقل المؤسسات الثقافية والتربوية وجهاز الصحافة الى أيدي الشعب جزء من مفهوم الديمقراطية البروليتارية.<sup>1</sup>

### المطلب الرابع: مظاهر المشاركة السياسية.

ترتبط المشاركة السياسية ارتباطا وثيقا بالديموقراطية، وهي مؤشر على تنامي السلوك الحضاري في أي مجتمع، كما أنها الأساس في تركيب نظام السلطة، وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة عبر آليات الديمقراطية.

فهذا الفعل السياسي يبدأ ب الاهتمام والمتابعة السياسية من طرف الفرد لمختلف القضايا والأحداث السياسية في بلاده وقد تتطور إلى المعرفة السياسية حيث يحاول الاطلاع ومعرفة أصحاب الكراسي سواء على المستوى المحلي أو الوطني وقد تتطور إلى التصويت السياسي (المشاركة في الحملات الانتخابية، مساعدة المرشحين، التصويت...) إلى أن تصل إلى المطالب السياسية (الاشتراك في الأحزاب أو المعارضة...) <sup>2</sup>

وتختلف أشكال المشاركة السياسية من جانب المواطنين في الدولة، تبعاً لاختلاف الأنظمة السياسية، حيث تتوقف مستوياتها على طبيعة النسق السياسي وتتخذ أشكالها وفقاً لنمطه، لأن كل نسق يتضمن العديد من الأدوار، التي يؤديها الأفراد داخله، كالمواطن الذي يتوقف دوره على الإدلاء بصوته في الانتخابات العامة، والسياسي المحترف وأعضاء الحزب النشيطين، حيث تنتظم العلاقة بينهم على أساس الترتيب الهرمي في شغل الأدوار، فهي علاقة تنظيمية تتحدد وفقاً لشكل المشاركة ومداها، أي الدور الذي يقوم به المشارك.

فمستويات المشاركة السياسية حسب الباحث **ليستر ميلبراث** تتراوح بين عدم المشاركة وبين تولي منصب عام ويكون أقل مستويات المشاركة الفعلية هو التصويت في الانتخابات <sup>3</sup> حيث قام بتقسيم الشعب حسب درجة مشاركته في الانتخابات إلى ثلاثة مجموعات هي:

<sup>1</sup>الياس فرج، تطور الفكر الماركسي، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،1971،ص99.

<sup>2</sup>عبد العزيز ابراهيم عيسى، محمد محمد عبد الله عمارة، 2004،ص181

<sup>3</sup>طارق محمد عبد الوهاب،سيكولوجية المشاركة السياسية، دار غريب للطباعة والنشر،القااهرة، مصر،1999،ص20

المجادلون وهم الفئة النشطة سياسيا تتراوح نسبتهم ما بين 5% إلى 7%.

المتفرجون وهم الذين يشاركون في السياسة بمقدار الحد الأدنى يمثلون حوالي 60%.

اللامبالون وهم الذين لا يشاركون في السياسة على الإطلاق يمثلون 23%. وله عدة تصنيفات أخرى تفصل أكثر في هذا التصنيف الهرمي.

أما نمط المشاركة السياسية فقد تعددت واختلفت رؤى الباحثين في هذا الجانب وسنعرض نموذج مبني على معيارين أساسيين: على أساس الاستمرار وعلى أساس وسيط المشاركة.

• على أساس الاستمرار تنقسم وفق هذا الأساس إلى قسمين:

\* مشاركة سياسية مستمرة: حيث يقومون بأنشطة سياسية مستمرة كرؤساء الأحزاب والنشطاء السياسيين، البرلمانين... فهم يحترفون السياسة.

\* مشاركة سياسية مؤقتة: وهم عموما الأفراد الأقل ميلا إلى السياسة حيث يقومون بأنشطة محددة فقط كالتصويت...

• على أساس وسيط المشاركة: يمكن تصنيفها إلى ما يلي:

\* مشاركة سياسية عن طريق المؤسسات السياسية المختلفة مثل البرلمان، المجالس الشعبية، رئيس الدولة.

\* مشاركة سياسية عن طريق تنظيمات المجتمع المدني كالأحزاب السياسية و المنظمات المختلفة..<sup>1</sup>.

وتتجلى مظاهر المشاركة السياسية في عدة مظاهر أهمها:

• التصويت:

• نشاط الحملات الانتخابية

• سياسات الاحتجاج

<sup>1</sup> بن فقة سعاد، مذكرة دكتوراه: المشاركة السياسية في الجزائر (آليات التقنين الأسري نموذجا 1962-1-2005)، جامعة بسكرة 2011/2012 ص91.

### أشكال المشاركة السياسية:

هناك صور وأشكال عديدة للمشاركة السياسية وأهمها:

- التصويت في الانتخابات والذي يجب أن يكون مسبقا بالتسجيل في اللوائح الانتخابية
- المشاركة في الحملات الانتخابية سواء بالدعاية أو بالمال.
- الاهتمام بمتابعة الأمور السياسية. حضور الندوات والمؤتمرات السياسية
- المناقشات السياسية وإبداء الآراء فيها سواء بالمعارضة أو بالموافقة
- الانخراط في عضوية الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني.
- تقلد أو الترشيح لمنصب سياسي أو إداري مهم
- الانضمام إلى جماعات المصلحة أو منظمات المجتمع المدني.
- سياسات الاحتجاجات

### المطلب الخامس: آليات تفعيل المشاركة السياسية.

عندما يجري الحديث حول المشاركة السياسية، فإنه يعني بالدرجة الأولى مساهمة المواطنين في العملية السياسية التي تجري في إطار النظام السياسي. وتنطلق هذه المقاربة من الربط الجدلي بين المشاركة السياسية والعملية السياسية، ولاسيما عملية صنع واتخاذ القرارات السياسية، لكون القرارات السياسية تمثل المحور والنتائج النهائي لأي عملية سياسية، سواء كان موضوعها يتعلق بقانون أو بإجراء أو بسياسة محددة. من أهم متطلبات المشاركة السياسية الفعالة:

\* إشباع الحاجات المادية والنفسية للفرد لتعطيه قدرا من الاستعداد للمشاركة تتمثل هذه الحاجات في توفير المتطلبات والاحتياجات الأساسية مثل: الغذاء، المسكن، الصحة، التعليم،...

\* الشعور بالانتماء للوطن يعزز ضرورة المشاركة السياسية للفرد.

\* الإيمان بجدوى المشاركة فسرعة استجابة المسؤولين بأهمية المشاركة السياسية يعمق الشعور بجدواها و مردودها المباشر لدى المواطنين.

\*وضوح السياسات المعلنة وهذا يتم من خلال الاعلام عن الخطط والأهداف ومدى ملاءمتها لاحتياجات المواطنين.

\*وعد القيادة السياسية بأهمية مشاركة الجماهير في صنع وتنفيذ السياسات العامة، وإتاحة الفرصة لدعم هذه المشاركة من خلال ضمان الحرية السياسية و إتاحة المجال أمام الجماهير للتعبير عن آمالهم و طموحاتهم حول مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية.. عن طريق وسائل الاعلام المختلفة دون تعرضهم لأي مساءلة قانونية.

\*وجود التشريعات التي تضمن وتكّد وتحمي المشاركة السياسية، بالإضافة إلى توفر الوسائل والأساليب المتنوعة لعرض الأفكار والآراء والاقتراحات، التي تقوم بتوصيلها إلى صانع القرار.<sup>1</sup>

\*وجود برامج تدريبية لمن في مواقع المسؤولية سواء في الحكومة أو في المؤسسات غير الحكومية في المجتمع بهدف تدريبهم على مهارات الإنصات والاستماع و أساليب استثارة اهتمام الجماهير وتنمية قدراتهم على المشاركة.

\*ضرورة وجود القيادات الفاعلة المشجعة على المشاركة.

\*اللا مركزية في الإدارة وهذا ما يفتح المجال للجماهير في المشاركة في إدارة شؤون حياتها.

\*زيادة المنظمات التطوعية وجمعيات المجتمع المدني ورفع مستوى فاعليتها حتى تغطي أكبر مساحة ممكنة في كل مكان وفي كل نشاط.

\*تشجيع مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية ووسائل الاتصال على المشاركة السياسية من خلال نقلها ونشرها لهذه القيم.

\*ضرورة التزام وسائل الاتصال بالصدق والموضوعية في معالجة القضايا والأحداث والمشكلات المختلفة وإعطاء الفرص التعبيرية لمختلف الأفراد بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية أو المهنية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> السيد عليوة، دراسات في السياسات العامة و صنع القرار، مركز القرار للاستشارات، القاهرة 2000، ص36

<sup>2</sup> السيد عليوة، المرجع السابق، ص38

### المطلب السادس: المشاركة السياسية في الجزائر

إن أحد أهم مظاهر المشاركة السياسية هي الانتخابات والتي تعد أهم ركائز الديمقراطية وكما نعلم أن الجزائر بعد الاستقلال والى غاية 1988 كان نظام الحزب الواحد معطل للحكم الديمقراطي في الجزائر إذ بعد الاستقلال قامت السلطة في الجزائر بمنع قيام أحزاب سياسية معارضة استنادا للمادة 23 من دستور 1963، وتأكد ذلك بمرسوم 14 أوت 1963 حيث أصبحت بموجبها جبهة التحرير الوطني الحزب الوحيد المخول بممارسة العمل السياسي والحزبي.

وقد شهدت الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية سنة 1988 سيطرة الدولة على المجتمع، لأن وجود دولة وطنية تعترف شرعيتها ومبادئها العقائدية من الإيديولوجية الوطنية، لم يكن يسمح ببروز أي استقلالية خارج هياكل مؤسساتها الرسمية، ما ساهم كثيرا في خنق الحياة السياسية، وحال دون بروز التعدد الحزبي التنظيمي المفتوح رغم تعدد تيارات الحركة الوطنية آنذاك.

لكن لم يتم التوجه بعد الاستقلال نحو تجسيد الديمقراطية ميدانيا، مع أن النضال من أجل تجسيدها ومبادئها لم يكن وليد الساعة، حيث أخذت الدولة اسم الجمهورية الجزائرية الديمقراطية.

فبالرغم من تأكيد العديد على أهمية ودور التعدد الحزبي والتنظيمي، كأداة لتفعيل وتجسيد النظام الديمقراطي، واعتبارها من أسس الديمقراطية، إلا أن النخبة الحاكمة التي قادت النضال الوطني في الجزائر، رأت في التعددية الحزبية خطرا على الوحدة الوطنية، الشيء الذي أدى إلى ترك التعددية الحزبية أو بالأحرى تجاهل التعددية الحزبية، وإعطاء مصداقية للحزب الواحد لإحداث تنمية سياسية اقتصادية واجتماعية في البلاد، وبناء الأمة في مرحلة ما بعد الاستقلال. كان التداول على السلطة يتم دون توفر أهم شروطه المتمثلة في التعددية الحزبية والانتخابات التعددية؛ نظرا لسيطرة الحزب الواحد طوال هذه الفترة على الساحة السياسية دستوريا وقانونيا.

بعد أحداث أكتوبر 1988 شكلت المرحلة من 1989 إلى 1992 مرحلة انفتاح النظام بكل معنى الكلمة، كانت بمثابة انتقالية من الأحادية الحزبية إلى التعددية السياسية والحزبية، منحت فرصة لكافة الحساسيات السياسية الموجودة كي تنتظم في مؤسسات سياسية، كانت بدايتها عبارة عن جمعيات ذات طابع سياسي.

وبذلك مكن الدستور الجزائري لسنة 1989 دخول عهد جديد يتسم بالديمقراطية والتعددية واحترام الحريات، ومن ذلك ما نصت عليه المادة 40 على أن "حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به"<sup>1</sup> وجاء قانون الجمعيات السياسية رقم 11/89،<sup>2</sup> ليضمن التنظيم والتسيير الأحسن لهذه الحياة، حيث نصت المادة 02 منه على "تستهدف الجمعية ذات الطابع السياسي في إطار أحكام المادة 40 من الدستور، جمع مواطنين جزائريين حول برنامج سياسي ابتغاء هدف لا يدر ربحا، وسعيا للمشاركة في الحياة السياسية بوسائل ديمقراطية وسلمية".

وبعد الأزمة التي عرفتها البلاد عقب توقيف المسار الانتخابي في 1992 بحجة حماية الدولة ونظامها الجمهوري والديمقراطية الفتية، ودخولها مرحلة انتقالية مسيرة بمؤسسات انتقالية<sup>3</sup>.

كانت العودة مرة ثانية إلى الحياة الحزبية، لكن هذه المرة بنص دستوري جديد تمثل في المادة 42 من دستور 1996،<sup>4</sup> نصت على حق تشكيل الأحزاب السياسية، وتوجه النظام السياسي على إثره قدما نحو الانفتاح السياسي، الذي تجسد ميدانيا بإقرار التعدد الحزبي والتنظيمي المفتوح بنصوص دستورية وأخرى قانونية تنظيمية، وظهرت العديد من الأحزاب السياسية ذات التوجهات السياسية المختلفة.

فكان من المفروض الاتفاق حول مؤسسات الدولة وحكم الأغلبية في ظل احترام الأقلية عن طريق التداول السلمي على السلطة السياسية و تحقق مبدأ التداول على السلطة في الجزائر في هذه المرحلة، خاصة وأن دستوري 1989 و1996 أرسى مجموعة من مبادئ الفكر الديمقراطي، أبرزها التعددية الحزبية وضرورة الاحتكام إلى صناديق الاقتراع كآلية لتداول السلطة، تعتبر الانتخابات المحلية التي عرفت الجزائر في 10 جوان 1990 أول امتحان للتجربة الديمقراطية الناشئة، جاءت لتضع مبادئ دستور 23 فيفري 1989 على محك التجربة بإعطاء الشعب حرية اختيار ممثليه؛ حيث شكلت بالفعل أول تداول على السلطة على المستوى القاعدي بطريقة ديمقراطية حرة، سمحت بفوز أكبر حزب معارض آنذاك هو الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

<sup>1</sup> دستور 1989، ج.ر.ع.9 مؤرخة في 1 مارس 1989

<sup>2</sup> قانون رقم 89-11 مؤرخ في 5 يوليو 1989 يتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي، ج.ر.ع.27 مؤرخة في 5 يوليو 1989.

<sup>3</sup> بشير كاشة الفرحي، الانتخابات التشريعية والرئاسية في ظل التعددية الحزبية، دار الأفاق، الجزائر، 2003، ص.28.

<sup>4</sup> الدستور لسنة 1996، ج.ر.ع.ج.ج.ع.76 مؤرخة في 8 ديسمبر 1996 معدل بالقانون رقم 02-03 المؤرخ في 10 أبريل 2002، ج.ر.ع.ج.ج.ع.25 مؤرخة في 14 أبريل 2002، والقانون رقم 08-19 المؤرخ في 15 نوفمبر 2008، ج.ر.ع.ج.ع.63 مؤرخة في 16 نوفمبر 2008.

ثم تم تنظيم انتخابات تشريعية أسفرت نتائجها عن فوز ساحق وغير متوقع للجبهة الإسلامية للإنقاذ ب 188 مقعدا، مقابل 25 مقعدا لجبهة القوى الاشتراكية، و 16 مقعدا لصالح جبهة التحرير الوطني. اعتبرت هذه الانتخابات الخطوة الأولى نحو تجسيد الديمقراطية بمبادئها، لكن لم يكتب لها الاكتمال بعد تدخل الجيش باسم مجلس أمن الدولة لتأجيل الدور الثاني منها، وتحول التأجيل الرسمي فيما بعد إلى إلغاء فعلي دخلت بعده الجزائر في مرحلة انتقالية<sup>1</sup>.

تولى المجلس الأعلى للدولة اختصاصات رئيس الجمهورية بعد إعلان الرئيس الشاذلي بن جديد استقالته، استمرت المرحلة الانتقالية لحين أجمع كافة الأطراف السياسية، على ضرورة العودة إلى المسار الانتخابي من جديد

ولقد تأكدت العودة فعلا من خلال أول انتخابات رئاسية تعددية عرفتها الجزائر منذ الاستقلال، اعتبرت أنها أول انتخابات تعددية ضمت أربع مرشحين، فسحت المجال لأول مرة لمرشح إسلامي هو السيد محفوظ نحناح، وانتهت بفوز الرئيس اليمين زروال.

بعد هذه الانتخابات وفي ظل استمرار الأزمة الأمنية، أعلن الرئيس زروال عن تقليص عهده الانتخابية في 11 ديسمبر 1998 وإجراء انتخابات رئاسية مسبقة، اعتبرت خطوة أو إجراء لا بد منه من أجل تزويد الجزائريين بفرص جديدة لتكريس مبادئ الديمقراطية، بما فيها المشاركة السياسية والتداول السلمي على السلطة. وبالفعل بدأ التحضير لهذه الانتخابات، التي دخل سباقها سبعة مرشحين أغلبهم - باستثناء السيد عبد الله جاب الله - جاؤوا من جبهة التحرير الوطني<sup>2</sup>.

ورغم انسحاب ستة مرشحين من هذه الانتخابات بحجة التزوير المسبق، إلا أن ذلك لم يمنع من إجراءها في موعدها المحدد، وبمرشح واحد ونسبة مشاركة وصلت إلى 60.25% حصل فيها السيد عبد العزيز بوتفليقة على 73.79% الأصوات المعبر عنها.

بعدها أعلنت الحكومة الجزائرية في 25 فيفري 2002 تنظيم انتخابات تشريعية بتاريخ 30 ماي 2002، تعد ثالث انتخابات تشريعية في عهد التعددية السياسية، عرفت مشاركة حزبية واسعة حوالي 20

<sup>1</sup> عمر صدوق، دراسة في مصادر حقوق الإنسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 70

<sup>2</sup> حسين بودارة، الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988-1992، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2003/2002،

حزبا سياسيا، وكانت نتائجها كالتالي: فاز فيها حزب جبهة التحرير الوطني ب199 مقعدا من أصل 389 مقعدا، والتجمع الوطني الديمقراطي ب 64 مقعدا، واحتل التيار الإسلامي مرتبة متقدمة حركة الإصلاح ب 43 مقعدا وحركة حمس ب 38 مقعدا.<sup>1</sup>

وتعتبر انتخابات 08 أفريل 2004 ثالث انتخابات رئاسية تعددية شهدتها الجزائر، سجل فيها السيد عبد العزيز بوتفليقة فوزا ساحقا لعهدة رئاسية ثانية، ثم الانتخابات الرئاسية سنة 2009 و2014 وكان الفوز دائما للسيد عبد العزيز بوتفليقة.

وبالتالي ما يمكن أن يقال على تجربة التداول على السلطة في الجزائر، هو أن الجزائر لم تكن تملك أية تقاليد أو ميراث يفصح عن مشاركة سياسية حقيقية ف المفهوم السائد كان دائما هو التعبئة وليست المشاركة السياسية الفعلية لذلك كان هناك دائما أزمة المشاركة السياسية في الجزائر وبقي النظام السياسي مفتقدا ذلك النضج المؤسساتي الذي يجعل من الديمقراطية قيمة عليا تحكم حياة المجتمع.

مظاهر أزمة المشاركة السياسية في الجزائر :

- غياب التوافق بين المبادئ الإيديولوجية والمواقف والبرامج والنصوص القانونية مع الممارسات السياسية الملموسة التي صاحبها تفشي الفساد الإداري و السياسي.
- مشاركة شكلية غير فعالة من قبل القوى السياسية حيث لا تظهر الأحزاب إلا أثناء العملية الانتخابية بهدف تأدية أدوار معينة أو الحصول على الربيع الانتخابي.
- المشاركة السياسية اتخذت شكل التعبئة بغرض خلق مساندة دون أن تعبر عن مشاركة حقيقية نابعة من الاهتمام بما يجري في المجتمع السياسي.
- الحفاظ على الوضع القائم سواء في المؤسسات غير الرسمية كالأحزاب والجمعيات وغياب التداول على السلطة في حياتها الداخلية أو في المؤسسات الرسمية وبقاء نفس الأشخاص والسياسات.

<sup>1</sup>موقع: المجلس الشعبي الوطني APN – Assemblée Populaire Nationale



- عزوف الشباب على الانضمام للأحزاب السياسية حيث يلاحظ سيطرة الشيوخ على المناصب القيادية وبالتالي غياب التجديد والحيوية لتحريك العمل السياسي.
- ضعف الحراك الاجتماعي و عزوف المثقفين للعمل السياسي (المقاطعة الإنتخابية).<sup>1</sup>

وأمام هذه الأزمة السياسية برزت ظاهرة العزوف (عن التصويت) بين الجزائريين الذين اتخذوا منها سلوك سياسيا حيث يعتبر تناقص المشاركة الانتخابية مؤشرا على العزوف الشعبي عن الانتخابات ولاسيما لدى فئة الشباب، بحيث أصبحت المقاطعة والأوراق الملغاة وسيلة لدى الناخبين للتعبير عن غضبهم وتذمرهم من الوضع القائم، وعدم إيمانهم بالعملية الانتخابية برمتها بعدما لاحظوا في مواعيد سابقة أن أصوات المواطنين لا تؤخذ بعين الاعتبار.<sup>2</sup> خاصة بعد توقف أول انتخابات حرة عام 1991 حيث فقدوا الثقة في النظام وأصبحت الانتخابات بالنسبة لهم مسرحية بطلها أما FLN أو RND . فكان أغلب المنتخبين كبار السن الذين لا ينظرون إلى برامج المرشحين وإنما يرون في التصويت واجبا وطنيا نحو بلادهم للحفاظ على استقرارها بحكم أنهم عايشوا فترة الاستعمار الفرنسي ولهم وفاء لرجالات الثورة مثل جيل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وكذا حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم الذي يعد رمز الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي بين 1954 و1962.

ففي انتخابات 17 ماي 2007 انخفضت نسبة المشاركة لأول مرة إلى حدود 35.65% حيث شارك في التصويت أكثر من 6.6 مليون ناخب من مجموع 18.7 مليون ناخب مسجل. وبلغ عدد الأوراق الملغاة 961751 ورقة.<sup>3</sup> وفي سنة 2012 ارتفعت نسبة المشاركة قليلا لتبلغ 43.14% حيث شارك في التصويت 9.3 مليون ناخب من مجموع 21.6 مليون ناخب مسجل، وفي نفس الوقت ارتفع عدد الأوراق الملغاة بشكل

<sup>1</sup> خميس حزام والي 159، 2001 صمرآز الدراسات العربية: بيروت -تجربة الجزائر: إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية ،

<sup>2</sup> مراد بن سعيد، «انتخابات الرئاسة الجزائرية: تراجع أم تقدم،» المجلة العربية للعلوم السياسية، عددان 34-44، جانفي 2015، ص49

<sup>3</sup> الانتخابات التشريعية 17 ماي 2007، «وزارة الداخلية والجماعات المحلية (الجزائر)، في:

<ftp://pogar.org/LocalUser/pogarp/elections/results/legislative/algeria-2007-a.pdf>

مضاعف ليبلغ 1704047 ورقة<sup>1</sup> أما في انتخابات 4 ماي 2017 فقد عادت نسبة المشاركة إلى الانخفاض من جديد إلى 35.37% وارتفع عدد الأوراق الملغاة مرة أخرى إلى 1757043 ورقة.<sup>2</sup>

إن هذا السلوك يعكس الإحباط واللامبالاة السياسية والنفور من ممارسة الحق الانتخابي، وقد يتحول إلى عنف سياسي من أجل التغيير بعد استنفاد آلية التصويت لجدواها. فالعزوف عن التصويت يشير إلى غضب شعبي كامن لم تأخذه السلطة الحاكمة والأحزاب السياسية بعين الاعتبار، وهو سلوك سلبي نابع من وعي سياسي وليس ثقافة انعزالية عن الحياة السياسية.<sup>3</sup>

وفعلا هذا ماجعل الجزائريون ينتفضون ويتوحدون في حراك شعبي سلمي موحد كأسلوب مشاركة سياسي جديد من أجل التغيير.

### واقع المشاركة السياسية بعد الحراك:

إن الحراك الشعبي الذي انطلق يوم 22 فيفري 2019 كان نتيجة لاحتقان شعبي لأكثر من ثلاثين سنة حيث خرج أزيد من 20 مليون جزائري من كافة الأعمار ومن مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية.. . مطالبين بالتغيير وذلك برفض العهدة الخامسة للسيد عبد العزيز بوتفليقة و المطالبة برحيل النظام بالإضافة إلى المطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية... ف الحراك الشعبي هو رد فعل من مجتمع تعرض لضغوط نفسية واجتماعية وظروف أحدثت شرخا في هوية أفراد المجتمع الجزائري وزرعت من ثقافته الجمود الفكري وحوربت كل المحاولات الهادفة للتغيير.<sup>4</sup> وقد ساهم هذا الحراك في تغيير خارطة السياسة في الجزائر فهل غير من واقع أزمة المشاركة السياسية في الجزائر؟ خاصة العزوف عن التصويت وعزوف الشباب والطبقة المثقفة عن المشاركة في الحياة السياسية؟

<sup>1</sup> إعلان رقم 01 مؤرخ في 15 مايو سنة 2012، يتضمن نتائج انتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني، «الجريدة الرسمية (الجزائر)، السنة 49، عدد 32، 26 ماي 2012، ص 05.

<sup>2</sup> بيان المجلس الدستوري إعلان النتائج المؤقتة لانتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني الذي جرى يوم 4 مايو سنة 2017، «المجلس الدستوري (الجزائر)، في: <http://www.conseil-constitutionnel.dz/IndexArab.htm>

<sup>3</sup> عادل عباسي، «واقع النشاط الحزبي في الجزائر وانعكاساته على سلوك الهيئة الناخبة: دراسة في ضوء تشريعات 2007 مع إطلالة على التشريعات المقبلة»، «المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 35، أوت 2012، ص ص 31-32.

<sup>4</sup> أحلام صارة مقدم، بن حوا مصطفى: 22 فيفري 2019 الحراك الشعبي في الجزائر (الأسباب والتحديات)، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المجلد 2، 54، العدد 6، 2019.

إن الحراك الشعبي هو في حد ذاته نوع من المشاركة السياسية المعاصرة حيث وإن تعددت دوافعه (دوافع سياسية كترشح عبد العزيز بوتفليقة لعدة خامسة، وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ونقشي البيروقراطية في الإدارة، إلى أنه أنهى عقدين من الغياب السياسي للشعب. وقد توسعت دائرة المطالب لتتجاوز رفض العهدة الخامسة وشملت مطالب سياسية واقتصادية واجتماعية، من خلال استحضار مجموعة من الشعارات و الخطابات التي أطلقها المحتجون على امتداد التراب الجزائري حيث ساد مطلبين أساسيين: أولهما مكافحة الفساد وثانيهما يتصل بالانتقال من اقتصاد الريع النفطي إلى اقتصاد منتج ومطور ومنفتح.<sup>1</sup>

وقد كانت أهم المكاسب التي خرج بها الحراك:

- إلغاء الانتخابات في 11 مارس 2019 بضغط من الحراك وأمر من المؤسسة العسكرية.
- القضاء نهائيا على العهدة الخامسة.
- إرجاء سيناريو انتخابي مزور وتجنب تبديد الأموال على حملات انتخابية صورية
- لفت انتباه العالم ونيل إعجاب الدول الصديقة و العودة لسلمية الحراك.<sup>2</sup>
- محاسبة رؤوس النظام القديم (رؤساء حكومة، وزراء، مدراء وأمناء القطاعات..). حيث زج بهم في سجن الحراش ومازالت قضاياهم إلى اليوم تدرس في محكمة سيدي أمجد.
- عودة مصداقية الانتخابات فبالرغم من ضعف نسبة المشاركة إلى أن الكل يجمع على نزاهة الانتخابات.

رغم هذه المكاسب الايجابية التي خلفها الحراك والتي أثرت إيجابا على شخصية الفرد الجزائري الذي أصبح يرى نفسه قادر على التغيير متى أراد وأن له دور في الحياة السياسية للبلاد إلا أن المشاركة السياسية في الجزائر لا زالت تعرف أزمة ومازال الفرد الجزائري يميل إلى العزلة السياسية والعزوف الانتخابي واللامبالاة.

<sup>1</sup> المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، الجزائر 2019، من الحراك الى الانتخابات، فيفري 2020، ص13

<sup>2</sup> قندوز عبد القادر، مبطوش الحاج، واقع المشاركة السياسية في الجزائر بعد الحراك وتحدي بناء الجزائر الجديدة، نوفمبر 2020، المجلد 02، العدد 03، ص(63-84).

فبالرغم من كل الجهود المبذولة من طرف والمسؤولين الرسميين وغير الرسميين من وسائل الاعلام ك التلفزيون والإذاعة.. وكذلك مؤسسات المجتمع المدني التي باتت تلعب دورا هام لتفعيل وإرساء المشاركة السياسية إلا أن عزوف مازال قائما وهذا ما تجلى في الانتخابات الرئاسية 12 ديسمبر 2019 حيث تميزت بتباين في الرأي العام الجزائري بين مؤيد لدعوة المؤسسة العسكرية للتصويت من أجل بناء الجزائر ومعارضها بحجة أن الظروف التي سبقت تنظيمها لا تسمح بتنظيم انتخابات نزيهة خاصة في ظل بقاء حكومة بدوي المتهم بتزوير انتخابات سابقة و استمرار الاعتقالات في صفوف الحراك الشعبي، أما الأحزاب السياسية فقد رفض الكثير منها تقديم مرشح لها على غرار حركة مجتمع السلم بالإضافة إلى امتناع العديد من الشخصيات التوافقية الترشح لهذه الانتخابات كمولود حمروش، طالب الابراهيمى... أما المؤسسة العسكرية فقد اكتفت بمرافقة الحراك الشعبي وتقديم المساعدة للعدالة في حملتها ضد الفساد خاصة بعد صدور قانون 13 أكتوبر 2019 الذي يحضر على متقاعدي الجيش ممارسة أي نشاط سياسي لمدة 5 سنوات بعد توقفهم نهائيا في الجيش.<sup>1</sup>

فبلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات 39.83% فاز فيها عبد المجيد تبون بنسبة 58.38% وتباينت النسب بين الولايات من متدنية جدا وأخرى معتبرة في حين أن ولايتي تيزي وزور وبجاية كانت المشاركة تقريبا 0%.<sup>2</sup>

وهي نتائج تعكس تدني المشاركة السياسية على الرغم من أن الشارع الجزائري خرج يوم 22 فيفري 2019 أكثر من عشرين مليون مطالبين بالتغيير وهي نسبة تقارب الهيئة الناخبة المسجلة فلماذا هذا التغيب الانتخابي قد يعزى ذلك إلى غياب الجانب الملموس والمادي فشحعبنا لا يعمل وينتظر سحر خاتم سليمان وقد تكون السلطة مازالت تمارس عاداتها القديمة فتكتفي بتقديم الوعود؟

وبعد انتخاب تبون كرئيس للجمهورية شرع في تعديل الدستور كما وعد به وشدد بأن الهدف الأساسي لتعديل الدستور هو سد كل الفجوات التي توقع البلاد في الأزمات والابتعاد نهائيا على الحكم الفردي الذي عان منه الجزائريين منذ الاستقلال ولكن مسعى الرئيس تعرض منذ البداية لانتقادات المعارضة وذلك بسبب

<sup>1</sup>المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، الجزائر 2019، من الحراك إلى الانتخابات، مرجع سابق.

<sup>2</sup>المجلس الدستوري الإعلان رقم 03/م د/19 المؤرخ في 19 ربيع الثاني 1441هـ الموافق ل16 ديسمبر 2019 يتضمن النتائج النهائية لانتخابات رئيس الجمهورية.

الآلية المعتمدة في إعداد مسودة الدستور فلم يستطع فتح نقاش سياسي ومجتمعي واسع ليكون هذا الدستور محل توافق بين مختلف التوجهات السياسية في البلاد.<sup>1</sup> كما أن هذه الانتخابات ميزتها انتشار جائحة كورونا التي ألقت بظلالها من خلال الإجراءات الوقائية والأزمة الاقتصادية، وهو ما عكسته نتائج الانتخابات على مشروع الدستور التي أجريت في 01 نوفمبر 2020 والتي وصلت نسبة المشاركة فيها إلى 23.84% من الهيئة الناخبة ما يعادل 502429 من أصل 24 مليون ناخب مسجل أسفرت نتائج الانتخابات على 66.8% صوتوا بنعم و 33.2% صوتوا ب لا. وهي نتائج تعكس لنا مرة أخرى إصرار الشعب على رفض كل مبادرة من السلطة.

بعد تعديل الدستور كان الشعب مرة أخرى على موعد مع صناديق الاقتراع وهذه المرة كانت الانتخابات التشريعية والتي تقرر يوم 12 جوان 2021 بموجب قانون الانتخابات الذي صدر في 10 مارس 2021 والذي تضمن وعود كانت الدولة قطعتها على نفسها مثل تمكين الشباب والنساء من المشاركة السياسية أو إعطاء الأولوية للمستوى الجامعي فقد نصت المادة 191 على أن القوائم المتقدمة يتعين عليها " مراعاة مبدأ المناصفة بين النساء والرجال وأن تخصص نصف الترشيحات للمترشحين الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة وأن يكون لثلث المترشحين على الأقل مستوى جامعي " كما نصت نفس المادة الاقتراع النسبي على القائمة المفتوحة وبهذا يمنح الناخب حق ترتيب مترشحي القائمة الواحدة<sup>2</sup>. كما نصت المادة 88 على حظر تلقي المترشح بصفة مباشرة أو غير مباشرة لهبات نقدية أو عينية أو أي مساهمات أخرى أي كان نوعها من أي دولة أو أي شخص أو أي جنسية.<sup>3</sup>

دخل غمار المنافسة على مقاعد البرلمان 1483 قائمة (22553) مترشح منها 646 قائمة حزبية تضم 10466 مترشح و 837 قائمة مستقلة أي بمعدل 12085 وكانت نسبة المشاركة الأضعف حيث لم تتجاوز 23.03% وهو ما يعادل 5625324 صوت<sup>4</sup>. حيث تحصلت القوائم المستقلة مجتمعة على 78

<sup>1</sup> عبد الله هوادف، مسودة تعديل الدستور في الجزائر سياقاته وانعكاساته على المشهد السياسي، المركز العربي للدراسات والأبحاث، 2020

<sup>2</sup> المادة 191 من الأمر 01/21 المؤرخ في 26 رجب الموافق ل 10 مارس 2021 يتضمن القانون العضوي المتعلق بالانتخابات

<sup>3</sup> وحدة الدراسات السياسية، انتخابات التشريعية، إعادة إنتاج النظام أم خطوة نحو الجزائر الجديدة، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسات،

17 يونيو 2021، ص 1

<sup>4</sup> السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، إحصائيات النتائج المؤقتة للانتخابات التشريعية 12 جوان 2021 تم الاطلاع عليها 17 ديسمبر 2021 على

الرابط: <http://ina/elections.dz>

## الفصل الثالث: سوسيولوجيا المشاركة السياسية وتطور المسار الديمقراطي في الجزائر

مقعدا أي ما نسبته 19.1% من مقاعد البرلمان وهي نسبة مشجعة وقد تميز برلمان 2021 بنسبة شباب تقرب 34% ونسبة (75%) من حاملي الشهادات الجامعية.

الملاحظ هذه المرة رغم العزوف على التصويت إلا أن نسبة الترشح كانت كبيرة خاصة في القوائم الحرة كما أن نسبة المترشحين الجامعيين فاقت 88% يرى الباحث هنا أن هذه النسب مبشرة بعودة الأمل السياسي خاصة لدى الشباب والجامعيين مما قد ينبأ عن انفراج أزمة المشاركة السياسية في قادم الاستحقاقات.

أتت ثالث انتخابات تجري في عهد الرئيس تبون الذي تعهد بتغيير كل المؤسسات الدستورية الموروثة عن عشرين سنة من حكم بوتفليقة الذي دفعه حراك شعبي بدأ في فبراير 2019 إلى الاستقالة. وتوفي في السابع عشر من سبتمبر 2021 وهي انتخاب أعضاء المجالس الشعبية البلدية و الولائية يوم 27 نوفمبر 2021.

إذ تتميز هذه الانتخابات عن التشريعية بالعلاقة المباشرة مع المواطن وانشغالاته فالانتخابات المحلية هي التي تُقِيم أداء بناء الثقة بين المواطن والسلطات.

حيث دخل غمار المنافسة الولائية 427 قائمة (18835) مترشح منها 338 قائمة حزبية و 88 قائمة مستقلة وقائمة واحدة تحالف وكانت نسبة المترشحين الأقل من 40 سنة تجاوزت 50.6% أما المجالس الشعبية البلدية فنافست عليها 5823 قائمة (114642) مترشح منها 4834 قائمة حزبية و 987 قائمة مستقلة و 2 قائمة تحالف و الملاحظ أن نسبة المشاركة تحسنت مقارنة بالتشريعية السابقة لكنها تبقى " دون المستوى"، إذ ارتفعت من نسبة 23% إلى 35% حيث أعلن رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات محمد شرفي نسبة المشاركة 36.58% في انتخابات المجالس البلدية و 34.76% على صعيد مجالس الولايات"، مشيرا إلى مشاركة أكثر من 8,5 ملايين ناخب.<sup>1</sup>

إذن فالمشاركة السياسية في الجزائر عرفت مسارا طويلا كان متعثرا منذ بدايته هذا التعثر الذي دفع بالشعب إلى تطبيق الحياة السياسية إلى غاية حراك 22 فيفري 2019 أين نفخ الغبار وقال كلمة واحدة "نعم للتغيير" وفعلا أتى التغيير في المشهد السياسي بعد الحراك بجملة من المكتسبات إلا أن ذلك لم يغير من

<sup>1</sup>السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، احصائيات النتائج المؤقتة للانتخابات المجالس البلدية و الولائية 27 نوفمبر 2021 تم الاطلاع عليها 17 جانفي 2022 على الرابط <http://ina/elections.dz>

واقع المشاركة السياسية في الجزائر وهو ما ترجمته نسب المشاركة في الانتخابات التي جرت بعد الحراك إذ ترى السلطة فيها تحقيق لمطالب الحراك بينما يرى الشارع الجزائري أن السلطة تدّعي أنها تريد التغيير استجابة للحراك، لكنها لم تأخذ من هذا الأخير إلا كلمة 'التغيير' من دون مدلول وراحت تفرض أجندتها السياسية في جو من المونولوج السياسي، وما زاد الطين بلة هو الواقع الاقتصادي الصعب نتيجة ما خلفه النظام القديم وجائحة كورونا وما صاحبه من تراجع حاد في أسعار النفط والمواطن لا يؤمن إلا بالجانب المادي وتحسين المستوى المعيشي الذي تحققه له السلطة فالمشاركة السياسية أو العلاقة بين الشعب والسلطة لا تخضع لأمر سياسية بحتة بقدر ما تخضع لحسابات مادية واقتصادية واجتماعية.

المبحث الثاني: تطور المسار الديمقراطي في الجزائر.

المطلب الأول: المشهد السياسي للجزائر غداة الاستقلال

نالت الجزائر استقلالها في 5 جويلية 1962 بعد 132 عام من الاحتلال الفرنسي وهذا بالتفاف كل الشعب الجزائري بمختلف طبقاته ومستوياته الثقافية حول راية واحدة هي:

ثورة نوفمبر 1954 التي كانت بنيتها ذات شقين

(أ) شق عسكري ( جيش التحرير الوطني) المتكفل بالعمليات العسكرية.

(ب) شق سياسي ( جبهة التحرير الوطني) المتكفلة بالمفاوضات مع فرنسا والتنسيق ما بين الولايات.

ومع ظهور بوادر الاستقلال كانت كل اهتمامات النخب الوطنية منصبة حول كيفية الانتقال من الثورة إلى الدولة<sup>1</sup>.

في الحقيقة العملية لم تكن سهلة لما تخللته من صراع على السلطة بين الحكومة المؤقتة(التي تشكلت سنة 1958 من قبل جبهة التحرير الوطني) والقادة العسكريون لجيش التحرير الوطني وقادة الولايات (الولايات الأربعة آنذاك) ومن هنا بدأت أزمة الشرعية في الجزائر وبالرغم من ذلك عقد اجتماع في ليبيا 1962 تم من خلاله صياغة برنامج جديد لجبهة التحرير الوطني وعين بعض الأعضاء اللذين تكفلوا بتنفيذ هذا البرنامج.

وهكذا فإن الجزائر كدولة مستقلة أسست مشروعيتها السياسية على الثورة التحريرية والشرعية التاريخية فكانت سياسة الحزب الواحد وهي بداية الانغلاق السياسي غير أن الربيع المالي الذي كان مصدره النفط كان مصدر تعبئة اجتماعية من طرف الفئات المسيرة لدواليب الحكم ولكن ومع مرور الوقت بدأت هذه المشروعية تهتز في بداية الثمانينات نتيجة استفاد خطاب الماضي الثوري لمضمونه الشعبي والايديولوجي الذي استعمله النظام السياسي الجزائري لمدة 28 سنة من الحكم، كما أن عمق الفجوة بين المعايير الثورية التي تبناها الخطاب السياسي والتي لم تترجم كممارسات على أرض الواقع وسوء التسيير على جميع الأصعدة ( سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا...) أدى إلى اهتزاز رمز الدول في الخيال الشعبي بل

<sup>1</sup> William B. Quandt: Revolution and political leadership: Algeria 1954-1968 ;Mit presse ;1969 ;p14 ;p15.



أصبح ينظر إليها على أنها عدوه الاجتماعي، ف الحزب الحاكم في هذه الظروف كان عبارة عن قيادات متناقضة الإيديولوجيات، تسيطر عليها البيروقراطية لكل منها أعضاء وجماعات في صفوف الشعب يقوم ارتباطهم بهرم القيادة على أساس الولاء الشخصي والاستفادة من المزايا المختلفة.

وبهذا الأسلوب كان دور السلطة السياسية في الجزائر هو شل حركة الجماهير وتفتيتها والحيلولة دون القيام بالعمل الموحد من أجل التحرر والتقدم<sup>1</sup>. وبالتالي فالحكم ليس حكما شرعيا حقيقيا إذ ينقصه التوافق الاجتماعي على المبادئ الأساسية التي تعتمد عليها الديمقراطية.

كانت الجزائر شبه مدمرة وسط هذه الظروف:

- نشاط اجتماعي واسع من طرف الفئات الاجتماعية المختلفة.
  - نظام سياسي فقد آليات هيمنته في قيادة المجتمع وعجزه عن إيجاد شرعية إقناعية مناسبة تسمح له باستئناف دوره التسلطي.
  - فرق سياسية متناحرة ومتنازعة على السلطة.
  - كما أن الظروف الخارجية كانت في غير صالح الحزب الحاكم " خاصة بعد سقوط الكتلة الاشتراكية وتخلص أوروبا الشرقية من الحزب الواحد وهيمنته ودخولها في مسلسل الديمقراطية"<sup>2</sup>.
- أصبحت الهزات الاجتماعية متتالية وبدأت المشروعات السياسية تطرح نفسها بإلحاح مما تمخض عنها انتفاضة 05 أكتوبر 1988 التي كانت دامية بموت 500 شاب على يد الجيش وهذا ما جعل التراجع عن حالة الطوارئ و إعلان استفتاء على تغيير الدستور الذي فتح من خلاله التعددية الحزبية والتي لم تكن مطلب في حد ذاتها للمتظاهرين بقدر ما كانت هدية من النظام للتنفيس السياسي وتدارك مسألة الشرعية.

- جاء دستور 1989 الذي كان بمثابة وثيقة تطبيق لسياسة القديمة حيث ألغيت الاشتراكية كركيزة للدولة الجزائرية وفتحت الأبواب نحو التعددية الحزبية وقزم دور حزب جبهة التحرير الوطني وتحييد الجيش في السياسة، كانت هذه الخطوات مكسب للديمقراطية في الجزائر وكانت بداية للانفتاح الديمقراطي في الجزائر غير أنها اصطدمت بمجتمع لم يعهد ثقافة الديمقراطية منذ عقود فكان على

<sup>1</sup> سمير أمين: ثلاثون عام في نقد النظام السوفياتي(1960-1990)، كتاب العلوم الاجتماعية" الجدل" العدد3، ص28-29.

<sup>2</sup> محمد عابد الجابري: المسألة الديمقراطية و الأوضاع الراهنة في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد157، سنة1993، ص2

الأقل تغيير الذهنيات وهذا ليس بالأمر السهل<sup>1</sup>. حيث راحت جل الأحزاب السياسية الجديدة بما فيها الاسلاموية تستعمل كل ما أتيح لها من وسائل التعبئة الحزبية مستغلة العملية الديمقراطية فقط للوصول إلى السلطة<sup>2</sup>.

فكان جوان 1990 أول اختبار للديمقراطية في الجزائر (انتخاب مجالس البلديات والولايات) ففازت فيها على غير المتوقع الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) ثم أعقبتها الانتخابات التشريعية سنة 1991 لتؤكد نفس نتائج الانتخابات السابقة ويرجع الباحثين هذا النجاح الساحق إلى التنظيم الشامل والانضباط الذي عرفت به الجبهة وكذلك حسن توظيفها للفضاءات المسجدية<sup>3</sup>.

وأمام هذا الزحف للاسلاميين وحرص الشاذلي بن جديد على تطبيق الدستور والقبول بنتائج الاقتراع الحر والتعايش مع الحزب الإسلامي لم تستطع المؤسسة العسكرية أن تبقى محايدة فتدخل الجيش بكل قواه المناوئة للإسلام السياسي من أجل إلغاء نتائج المسار الانتخابي وإنقاذ الدولة من الانهيار وتم بعدها إقالة الشاذلي وتشكيل المجلس الأعلى للدولة<sup>4</sup>. فهل كان هذا المشهد إنقاذ للديمقراطية كما يدعي الجيش أم انقلاب على الديمقراطية كما يردد الاسلاميين؟

عموما لقد مكنت تلك التجربة بالفعل (رغم نسبيتها أو تعثرها) من عودة الروح إلى العمل السياسي في الجزائر ومدته بأنفاس جديدة، استعادت المشروعية فيها تنظيمات سياسية كانت إما محظورة أو غير معترف بها، وتمكنت أحزاب وطنية من اعادة هيكلتها واختياراتها الايدولوجية، وتأسست خلالها حقبات جديدة ونودي إلى انتخابات عامة جديدة فأصبحت البلاد على أبواب انفراج سياسي فعلي وكان من الممكن لنا أن نفتخر بهذا النوع من الحداثة السياسية الواعدة لو لم يتخللها ما أعاق استمرارها وتطورها، فلقد انطلقت الجزائر إلى المجال السياسي الحديث وهي وارثة لعوائق ذاتية من الماضي التاريخي أصبحت تحول بينها وبين الفهم والتطبيق الحقيقي لمفهوم الديمقراطية.

حيث ازدهر الحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في الجزائر وأصبح يمثل مكان الصدارة في الواجهتين الثقافية والسياسية منذ انطلاق المسلسل الديمقراطي، وأضحت كل تكوينات المجتمع تساهم فيه

<sup>1</sup> Mhammed boukhobza. Octobre88: évolution ou rupture ?Alger: éditions bouchéne 1991 ;p73

<sup>2</sup> A. H 'aroune ;ALGERIE: ARRET de processus électoral en jeux et démocratie: Publisud ,ALGER 2002. P14

<sup>3</sup> حيدر إبراهيم علي: التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 1996، ص262-263

<sup>4</sup> إسماعيل قيرة، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 2009، ص97

لكنه أصبح يكشف في ثناياه عن مظاهر تلك العوائق التي أصبحت متوارثة بحيث يصعب تجاهلها ولعل أبرزها احتكار السلطة من طرف الدولة ومناهضة مبدأ تداولها عن طريق الديمقراطية إذ أصبح من المستحيل تداول حقيقي لسلطة عن طريق الانتخاب الحر.

فأصبح هناك هوة بين النصوص القانونية المتبناة وتطبيقها العملي لأنها لم تؤدي إلى التداول على السلطة بل إشراك في السلطة بغية الاحتواء.

مما أحبط المواطن وأفقده الثقة في حكامه وأصحاب السلطة والفعل السياسي جملة وتفصيل غير أن طبيعة وبنية المجتمع تغيرت فأصبح المجتمع ذو طبيعة سوسيو ثقافية سياسية فخرج في 2019 ليس كانتفاضة أكتوبر 1988 مطالب بتحسين الأوضاع ولقمة العيش بل بصوت واحد طالبوا بالديمقراطية وساندهم في ذلك الجيش فهل ستكون إرادة الفكر الديمقراطي أكبر من أطماع الأيدي الخفية؟. خاصة أن الحراك الشعبي في الجزائر استطاع أن يحقق الهدف الرئيسي له، بالوقوف أمام مرور العهدة الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة وكل المحاولات البائسة للبقاء في السلطة بعد انتهاء العهدة الرئاسية، وذلك بالالتفاف على المطالب المشروعة في التغيير لشعب قرر أن يستأنف مساره الديمقراطي.

هذا المسار الجديد والمتجدد يبدأ بتوقيف العهدة الخامسة، وانتهاء بالوصول إلى انتقال ديمقراطي حقيقي تنتقل فيه الجزائر من عهد الاستبداد والشمولية إلى عهد الحريات والديمقراطية. ورغم حداثة هذا النوع من الانتفاضة لدى الشعب إلا أنه بدأ يعطي ثماره هذه المكاسب المحققة يُحاول نوري دريس أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة سطيف تفكيكها عبر القول بأنه "من الصعب على أي نظام سياسي يواجه ثورة شعبية سلمية بهذا الامتداد و الشمولية أن لا يتأثر، ويستمر في الحفاظ على نمط اشتغاله الذي كان سببا في ثورة الجزائريين عليه فمنذ حراك 2019 ظهرت هناك جدية لدى السلطة الحاكمة في اعادت خلق الثقة بين المواطن والحاكم وذلك من خلال:

- محاربة البيروقراطية من أعلى هرم في الدولة
- السعي لانتخابات نزيهة و محاربة التزوير
- سن دستور يضمن التداول على السلطة بكل حرية
- السعي في التوزيع العادل لثروات البلاد ( مناطق الظل)

وغيرها من القوانين التي تخدم المجتمع والديمقراطية.

فهل استطاع الحراك الشعبي في الجزائر أن يحقق الهدف الرئيسي له وذلك بالانتفاف على المطالب المشروعة في التغيير لشعب قرر أن يستأنف مساره الديمقراطي المتعثر منذ انتفاضة أكتوبر 1988.

عند هذه النقطة، يقول منسق الحركة الديمقراطية الاجتماعية فتحي غراس إن الملاحظ اليوم هو "عودة المجتمع بشكل قوي ليصبح هو اللاعب الأساسي في المشهد ويكون مصدر السلطة والسيادة، وهذا ما يعيد بالكامل، رسم طوبوغرافيا العمل السياسي في الجزائر".

فهل سيكون هناك انتقال إلى الديمقراطية وترسيخها بموجب العبور من حكم الغلبة الذي يسود فيه خيار وقرار الفرد أو القلة باعتباره مصدر الشرعية، إلى حكم عصري حديث، حيث يكون الحكم للكثرة من الشعب وليس لفرد أو قلة منه؛ وذلك عندما يتم الاعتراف بحق الشعب نصا وروحا وأن يكون هو مصدر السلطات، تتوافق كثرته على وضع الدستور وتشريع أغلبيته القوانين وتفوض السلطات دوريا وتحاسب من يتولاها من دون هدر لحقوق الأقليات..

### المطلب الثاني: مراحل الحكم السياسي في الجزائر

مع بداية الاستقلال وجدت الجزائر نفسها في أزمة " أولوية القيادة " بين قادة الثورة (السياسيين والعسكريين فكانت جدلية تقديم العسكري على السياسي أو العكس وجدلية الداخل على الخارج أو العكس، وبعد تحالفات وتكتلات كبيرة تغلب العسكري على المدني والداخل على الخارج<sup>1</sup> فضل الجيش والى غاية يومنا هذا الراعي الرسمي لتعيين رئيس الدولة بالرغم من الادعاء بالحياد.

هناك ثلاثة أجنحة رئيسة للحكم وصنع القرار في الجزائر، وهي: (مؤسسة الرئاسة، والاستخبارات، ورئاسة أركان الجيش)، وغالبا ما كان كل جناح يحاول الاستحواذ على أكبر قدر من التأثير داخل المشهد السياسي الجزائري في المراحل السابقة، إلا أنه في النهاية كانت القرارات الصادرة عن هذه المؤسسات تمثل في الواقع الصيغة السياسية النهائية للتفاهم داخل أجنحة النظام القوية، حتى وإن بدا في بعض المراحل وجود هيمنة واضحة من جانب مؤسسة الرئاسة، فكان هذا ينبع من توافق مؤسسة الرئاسة مع الاستخبارات والأركان، أو قدرتها على إخضاعها لها، وذلك في ظل غياب تام لدور البرلمان سواء في عهد الحزب

<sup>1</sup> Mohamed harbi ;le FLN mirage et réalité ,des origines a la prise du pouvoir ed, napd/enal1993.

الواحد، أو التعددية الحزبية، فالنظام الجزائري كان دائماً يسير بمنطق الصراعات والتحالفات في آنٍ واحدٍ لكن مع الحفاظ على المظهر العام<sup>1</sup>، فالانقلاب العسكري ضد الرئيس (أحمد بن بلة) في 19 يونيو 1965 سُمي تصحيحاً ثورياً، وحينما دفع الرئيس (الشاذلي بن جديد) (في يناير 1992 إلى التخلي عن الحكم سُمي ذلك استقالة، وعندما تمّ الضغط على الرئيس (اليامين زروال) واستقال في أكتوبر 1998 سُمي ذلك تقليصاً للولاية الرئاسية.

هذا ويمكن القول إن طبيعة الصراع الحالي لم تختلف كثيراً عن مسارات الصراعات السابقة التي نشأت عقب الاستقلال، إلا أنه قد تمكنت مؤسسة الرئاسة خلال الفترة الأخيرة من تجريد جهاز الاستخبارات من العديد من صلاحياته التي جعلته يمثل السلطة الحقيقية في البلاد لعقودٍ من الزمن، وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه القرارات تمّ اتخاذها استناداً إلى قانون صدر عام 2006، و ينصّ على أنه من حق رئيس الجمهورية (القائد الأعلى للقوات المسلحة) أن يُحيل على التقاعد أيّ ضابط في الجيش، كما يمكنه إبقاء ضباط تخطّوا سن التقاعد في مناصبهم، هذا ولا يعتقد أن مؤسسة الرئاسة ترغب في تفكيك جهاز الاستخبارات بشكلٍ تام، وإنما تحاول إعادة بنائه بما يضمن خضوعه وولاءه لها ولا يصبح نداً سياسياً له، وأن تستخدمه من أجل تعضيد نفوذها السياسي.

### أ) فترة فرحات عباس (1962-1963)

فرحات عباس كان أول رئيس للجزائر، انتخبه "المجلس الوطني التأسيسي" في 26 سبتمبر 1962، لكنه استقال بعد نحو عام، وتحديداً في 13 سبتمبر 1963، نتيجة خلاف عميق مع وزيره الأول آنذاك، أحمد بن بلة، حول الخطوط العريضة لسياسات الدولة، فانقل بذلك من رئاسة الجزائر إلى سجن في منطقة أدرار، جنوب شرق البلاد، أمضى فيه حوالي سنتين.

### ب) فترة أحمد بن بلة (1963-1965):

تسلّم أحمد بن بلة رئاسة البلاد منتصف أكتوبر 1963 عقب عملية استفتاء، ثم عُيّن أميناً عاماً للمكتب السياسي لـ"حزب جبهة التحرير الوطني" في مؤتمره المنعقد في أبريل 1964. فكان بن بلة أول رئيس للجمهورية -الجزائرية الديمقراطية (1963-1965) تم فيها وضع دستور 1963 يرتكز على المعسكر

<sup>1</sup>:Benyoucef ben KHedda; L'Algérie a l'indépendance, «la crise de 1962» éd: 1er novembre 1954, Alger, 1997.p11.

الاشتراكي وسياسة الحزب الواحد FLN وهي بداية الانغلاق السياسي غير أن الربيع المالي الذي كان مصدره النفط كان مصدر تعبئة اجتماعية من طرف الفئات المسيرة لدواليب الحكم.

رغم إيمان بن بلة بعروبة الجزائر إلا أنه كان مهووسا بالفكر الاشتراكي اليساري وكان متحمسا لبعض التجارب التي كانت سائدة في البلاد الاشتراكية، فحاول الاستعانة بدول المحور الاشتراكي في ذلك الوقت لتجاوز مخلفات الاستعمار، وفي بداية عهده أولى بن بلة القطاع الاقتصادي والتربوي أهمية خاصة، فعلى المستوى الاقتصادي نهجت الجزائر نهج الاقتصاد الموجّه والمسير وكانت الحكومة الجزائرية تستعين في هذا المجال بالمساعدات القادمة من الصين ويوغوسلافيا السابقة ومصر وباقي الدول التي ناصرت الثورة الجزائرية. وكانت هناك معضلة تواجه الاقتصاد الجزائري تمثلت في سيطرة فرنسا على قطاع الطاقة وانفردت لسنوات عديدة في الاستفادة من الثروات الطبيعية الجزائرية وكانت الشركات الفرنسية تتولى التنقيب عن النفط وتسويقه، وبدل أن يكون النفط الجزائري في خدمة الشعب الجزائري الذي أنهكته الحقبة الاستعمارية الفرنسية، فقد واصلت فرنسا عملية السلب والنهب، ورغم أن عدد الشعب الجزائري لم يتجاوز 12 مليون نسمة إلا أن الحكومة الفتية وجدت صعوبة في إيجاد الحلول للمشاكل العالقة ومع تفاقم الخلافات السياسية مع حلفائه بالأمس (حيث شعر العديد من مفجّري الثورة الجزائرية أن البساط قد سحب من تحتهم وأنهم باتوا بدون أدوار في مرحلة الاستقلال) كان بن بلة على موعد مع انقلاب عسكري قاده وزير دفاعه هواري بومدين في يونيو 1965، متهما إياه بـ"الانحراف عن مسار الثورة الجزائرية"، وزجه في السجن. ظل بن بلة في السجن طيلة حكم بومدين إلى أن أُطلق سراحه في عفو عام أصدره الرئيس الشاذلي 1980.

### ت) فترة هواري بومدين (1965-1978)

تولى هواري بومدين حكم الجزائر في يونيو 1965، في انقلاب عسكري أطاح حكم أحمد بن بلة، فأعاد إحياء القيم الثورية بتجسيد سياسة الحزب الواحد وبذلك لم يتغير الحقل السياسي.

لكن بومدين ظل يحكم البلاد بصفته رئيسًا لـ"مجلس التصحيح الثوري"، إلى أن أصبح رئيسًا للجمهورية في 1975، وقد شرع هواري بومدين في إعادة بناء الدولة من خلال ثلاثية الثورة الزراعية (فعلى مستوى الزراعة قام بومدين بتوزيع آلاف الهكتارات على الفلاحين الذين كان قد وفر لهم المساكن من خلال مشروع ألف قرية سكنية للفلاحين وأجهز على معظم البيوت القصديرية والأكواخ التي كان يقطنها الفلاحون، وأمّد الفلاحين بكل الوسائل والإمكانات التي كانوا يحتاجون إليها. وقد ازدهر القطاع الزراعي في عهده واسترجعت

حيويتها التي كانت عليها أيام الاستعمار الفرنسي عندما كانت الجزائر المحتلة تصدّر ثمانين بالمائة من الحبوب إلى كل أوروبا). والثورة الثقافية والثورة الصناعية (وعلى صعيد الصناعات الثقيلة قام هواري بومدين بإنشاء مئات المصانع الثقيلة والتي كان خبراء من دول المحور الاشتراكي يساهمون في بنائها، ومن القطاعات التي حظيت باهتمامه قطاع الطاقة، ومعروف أن فرنسا كانت تحتكر إنتاج النفط الجزائري وتسويقه إلى أن قام هواري بومدين بتأميم المحروقات الأمر الذي انتهى بتوتير العلاقات الفرنسية-الجزائرية، وقد أدى تأميم المحروقات إلى توفير سيولة نادرة للجزائر ساهمت في دعم بقية القطاعات الصناعية والزراعية). وغداة استلامه السلطة وبالرغم من التغمي بتجسيد الجمهورية الثانية من خلال بعث السياسة وخلق دستور جديد فقد جاء ميثاق 1976 متبوعا بدستور من 199 مادة حيث عين من خلاله المجلس الشعبي الوطني حيث اشترط فيه أن يكون كل الأعضاء من الحزب الواحد كما منحت لبومدين صلاحيات أكبر مما جعله مسيطرا على الساحة السياسية ولم يقلص هواري بومدين من حجم نفوذ حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم بل استمر هذا الحزب في التحكم في مفاصل الدولة، وكان الأساس الذي بموجبه يعين الشخص في أي منصب سياسي أو عسكري هو انتمائه إلى حزب جبهة التحرير الوطني، وبالإضافة إلى سيطرة الحزب الواحد قام هواري بومدين بتأسيس مجلس الثورة وهو عبارة عن قيادة جماعية تتخذ قرارات في الاختيارات الكبرى للجزائر الداخلية منها والخارجية، وفي داخل هذا المجلس اتخذت القرارات المصيرية من قبيل تأميم النفط والمحروقات واسترجاع الثروات الطبيعية والباطنية، ومن قبيل تعميم نظام الثورة الزراعية وانتهاج الاقتصاد الموجه وإشراف الدولة على كل القطاعات الإنتاجية. وبالتوازي مع سياسة التنمية قام هواري بومدين بوضع ركائز الدولة الجزائرية وذلك من خلال وضع دستور وميثاق للدولة وساهمت القواعد الجماهيرية في إثراء الدستور والميثاق اللذين جاء ليكرسا الخطاب الأحادي الديماغوجي للسلطة الجزائرية. لقد عمل هواري بومدين بعد استلامه الحكم على تكريس هيبة الدولة الجزائرية داخليا وخارجيا، وفي بداية السبعينيات توهجت صورة الجزائر إقليميا ودوليا وباتت تساند بقوة القضية الفلسطينية وبقية حركات التحرر في العالم، ولعبت الجزائر في ذلك الوقت أدوارا كبيرة من خلال منظمة الوحدة الأفريقية و منظمة دول عدم الانحياز. . لكنه أصيب بمرض أسعصي علاجه، إلى أن تُوفي في 27 ديسمبر 1978 ومهما كثرت الروايات حول وفاة هواري بومدين فإنّ الجزائر خسرت الكثير الكثير بغياب هذا الرجل المفاجئ الذي كان يحلم أن يجعل الجزائر يابان العالم العربي.

ث) الشاذلي بن جديد (1979-1992)

تولى الشاذلي بن جديد رئاسة الجزائر في 9 فبراير 1979، رغم اختلاف نظرة الشاذلي عن الرؤية البومدينية سواء اقتصاديا أو سياسيا إلا انه كان متحفظا في عهده الأولى كما أن الخطوات الأولى للشاذلي كانت سهلة بالنظر لأن ارتفاع أسعار النفط التي قاربت يومها الـ40 دولارا مكنت من ملء خزانة الدولة ولم تكن الديون تكاد تذكر. ولكن مع بداية عهده الثانية 1985 حاول الانفتاح بإصلاحات في القطاع الاقتصادي ومثلما رفع مؤتمر حزب الأقالان شعار من أجل حياة أفضل، بدأ نظام الشاذلي يضع أول بصماته من خلال برنامج استيراد غذائي لكل أنواع الكماليات، كمؤشر على أن مرحلة الانفتاح وصلت رياحها إلى الجزائر. عمل الشاذلي على إنهاء وجود البومدينية فقرر أن يخوض معركة الانفتاح على الغرب، فقد قام بإلغاء مشاريع بومدين الكبيرة وأرجع الأراضي المؤممة إلى أصحابها وفتح المجال للقطاع الخاص. وعكس موقف بومدين، قام الشاذلي بن جديد بأول زيارة إلى باريس، وزار أيضا واشنطن التي كانت مرادفا للإمبريالية في إيديولوجية الأقالان، وكان ذلك مؤشرا على بداية تطبيق المسار الاشتراكي وقد أراح المحسوبين على التيار البومديني وأحالفهم على التقاعد، وكان آخرهم قاصدي مرباح، وخرجت في عهده إلى الواجهة ما يعرف في الجزائر بضباط فرنسا كخالد نزار وعبّاس غزيل ومحمد العماري وعبد المالك فنايزية والعربي بلخير، وكلهم أصبحوا جنرالات في عهد الشاذلي بن جديد. وفي خضم هذه الأحداث كان هناك تغيرات داخل المجتمع أبرزها مظاهرات الربيع الأمازيغي ( أين حدثت اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين) كما أعلن عن تأسيس الحركة الإسلامية الجديدة 1982 تزامنت هذه التغييرات داخل المجتمع مع وصول الأزمة الاقتصادية إلى أبواب الجزائر، بحيث تراجعت أسعار النفط وتراكمت الديون، وبروز تضخم وارتفاع عدد البطالين وإفلاس مؤسسات القطاع العام، في مقابل بروز طبقة بورجوازية مزجت بين السلطة والمال مستفيدة من امتيازات النظام الجديد.

وسط هذه التراكمات، جاءت انتفاضة 5 أكتوبر التي وصفت بشغب الأطفال، 1988 حيث اندلعت احتجاجات شبابية ضد سياسات التقشف، ودخلت البلاد في موجة اضطراب قمعتها قوات الأمن والجيش، مما أدى إلى مقتل الآلاف لكنها أرغمت نظام الشاذلي المتهاوي على الإعلان عن إصلاحات سياسية،



اصطدمت بالأزمة الاقتصادية الخانقة التي تضرر منها الشعب الجزائري من جهة، ومن جهة ثانية برفض تيار داخل الأقاليم بمرافقة تلك الإصلاحات<sup>1</sup>.

وفي سعيه وسط تلك المقاومة لتغيير الدستور الذي وضعه هواري بومدين عام 1976 بدستور 89 قام الشاذلي بإبعاد التيار المتشدد داخل حزب جبهة التحرير الوطني وفي جهاز الاستخبارات العسكرية، بحيث أبعده في 29 أكتوبر 1988 الرجل القوي في حزب جبهة التحرير الوطني، محمد الشريف مساعدي، كما أقال مدير الاستخبارات العسكرية الأكل عياط. وفي فبراير 1989 صوت الشعب الجزائري على الدستور الذي أقرّ مبدأ التعددية السياسية والإعلامية التي تكفلت بها حكومة الإصلاحات لمولود حمروش. وفي تلك الفترة عاد رموز المعارضة من الخارج كأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد، باستثناء محمد بوضياف الذي شكك في مصداقية الديمقراطية ورفض العودة إلى الجزائر. وأعلن عن ميلاد الحركة من أجل الديمقراطية والجبهة الإسلامية للإنقاذ وجبهة القوى الاشتراكية وغيرها من الأحزاب التي بلغ عددها ستين حزبا في ظرف قياسي .

وفي أول انتخابات بلدية جرت في 12 جوان 1990 فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وانتصرت مجددا وحصلت على 188 مقعد في البرلمان وحلّ في المرتبة الثانية حزب جبهة التحرير الوطني وفي المرتبة الثالثة جبهة القوى الاشتراكية، وهنا تدخل الجيش ووضع حدًا للعملية الانتخابية. وإثر ذلك استقال بن جديد من رئاسة البلاد 14 جانفي 1992. بعد خطاب شهير قال فيه: إنكم تعلمون بأنني لم أكن راغبا في الترشح لمنصب رئيس الجمهورية غداة وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين.

### ج) محمد بوضياف (16 جانفي - 29 جويلية 1992)

ضاعت الجزائر في عشية سوداء من الدماء والقتل بين أبناء الوطن ذنبهم أنهم لم يعرفوا كيف يتعاطون مع الثقافة السياسية المعاصرة ( الديمقراطية). وفي هذه الفترة استدعي محمد بوضياف إلى الجزائر من قبل قادة الجيش بعد 27 عامًا قضاها خارج البلاد، ونُصّب في 16 جانفي 1992 رئيسًا للمجلس الأعلى للدولة، لإخراج البلاد من أزمتها بعد إلغاء المسار الانتخابي. وبينما كان يلقي خطابًا بمدينة عنابة في 29 جوان من العام نفسه ألقى أحد حراسه قنبلة أدى انفجارها إلى وفاته.

<sup>1</sup> السعيد بوشعية، النظام السياسي الجزائري، دار الهدى الجزائر، 1993، ص179

ح) علي كافي (1992-1994)

تولى علي كافي رئاسة الجزائر بعد اغتيال بوضياف في 29 جوان 1992، كانت الفترة التي ترأس فيها علي كافي المجلس فترة شغور منصب رئيس الجمهورية، إلا أنّ علي كافي قام بإجراءات عديدة كمصادقته على تشكيل المحاكم الخاصة الاستثنائية التي تنتظر في قضايا العنف السياسي، وقد أصدرت هذه المحاكم عشرات الأحكام بالإعدام، زد على ذلك طرح المجلس في تلك الفترة فكرة الحوار كبديل عن الحلّول الأمنية. دامت فترة قيادته للدولة الجزائرية عبر "المجلس الأعلى للدولة" لغاية تسليمه السلطة للواء المتقاعد اليمين زروال في 30 جانفي 1994 وبنهاية مهام المجلس الأعلى للدولة ابتعد علي كافي عن الأنظار حتّى بات من التاريخ أي لم يعد له وجود في دواليب النظام السياسي، لكن عاد الرّجل إلى السّاحة من خلال مذكراته التي نشرها سنة 1999 في كتاب "مذكرات الرئيس علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962"، بحيث ذكر فيها أحداثاً التي أزعجت البعض وما جاء في مذكرات علي كافي لاقت معارضة شديدة من قبل بعض الشخصيات الوطنية. وتوفي في 16 أفريل 2013.

خ) اليامين زروال (1994-1999)

إلى أن وصل اللواء اليمين زروال الذي تسلّم اللواء المتقاعد يوم ذاك اليمين زروال الرئاسة الجزائرية رسمياً في جانفي 1994، وبذلك وضعت المؤسسة العسكرية نفسها بشكل مباشر على السلطة بعدما كانت توجه الدولة بشخصيات مدنية في الغالب، وقد كان زروال تولى وزارة الدفاع لمدة عام قبل توليه الرئاسة. إن الوضع الذي كانت الجزائر تعيشه وضعاً اقتصادياً خانقاً للغاية (كانت خزانة الدولة خالية من العملة الصعبة، المؤسسات التي كانت تابعة للقطاع العام كان قد انتابها الشلل بشكل كامل، انهيار الدينار الجزائري، تسريح عشرات الآلاف من العمال بسبب خصخصة أغلب الشركات العمومية، ضغط صندوق النقد الدولي على الجزائر بسبب عجزها على تسديد ديونها فراح يزيد في طرح شروطه والتي زادت كلها في تأزيم الوضع الاجتماعي) وقد ترافق هذا الانهيار الاقتصادي مع تصعيد أمني خطير والذي شمل كافة المناطق وفي كل ولايات القطر الجزائر فكان التحدي الأول الذي واجه اليامين زروال هو في كيفية القضاء على مراكز القوة وتوحيد الخطاب السياسي، فقام بتتحية رضا مالك رئيس الحكومة (الذي عرف بتصعيد لهجته مع التيارات الإسلامية) فرغب في الحوار والمصالحة الوطنية ليقال أنّ اليامين زروال مع الحوار والمصالحة الوطنية. لكن هناك من أوعز إلى الصحافة الفرانكفونية بشنّ حرب على زروال، وأشاع حلفاء رضا مالك

بأن زروال مجرد بيدق في اللعبة الجزائرية، وأنه لا يملك فعل أي شيء تجاه الصقور الذين وضعوه أمام الأمر الواقع، وفوق هذا وذاك فإنّ الجمعيات النسوية التابعة لتحالف البربر واليسار والفرانكفونية خرجت في تظاهرة إلى الشوارع في الجزائر العاصمة وأخذت تردد شعارات من قبيل: زروال لا تخلع السروال. أي إياك أن تتخلى عن رجولتك وتتجاوز مع الأصوليين. ويبدو أنّ اللواء اليامين زروال كان يتعامل مع هذه المناورات بكثير من الصمت، ومعروف عن زروال أنه كثيرا ما كان يتخذ قراراته بعيدا عن الضجيج الإعلامي. ولقد نجح في فتح قناة تفاوض مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ عن طريق الجنرال محمد بتشين الذي كان مستشارا للرئيس زروال وكان يعتبر العقل المدبر ورجل النظام القوي منذ تولّى الرئيس اليامين، وفي 1 سبتمبر 1998، أعلن زروال إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، حيث وجد نفسه مضطرا للاستقالة تحت ضغوط المؤسسة العسكرية نتيجة للجنة التحقيق الدولية التي طالبت بها المنظمات الدولية بعد المجازر ضد المدنيين والتي أفضت إلى إيفاد لجنة التحقيق تابعة للاتحاد الأوروبي وبعثة تابعة لهيئة الأمم المتحدة يرأسها الرئيس البرتغالي الأسبق ماريو سواريس لإبداء توصيات للسلطة الحاكمة في الجزائر.<sup>1</sup> ومع الضغوط الخارجية " من يقتل من؟" في الجزائر اضطرت السلطة الفعلية ( الجيش ) إلى اختيار مرشح لها تكون له كفاءات ومهارات دبلوماسية تمكن المؤسسة العسكرية من فك الخناق على الكثير من قياداتها من اتهامات خارجية حول مسؤوليتها على الأزمة الأمنية في الجزائر.<sup>2</sup> ورسم الطريق لانتخابات رئاسية إدعي فيها حيادة الجيش ووعده بأن تكون انتخابات رئاسية شفافة ونزيهة ويكرّس مبدأ التداول على السلطة في 15 أفريل 1999. خرج اليامين زروال من المرادية و الوضع الجزائري بقي على حاله ولكن ما يحسب للرجل أنه أول من مهد للوئام المدني.

### (د) عبد العزيز بوتفليقة (1999-2019) (توفي 17 سبتمبر 2021)

استلم عبد العزيز بوتفليقة الرئاسة الجزائرية بعد أن عاد إلى الوطن بطلب من دوائر السلطة للانتخابات الرئاسية. معلناً نيته دخول المنافسة الرئاسية في ديسمبر 1998 كمرشح حر. وقبل يوم من إجراء هذه الانتخابات انسحب جميع المرشحين المنافسين الآخرين (حسين آيت أحمد، مولود حمروش، مقداد سيفي، أحمد طالب الإبراهيمي، عبد الله جاب الله، يوسف الخطيب) بحجة دعم الجيش له ونية التزوير الواضحة، واتهموا قائد أركان الجيش محمد العماري ورئيس الدولة اليمين زروال بعدم الوفاء بالتزاماتهما، غير

<sup>1</sup> Rachid Ouiaissa: la classe- état Algérienne 1992-2000 ; EDITION publisud ; paris. France. 2010. p302-303

<sup>2</sup> Aissa khelladi: Démocratie à algérienne ; les leçons d'une élection. Marsa. Mitidja impression. Alger ,2004 p90.

<sup>3</sup> زهيرة بن عروس وآخرون، الاسلاموية السياسية: المأساة الجزائرية، دار الفرابي، لبنان 2002، ص 159.

أن ذلك لم يمنع بوتفليقة من مواصلة طريقه وفاز بنسبة 73.79%.. بنسبة مشاركة وصلت إلى 60.25 % ونجاحه بالانتخابات لم يكن بارز، كما وصفته الأوساط السياسية بالرئيس المستورد مثله مثل الرئيس بوضياف كاشفاً الخلل العميق في السلطة. ورغم فوزه في أفريل 1999 بالرئاسة إلا أن شعبيته لم تكن عالية وسط جيل الشباب الذي لم يعرفه من قبل . عندما وصل بوتفليقة إلى المرادية كانت الأحداث الوحشية التي شهدتها الجزائر في مطلع التسعينات، كلفت أكثر من 200 ألف قتيل وعشرات الآلاف من المصابين والمعتقلين والمفقودين، جاء وهو يحمل رؤية سياسية أنهت العشرية السوداء في البلاد، والتي بدأها بقانون (العفو العام) عن المتورّطين في المذابح، وانتهاء بميثاق (السلم والمصالحة الوطنية) عام 2005، للعفو عن مئات المسلّحين من الأحزاب الإسلامية المتورّطين في العشرية السوداء، لينهي بذلك حقبة سوداء من تاريخ الجزائر، كم حرص بوتفليقة أن يكون مستقلاً عن الجيش وهذا ما أكدّه بقوله "أنا لست ثلاثة أرباع الرئيس" <sup>1</sup> فحظي بذلك بوتفليقة بشعبية وسط الجزائريين لنجاحه في تجميد آلة العنف.

الرئيس الجزائري بوتفليقة أجرى إصلاحات أسماها (تعميق العملية الديمقراطية) في الجزائر، فرفع حال الطوارئ التي فُرضت على البلاد منذ عام 1992 وطرح في أفريل من ذات العام خارطة طريق للإصلاح، اشتملت على وعود غير محدّدة بتعديل الدستور ومراجعة القوانين الحاكمة للانتخابات، الأحزاب والاتحادات السياسية، مشاركة المرأة في الحياة العامة، والإعلام، كما تمّ التصديق على حزمة الإصلاحات، وضمنها مشروع قانون يختصّ بالتمثيل السياسي للمرأة 2011، وبعد فترة وجيزة دعا إلى إجراء الانتخابات التشريعية وانتخابات مجالس البلدية، وسمح بتشكيل عشرات الأحزاب المعارضة الصغيرة بعد سنوات من المنع، ولأن المعارضة كانت مُفتتة للغاية، فازت جبهة التحرير الوطني وحلفاؤها بسهولة، وقد منحت هذه الانتخابات بوتفليقة تفويضاً عاماً لمباشرة عملية تعزيز الديمقراطية المفضلة (المفضّلة) من جانبه، المتّسمة بتدرجية تنفيذها وعدم فرضها ظاهرياً من قِبَل القوى الأجنبية .

<sup>1</sup> صالح بلحاج: أبحاث و آراء في مسألة التحول الديمقراطي في الجزائر، مخبر دراسات وتحليل السياسة العامة في الجزائر، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، ط1، الجزائر 2012، ص115

### العهد الأول (1999-2004)

بدأت أول فترة رئاسية لعبد العزيز بوتفليقة في 27 أبريل 1999، بعد انتخابات مثيرة.

شهدت فترة رئاسته الأولى مشاكل سياسية وقانونية ومشاكل مع الصحافة وخرق حرياتهما لصالح الصحفيين والحقوقيين، وفضائح المال العام مع بنك الخليفة وسياسة المحاباة في الحقائق الوزارية والصفقات الدولية المشبوهة حيث التلاعب في المناقصات من أجل شركات الاتصالات للهواتف المحمولة .

كما تميزت فترته الرئاسية الأولى وبعد أحداث القبائل باعتبار الأمازيغية لغة وطنية. شرع في برنامج واسع لتعزيز الدولة الجزائرية من خلال إصلاح هياكلها ومهامها ومنظومتها القضائية ومنظومتها التربوية، واتخاذ جملة من الإجراءات الاقتصادية شملت على وجه الخصوص إصلاح المنظومة المصرفية بقصد تحسين أداء الاقتصاد الجزائري مما مكن الجزائر من دخول اقتصاد السوق واستعادة النمو ورفع نسبة النمو الاقتصادي .

باشر في مسار تشريعي للوائح المدني حرص على تكريسه عن طريق استفتاء شعبي نال فيه أكثر من 98% من أصوات الناخبين. كما عرفت فترة حكم بوتفليقة تطور في ترقية حقوق المرأة وتكرس ذلك من خلال تعديل الدستور حيث تعمل الدولة على ترقية التنافس بين الرجال والنساء في سوق التشغيل. كما شجعت الدولة ترقية المرأة في مناصب المسؤولية في الهيئات والإدارات العمومية وعلى مستوى المؤسسات. حيث بلغ عدد النساء اللواتي تولين مناصب وزارية في عهده 20 وزيرة<sup>1</sup>.

أما على المستوى الخارجي فقد كان شديد الحرص على استعادت الجزائر إلى مكانتها الدولية وكانت له مقولته الشهيرة عن حقبة الخارجية " أنا باباها"<sup>2</sup> حيث قام بمواصلة بناء اتحاد المغرب العربي . كما أبرمت الجزائر اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي في 22 أبريل 2001 ، كما أصبحت الجزائر تشارك في قمة مجموعة الثمانية منذ سنة 2000 .

<sup>1</sup> مرسوم رئاسي يتضمن تعيين أعضاء الحكومة - الجريدة الرسمية الجزائرية السنة 2002 العدد 42 ص 4 نسخة PDF نسخة محفوظة  
<sup>2</sup> نبذة عن حياة عبد العزيز بوتفليقة من موقع رئاسة الجمهورية الجزائرية نسخة محفوظة 08 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين.

كان بوتفليقة نشطاً أيضاً على الساحة السياسية الدولية، حيث ساهم بعودة الجزائر إلى الشؤون الدولية، بعد ما يقرب من عقد من العزلة الدولية بسبب الحرب الأهلية في الجزائر، ترأس الاتحاد الأفريقي في عام 2000، وساهم في بناء معاهدة الجزائر للسلام بين إريتريا وإثيوبيا<sup>1</sup>،

ودعم جهود السلام في منطقة البحيرات الكبرى الأفريقية. كما ساهم في معاهدة صداقة مع إسبانيا القريبة في عام 2002، ورحب بالرئيس الفرنسي شيراك في زيارة دولة إلى الجزائر في عام 2003.

كان القصد من هذا بمثابة مقدمة لتوقيع معاهدة الصداقة .

وبعد خمس سنوات أعلن بوتفليقة في فبراير 2004، نيته الترشح للرئاسة للمرة الثانية.

العهد الثانية (2004-2009) وتعتبر انتخابات 08 أبريل 2004 ثالث انتخابات رئاسية تعددية شهدتها الجزائر، فقاد حملته الانتخابية مشجعاً بالنتائج الإيجابية التي حققتها فترته الرئاسية الأولى ومدافعاً عن الأفكار والآراء الكامنة في مشروع المصالحة الوطنية، ومراجعة قانون الأسرة، ومحاربة الفساد، ومواصلة الإصلاحات. وأعيد انتخابه يوم 8 أبريل 2004 سجل فيها السيد عبد العزيز بوتفليقة فوزاً ساحقاً لعهدة رئاسية ثانية، بنسبة 85%، وواصل في ما يرى أنها إصلاحات أنجزها خلال فترة رئاسته الأولى.

فكان بالنسبة للجزائريين رجل القدر الذي أخرجهم من الخوف إلى الأمن وزرع فيهم بصيصاً الأمل حيث بدأت الجزائر تستعيد عافيتها تدريجياً داخلياً وخارجياً خاصة مع انتعاش الخزينة العمومية وذلك بارتفاع سعر البترول آنذاك.

خلال السنة الأولى من عهده الثانية، أجرى بوتفليقة استفتاء على ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، أظهر القانون الصادر عن الاستفتاء .

أن أحد أهداف بوتفليقة في الترويج لخطة العفو الشامل هذه هو مساعدة الجزائر على استعادة صورتها دولياً وضمان حصانة الجهات الفاعلة المؤسسية وتعزيز الثقة بين الجزائريين. وكانت نتائج الاستفتاء بـ "نعم" 97,36 بالمائة.

<sup>1</sup> هل ينجح اتفاق الجزائر في اذابة الصراع الاثيوبي؟ - البيان " www.albayan.ae. مؤرشف من الأصل في 23 نوفمبر 2019. اطلع عليه بتاريخ 23 نوفمبر 2019

لكن بعد أقل من عامين من توليه الرئاسة للمرة الثانية بدأت القضية الأكثر إثارة للجدل في تاريخ من سكنوا قصر المرادية (القصر الرئاسي في الجزائر)، ففي 26 نوفمبر 2005، أُصيب بوتفليقة بوعكة صحية نقل إثرها إلى فرنسا لتلقي العلاج، ولم يكن للبلاد نائب للرئيس يخلفه في مهمته، لكن بوتفليقة خرج من مشغاه في اليوم الأخير من 2005.

وظلت وسائل الإعلام الرسمية في الجزائر تؤكد أن مرض الرئيس لا يدعو أن يكون قرحة معوية.

وقبل انتهاء فترة رئاسته الثانية وتحديداً في 6 سبتمبر 2007 تعرّض بوتفليقة لمحاولة اغتيال في مدينة باتنة، حيث حصل انفجارٌ قبل 40 دقيقة من وصوله للمنصة الشرفية خلال جولة له شرق البلاد، وأودى التفجير بحياة 15 شخصاً، وجرح أكثر من سبعين<sup>1</sup>.

وفي نوفمبر 2008، أجرى تعديلاً دستورياً ألغى بموجبه تحديد فترات الترشح للرئاسة، ووصف بوتفليقة التعديل الدستوري يوم ذاك بأنه "سيحسن سلطة الشعب في اختيار قادته ويعزز الديمقراطية".

وبالتالي ما يمكن أن يقال على تجربة التداول على السلطة في الجزائر، هو أنه وحتى في ظل إقرار التعددية السياسية بنص قانوني تضمن حرية إنشاء أحزاب سياسية كواحدة من شروط التداول السلمي، إلا أن هذه التعددية لم تؤد إلى تداول على السلطة بل إشراك في السلطة بغية الاحتواء.

### العهد الثالث (2009-2014)

أعيد انتخاب عبد العزيز بوتفليقة في 9 أبريل 2009، رئيساً للجزائر للمرة الثالثة، وذلك بنسبة ساحقة وصلت إلى 90.24%.

وخلال هذه الفترة تجددت قضية المرض، التي ساءت أكثر، فأصيب بجلطة دماغية في أبريل 2013، ونُقل إلى مستشفى "فال دو قراس" في باريس.

وبعد حوالي أربعة أشهر عاد على كرسي متحرك إلى الجزائر، الأمر الذي زاد من منسوب الجدل المثار حول صحته، ومدى قدرته على مزاولته نشاطه في إدارة بلد بحجم الجزائر.

<sup>1</sup> أخبار اليوم". أبرز محطات مسيرة الرئيس بوتفليقة". مؤرشف من الأصل في 16 سبتمبر 2014..

وفي 3 مارس 2014، سجل عبد العزيز بوتفليقة (77 عامًا) اسمه رسميًا في انتخابات الرئاسة المقررة في 17 أبريل الجاري. وقد وضع بذلك حدًا لشهور من التكهنات بشأن نيته الترشح للمرة الرابعة. وقد أعلن نيته للترشح لولاية رابعة في خضم ضجيج أثيرت حول «لا ديمقراطية» القرار، وصحته، وفساد شقيقه السعيد بوتفليقة، وقامت احتجاجات متفرقة منددة بذلك.

### العهد الرابع (2014-2019)

فاز بعهد رئاسية رابعة في الانتخابات الرئاسية الجزائرية لـ 17 أبريل 2014 بالأغلبية من مجمل الأصوات المعبر حيث كشفت نتائج الانتخابات تفوقه بنسبة تصويت بلغت 81,53 بالمائة من ما نسبته 51.3 بالمائة من مجموع الناخبين المسجلين، بالرغم من حالته الصحية التي ظهر بها عند دخوله لمركز الاقتراع وكذلك عند أدائه للقسم، حيث كان يتنقل باستخدام كرسي متحرك<sup>1</sup>.

كان بوتفليقة أحد المترشحين لمنصب رئيس الجمهورية بعد أن قدم ملف ترشحه للمجلس الدستوري. ولكن قيام مظاهرات مناهضة للعهد الخامسة جعله يتراجع. في يوم 11 مارس 2019 أعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تأجيل الانتخابات الرئاسية لعام 2019 التي من المفترض أن تجرى في شهر أبريل القادم ويعلن أيضاً إنه لن يترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة.

استقال الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم الثلاثاء 2 أبريل 2019 قبل أسابيع قليلة من نهاية عهده في 28 أبريل، بعد مظاهرات شعبية عرفت **بالحراك** خرجت خلال ستة أسابيع في كل جمعة رافضة لسلطته ومناهضة لمقترح التمديد أو التأجيل حيث ضغطت المؤسسة العسكرية في الجزائر في دفع الرئيس السابق إلى الاستقالة، بعد أن أعلن رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح في خطابه ابتداء من شهر مارس 2019 تأييده للمظاهرات ودعا إلى تفعيل المادة 102 من الدستور التي تنص على شغور منصب رئيس الجمهورية، وهو ما تحقق بالفعل في 2 أبريل 2019<sup>2</sup>.

وقدم بوتفليقة رسالة استقالته إلى رئيس المجلس الدستوري ليشرع هذا الأخير في إجراءات إعلان شغور منصب الرئيس ومن ثم التحضير لفترة انتقالية تنتهي بانتخاب رئيس جديد.

<sup>1</sup> الجزيرة.نت. بوتفليقة يؤدي اليمين الدستورية على كرسي متحرك". مؤرشف من الأصل في 09 مايو 2014

<sup>2</sup> الرئيس بوتفليقة يخطر المجلس الدستوري بقراره إنهاء عهده - موقع وكالة الأنباء الجزائرية. نشر الثلاثاء، 02 أبريل 2019 / 19:45



و قد توفي عبد العزيز بوتفليقة في السابع عشر من سبتمبر 2021 بعد مرض طويل أقعده لسنوات.

كما أنه إعلانٌ بدخول الشعب كفاعل أساسي في عملية انتخاب الرئيس القادم للجزائر، الذي سيكون أول رئيس جزائري يأتي عن طريق انتخابات حرة ونزيهة، ليضع حداً نهائياً للغياب عن صناعة القرار ستة عقود من عمر الاستقلال الوطني، ويؤسس لعلاقات واضحة بين مؤسسات الجمهورية المبنية على أساس الشرعية الشعبية، كما يؤسس ويكرس المهمة الدستورية للجيش الذي استوعب التحول الحاصل في المجتمع الجزائري

### (ذ) ما بعد بوتفليقة

بعد استقالة بوتفليقة أعلن البرلمان الجزائري عبد القادر بن صالح رئيساً للدولة لمدة 90 يوماً وفقاً للمادة 102 من الدستور، وذلك في 9 أبريل 2019.

ينتمي بن صالح لحزب التجمع الوطني الديمقراطي وكان قد عمل كرئيس لمجلس الأمة (الغرفة العليا في البرلمان الجزائري) لمدة 17 عاماً قبل أن يتولى الرئاسة المؤقتة للبلاد.

وبعد انقضاء فترة الـ90 يوماً مدد المجلس الدستوري بفتوى دستورية بقاء رئيس الدولة بن صالح في منصبه لغاية تنظيم الانتخابات الرئاسية الجديدة لعام 2019.

وبالرغم من أنه من المقرر أن تجرى انتخابات لرئاسة الجمهورية في 12 ديسمبر 2019، إلا أن الشارع الجزائري مستمر في التظاهر والاحتجاج تعبيراً عن رفضه للمرشحين الخمسة الذين يعتبرهم الشعب ذيولاً لنظام بوتفليقة.

حيث يوجد اثنان من المرشحين كانا قد توليا سابقاً رئاسة حكومة بوتفليقة هما عبد المجيد تبون وعلي بن فليس، أما بقية المرشحين (عز الدين ميهوبي وعبد القادر بن قرينة وعبد العزيز بلعيد) فقد تقلدوا أيضاً مناصب رفيعة في حكومة بوتفليقة مما دفع الشارع الجزائري إلى رفض تلك الانتخابات معتبراً إياها إعادة تدوير لنظام بوتفليقة الفاسد.

### (ر) (عبد المجيد تبون) 19 ديسمبر 2019 - إلى يومنا

اتسمت الانتخابات التي فاز بها في 13 ديسمبر 2019 بمقاطعة شعبية ورفض واسع لها من قبل الحراك المناهض لنظام بوتفليقة ولأي انتخابات تنظم في ظل رموز نظامه.

ولقد تسلم تبون الحكم رسميا بتاريخ 19 ديسمبر 2019، وقبل أن يمضي على فترة تواجده في قصر المرادية أكثر من شهرين دخل العالم في مواجهة مع جائحة كورونا والتي على إثرها تم غلق مطار الجزائر الدولي بتاريخ 17 مارس وقد أعلنت البلاد على غرار سكان العالم الحرب ضد الفيروس. وفي مقابل ذلك عرفت أسعار النفط تراجع كبير ووصلت إلى ما دون 15 للبرميل شهر أبريل 2020 بالإضافة إلى الحرائق التي اندلعت مؤخرا في كامل ربوع الوطن لذلك يوجد شبه إجماع في الجزائر على صعوبة تقييم فترة حكم تبون، ما يجعل من هذه الفترة حافلة بالأحداث المفاجئة والمتسارعة في تاريخ الجزائر.

وأكد الأستاذ بالمدرسة العليا للعلوم السياسية بجامعة الجزائر، على ربيع أن الرئيس تبون تسلم مهمة إدارة الدولة في ظرفٍ معقد جدا لم يعرفه أي رئيس سابق منذ استقلال الجزائر عام 1962.

وقد وجد الرئيس الجديد نفسه بحاجة إلى مراجعة خارطة الطريق التي رسمها في برنامجه الانتخابي، وملزما بالتوجه إلى وضع برنامج استعجالي تضمن تخصيص 100 مليون دولار لمواجهة الجائحة.

إضافة إلى ذلك، يرى الخبراء أن تبون واجه على المستوى الداخلي ثلاثة تحديات بارزة، أولها فكرة تحقيق الإجماع وكسب ثقة الشارع، وثانيا زيارة الولايات التي قاطعت الانتخابات الرئاسية خاصة منطقة القبائل، حيث لم يتمكن تبون من إجراء أي زيارة ميدانية طويلة الفترة الماضية كما تعهد، عدا زيارة ميدانية قادته إلى مستشفى ولاية البليدة للوقوف على إجراءات محاربة كورونا، وأخرى إلى المسجد الأعظم، ومؤخرا إلى ولاية وهران في افتتاح الالعاب البحر المتوسط وقد اضطره المرض للغياب عن يوم الاستفتاء عن الدستور يوم 1 نوفمبر.

وثالث التحديات ما أطلقت عليه السلطة تعبير (مؤامرات المتواطئين مع العصابة) والتي تجسدت في عدة أشكال منها حرائق الغابات التي طالت أكثر من 22 ولاية جزائرية، واختلاق أزمة السيولة المالية التي تجسدت في صور طوابير المواطنين أمام مراكز البريد للاستلام رواتبهم، وندرة الحليب وقطع مياه الشرب عشية عيد الأضحى.

وحاول تبون تحقيق نوع من التوازن الاجتماعي من خلال حديثه على ما أصطلح عليه "مناطق الظل" وهي المناطق النائية المهمشة والتي تشمل 12 قرية وقد دعا الرئيس إلى الاهتمام بها بشكل مستعجل مع تخصيص 11.815 مشروع تنموي بغلاف مالي يقدر بـ 207 مليار دج.

بدأ الرئيس تبون أقوى حالا وهو يحظى بدعم من قادة الجيش، كما أن خرجاته الإعلامية عكست انسجاما كبيرا في موازين القوى بين السلطة والجيش لمواجهة القوى الخفية وما تبقى من أزمات العصابة.

وتذكير بالشعار الذي رفعه الرئيس تبون "بالتغيير ملتزمون عليه قادرون" من أجل أحداث تغييرات جذرية تمس منظومة الحكم والسياسة والتشريع والاقتصاد وكل ما يتعلق باستكمال بناء الدولة الوطنية، أكد مجلة مجلس الأمة ( 19ديسمبر-21جوان 2021) أن رئيس الجمهورية و اعتمادا على تجربة اكتسبها في توليه مهام سياسية سيادية وتسيير جماعات محلية وبلغة بسيطة صريحة "أزال الشكوك معطيا تطمينات أكبر للجزائريين الذين انهكتهم الازمة وجعلتهم يهبون بالملايين بحثا عن الخيارات الممكنة لبناء جزائر جديدة مؤمنة من الداخل والخارج".

وأن أول محطة في ورشات الإصلاح , ضمن هذا المسعى - حسب ما ورد في أحد المقالات -مراجعة الدستور اعتمادا على أهل الاختصاص قبل الاستفتاء وهو الدستور الذي حدد العهدة الرئاسية بدرجة تسمح بالتداول على الحكم والفصل بين السلطات وأعطى للمعارضة ولو أقلية حقها الدستوري في المراقبة التشريعية والقانونية ومنح حيزا في البناء الوطني دون تركها على الهامش عرضة للإقصاء".

يضاف الى هذا ورشات أخرى مكملة كمراجعة القانون الانتخابي والفصل بين المال والسياسة ووضع اليات تضمن نزاهة الموظفين العموميين وتحويلهم الى قوة اقتراح وتسيير وتأمينهم من السقوط في فضائح الفساد لأحداث القطيعة مع التجربة الماضية التي هزت خلالها قضايا نهب المال العام واركاب الدولة وشوهت صورتها وكادت ان ترهن مستقبلها...

أن الطريق لا يزال طويلا أمام تبون خاصة في مسألة محاربة الفساد بات على الرئيس تبون اليوم ضرورة تحرير الفعل السياسي وضمان التحول الديمقراطي الحقيقي وتحرير الإعلام ومنح المعارضة حقها في التعبير بصوت عالي، مع ضرورة فتح حوار حقيقي شامل بعيدا عن الحساسيات السياسية.

ويبقى أهم مكسب تحقق خلال الفترة الماضية هو الحفاظ على الشرعية والاستقرار السياسي والأمني حيث لم تسلم أي قطرة دم في الجزائر منذ اندلاع موجة الحراك الشعبي يوم 22 فبراير 2019 حتى الآن، وهو أمر هام جدا رغم التجاذبات السياسية الكبيرة.

المطلب الثالث: التعددية الحزبية في الجزائر (دراسة سوسيولوجية):

### 1. النظام السياسي الجزائري:

إن مفهوم النظام السياسي يعتمد وجوده على نمط مستمر من التفاعلات والعلاقات الإنسانية، والتي تتضمن عناصر القوة والسلطة والحكم، هذا التفاعل الذي يصل إلى حد الاعتماد المتبادل يتجه باستمرار نحو الحفاظ على الذات، فهو نظام بنيوي مؤسساتي ويتبع ممارسات بقصد الحفاظ على الوجود عبر الزمن.<sup>1</sup>

إذا فالنظام السياسي يعتبر حصيلة تفاعل مجموعة من العوامل والمؤثرات التاريخية والثقافية والحضارية والاقتصادية التي سادت في بلد ما، فهو لا يخرج عن الإطار التاريخي والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويؤثر ويتأثر بها، والجزائر عبر تاريخها الطويل تأثرت فيها النخبة المثقفة وقادة الحركة الوطنية قبل الاستقلال فظهرت أحزاب قبل حزب جبهة التحرير الوطني أهمها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 على يد مصالي الحاج بعد حل حزب الشعب الجزائري والذي سبقه حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926.

ثم صاحبها احتكار للسلطة وممارستها بعد الاستقلال من قبل نخبة سياسية - عسكرية في ما يعرف بسياسة الحزب الواحد ( حزب جبهة التحرير الوطني) في ظل غياب المشاركة السياسية ضمن إطار شرعي مؤسساتي لذلك أصبحت الحاجة إلى التغيير في طبيعة النظام السياسي الجزائري ضرورية من الأحادية إلى التعددية من أجل الإبقاء على النظام واستمراره فأنت أحداث أكتوبر 88 التي فتحت الباب أمام نشاط الأحزاب السياسية وحرية التعبير أمام الصحافة، وفي الواقع إن مطالب 5 أكتوبر لم تكن لها علاقة إطلاقا بالتعددية السياسية أو الانفتاح الإعلامي، بل سببها الرئيس الوضع المعيشي المتردي، ومطالب رفعت لتحسين الأوضاع<sup>2</sup>، لكن وقتها تكونت قناعة لدى السياسيين أن الحل يكمن في الانفتاح السياسي والإعلامي، لأن الحزب الواحد لم يستجب لتطلعات كافة الشعب الجزائري، وأنه يتوجب على الجزائر المرور إلى مرحلة تاريخية ثانية وهي عهد الانفتاح وتقبل الرأي الآخر، وفتح الباب أمام الصحافة وحرية التعبير ضرورة حتمية، فتبنت الجزائر التعددية الحزبية كإحدى آليات التحول الديمقراطي، فظهرت على الحياة

<sup>1</sup> Jean – william LA PIERRE, *L'analyse des systèmes politiques*, Paris: Presse Universitaire de France, 1973,p 23.

<sup>2</sup> عبد الناصر جابي: " الحالة الجزائرية " في أحمد يوسف أحمد وآخرون: كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية؛ دراسة حالة (الأردن، الجزائر، السعودية، السودان، سوريا، العراق، الكويت لبنان، مصر اليمن) تحرير وتنسيق نيفين مسعد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص114-

السياسية مجموعة من الأحزاب شاركت في العملية الانتخابية وأصبحت ممثلة في مؤسسات النظام السياسي يمكن القول إن عملية التحول الديمقراطي والانتقال نحو التعددية في الجزائر كانت نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية.

✓ أزمة الحزب الواحد حيث تحول الحزب إلى مجرد جهاز سياسي يفتقر إلى الشرعية مع مرور الوقت وفشل الجبهة في إعادة هيكلة الحزب وكوادره<sup>1</sup>.

✓ أزمة الشرعية وأزمة المشاركة السياسية فقد رافق حكم الحزب الواحد إقصاء للحريات الفردية والجماعية.

✓ أزمة الهوية حيث ساهم الاحتلال في القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية من دين ولغة وتاريخ وأصبح المجتمع الجزائري مقسما بين عدة اتجاهات متعددة<sup>2</sup>.

✓ البطالة التي بلغت نسبتها 1.16 مليون بطل يمثل 23% من القوى العاملة في تلك الفترة (الثمانينات) واتساع الهوة بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

✓ أزمة اقتصادية حينما بدأت أسعار النفط في الانخفاض النسبي بداية من عام 1983 بدأت مشاكل النظام الاقتصادي في الظهور بالجزائر فقد ركز الإنتاج في المؤسسات العامة ومزارع الدولة كل هذه الأوضاع الاقتصادية وسياسة التقشف ورفع الأسعار، التضخم (الذي بلغ 16.5%) وتخلي الدولة عن دعم الأسعار للمواد الاستهلاكية وتجميد الأجور كل هذه الأوضاع أدت إلى فقدان الثقة بالسلطة ورموزها وبوجود حالة من اليأس والحرمان أدت إلى أفعال عنيفة تطالب بالتغيير والإصلاح تجسدت في إحداث أكتوبر 1988 والتي تعتبر نقطة التحول في تاريخ الجزائر السياسي

وكان من مظاهر هذا التحول إحداث مجموعة من الإصلاحات الدستورية والسياسية والإدارية والاقتصادية التي أقرها دستور 1989 كالفصل بين السلطات وفصل الحزب عن الدولة وإحلال الشرعية الدستورية محل الشرعية الثورية وظهور قوى سياسية وحزبية معارضة تطالب بالتغيير والقضاء على احتكار السلطة فالإصلاحات على المستوى السياسي تمت على مستويين هما:

<sup>1</sup> عمرو عبد الكريم السعداوي، التعددية السياسية في العالم الثالث، الجزائر أنموذجا، مجلة السياسة الدولية، العدد138، القاهرة، أكتوبر1999، ص60

<sup>2</sup> أحمد ثابت، التعددية الحزبية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1990، ص12-13

<sup>3</sup> العياشي عنصر سوسيولوجية الأزمة الراهنة في الجزائر، مجلة المستقبل العربي، العدد191، جانفي 1995، ص83-85

الإصلاحات على مستوى الحزب أي حزب جبهة التحرير الوطني وثانيا الاعتراف بالتعددية الحزبية والسياسية.

فالإصلاحات على المستوى الحزب فقد تم فصل الحزب عن الدولة وإلغاء القاعدة التي تقضي بان رئيس الجمهورية يجسد وحدة القيادة السياسية للحزب والدولة.

أما الاعتراف بالتعددية السياسية والحزبية فقد نصت المادة 40 من الدستور على حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به، كما تم الاعتراف بحرية التعبير والإعلام فأنشئت الصحف الخاصة والحزبية.

وبالرغم من هذه المكاسب إلا أن المرحلة الانتقالية شابها الكثير من الاختلالات، لأن ظروف حصولها لم تكن متوفرة، حتى الإرادة السياسية لم تتجسد، لأن التعددية تعني الصدق في القرارات وليس أن تكون شعارا وديكورا،<sup>1</sup>

فغياب الإرادة السياسية حال دون اتخاذ الإجراءات الضرورية لمرافقة دستور 1989، التي تجعلنا نتجنب منطق "الطفرة" في التغيير، وتلقي بظلالها التنويرية على المنظومة التربوية والمجتمع المدني والنخبة والإعلام، من أجل تحصين الشعب بالثقافة الديمقراطية. ولا شك في أن المعارضة كان لها نصيبها من المسؤولية في هذا الإخفاق، حين اختزلت الديمقراطية في تأسيس أحزاب سياسية ودخولها مجال المنافسة على عجل، دون المرور بمرحلة انتقالية سلسة<sup>2</sup>، وكما يقول الباحث المحلل السياسي محمد أرزقي فراد "ل"الشروق": أحداث أكتوبر أفرزت أحزابا ولم تتركس ديمقراطية. ومهما يكن الأمر، فإن انتفاضة 5 أكتوبر 1989 قد فتحت الباب على مصراعيه أمام التحول الديمقراطي، وبما أن عملية التحول الديمقراطي عملية مستمرة فهي تحتاج إلى تضافر جهود أجيال عديدة، وقد خطونا الخطوة.

<sup>1</sup> عبد الناصر جاني، الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية بين إرث الماضي وتحديات المستقبل، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 30 أبريل 2011 ص 21.

<sup>2</sup> مراد بن زياني وصالح زياني النخب والسلطة الايدولوجيا في الجزائر: بين بناء الدولة والتغيير السياسي، المستقبل العربي، العدد 430، ديسمبر 2014، ص 87.

مسار التعددية الحزبية: يقوم نظام التعددية الحزبية على وجود عدد من الأحزاب تتنافس فيما بينها منفردة، أو بتحالفات للوصول إلى السلطة، ولا يوجد تفاوت كبير بينها من حيث التأييد والتأثير في الحياة السياسية. وهناك عوامل متعددة تؤدي إلى إقامة التعدد الحزبي يمكن حصرها في العوامل الاجتماعية، حيث أن كل حزب يمثل فئة أو طبقة معينة باعتبار أن الأحزاب هي التعبير السياسي للطبقات الاجتماعية، وفق المنظوم الماركسي، وهناك طبيعة النظم الانتخابية، فنظام الأغلبية يساعد على قيام نظام الحزبين، كون الحزب الذي يفوز بأغلبية هو الذي يمارس الحكم. أما نظام التمثيل النسبي فهو ملائم لتعدد الأحزاب باعتبار أن كل حزب يفوز بمقاعد نيابية بحسب عدد الأصوات التي يحصل عليها في الانتخابات. كما تساهم العوامل الدينية والإيديولوجية في نشوء التعددية الحزبية، كالأحزاب المسيحية في أوروبا، والأحزاب الشيوعية، والأحزاب الإسلامية في البلدان العربية<sup>1</sup>.

وفي الجزائر ومع انهيار النظام التسلسلي، بدأ وكأن الشعب الجزائري أصبح مصدرا لكل سلطة، وأنه حر في اختيار ممثليه. وفي هذا الإطار نص دستور 89 على أن كامل الحقوق والحريات مضمونة للمواطن، كما أكد على حقه في اللجوء إلى القضاء، وضمان المساواة أمامه. ويمكن الهيئات القضائية من مراقبة الانتخابات وحماية اختيار الشعب. ويمكن المواطن من التعبير عن أفكاره بكل حرية ونشر آراءه عبر الوسائل المختلفة<sup>2</sup>.

وكان من ضمن أهم مكتسبات دستور 89 هو إقرار التعددية الحزبية التي أعادت الروح إلى العمل السياسي في الجزائر ومدته بأنفاس جديدة ف التعددية الحزبية هي أهم المبادئ التي تقوم عليها الديمقراطية بل وتعد من أبرز الآليات السياسية لتحقيق الديمقراطية ف التعددية الحزبية هي الحرية الحزبية أي أن يعطى أي تجمع ولو بشروط معينة الحق في التعبير عن نفسه ومخاطبة الرأي العام بصورة مباشرة على ضوء التناقضات السياسية التي يحتويها كل مجتمع من المجتمعات، ليتم من خلاله الوصول إلى خير الأثر التي تسمح بسيادة مفهوم التنافس السياسي من أجل الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سربت مصطفى، رشيد أمدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، دراسة قانونية سياسية تحليلية مقارنة (أربيل العراق، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر 2011) ص 87-89.

<sup>2</sup> سعيد بو الشعير، النظام السياسي الجزائري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص ص 191، 192.

<sup>3</sup> عبد الغاني بسبوني: بحث حول ماهية الأحزاب السياسية، مجلة الدراسات القانونية، كلية الحقوق، جامعة بيروت، العدد الأول، 1989 نص 51

والتجربة الحزبية في الجزائر في الحقيقة ليست وليدة أحداث 5 أكتوبر فقد وجدت قبل الثورة وأثناءها وفي ظل الأحادية كانت تعمل بسرية وتعتبر أحداث 5 أكتوبر نقطة بداية تحول في مسار تطور الدولة الجزائري، وقد تم بروز العديد من الأحزاب السياسية فقد أنشأ 60 حزب ثم تقلص عددها إلى 28 حزب في 1997<sup>1</sup> وارتفع لأكثر من 60 حزب في 2015 ذات أراء واتجاهات مختلفة فظهر التيار الوطني الذي يضم جبهة التحرير الوطني وتيار إسلامي ويضم جبهة الإنقاذ وحركة مجتمع السلم إضافة إلى التيار العلماني ويضم جبهة القوى الاشتراكية.

عموما فإن مسار التعددية الحزبية في الجزائر مرت على خمسة مراحل:

(أ) 1988 إلى 1992: مع صدور قانون تأسيس الجمعيات ذات الطابع سياسي ظهر حوالي 60 حزب من دون قيود خاصة تلك التي كانت تنشط سرا مثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، حركة المجتمع الإسلامي، التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية أما حزب جبهة التحرير فقد حافظ على تواجه في الساحة السياسية.

(ب) 1992 إلى 1997: وهي مرحلة الفراغ السياسي صدر فيها قانون الأحزاب السياسية 1997 الذي قيد فيه العمل الحزبي ووضعت شروط حتى على التسميات الحزبية حيث منعت الأحزاب من توظيف مكونات الهوية الوطنية في التسمية الحزبية فغيرت الأحزاب<sup>2</sup> من تسميتها فتحوّلت مثلا حركة المجتمع الإسلامي إلى حركة مجتمع السلم.

(ت) 1999 إلى 2011 وشهدت عدم الترخيص لأحزاب جديدة وتقلص الأحزاب إلى 24 حزب حيث منع حزب الوفاء والعدل برئاسة أحمد طالب الأبراهيمي من الترخيص له.

(ث) 2012-2019 وتزامنا مع الثورات العربية قامت السلطة بإصدار قانون الأحزاب 2012 يسمح بموجبه لترخيص لعدد من الأحزاب منها حزب تجمع أمل، حزب طلائع الحريات.

(ج) ما بعد حراك 2019: تُخيمُ حالة من السكون على المشهد السياسي القائم في الجزائر، حيث ما تزال الأحزاب السياسية على الهامش ومعزولة عن الحركة، رغم إقدام معظمها على

<sup>1</sup> التقرير الدوري الثالث للجمهورية الجزائرية الديمقراطية، لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة، 22 سبتمبر 2006، ص 6

<sup>2</sup> الجريدة الرسمية، العدد 12، مارس 1997، ص 30



تجديد قيادتها ويرجعُ النائب البرلماني السابق محمد حديبي<sup>1</sup>، أسباب الجمود الذي يعترى المشهد السياسي في الجزائر إلى:

➤ الحراك الشعبي الذي لفظ الأحزاب السياسية بمختلف أطيافها وتوجهاتها، إذ وقع الحراك الشعبي شهادة "وفاتها"، ورفع المتظاهرون شعارات تُؤكدُ "تواطؤ" الأحزاب السياسية بمختلف تياراتها (الإسلامية، الديمقراطية، والوطنية) مع حُكم الرئيس المخلوع عبد العزيز بوتفليقة.

➤ اختفاء الآلية التي كانت تُحرك الطبقة الحزبية مُنذُ نشأتها، مشيراً إلى أنها "اختفت وتركت التشكيلات السياسية التي كانت تحت وصايتها دون توجيه أو معلومة، وأيضا بروز أصوات تفوق صوتها على صوت الأحزاب في التأثير السياسي ما جعل الساحة الحزبية في بطالة وعدم تفاعل سياسي وإعلامي وشعبي".

➤ الأزمة الصحية التي باغتت الجزائر ويقول إن الوضع السياسي العام وتأثير الوضع الصحي لكورونا على الساحة الوطنية جمد كل شيء حتى المُبادرات الفردية والجماعية للأحزاب.

➤ ولعل أبرز شيء أثقل كاهل الأحزاب التقليدية، نُفور الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، من الأحزاب الموجودة خاصة الأحزاب التي كانت محسوبة على النظام السابق، كما أنه أغلق الباب أمام إمكانية تأسيس حزب سياسي جديد يدافع عن برنامج عمله، وتبرأ رفقة رئيس الوزراء الجزائري عبد العزيز جراد من عُصبيتها في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني.

➤ فتح الباب للشباب لترشح في القوائم الحرة حيث في انتخابات التشريعية بلغ عدد القوائم الحرة... ..

فكان يفترض من الأحزاب السياسية في الجزائر أن تكون هي المحرك السياسي لبناء نظام ديمقراطي لكن واقع هذا التأثير منعدم ف الأحزاب الجزائرية تكتفي بالمشاركة في مختلف العمليات الانتخابية فنجد مثل الأحزاب الممثلة في البرلمان تعاني فقدان سلطة القرار بل لم يحدث أن عارضو برنامج الحكومة وقد أدى هذا مع مرور الوقت إلى فقدان الأحزاب السياسية إلى مصداقيتها أمام الرأي العام في الجزائر.

فإذا وقفنا عند تعريف الأمريكي فيليب شميتز للتحوّل الديمقراطي: "إنه عملية تطبيق القواعد الديمقراطية سواء في مؤسسات لم تطبق من قبل أو امتداد هذه القواعد لتشمل أفراد أو موضوعات لم تشملهم من قبل،

<sup>1</sup>محمد حديبي، النائب البرلماني السابق، تصريح لـ«مرصد مينا». <https://mena-studies.org>

إنه هي عمليات و إجراءات يتم اتخاذها لتحول من نظام غير ديمقراطي الى نظام ديمقراطي مستقر<sup>1</sup> فيمكن القول أن التعددية الحزبية لم تؤدي إلى طبيعة تغيير النظام السياسي في الجزائر وفشلت في ديمقراطية هذا النظام.

### المطلب الرابع: المسار الديمقراطي في الجزائر:

إن التحول الديمقراطي هو تلك العملية الإصلاحية التي ينتهجها مجتمع ما لمؤسساته السياسية وبناءه الاجتماعية و منظومته القيمية السائدة داخل المجتمع نفسه. وبالتالي فعملية التحول الديمقراطي لها مرجعية فلسفية وبعد قيمي يبتدى مسارها من مرحلة اعتلال النظام ثم مرحلة التحول الديمقراطي وينتهي مسارها عند الاستقرار الديمقراطي.<sup>2</sup>



### الشكل 1: التحول الديمقراطي

فالتحول الديمقراطي هو مجموع العمليات والتفاعلات المرتبطة بالانتقال من نظام حكم شمولي وتسلمي إلى نظام حكم ديمقراطي الذي يرتكز على خمس أساسيات<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> بلقيس أحمد منصور، الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي، دراسات تطبيقية على اليمن وبلاد أخري، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2008، ص29

<sup>2</sup> غرايم جيل: ديناميات السبرورة الديمقراطية والمجتمع المدني، ترجمة شوكت يوسف، دار التكوين، دمشق، سوريا 2009 ص15

<sup>3</sup> علي خليفة الكواري: الخليج العربي والديمقراطية حالة أقطار للمجلس التعاون دول الخليج العربية، الدوحة 2001، ص22

✓ اعتبار المواطنة مصدر الحقوق ومناطق الواجبات.

✓ الإقرار بأن الشعب مصدر السلطات.

✓ الاحتكام إلى شرعية دستور توافقي.

✓ قيام مجتمع مدني ونمو رأي عام مستنير.

✓ تحول الديمقراطية إلى قيمة اجتماعية و معيار أخلاقي.

فبالرغم من ازدهار الحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1989 فأصبحت جل تكوينات المجتمع الجزائري تساهم وتشيد بهذا المفهوم لكنه أصبح يكشف في ثناياه عن مظاهر تلك العوائق التي أصبحت متوارثة بحيث يصعب توارثها...

يعتقد الباحثون في العلوم السياسية والسوسيولوجيا أن الدولة في أثناء مرحلة انتقالها إلى الحكم الديمقراطي قد تعاني من عوائق وعراقيل سواء على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي، حيث إن هناك أسبابا عديدة يمكن أن تحول دون حدوث تحولات ديمقراطية حقيقية يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

### (أ) المعوقات السياسية:

على هذا المستوى يمكن حصر معوقات التحول الديمقراطي حسب الدراسات إلى العوامل الأساسية التالية:

✓ العلاقة بين السلطة والمعارضة: والذي لفت الانتباه إلى هذا العامل هو عالم السياسة الأمريكي وليام زارتمان الذي يرى أن العلاقة بين السلطة والمعارضة في منطقتنا هي علاقة شاذة أو ما سماه هو المعارضة كدعامة للدولة حيث تظهر كل من المعارضة والسلطة ليس في أدوار تنافسية تتيح المجال للتناوب على السلطة ولكنها علاقة تكاملية حيث يؤدي كل منهما دورا معيناً داخل نظام الحكم يضمن له الاستقرار: استقرار السلطة في موقعها واستمرار المعارضة في موقعها(ك الدور الذي كان يلعبه حزب العمال في العهد البوتفليقي).

فالملاحظ أن النظام الجزائري ومنذ تأسيسه بعد الاستقلال تعتبر نظام توازنات، فبالمتبع التاريخي لممارسة السلطة نجد أن الطبيعة التوازنية لهذه السلطة والتي تعتبر صفة بنيوية داخلها قد ترسخت كحقيقة تاريخية،

حيث تعود جذورها للصراع السياسي الذي شهدته ثورة التحرير الجزائرية، أن هذه الصفة المميزة لسلطة الحكم في الجزائري التي تحول دون حدوث تحول ديمقراطي، حيث يمارس فعل المعارضة داخل مجال السلطة نفسها مع وجود ديناميكية تستطيع إعادة إنتاج هذه الطبيعة التوازنية مع تطور نظام الحكم الجزائري، لذا فالانتقال الديمقراطي يحتم علينا مراجعة الخارطة السياسية في الجزائر وإعادة ترتيبها وتوضيح الأدوار للأحزاب المعارضة الحقيقية، وإرساء قواعد دولة المواطنة التي ستذيب تدريجياً أسباب الخلاف الاجتماعي والثقافي وفق قواعد العدل وبحمائية من القانون.

✓ أولوية بناء الدولة على حساب الممارسة الديمقراطية: ويعود ذلك إلى الفترة اللاحقة المباشرة لاستقلال لدول المنطقة حيث تم الربط بين قوة الدولة وبين نجاح مسار بناءها وقد فسرت قوة الدولة بضرورة بسط الهيمنة على جميع المؤسسات المجتمعية وتطبيق فكر أحادي في إدارة الدولة والمجتمع.

✓ الخوف من تأثر الطابع العلماني للدولة: أي ذلك الخوف المزعوم من استغلال الحركات الإسلامية للآليات الإجرائية للحكم الديمقراطي في الوصول إلى السلطة، ثم الانقلاب عليه نتيجة لعدم الاقتناع بالأسس الفكرية له والتي تتمحور حول مفهوم العلمانية كما حدث في التجربة الجزائرية مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

✓ غياب التداول على السلطة: فسياسة الوصايا التي انتهجها النظام التسلطي على المجتمع الجزائري عموماً وعلى الطبقة السياسية خصوصاً بمقتضى سياسة العصا و الجزر من جهة وتزوير الانتخابات من جهة أخرى قضت على جوهر الديمقراطية الذي يتمثل في مبدأ التداول على الحكم.

✓ ضعف المشاركة السياسية: فبعد الانقلاب على الإرادة الشعبية في 1992 تولد للشعب إحساس بعدم قدرته على تغيير الأوضاع عن طريق الانتخابات.<sup>1</sup>

✓ ضعف السلطة السياسية: فكما هو معروف أن الحكم في الجزائر ازدواجي ظاهره المؤسسات المنتخبة مثل رئيس الجمهورية ولكن من يتحكم في المؤسسات الرسمية هي المؤسسة العسكرية

<sup>1</sup>مسلم بابا عربي: محاولة في تأصيل مفهوم الإصلاح السياسي، دفاثر السياسة والقانون، العدد9، جوان 2113ص215.

وبالتالي فصلاحيات السلطة الرسمية مقيدة وضعيفة وغير قادرة على تغيير الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية<sup>1</sup>.

✓ استمرار المرحلة الانتقالية وإطالتها: وتبرير ذلك بالتهديدات الأمنية الداخلية فترة التسعينيات ثم التهديدات الخارجية على الحدود (الليبية، التونسية والمالية) في الفترة الأخيرة فورقة تخويف الجزائريين بما هو أسوأ أدى إلى عدم احترام مبادئ الديمقراطية مثل حقوق الإنسان والتداول على السلطة.

### ب) معوقات اقتصادية

وهو يرتبط بمسألتين أساسيتين الأولى هي التي تشرح العلاقة بين احتكار السلطة واحتكار الثروة، بمعنى توضيح الارتباط والتوافق بين الطبقة الحاكمة والطبقة المالكة، كما هو في الجزائر حيث أن المال الفاسد عاث فسادًا في الحياة السياسية، بل إن آل بوتفليقة الذين يمثلون الطبقة الحاكمة خلال العشرين سنة المنصرمة هم من تحكموا في الاقتصاد وأعادوا صياغة الطبقة المالكة في الجزائر وفق ما يساير مصالحهم، هذا الأمر الذي أثر سلبيًا على التحول الديمقراطي الحقيقي

أما المسألة الثانية فتتعلق بتوظيف التحول الديمقراطي الشكلي للتغطية على فشل التجارب التنموية أي كعامل تنفيس للفئات المجتمعية المختلفة والتي كانت الهدف المباشر للآثار السلبية لفشل هذه التجارب وصفة التحولات الشكلية هنا ترتبط بالخوف من تطور مسار فقدان التأييد الشعبي إلى انهيار الشرعية وبالتالي انهيار الاستقرار السياسي لهذه الأنظمة.

### ت) معوقات تاريخية

إن المؤسسات الديمقراطية الليبرالية في الدول الأوروبية نشأة بفعل تطور داخلي و بالموازاة مع تطور الدولة نفسها وهذا ما أدى إلى قيام مجتمع مدني مستقل على المجتمع السياسي، أما دول ما بعد الاستعمار (كالجزائر) فإن الديمقراطية غرست غرسا وهكذا فإن السلطة الحاكمة هي التي أوجدت لنفسها المؤسسات التي تحتاج إليها وهي التي تغذيها وتنميها وتمنحها النفوذ. أما المضمون الديمقراطي الليبرالي لهذه المؤسسات فقد ابتلغته الدولة لصالح الحزب الواحد<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مسلم بابا عربي، المرجع السابق، ص 216

<sup>2</sup> محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1996، ص45.

### ث) معوقات سوسيو ثقافية

البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري على غرار بقية لمجتمعات في شمال أفريقيا والشرق الأوسط فحسب مجموعة من الباحثين اهتموا بدراسة تأثير هذه البنية كمعوق للتحوّل الديمقراطي في هذه المنطقة كهشام شرابي ومحمد جابر الأنصاري وغيرهما لمنطق انقسامي يتمحور حول طغيان الولاء للقبيلة والعشيرة والطائفة حين أن الحكم الديمقراطي يتناسب مع منطق الدولة الحديثة والذي من أهم مميزاته انه منطق توحيدي تكاملي وليس منطقا انقسامياً<sup>1</sup>.

فإذا كانت الانقسامات الاجتماعية قد تم تجاوزها في الدول الديمقراطية من خلال تأصيل مبدأ المواطنة فان طغيان الولاء القبلي والعشائري والطائفي للفرد في هذه المنطقة يحول حسب وجهة نظر هؤلاء الباحثين دون الانتشار السليم للقيم الليبرالية داخل هذه المجتمعات والتي تشكل الايدولوجيا العامة للحكم الديمقراطي؛ لأنها ستؤسس لمنطق صراعي داخل هذه الدول من جهة ومن جهة أخرى تبدو مبررات دعائية قوية لاستمرار نزعة التسلط.

ولقد شاهدنا كيف استثمرت قوى الثورة المضادة في الجزائر عن طريق بعض السياسيين والإعلاميين والذباب الإلكتروني في تعزيز هذه النزعات واللعب على التفرقة بين مكونات الشعب على الأساس اللغوي والإثني لضرب الحراك وتقسيمه.

بل إن شعارات الحراك تتم عن لعب لهذه الانتماءات الأولية للقبيلة والطائفة دورها في الوعي السياسي، فما استعمال ألفاظ القرابة مثل "خاوة خاوة" للتدليل على علاقة بين مواطنين في دولة كان من المفروض أن تكون علاقتهما مبنية على المواطنة والواجبات والحقوق، لا عن طريق تشبيهها بقرابة الدم تدل على أن أبعد ما نكون عن منطق الدولة الحديث.

✓ **الطلاق بين الدولة والمجتمع المدني:** إن الممارسات العميقة لسلطة الدولة الوطنية من قبل جماعات سياسية ترفض كل محاولة لظهور تنظيمات أو حركات خارج هيمنتها الإيديولوجية وبعيدا عن سيطرتها البيروقراطية وهذا خوفا من احتمال تكوين مجتمع متحرر ومنعقد بعيدا عن سيطرة الدولة

<sup>1</sup> ماسين بن غالبية: الانتقال الديمقراطي في الجزائر، المفهوم و المعوقات، <https://sasapost.net>

فبسطت سيطرتها الكاملة على المجتمع وهكذا تميز المجتمع المدني عبر مختلف الفترات بفقدان استقلاليته وموقعه كقوة مضادة تسهم بتحقيق توازن نسبي في مواجهة النزعة السلطوية لنظام الدولة.

ف المسار الديمقراطي تأثر بالأزمة البنائية التي يعانها المجتمع مما خلق هشاشة في المؤسسات السياسية التي وجدت صعوبة في ترقية الثقافة الديمقراطية في الجزائر وهذا ما جعل المسار الديمقراطي في الجزائر يعرف هزات عنيفة نتيجة الإدراك الغير عقلاني لمفهوم الديمقراطية، فالخطأ في إدراك مفهوم المجال السياسي الديمقراطي ومفهوم المؤسسة وكيف تمارس فيها السلطة ومفهوم العملية السياسية الديمقراطية وكيفية المحافظة على سلميتها، ذلك كله تسبب في العجز الديمقراطي منذ البداية(1988) فبعد أكثر من ربع قرن يمكن القول أن الشعب الجزائري أخفق في توفير الشروط الحقيقية لترقية المبادئ الديمقراطية ولكنه تعلم درسان قيমান فكان أول درس في الديمقراطية هو "لا للعنف لأنه يؤدي إلى الهاوية ولا ربح فيه" والدرس الثاني هو نهضة المجتمع المدني وكفاحه من أجل الديمقراطية وتفعيل دوره وعدم الاكتفاء بالترح وهو ما كان في حراك 2119 في سلميته وفي إصرار الشعب على التغيير وتم التغيير بكل سلمية كما ظهرت بوادر جديدة ورغبة فعليا لدى السلطة الحاكمة في التأسيس لديمقراطية حقيقية من خلال نزاهة الانتخابات، حرية الصحافة، تشجيع الشباب على المشاركة السياسية..

فالتحول الديمقراطي هو مسار يجب أن يشارك فيه كل المجتمع وكل المؤسسات السياسية و البني الاجتماعية والثقافية، فهي ليست فقط نصوص دستورية يتباهى بها، بل هي قيم وثقافة اجتماعية وممارسات سياسية تحتاج للترسيخ شيئا فشيئا وبمرور الوقت من جيل إلى جيل ووعينا بأنه لا توجد ديمقراطية نموذجية جاهزة بل تختلف مسارات كل بلد حسب البيئة الاجتماعية و الاقتصادية الواجب إخضاعها باستمرار للمراجعة والنقد فأحداث نهضة في الديمقراطية لا بد أن يصحبه نهضة في جميع المجالات ( الثقافية، الاجتماعية وخاصة الاقتصادية منها).

### المطلب الخامس: الانتخابات في الجزائر.

تحتل الانتخابات أهمية بالغة في أي نظام ديمقراطي كونها إحدى الآليات العديدة من الناحية الإجرائية التي تتكون منها العملية الديمقراطية لذلك فهي تعد ركن أساسي في العملية الديمقراطية لذلك نجد أن الدستور الجزائري نص في مادته 08 على أن السلطة التأسيسية ملك للشعب وأن الشعب يمارس

سيادته بواسطة المؤسسات الدستورية التي يختارها كما يمارس الشعب هذه السيادة عن طريق الاستفتاء وبواسطة ممثليه المنتخبين<sup>1</sup>.

من هنا فإن حرية الفرد في اختيار من يراه مناسباً لتمثيله تمثيلاً حقيقياً في إطار قانوني منظم يعد ظاهرة ديمقراطية تجعل من الانتخابات ممارسة حضارية، لذلك فقد عمل المشرع الجزائري على إحاطتها بالعديد من الضمانات القانونية للحفاظ على سلامتها ولضمان نزاهتها وشفافيتها بعيداً عن أي تشويه أو تزوير.

### 1. مضمون القانون العضوي المتعلق بالانتخابات ( الأمر 01-21 )

في الجزائر ومنذ الاستقلال شهد النظام الانتخابي العديد من التغيرات، كانت مرتبطة أساساً بالظروف السياسية وطبيعة نظام الحكم وشكله من خلال الحزب الواحد ووحدة القيادة السياسية للحزب والدولة حتى الانتقال إلى التعددية السياسية التي جاء بها دستور 1989، حيث عرف النظام الانتخابي الجزائري العديد من التعديلات والإصلاحات تماشياً مع طبيعة المرحلة الجديدة من التحولات الديمقراطية والتعديلات الدستورية.

ولعل التعديل الدستوري لعام 2020 دليل على ذلك. من خلال استحداثه للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات باعتبارها مؤسسة دستورية مكلفة بالإشراف والرقابة على مختلف العمليات الانتخابية وتنظيمها من بدايتها إلى غاية إعلان النتائج الأولية. ثم تلاها الأمر 01-21 المتضمن القانون العضوي المتعلق بالانتخابات حيث تم من خلاله توحيد القواعد الناظمة للعملية الانتخابية في قانون واحد وهو الأمر 01-21<sup>2</sup>. حيث تضمن العديد من الأحكام والقواعد التي تضبط العملية الانتخابية سواء قبل أو أثناء أو بعد إجراء الانتخابات، ومن أهم الأحكام الجديدة التي تضمنها الأمر 01-21 والتي تندرج ضمن الضمانات القانونية لنزاهة العملية الانتخابية هو:

<sup>1</sup> المادة 08 من دستور الجزائر، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 82، الصادرة بتاريخ 30 ديسمبر 2020.

<sup>2</sup> أمر رقم 01-21 مؤرخ في 26 رجب 1442 الموافق ل 10 مارس 2021 يتضمن القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 17 الصادرة في 10 مارس 2021.



(1) السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات:

إدارة ومراقبة مجموع العمليات الانتخابية والاستثنائية من صلاحية السلطة الوطنية المستقلة (المادة 6).

رئيس السلطة ينتخب من طرف أعضاء مجلسها "بأغلبية الأصوات لعهددة واحدة غير قابلة للتجديد مدتها 6 سنوات (المادة 26) (لقد نص الأمر 01-21 على أن أعضاء السلطة يعينون من طرف رئيس الجمهورية وهو ما يعد تراجعاً عما كان عليه الحال في القانون العضوي 07-19 وعليه يتعين انتخاب رئيس السلطة وأعضائها وليس تعيينهم تحقيقاً لمبدأ الحرية و الاستقلالية والحياد الذي يجب أن تتسم به السلطة المستقلة للانتخابات).

السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات تمارس صلاحياتها منذ استدعاء الهيئة الناخبة إلى غاية الإعلان عن النتائج (المادة 9).

السلطة المستقلة تتلقى كل عريضة أو تبليغ متعلق بالعمليات الانتخابية أو والاستثنائية يرد من الأحزاب السياسية أو من المترشحين أو الناخبين (المادة 13).

حسابات السلطة المستقلة للانتخابات، وحصائلها المالية تخضع للمراقبة البعدية لمجلس المحاسبة (المادة 17)

(2) الشروط المطلوبة في الناخب

✓ القوائم دائمة وتكون محل مراجعة خلال الثلاثي الأخير من كل سنة (المادة 61)

✓ كل مترشح للانتخابات الرئاسية ملزم بإيداع كفالة لدى الخزينة العمومية قيمتها 250 ألف دج (المادة 248)

✓ تركيبة القائمة من طرف حزب تحصل على خلال الانتخابات المحلية الأخيرة على 4 بالمائة من الأصوات المعبر عنها في الدائرة الانتخابية المترشح فيها حسب المادة 176.

(3) انتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني:

✓ أعضاء المجلس الشعبي الوطني ينتخبون لعهددة مدتها خمس سنوات بطريقة الاقتراع النسبي على القائمة المفتوحة استحداث نمط الاقتراع على القائمة المفتوحة وبتصويت تفضيلي دون مزج بعدما كانت القوانين الانتخابية السابقة تأخذ بنظام الاقتراع على القائمة المغلقة، وهو ما كان يعد من أسباب فساد العملية الانتخابية على اعتبار أنه كان يحد من حرية الناخب في اختيار ممثليه، وهو ما ساهم أيضا في العزوف على الانتخابات على اعتبار أن حرية الناخب كانت مقيدة بهذا النمط الانتخابي.

✓ مراعاة مبدأ المناصفة بين النساء والرجال، وأن تخصص على الأقل ثلث الترشيحات للمرشحين الذين تقل أعمارهم عن 35 سنة، ويكون ثلث مترشحي القائمة يملكون مستوى تعليمي جامعي (المادة 189).

✓ الراغب في الترشح لانتخابات مجلس الأمة متم لعهددة كاملة بصفة منتخب في مجلس شعبي بلدي أو ولائي، كما لا يسري هذا الحكم على المجالس الشعبية والولائية في حال عدم إتمام أي عضو من أعضائها عهددة كاملة (المادة 219)

(4) انتخاب أعضاء المجلس البلدية والولائية:

✓ أعضاء المجلس الشعبي البلدي والمجلس الشعبي الولائي ينتخبون "لعهددة مدتها خمس (05) سنوات بطريقة الاقتراع النسبي على القائمة المفتوحة وبتصويت تفضيلي دون مزج (المادة 167)

✓ مراجعة شرط سن ترشح الشباب ورفع حصته في الترشيحات ضمن القوائم الانتخابية إلى النصف بدل الثلث.

(5) تمويل الحملة الانتخابية: إن الحملة الانتخابية هي الاداة القانونية التي بمقتضاها يقوم المترشح بعرض برنامجه الانتخابي على المواطنين من أجل كسب ثقتهم واستمالته للتصويت على برنامجه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحفاظية سمير، د كوسة عمار: الرقابة على الانتخابات الرئاسية في الجزائر في ظل القانون العضوي 16-10 المعدل والمتمم بالقانون العضوي 19-08، مقال منشور بمجلة صوت القانون، المجلد السابع، العدد 01، ماي 2020، ص 527.

- ✓ يتمتع كل مترشح أو شخص يشارك في الحملة الانتخابية عن كل خطاب كراهية وكل شكل من أشكال التمييز (المادة 74)
- ✓ يحظر على أي مترشح أن يتلقى بصفة مباشرة أو غير مباشرة هبة من أي دولة أجنبية أو أي شخص طبيعي أو معنوي من جنسية أجنبية (المادة 87)
- ✓ يمنع استعمال اللغات الأجنبية في الحملة الانتخابية (المادة 75)
- ✓ موارد التمويل هي: حيث نصت المادة 87 من الأمر 01-21 على أن تمويل الحملة الانتخابية بواسطة موارد يكون مصدرها:
  - مساهمة الأحزاب السياسية المشكلة من اشتراكات أعضائها والمداخل الناتجة من نشاط الحزب.
  - المساهمة الشخصية للمترشح.
  - الهبات النقدية أو العينية المقدمة من المواطنين كأشخاص طبيعية.
  - المساعدات المحتملة التي يمكن أن تمنحها الدولة للمترشحين الشباب في القوائم المستقلة بمناسبة الانتخابات التشريعية والمحلية.
  - إمكانية تعويض الدولة لجزء من نفقات الحملة الانتخابية.
  - يحظر على كل مترشح لأي انتخابات وطنية أو محلية أن يتلقى بصفة مباشرة أو غير مباشرة هبات نقدية أو عينية أو أي مساهمة أخرى، مهما كان شكلها، من أي دولة أجنبية أو أي شخص طبيعي أو معنوي من جنسية أجنبية.<sup>1</sup>
  - كل هبة يتجاوز مبلغها 1000 دينار يستوجب دفعها عن طريق الشيك أو التحويل أو الاقتطاع الآلي أو البطاقة البنكية (المادة 90).
  - حدد المبلغ الأقصى للهبات بالنسبة لكل شخص طبيعي في حدود 20 مرة الأجر الوطني الأدنى المضمون (المادة 87).
  - لا يعد تمويلا أجنبيا الهبات المقدمة من الجزائريين المقيمين في الخارج (المادة 89).

<sup>1</sup> المادة 88 من الأمر 01-21 المتضمن القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات.

حيث يخضع تمويل الحملة الانتخابية للمراقبة وذلك بإنشاء لجنة مراقبة الحملة الانتخابية تعمل تحت إشراف السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات. (المادة 115) من الأمر 01-21.

ومما لاشك فيه أن العملية الانتخابية تتأثر بالعوامل الإدارية المرافقة لها مثل توزيع الناخبين، آلية تسجيلهم على القوائم الانتخابية، أو وضع قيود على المرشحين، أو تقسيم الدوائر الانتخابية أو إدارة العملية الانتخابية أو آليات الفرز واحتساب عدد الأصوات مما قد يؤدي إلى تقويض النظام الانتخابي<sup>1</sup>

### 2. مختلف المحطات الانتخابية بالأرقام

تعتبر الانتخابات المحلية التي عرفتها الجزائر في 10 جوان 1990 أول امتحان للتجربة الديمقراطية الناشئة، جاءت لتضع مبادئ دستور 23 فيفري 1989 على محك التجربة بإعطاء الشعب حرية اختيار ممثليه؛ حيث شكلت بالفعل أول تداول على السلطة على المستوى القاعدي بطريقة ديمقراطية حرة، سمحت بفوز أكبر حزب معارض آنذاك هو الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

ثم تم تنظيم انتخابات تشريعية أسفرت نتائجها عن فوز ساحق وغير متوقع للجبهة الإسلامية للإنقاذ ب 188 مقعدا، مقابل 25 مقعدا لجبهة القوى الاشتراكية، و 16 مقعدا لصالح جبهة التحرير الوطني. اعتبرت هذه الانتخابات الخطوة الأولى نحو تجسيد الديمقراطية بمبادئها، ثم حدثت القطيعة

ولقد تأكدت العودة فعلا من خلال أول انتخابات رئاسية تعددية عرفتها الجزائر منذ الاستقلال، اعتبرت أنها أول انتخابات تعددية ضمت أربع مرشحين، وانتهت بفوز الرئيس اليمين زروال.

بعد هذه الانتخابات وفي ظل استمرار الأزمة الأمنية، أعلن الرئيس زروال عن تقليص عهده الانتخابية في 11 ديسمبر 1998 وإجراء انتخابات رئاسية مسبقة، اعتبرت خطوة أو إجراء لا بد منه من أجل تزويد الجزائريين بفرص جديدة لتكريس مبادئ الديمقراطية، بما فيها المشاركة السياسية والتداول السلمي على السلطة. وبالفعل بدأ التحضير لهذه الانتخابات، التي دخل سباقها سبعة مرشحين أغلبهم - باستثناء السيد عبد الله جاب الله - جاؤوا من جبهة التحرير الوطني<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مصطفى بلعور، نحو نزاهة العملية الانتخابية من خلال ضمانات قانون الانتخابات رقم 12-01، مجلة دفتير السياسة والقانون، العدد 13، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ورقلة، جوان 2015، ص 57.

<sup>2</sup> حسين بودارة، الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988-1992، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2003/2002، ص 130

ورغم انسحاب ستة مرشحين من هذه الانتخابات بحجة التزوير المسبق، إلا أن ذلك لم يمنع من إجرائها في موعدها المحدد، وبمرشح واحد ونسبة مشاركة وصلت إلى 60.25 % حصل فيها السيد عبد العزيز بوتفليقة على 73.79% الأصوات المعبر عنها.

بعدها أعلنت الحكومة الجزائرية في 25 فيفري 2002 تنظيم انتخابات تشريعية بتاريخ 30 ماي 2002، تعد ثالث انتخابات تشريعية في عهد التعددية السياسية، عرفت مشاركة حزبية واسعة حوالي 20 حزبا سياسيا، وكانت نتائجها كالتالي: فاز فيها حزب جبهة التحرير الوطني بـ 199 مقعدا من أصل 389 مقعدا، والتجمع الوطني الديمقراطي بـ 64 مقعدا، واحتل التيار الإسلامي مرتبة متقدمة حركة الإصلاح بـ 43 مقعدا وحركة حماس بـ 38 مقعدا.<sup>1</sup>

وتعتبر انتخابات 08 أفريل 2004 ثالث انتخابات رئاسية تعددية شهدتها الجزائر، سجل فيها السيد عبد العزيز بوتفليقة فوزا ساحقا لعهدة رئاسية ثانية، ثم الانتخابات الرئاسية سنة 2009 و2014 وكان الفوز دائما للسيد عبد العزيز بوتفليقة.

وفي انتخابات 17 ماي 2007 انخفضت نسبة المشاركة لأول مرة إلى حدود 35.65% حيث شارك في التصويت أكثر من 6.6 مليون ناخب من مجموع 18.7 مليون ناخب مسجل. وبلغ عدد الأوراق الملغاة 961751 ورقة.<sup>2</sup> وفي سنة 2012 ارتفعت نسبة المشاركة قليلا لتبلغ 43.14% حيث شارك في التصويت 9.3 مليون ناخب من مجموع 21.6 مليون ناخب مسجل، وفي نفس الوقت ارتفع عدد الأوراق الملغاة بشكل مضاعف ليبليغ 1704047 ورقة<sup>3</sup> أما في انتخابات 4 ماي 2017 فقد عادت نسبة المشاركة إلى الانخفاض من جديد إلى 35.37% وارتفع عدد الأوراق الملغاة مرة أخرى إلى 1757043 ورقة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> موقع: المجلس الشعبي الوطني APN – Assemblée Populaire Nationale

<sup>2</sup> الانتخابات التشريعية 17 ماي 2007، «وزارة الداخلية والجماعات المحلية (الجزائر)، في:

<ftp://pogar.org/LocalUser/pogarp/elections/results/legislative/algeria-2007-a.pdf>

<sup>3</sup> إعلان رقم 01 مؤرخ في 15 مايو سنة 2012، يتضمن نتائج انتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني، «الجريدة الرسمية (الجزائر)، السنة 49، عدد 32، 26 ماي 2012، ص 05.

<sup>4</sup> بيان المجلس الدستوري إعلان النتائج المؤقتة لانتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني الذي جرى يوم 4 مايو سنة 2017، «المجلس الدستوري (الجزائر)، في <http://www.conseil-constitutionnel.dz/IndexArab.htm> :

وهذا ما تجلّى في الانتخابات الرئاسية 12 ديسمبر 2019 حيث تميزت فبلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات 39.83% فاز فيها عبد المجيد تبون بنسبة 58.38% وتباينت النسب بين الولايات من متدنية جدا وأخرى معتبرة في حين أن ولايتي تيزي وزور وبجاية كانت المشاركة تقريبا 0%<sup>1</sup>.

أما الانتخابات على مشروع الدستور التي أجريت في 01 نوفمبر 2020 والتي وصلت نسبة المشاركة فيها إلى 23.84% من الهيئة الناخبة ما يعادل 502429 من أصل 24 مليون ناخب مسجل أسفرت نتائج الانتخابات على 66.8% صوتوا بنعم و 33.2% صوتوا ب لا.

بعد تعديل الدستور كان الشعب مرة أخرى على موعد مع صناديق الاقتراع وهذه المرة كانت الانتخابات التشريعية والتي تقرر يوم 12 جوان 2021.

دخل غمار المنافسة على مقاعد البرلمان 1483 قائمة (22553) مترشح منها 646 قائمة حزبية تضم 10466 مترشح و 837 قائمة مستقلة أي بمعدل 12085 وكانت نسبة المشاركة الأضعف حيث لم تتجاوز 23.03% وهو ما يعادل 5625324 صوت<sup>2</sup>. أتت ثالث انتخابات تجري في عهد الرئيس تبون الذي تعهد بتغيير كل المؤسسات الدستورية وهي انتخاب أعضاء المجالس الشعبية البلدية والولائية يوم 27 نوفمبر 2021

إذ تتميز هذه الانتخابات عن التشريعية بالعلاقة المباشرة مع المواطن وانشغالاته فالانتخابات المحلية هي التي تُقَيِّم أداء بناء الثقة بين المواطن والسلطات.

حيث دخل غمار المنافسة الولائية 427 قائمة (18835) مترشح منها 338 قائمة حزبية و 88 قائمة مستقلة وقائمة واحدة تحالف وكانت نسبة المترشحين الأقل من 40 سنة تجاوزت 50.6% أما المجالس الشعبية البلدية فنافست عليها 5823 قائمة (114642) مترشح منها 4834 قائمة حزبية و 987 قائمة مستقلة و 2 قائمة تحالف والملاحظ أن نسبة المشاركة تحسنت مقارنة بالتشريعات السابقة لكنها تبقى " دون المستوى"، إذ ارتفعت من نسبة 23% إلى 35% حيث أعلن رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات محمد شرفي

<sup>1</sup> المجلس الدستوري الإعلان رقم 03/م د/19 المؤرخ في 19 ربيع الثاني 1441 هـ الموافق ل 16 ديسمبر 2019 يتضمن النتائج النهائية للانتخابات رئيس الجمهورية.

<sup>2</sup> السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، إحصائيات النتائج المؤقتة للانتخابات التشريعية 12 جوان 2021 تم الاطلاع عليها 17 ديسمبر 2021 على الرابط <http://ina/elections.dz>

نسبة المشاركة 36.58% في انتخابات المجالس البلدية و34.76% على صعيد مجالس الولايات"، مشيرا إلى مشاركة أكثر من 8,5 ملايين ناخب.<sup>1</sup>

فالجزائر كغيرها من الدول اعتمدت على مجموعة من الأنظمة الانتخابية، منذ الشروع في التجربة التعددية في بداية التسعينات انطلاقا من نظام الأغلبية إلى نظام التمثيل النسبي مروراً بالنظام المختلط ووصولاً إلى نظام المناصفة، كاستجابة للأوضاع القائمة ومحاولة منها لإيجاد صيغة تضمن لها إجراء الاستحقاقات الانتخابية في جو من النزاهة والشفافية

### المطلب السادس: أفاق المسار الديمقراطي في الجزائر

وهناك عدة مؤشرات يمكن من خلال رصدها وتحليلها أن تنبئ عن وجود تحولات ديمقراطية في نظام ما من عدمه، ذلك كونها مؤشرات تتمتع بالشمول لما تتضمنه من مؤشرات فرعية أخرى، ومن بين هذه المؤشرات:

#### أ) الفصل بين السلطات:

تستوجب الديمقراطية عدم الجمع بين السلطات في قبضة فرد أو هيئة واحدة، وعلى الدستور أن يكفل الفصل بين السلطات، ولتحقيق ذلك عليه أن يبين اختصاصات كل مؤسسة من المؤسسات المناط بها أداء سلطة من سلطات الدولة الثلاث، كما أن على الدستور أن يحدد اختصاصات الحكومة، والمجالس النيابية، وهيئات القضاء.<sup>2</sup>

#### ب) البنية المؤسسية للدولة:

يرى العديد من الباحثين أن استمرار النظام الديمقراطي وضمن عدم عودته أو ارتداده إلى النظام السلطوي يرتبط بوجود مؤسسات سياسية تكفل أداء الوظائف المنوطة بالنظام، ومن ثم تكفل استمراره، وهو

<sup>1</sup> السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، احصائيات النتائج المؤقتة للانتخابات المجالس البلدية و الولائية 27 نوفمبر 2021 تم الاطلاع عليها 17 جانفي

2022 على الرابط <http://ina/elections.dz>

<sup>2</sup> يوسف سلامة حمود المسيعدين، مرجع سابق، ص 30

ما يطلق عليه البعض إضفاء الطابع المؤسسي على النظام، والتي تعني الاعتماد في عملية صنع القرار السياسي على هياكل وأطر نظامية مختلفة من برلمانات وأحزاب وجماعات مصالح<sup>1</sup>.

إذ أن المؤسسات ترتبط عضويًا بالتطور الديمقراطي كونها تستبدل الأسس التقليدية في الإدارة والعلاقة بين الأجهزة والأفراد بغيرها أكثر تنظيمًا وموضوعية، بمعنى أنها تلغي الاعتبارات الشخصية أو القبلية أو العصبية، وهي تجنب ما يعرف بظاهرة شخصانية السلطة Personalizing power والتي تعني الخلط بين الوظيفة العامة وشاغلها، وهو ما يضمن عدم حدوث تغيرات جوهرية في الأهداف الوطنية استناداً إلى رؤى ذاتية، هذا فضلاً عن تغليب الدور الرقابي للمصلحة العامة والحد من ظاهرة الفساد.

وعلى ذلك فإن تأسيس مؤسسات تسمح للأفراد بالمشاركة السياسية والمشاركة في صنع القرار السياسي فيما يطلق عليه هندسة المؤسسات Institutional Engineering هو الضمانة لإجراء عمليات تغيير مستقرة على مستوى القيادات وفي جميع المستويات دون وقوع أزمات قد تعصف باستقرار المجتمع.

وتزداد أهمية وجود تلك المؤسسات في المجتمعات المتباينة عرقياً ولغوياً ودينياً كي تظل جميع الفئات مشتركة في الولاء لبلد واحد على أساس المشاركة السياسية، وهو ما يصعب تحقيقه في ظل الأنظمة الشمولية والتي تغيب عنها صفة "دولة المؤسسات" بينما تأخذ بصفة "الديمقراطية الشعبية"، مما يحول دون تحقيق التوازن الاجتماعي والسياسي والممارسة الحرة والمشاركة السياسية التي تكفلها المؤسسات السياسية في الأنظمة الديمقراطية<sup>2</sup>.

وتقام مؤسسات الدولة الديمقراطية عادة بموجب الدستور الذي يمثل سيادة الشعب وحكم الشعب، وتتص الدساتير الديمقراطية القديمة منها والحديثة على تنظيم حكم الشعب بموجب المؤسسات التالية التي تحدد سلطاتها وصلاحياتها بموجب الدستور: مؤسسة العرش أو رئاسة الجمهورية التي لا ينفذ قرار مهم يتعلق بحياة الشعب دون تصديق الملك أو الرئيس عليه، مؤسسة السلطة التنفيذية صاحبة الولاية في الحكم، مؤسسة السلطة التشريعية النائبة عن الشعب في التشريع والرقابة، مؤسسة القضاء المستقلة التي تختص بسيادة العدل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حسن محمد سلامة السيد، مرجع سابق، ص 15

<sup>2</sup> أحمد جمال عبد العظيم، مرجع سابق، ص ص 35-36

<sup>3</sup> علي سعيد صميخ المري، مرجع سابق، ص 51



وقد وضع هنتجتون عدداً من المؤشرات أشار إليها باعتبار أن تحقيقها يمثل نجاحاً في إقامة المؤسسات السياسية، ومنها: درجة تكيف هذه المؤسسات مع مرور الزمن مع تغيرات المجتمع وتباين الوظائف التي يمكن أن تقوم بها، درجة التراتبية الهريراركية وتعدد هياكل المؤسسة، درجة استقلالها الذاتي في إدارة شئونها، ودرجة الاتساق الداخلي فيما بينها.

ويجدر التأكيد على أن العبرة ليست بمجرد التواجد الشكلي للمؤسسات، وإنما ينبغي أن يتحقق التواجد الفعلي لها في عملية إدارة المجتمع، ففترة التحول تعتبر بمثابة فرصة لتعلم كيف يعمل النظام الديمقراطي الجديد من خلال مؤسسات لا يصح تجاوزها، ويتحقق التثبيت لدعائم النظام الديمقراطي عندما يعلم الجميع من نخب وجماهير كيفية احترام تلك المؤسسات التي تمثل الواسطة ما بين المجتمع والدولة، ومتى تم الوصل إلى هذه النقطة يتم الوصول إلى نهاية مرحلة التحول والتي يشير إليها البعض بأنها تلك الفترة الزمنية الممتدة منذ سقوط النظام السلطوي ومحاولة السيطرة التي يبذلها النظام الديمقراطي البديل حتى ينجح في ذلك بوجود فعال لمؤسسات تتمتع بالشرعية والقبول<sup>1</sup>.

### ت) حرية ونزاهة العملية الانتخابية:

تعتبر العملية الانتخابية مهمة وذلك لكونها مرتبطة بعناصر أخرى تعني بالتحول الديمقراطي، فنظام الانتخابات ليس نظاماً قائماً بذاته إنما يتضمن عناصر أخرى تدعمه وتضمن له التنفيذ بشكل يتسم بالحياد والشفافية وإرضاء لجميع التيارات المتصارعة على الساحة السياسية المؤيدة منها والمعارضة، كما أنها تشكل مناخاً سياسياً يتلاءم مع نجاح تلك العملية الانتخابية<sup>2</sup>، ومن ثم نجد أن هناك مجموعة من العناصر يمكن من خلالها الحكم على نزاهة الانتخابات من عدمها، وهي كالتالي:

**حرية الانتخابات:** فتعتبر الانتخابات حرة بالنظر إلى مدى السماح بالتعبير الكامل عن الإرادة السياسية للشعب، والتي تشكل أساس الحكم. ولكي تكون الانتخابات حرة فلا بد أن تتوفر لها الحريات التالية: (حرية الرأي - حرية التعبير والإعلام - حرية التجمع السلمي - حرية تأسيس الجمعيات - المساواة دون تمييز).

<sup>1</sup> حسن محمد سلامة السيد، مرجع سابق، ص 15 - 16

<sup>2</sup> أحمد جمال عبد العظيم، مرجع سابق، ص 34

سلامة الانتخابات: وهي تعد من أهم شروط العملية الانتخابية الديمقراطية. ولكي تكون الانتخابات سليمة لابد من توافر الشروط التالية: الاقتراع العام المتساوي، وصوت واحد لكل شخص، وتوفير الضمانات بعدم التزوير والتلاعب، وعدم التمييز بين الفئات.

نزاهة الانتخابات: ويقصد بالنزاهة هنا نزاهة الإجراءات، ونزاهة الآثار المترتبة عن الانتخابات، ونزاهة الاختيار الفعلي للناخب<sup>1</sup>.

### ث) الجماعات المشاركة أو المستبعدة من العملية السياسية:

هناك بعض القوى التي يكون من المفيد استبعادها من ممارسة دور سياسي في نظام ديمقراطي كالمؤسسة العسكرية بينما هناك قوى أخرى يسمح لها بالدخول في مجال المشاركة السياسية للتعبير عن وجهة نظرها وحماية لمصالحها ولإنجاح عملية التوفيق والمساومة التي تتطوي عليها الديمقراطية. ويمكن الإشارة إلى أن كثيراً من النظم الديمقراطية تلجأ إلى وضع قواعد دستورية تنص على حياد مؤسسات معينة كالقوات المسلحة خاصة إذا كان الجيش لا ينصرف عن الأمور السياسية من تلقاء نفسه<sup>2</sup>.

### ج) حرية الرأي والصحافة:

تحدّث العديد من الباحثين والسياسيين عن الحريات بشكل عام، وما يهمننا هنا هو حرية الصحافة وحرية الرأي بمعناها الواسع، بمعنى حرية الوصول إلى المعلومات وحرية إبداء الرأي وحرية تبادل المعلومات والآراء.

ومعنى الحرية الفكرية أن يكون للإنسان قدرة على إظهار أفكاره بلا مانع في كل مادة فلسفية أو دينية أو سياسية أو غيرها. أما حرية الصحافة، فتعني أن لا تكون هناك رقابة من قبل السلطة على ما تنشره الصحف من أخبار وتحقيقات وأعمدة ومقالات وكتابات.. الخ، وتسهم بها في توعية الجماهير والرقابة على أجهزة الدولة ومحاربة الفساد ومناقشة السياسات العامة، وعرض مختلف الآراء المؤيدة منها والمعارضة، وهو ما يعد مؤشراً مهماً من مؤشرات التحول الديمقراطي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علي سعيد صميخ المري، مرجع سابق، ص 49

<sup>2</sup> حسن محمد سلامة السيد، مرجع سابق، ص 15 - 17

<sup>3</sup> علي سعيد صميخ المري، مرجع سابق، ص 51

(ح) سيادة القانون Legal State :

يقصد بسيادة القانون أن تكون هناك مجموعة من القواعد التي تنظم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع يلتزم بها الحكام والمحكومين. وهو ما يعني قيام الدولة على نظام قانوني يتصف بالعمومية، وذلك النظام من شأنه تنظيم علاقات المجتمع، حيث يتم الالتزام والقبول بالقواعد القانونية من قبل الحاكمين والمحكومين على حد سواء دونما تمييز<sup>1</sup>.

فخضوع الدولة للقانون ووجود قواعد قانونية تلتزم الدولة باحترامها دون أن يكون لها سلطة إلغائها أو تعديلها، هي الطريق إلى الديمقراطية. ولهذا ذهب أحد كبار رجال الثورة الفرنسية إلى القول بأن: "القانون سيد العالم، وسياج النظام الديمقراطي، الذي يجعل السيادة للجماعة وليس للحاكم، مع الاعتراف بحقوق الأفراد وحياتهم واعتبارها حقوقاً مقدسة لا يجوز المساس بها، وتصونها السلطة وتحميها".

كذلك فإن سيادة القانون هي الضمانة الأساسية لحقوق الأفراد وحياتهم في مواجهة تعسف السلطة، وكفالة المساواة بين المواطنين دون تمييز بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة، وبدون سيادة القانون لا يمكن قيام الديمقراطية، حتى وإن اجتمعت العناصر الأخرى.

فعند خضوع الحاكم والمحكوم لقواعد قانونية معروفة سلفاً، وتكون السيادة العليا في الجماعة للقانون وليست لإرادة الحاكم فإن ذلك يمثل ضمانة تكفل حقوق الأفراد في المجتمع وتضمن حمايتهم من تعسف السلطة إعمالاً لمبدأ خضوع السلطة لسلطان القانون. من ناحية أخرى فإن غياب سيادة القانون أو انهياره بسبب أعمال العصيان والتمرد والإرهاب يمثل عائقاً أمام التحول الديمقراطي، بل ومصدراً لعدم استقرار النظام ذاته وانخفاض شرعيته، ولذلك تعد سيادة القانون مؤشراً مهماً من مؤشرات التحول الديمقراطي<sup>2</sup>

(ز) الوعي الديمقراطي (الثقافة السياسية):

ف نجد أن الوعي الديمقراطي أو الثقافة السياسية الديمقراطية هي من أهم الشروط اللازمة لترسيخ الديمقراطية، بحيث يكون لدى المواطنين وعي كامل بحقوقهم وواجباتهم تجاه دولتهم. فشدد علماء السياسة على أهمية التوجهات الثقافية من أجل تطوير الديمقراطية وصونها، كما رأوا أن عناصر الثقافة السياسية

<sup>1</sup> أحمد جمال عبد العظيم، مرجع سابق، ص 36

<sup>2</sup> علي سعيد صميخ المري، مرجع سابق، ص 52

يمكن أن تساعد في التغلب على المعضلات الأساسية للديمقراطية، مثل معضلة إيجاد توازن بين الصراع من جهة، والإجماع من جهة ثانية.

ويرتبط بأهمية انتشار قيم الثقافة السياسية المشاركة الواسعة للمواطنين في العملية الديمقراطية التي تعد من أهم الشروط أيضاً لنجاح وترسيخ العملية الديمقراطية، بالمقابل تصاب الديمقراطية بأشد أمراضها فتكاً إذا لم تحظ بأكبر وأوسع مشاركة شعبية، سواء في استخدام حق التصويت أو العضوية الإيجابية في الأحزاب وغيرها من منظمات المجتمع المدني، ففي غياب المشاركة على أوسع نطاق ممكن يتم اتخاذ القرارات السياسية بعيداً عن رغبات وحاجات الإرادة العامة أو غالبية الشعب. ولا يمكن كذلك ممارسة الديمقراطية بدون تحلي ممارسيها بخلق التسامح وقبول الآخر، حيث يساعد التسامح على تشجيع ظهور الآراء والأفكار البديلة وتعددها، والحوار من أجل الوصول إلى القرار الأفضل.

وبصفة عامة، فإنه يمكن القول إنه ومع تعدد المؤشرات التي يمكن الاستناد عليها لرصد وجود تحول ديمقراطي في بلد ما، بأنه لا مناص من وجود المؤشرات السابق ذكرها، فالعملية الانتخابية مثلاً لا يمكن تصورها بالمعنى السالف الذكر بدون وجود احترام الحريات المدنية والسياسية للمواطنين، كما أنها تتضمن مبدأ المشاركة السياسية، بمعنى أن القرار السياسي يكون محصلة أفكار ومناقشات الفئات المشاركة في العملية السياسية، كما أن حرية الإعلام والصحافة تتضمن وجود نوع من الرقابة والشفافية بجانب توفير قنوات الاتصال والتغذية الاسترجاعية بين الشعب والسلطة. أما سيادة القانون فهي الضمانة الأساسية لحقوق الأفراد وحرياتهم في مواجهة تعسف السلطة وكفالة المساواة بين المحكومين بغض النظر عن سلطتهم ونفوذهم لما تشمله تلك القوانين من أحكام عامة مجردة، فهو بصفة عامة الأداة التي تحقق الانضباط والاستقرار داخل المجتمع وبدون سيادة القانون لا يمكن قيام الديمقراطية وإن اجتمعت العناصر الأخرى، وتحديد الجماعات المشاركة في العملية السياسية يساعد على عدم تحويل مسار هذه العملية لخدمة أهداف فئة وغايات محددة، فضلاً عن أن الوعي الديمقراطي يعد هو الضمانة الرئيسية لنجاح وسلامة العملية الديمقراطية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد جمال عبد العظيم، مرجع سابق، ص ص 37-38

# الإطار الميداني

## الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية

### للدراصة الميدانية.

- تمهيد
- مجالات الدراسة.
- المجال المكاني.
- المجال الزمني.
- المجال البشري.
- العينة.
- نوع وحجم العينة.
- مواصفات مفردات العينة.
- منهج الدراسة.
- أدوات جمع البيانات.
- الملاحظة.
- المقابلة.
- الاستمارة.
- خلاصة الفصل

### تمهيد:

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى الجانب الميداني من الدراسة، حيث سنبين مكان إجراء الدراسة، بالإضافة إلى العينة والمنهج المستخدم، وكذا أدوات جمع البيانات، وجمع النتائج وتحليلها ومناقشتها.

### 1 مجالات الدراسة.

**المجال المكاني.** تمت هذه الدراسة بجامعة محمد البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج.

**المجال البشري** اتخذ الباحث من الأساتذة الجامعيين بجامعة برج بوعريريج مجالاً بشرياً للدراسة.

**المجال الزمني:** تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من سبتمبر 2021 إلى أبريل 2022 حيث تم في هذه الفترة الاتصال بمصلحة الإحصائيات لجامعة برج بوعريريج من أجل معرفة عدد الأساتذة وكذلك توزيعهم على مختلف الكليات الموجودة بالجامعة، وكان تعداد الأساتذة الاجمالي 625 أستاذا فتم توزيع 125 استمارة أي ما يمثل نسبة 20% من مجموع أساتذة الجامعة، موزعين على 7 كليات، وكانت الاستمارات موزعة كالتالي: 34 استمارة بكلية العلوم والتكنولوجيا، 19 استمارة بكلية العلوم الاقتصادية، 21 استمارة بكلية الإعلام الآلي والرياضيات، 16 استمارة بكلية البيولوجيا، استمارة بكلية الآداب واللغات، 10 استمارات بكلية العلوم السياسية والقانونية، استمارات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

2- مجتمع البحث وعينة الدراسة

2-1- مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث في دراستنا في الأساتذة الجامعيين في جامعة برج بوعرييج بمختلف تخصصاتها، ولأن دراستنا تعتبر من الدراسات الكمية ولشساعة مجتمع الدراسة اعتمدنا على أسلوب العينة للتمكن من إجراء الدراسة.

2-2- نوع وحجم العينة:

تعرف العينة في البحث العلمي على أنها "جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى تخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث"<sup>1</sup>

وفي بحثنا استخدمنا العينة القصدية الغرضية، حيث تم أخذ 125 مفردة أي ما يمثل نسبة 20% من مجموع أساتذة الجامعة، جامعة برج بوعرييج موزعين على 7 كليات، وكانت الاستثمارات موزعة كآلاتي: 34 استثمارة بكلية العلوم والتكنولوجيا، 19 استثمارة بكلية العلوم الاقتصادية، 21 استثمارة بكلية الإعلام الآلي والرياضيات، 16 استثمارة بكلية البيولوجيا،

ب10 استثمارة بكلية الآداب واللغات، 10 استثمارات بكلية العلوم السياسية والقانونية،

ب 9 استثمارات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

2-3 مواصفات وأسباب اختيار مفردات العينة:

إن اختيار الباحث للأساتذة الجامعيين كعينة لبحثه اعتقادا منه أن الأساتذة الجامعيين لديهم رصيد كافي من الثقافة السياسية والمتابعة السياسية كما يمتلكون رصيد معرفي يمكنهم من متابعة الأحداث والوقائع ومن ثم تحليلها وتفكيكها وربطها، بالإضافة إلى أن بعض أفراد العينة لديهم علاقة بوسائل الاتصال الجماهيري واعتمادهم عليها كأداة اتصالية للتواصل مع الجماهير الواسعة سواء في الجوانب الأكاديمية المتخصصة أو في مختلف مجالات التعبير السياسي (مقالات في الجرائد، حضورهم في حصص إذاعية

<sup>1</sup> رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص34.

وتلفزيونية سياسية كمحللين ومناقشين...) ومنهم من يملك مدونات خاصة ولديهم حضور على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يجعل من الدراسة ذات مصداقية وتؤخذ الاستمارة على محمل الجد.

**3 منهج الدراسة:** يعرف المنهج على أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تحكم سير العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة<sup>1</sup> ونظرا لكون المناهج تختلف باختلاف المواضيع وانطلاقا من الهدف العام للدراسة والمتمثل في الكشف عن واقع المشاركة السياسية في الجزائر، والدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في تنمية هذه الأخيرة، فإن دراستنا هذه تنتمي إلى الدراسات الوصفية ذات الطابع الكمي لأنها تهدف إلى معرفة كيفية وجود الظاهرة بوصفها وتشخيص ملامحها الأساسية، لذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي، الذي يعتمد على وصف الظواهر وتحليلها. ويعرف المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي يتبع الوصف في العرض والترتيب والتصنيف<sup>2</sup>.

وتعتبر الدراسة الوصفية شائعة جدا في علوم الاتصال الجماهيري، حيث توصلنا إلى حقائق دقيقة بخصوص الظروف القائمة، ونستنبط العلاقات المهمة القائمة بين الظواهر المختلفة، كما تساعد على تفسير معنى البيانات وتمد الباحثين بمعلومات مهمة وقيمة وبالتالي تساعدنا على التخطيط والإصلاح ووضع الأسس ورسم خطط المستقبل<sup>3</sup>.

فقيمة البحوث والدراسات التي تعتمد على المنهج الوصفي وطرقه وأساليبه المتعددة تكمن أولا في واقعيته وارتباطها بموضوعات وظواهر ومشكلات بحثية يعيشها الإنسان في حياته اليومية، كما تكمن في أن معلوماتها وبياناتها تعبر عن الواقع، كما أن مصادر هذه المعلومات هو الواقع نفسه وهذا ما يجعل لنتائج هذه البحوث قيمة علمية وعملية، حيث يمكن الاستفادة منها في تطوير الواقع نحو الأفضل<sup>4</sup>

### 4- أدوات جمع البيانات

**4-1 الملاحظة:** لا جدال في أن الملاحظة تعد وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات في كافة مجالات العلوم، فلا يقتصر استخدامها على علم دون غيره، والملاحظة لا تقف عند مجرد المعاينة الحسية

<sup>1</sup> علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، قسنطينة، دار الفائز للطباعة و النشر، ط2009، ص2، ص72.

<sup>2</sup> رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط4، زعايش للطباعة والنشر، بوزريعة الجزائر العاصمة، 2012، ص169.

<sup>3</sup> Bernard Berenson , Reader in public opinion communication ;2éme édition ;Macmillan, 1967, p 263 .

<sup>4</sup> أحمد مصطفى عمر، البحث الاعلامي: مفهومه وجرأته ومناهجه، بيروت، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، ط2، 2002، ص-ص 214-215



المباشرة للأشياء أو الموضوعات أو المواقف المختلفة، بل هي عملية تجمع بين الإدراك الحسي من ناحية، والإدراك العقلي من ناحية أخرى، فنحن لا نلاحظ فقط بحواسنا، بل نعمل العقل أيضا في الملاحظة من خلال التحليل والتفسير والتصنيف والربط بين الأشياء<sup>1</sup>

وقد اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة بنوعيتها: الملاحظة بدون مشاركة وذلك كون أن الحقل السياسي في فترة الدراسة كان حافلا بالأحداث السياسية نظرا لأن البلاد كانت في منعرج حاسم بعد الحراك السياسي 2019 فكانت وسائل الاعلام في قمة العطاء وإيصال المعلومة لدرجة أن في كل موجز إخباري كان هناك الأحداث الجديدة عن الأحزاب السياسية، عن السلطة الحاكمة...فاكتفى الباحث بمتابعة هذه الأحداث وملاحظة مدى مصداقية الوسيلة الإعلامية ومدى سرعة نشرها الخبر من خلال التلفزيون أو الإذاعة أو وسائل التواصل الاجتماعي.

والملاحظة بالمشاركة كون أن الباحث أهد أفراد المجتمع وكون أن فترة الدراسة كانت فيها الجزائر على موعد مع أربع محطات انتخابية الأمر الذي جعل الباحث مشاركا في هذه الأحداث من خلال التصويت وإبداء الرأي حول مختلف القضايا السياسية من خلال التجمعات المجتمعية (جلسة أصدقاء في المقهى أو جلسات عالية أو حوارات مع مختلف الفئات مثقفة، غير مثقفة، أساتذة جامعيين، أطباء...وهذه التجربة مكنتني من الاستفادة في إثراء هذه الدراسة.

**4-2 المقابلة:** تعتبر المقابلة ذلك التفاعل اللفظي بين الباحث والمبحوث لتحقيق هدف معين، وبما أنها استجابة لأسئلة معينة.

فهي للمبحوث بتخطي الإجابة المجردة عن تلك الأسئلة إلى الحرية الكاملة في الإجابة<sup>2</sup>، ولهذا فإننا اعتمدنا على المقابلة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات التي تخص الدراسة وذلك من خلال لقاءات مع رؤساء أحزاب وفاعلين سياسيين في المجتمع وأساتذة لهم نشاطات سياسية..

وقد تم إجراء المقابلة كأداة مكتملة للاستمارة للحصول على معلومات أكثر تساعدنا في التحليل.

<sup>1</sup> عبد الله محمد عبد الرحمان و محمد علي البدوي: مناهج وطرق البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية للطبع النشر، الاسكندرية، 2000، ص38

<sup>2</sup> عبد الحميد محمد: دراسات الجمهور في بحوث الاعلام، المكتبة الفيصلية، مكة، 1987، ص227.

4-3 الاستمارة: تتطلب البحوث العلمية في مجال العلوم الإنسانية القيام بوضع فروض مستوحاة من قراءات سابقة وملاحظة المجتمع وكذا التأكد من ذلك بالنزول إلى الميدان معتمدا على جمع البيانات وبالنسبة لطبيعة موضوع دراستنا فإنها تتطلب منا الاعتماد على أداة استمارة الاستبيان التي تعد " أهم أداة تستخدم في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية الميدانية، لذلك يلاحظ الاعتماد المفرط عليها خصوصا وأن استخدامها ممكن في جل أنواع البحوث الاستكشافية، الوصفية...ولو بدرجات متفاوتة، وتعتبر هذه الأداة الأنسب كونها تتوجه إلى أكبر عدد ممكن من أفراد مجتمع البحث، كما أنها توفر الوقت والجهد وقادرة على جلب المعلومات أكثر من المبحوثين وملائمة للدراسة الجمهور، فمن أجل معرفة رأي المجتمع حول ظاهرة ما أو حول نظام اجتماعي ما، يستدعي الأمر استجواب الأفراد"<sup>1</sup> وذلك بفضل نموذج من الأسئلة المسماة بالاستمارة والتي صنفها مادلين قرافيتز ضمن التقنيات الحية حيث تعرفها "بوسيلة اتصال بين الباحث والمبحوث، إذ تقوم هذه التقنية بترجمة هدف البحث إلى أسئلة"<sup>2</sup> كما تعرف على أنها "أداة علمية تبنى وفق مراحل علمية تكتسب عبرها صدقها وثباتها وتشتمل بنودها على إمكانية قياس فرضيات البحث وتحديد العلاقات بين المتغيرات"<sup>3</sup>

ومن الشروط الأساسية للسؤال الجيد هو ارتباطه الوثيق بإشكالية البحث وفرضياته بحيث تتعلق كل مجموعة من الأسئلة باختبار فرضية معينة وتحتوي استمارة الاستبيان على مجموعة من النماذج المستعملة وهي<sup>4</sup>:

(1) الأسئلة المغلقة: ويتطلب هذا النموذج اختيار المبحوث لإجابة خاصة من جملة قائمة الإجابات المقترحة عليه، وفي هذا السياق لا يمكن للمبحوث الإجابة كما يريد هو لأن نص السؤال هو الذي يفرض الإجابة ويمكننا التمييز بين صنفين من الأسئلة المغلقة: السؤال ثنائي التفرع والسؤال متعدد الاختيارات.

(2) السؤال المفتوح: حيث يتم استعماله بصفة محددة لأنه يصعب من خلاله تكميم الإجابات ومقارنتها في ما بعد. لهذا فإن الاستمارة المثالية هي تلك التي لا تحتوي على أي سؤال مفتوح.

<sup>1</sup> La ville christain et Dionne jean: la construction de saviore , chelenière Montréal,1996,p204 .

<sup>2</sup> Grawitz madeleine ; Méthodes des sciences sociales , Paris Dalloz , 11ème édition

<sup>3</sup> صالح بونوار: مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسنطينة، دار الفانز للنشر والتوزيع، 2012، 198.

<sup>4</sup> موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الجزائر، دار القصة للنشر و التوزيع، ط2، ص، ص 244-247

أما بخصوص بناء دراستنا (المحاور والأسئلة) فقد تناولت السمات العامة (متغير الجنس، العمر، مكان الإقامة الرتبة والتخصص) بالإضافة إلى أربعة محاور خصص المحور الأول لإبراز الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المكتوبة (الصحف) في تنمية المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي أما المحور الثاني لإبراز الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المسموعة (الإذاعة) في تنمية المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي أما المحور الثالث لإبراز الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المرئية (التلفزيون) في تنمية المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي أما المحور الرابع لإبراز الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الحديثة (الإنترنت) في تنمية المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة على وسائل الاعلام بصفة عامة تخدم المحاور الأربعة.

ولقد تم انتاج استمارة هذه الدراسة بالتعاون مع الأستاذ حاج بلقاسم رحمه الله، حيث قمنا في البداية بوضع مجموعة من الأسئلة بشكل عام تتعلق بمدى متابعة الباحثين لوسائل الإعلام، وكذا الاهتمام بالمشاركة السياسية، ثم تم إضافة أسئلة أخرى مفتوحة لإبداء رأي الباحثين، وبعدها نزلنا بالاستمارة إلى الميدان حيث تم توزيع ثلاثين استمارة في دراسة استطلاعية على مستوى كليات الجامعة، وقد مكنتنا هذه الدراسة من التعديل في الاستمارة حيث تم حذف بعض الأسئلة، وإضافة أسئلة أخرى ظهرت من خلال تعامل الأساتذة مع الاستمارة الأولية، وبعدها تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين و اللذين لهم خبرة في المجال البحثي لتأكد من درجة صلاحيتها لتوفير المعلومات المطلوبة و المحققة للأهداف المرجوة من الدراسة<sup>1</sup>. تم الأخذ بعين الاعتبار بملاحظاتهم في ما بعد، وبالتالي توزيع الاستمارة النهائية على أفراد عينة الدراسة.

<sup>1</sup> الأساتذة المحكمين هم: ملحق رقم



# الفصل الخامس:

## جمع البيانات وتحليل النتائج.

- جمع البيانات الإحصائية.
- تحليل الجداول.
- عرض النتائج..
- تحليل النتائج.
- مناقشة النتائج.
- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.
- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات لسابقة.
- مناقشة النتائج في ضوء الأهداف.

1 عرض النتائج وتحليلها:

1-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

الجدول رقم 1: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	76	60,8
أنثى	49	39,2
المجموع	125	100

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يشير الجدول رقم 1 الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس: إلى أن الأغلبية (60.8%) هي من فئة الذكور، وهي ما تعادل 76 من أصل 125، في مقابل نجد نسبة 39.2% من فئة الإناث وهي ما تعادل 49 من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 39.2% من المبحوثين، بناء على إحصائيات الجدول رقم 1 يتضح لنا بأن غالبية الأساتذة المبحوثين ذكور بنسبة 60.8% وهذا يتوافق حسب تحليلنا وفهمنا إلى علاقته بارتفاع نسبة الذكور في المجتمع الجزائري وهذا بالاستناد إلى آخر إحصائيات تحصلنا عليها من الديوان الوطني للإحصاء (1).

كما نجد أن نسبة الإناث 39.2% وهي نسبة لا بأس بها مما يدل على أن المرأة الجزائرية انفتحت على العالم وزادت من سقف طموحاتها حيث أصبحت لا تكتفي بدور الأمومة فقط بل تطمح إلى الوصول إلى أعلى المراتب والوظائف في الدولة خاصة أن الدستور الجديد للدولة (2) يضمن لها المساواة في الحقوق والواجبات بالمفهوم الديمقراطي الحديث.

ويلاحظ الملاحظ أن نسبة الإناث في جميع الأطوار التعليمية أكبر من نسبة الذكور فلماذا هنا حدث العكس؟

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

يعزى هذا حسب فهمنا السوسولوجي إلى كون أن أغلب نسبة الإناث كما قلنا سابقا تكتفي بأول شهادة جامعية وتتشغل بتكوين أسرة (من زواج، ولادة، وتربية الأولاد...) في حين أن هذا المنصب يتطلب شهادات أكبر (ماجستير، دكتوراه).

الجدول رقم 2: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:.

الخيارات	التكرار	النسبة
أقل من 30	7	5,6
من 30 إلى 35	27	21,6
من 36 إلى 41	39	31,2
من 42 إلى 47	37	29,6
من 48-53	10	8,0
من 53 فما فوق	5	4,0
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية الباحثين يتراوح سنهم ما بين 36 إلى 41 سنة، حيث أن 39 من بين 125 أي ما يمثل نسبة 31.2% كان سنهم في هذه النواحي، كما أن 37 من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 29.6% من الباحثين تتراوح أعمارهم من 42 إلى 47 سنة،

بناء على إحصائيات الجدول 2 يتبين لنا أن الغالبية العظمى من الباحثين هي من فئة العمرية الأقل من 41 سنة بنسبة 58.4% وهذا راجع لطبيعة تكوين المجتمع الجزائري بحيث يعتبر مجتمع شبابي. وكذلك يبين التغير السوسولوجي في المجتمع إذ أصبح الشباب متعلم ويشغل مناصب هامة في المجتمع على غرار

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

التدريس الجامعي وهذا راجع لسياسات التوظيف التي تقوم الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة. وتليها الفئة العمرية [42-53] بنسبة 37.6% وهي مرحلة كانت فيها مناصب الجامعة متوافقة مع عدد طالبي التوظيف لأن نسبة المتحصلين على شهادة الدكتوراه والماجستير اقل منه اليوم مع نظام ل م د.

أما نسبة ما فوق 53 فهي معقولة (4%) كون أن هذه المرحلة العمرية تميل إلى الاستقرار والتقاعد وبنظرة إحصائية أكثر تفصيلا نجد أن الفئة العمرية الشبابية [36-41] هي أكثر نسبة 31.2% وهذا يعكس مزايا نظام ل م د الذي مكن الشباب من الحصول على شهادات عليا (الدكتوراه) في مقتبل العمر مما يخوله ممارسة التدريس الجامعي مبكرا. تليها الفئة العمرية [42-47] بنسبة 29.6% وذلك بحكم أن لكل دكتور منصب في الجامعة (إما باحث أو أستاذ).

في حين أن القلة من الأساتذة الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة، حيث نجد فقط 7 أساتذة من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 5.6% من المبحوثين وذلك لكون أن الجامعة الجزائرية أصبحت مخرجاتها من الدكاترة تفوق مناصب العمل فيها وهذا ما يعكس تعاقد الجامعة مع التوظيف العمومي لتصنيف شهادة الدكتوراه ضمن تصنيفات التوظيف العمومي.



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة:

الخيارات	التكرار	النسبة
حضري	99	79,2
شبه حضري	25	20,0
ريفي	1	0,8
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 99 من المبحوثين من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 79.2% يقيمون في المدينة، في حين أن 25 من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 20% يقيمون في مناطق شبه حضرية، ومبحوث فقط يقيم في الريف،

إن نسبة 76.2% من الأساتذة مكان إقامتهم حضري هو نتيجة استفادة معظم الأساتذة من سكنات وظيفية وبالتالي الهجرة من الريف إلى المدينة بحكم طبيعة العمل في الجامعة والذي يقتضي أن يكون قريبا منها، مداوما على زيارتها، قصد البحث العلمي والتدريس في آن واحد بالإضافة إلى وجود أساتذة من ساكنة المدينة أصلا.

أما نسبة 20% منهم بقي محافظا على إقامته في الشبه حضري يعود لكون أن المناطق الشبه حضرية تطورت كثير وأصبحت تتوفر على كل متطلبات الحياة، بالإضافة إلى توفر وسائل النقل (إما خاصة أو النقل العمومي) جعل الأستاذ في غنى عن العيش في المدينة خاصة مع ارتفاع سعر الكراء في المدينة حيث يصل تقريبا إلى نصف أجر الموظف. وكون أن أستاذ واحد فقط يسكن في الريف يعكس مدى...للظرف التي يحياها ساكنة الريف ولا سيما في مناطق الظل في بلادنا الشيء الذي يجعل سكانها يفكرون في تحقيق ابسط الأمور في حياتهم ولا يتطلعون إلى الطموحات الكبيرة.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

ناهيك عن النظرة في المخيال المجتمعي الجزائري إلى الأستاذ الجامعي على أنه ذوو دخل مرتفع، ومكانة مرموقة، وبالتالي لا بد أن تظهر عليه مظاهر الرفاه في المجتمع، من مسكن، ومركب، وغيرها من الأمور المادية.

الجدول رقم 4: توزيع أفراد العينة حسب كلية الانتماء:

الخيارات	التكرار	النسبة
العلوم الإنسانية والاجتماعية	10	8,0
الحقوق والعلوم السياسية	9	7,2
الآداب واللغات	16	12,8
العلوم الاقتصادية و المالية وعلوم التسيير	21	16,8
العلوم التكنولوجية	34	27,2
علوم الطبيعة والحياة.	16	12,8
الرياضيات والإعلام الآلي	19	15,2
المجموع	125	%100

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 34 من أصل 125 من المبحوثين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا، أي ما يمثل نسبة 27.2% تليها كلية العلوم الاقتصادية والمالية وعلوم التسيير ب 21 من أصل 125 من عينة الدراسة أي ما يمثل نسبة 16.8% تليها كلية الاعلام الآلي والرياضيات ب 19 من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 15.2% وبعدها كلية الآداب واللغات ب16 من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 12.8% وبنفس

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

النسبة كلية علوم الطبيعة والحياة، كما نجد أن أدنى نسبة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وكلية الحقوق والعلوم السياسية بنسبة 8٪، وهذا راجع إلى اتجاه الدولة نحو الاهتمام بالعلوم التكنولوجية وعلوم الطبيعة والحياة على حساب باقي التخصصات، حيث أصبح الكثير من الطلبة يميلون إلى دراسة التخصصات العلمية، والقلة منهم يدرسون العلوم الاجتماعية والإنسانية، و يكون الهدف لديهم في الغالب مجرد التحصل على الشهادة فقط، بحكم أن سوق العمل في الجزائر يستقطب التخصصات العلمية، خاصة مع الانفتاح على دول العالم

جدول رقم 5: يبين توزيع أفراد العينة حسب الدرجة العلمية.

الخيارات	التكرار	النسبة
• أستاذ التعليم العالي	7	5,6
• أستاذ محاضر أ	43	34,4
• أستاذ محاضر ب	41	32,8
• أستاذ مساعد أ	22	17,6
أستاذ مساعد ب	12	9,6
المجموع	100,0	125

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 43 من أصل 125 من عينة الدراسة أي ما يمثل نسبة 34.4٪ أستاذ محاضر أ، كما أن 41 من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 32.8٪ أستاذ محاضر ب، و 22 من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 17.6٪ أستاذ مساعد أ، تليها 12 من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 9.6٪ أستاذ مساعد ب، وفي الأخير 7 فقط من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 5.6٪ أستاذ التعليم العالي.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

إن نسبة 63.2% من المبحوثين مصنّفون إما أستاذ محاضر أ أو أستاذ محاضر ب وهي نسبة عالية وهذا راجع لكون أن نسبة المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم 35 سنة أكثر 62.8 و هذه المرحلة العمرية تميل إلى الاستقرار (الانتهاء من مرحلة الزواج وتشكيل أسرة والبحث عن منزل للعيش) وبذلك تفرغوا للترقية في الوظيفة. أما نسبة درجة الأستاذية فهي قليلة وهذا ما يبين أن الترقية من درجة إلى درجة في الجامعة يحتاج إلى وقت وإلى خبرة وإلى إنتاج علمي وبيداغوجي كثيف وهذا يتطلب وقتاً معيناً.

### جدول رقم 6: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الخبرة

الخيارات	التكرار	النسبة %
أقل من 05 سنوات	29	23,2
5-09 سنوات	34	27,2
10-14 سنة	38	30,4
15 سنة فأكثر	24	19,2
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 38 من أصل 125 من المبحوثين، أي ما يمثل نسبة 30.4% لديهم خبرة ما بين 10 إلى 14 سنة، كما أن 33 من المبحوثين أي ما يمثل نسبة 26.4% لديهم خبرة ما بين 5 إلى 9 سنوات، و 28 منهم لديهم خبرة أقل من 5 سنوات، كما أن 24 من المبحوثين أي ما يمثل نسبة 19.2% لديهم خبرة 15 سنة فأكثر.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

نلاحظ أن 50.4% من المبحوثين لديهم خبرة أقل من 10 سنوات وهذا يعكس الكم الهائل الذي استقطبته الجامعة لتوظيف في العشر سنوات الأخيرة وهذا لتوظيف أكبر عدد من خريجي الجامعة المتحصلين على شهادة الدكتوراه المتخرجين سنويا من نظام ل م د سعيا منها لإنجاح هذا النظام خاصة وأنه لقي انتقادات لإدماجهم في سوق العمل ( التوظيف في مناصب دائمة في الجامعة) كبيرة في بداية تطبيقه.

أما الذين تتراوح خبرتهم بين 10 إلى 14 سنة بنسبة 30.4% يدل على أن الجامعة الجزائرية تمتلك كفاءات هائلة من الأساتذة ذوو الخبرة المهنية، وهي شريحة هامة في المجتمع فهي تساهم في تقديم مخرجات من الجامعة إلى كل القطاعات، عن طريق التأطير والتعليم، والبحث والتأليف، ونشر الوعي داخل وخارج الجامعة. تبقى أقل نسبة هي الفئة التي تتجاوز خبرتها المهنية 15 سنة ب 24 أستاذ من أصل 125 ويعزى هذا إلى كون أن الأساتذة في الجامعات الجزائرية قبل نظام ل م د كان عددهم قليل (ملحق عدد الأساتذة).

### الجدول 07: نوع الشهادة المتحصل عليها

الخيارات	التكرار	النسبة
دكتوراه دولة	6	4,8
دكتوراه علوم	64	51,2
دكتوراه ل م د	34	27,2
ماجستير	21	16,8
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 63 من المبحوثين من أصل 125 أي ما يمثل نسبة 50.4% متحصلون على شهادة دكتوراه علوم، تليها 32 من المبحوثين أي ما يمثل نسبة 25.6% من المتحصلين على شهادة دكتوراه ل م د، ثم نسبة 16.8% من المتحصلين على شهادة الماجستير، وفي الأخير نجد أن نسبة 4.8% فقط من المتحصلين على شهادة دكتوراه دولة.

نلاحظ أن نسبة الدكتوراه 83.2% أي 104 أستاذ من أصل 125 وهذا يعكس التطور السيسولوجي الحاصل في الجامعات الجزائرية التي كانت بالأمس تعد الدكاترة في كل تخصص على أصابع اليد على المستوى الوطني. كما جاءت شهادة الماجستير بنسبة 16.8% وهذا يعكس نقص نسبة المشاركين في مسابقات ومقابلات التوظيف (أستاذ-باحث) بشهادة دكتوراه في فترة سابقة خاصة في بعض التخصصات العلمية؛ هذا لأن المسابقات على أساس الشهادة وبالتالي تضطر اللجنة إلى الاختيار من حاملي شهادة الماجستير.

وهذا يدل على أن الجامعة تستقطب حاملي الشهادات بمختلف مستوياتها من الماجستير إلى الدكتوراه، بعد إجراء مسابقة للتوظيف على أساس الشهادة، تكون الحظوظ متساوية بين المترشحين، مع إعطاء أولوية لشهادة الدكتوراه، بالإضافة إلى ظهور جامعة على مستوى كل ولاية وبالتالي وجود خريجين سواء من النظام الكلاسيكي دكتوراه علوم، وحتى من خريجي ل م د . .

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 8: يمثل درجة مطالعة الصحف.

الخيارات	التكرار	النسبة %
كبيرة	8	6,4
متوسطة	52	41.6
ضعيفة	23	18,4
ضعيفة جدا	42	33,6
المجموع	125	100

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن 41.6% من أفراد عينة الدراسة يطالعون الصحف المكتوبة بدرجة متوسطة، وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 33.6% من الذين يطالعون الصحف المكتوبة بدرجة ضعيفة جدا، أما الذين يطالعون الصحف بدرجة ضعيف فقد بلغت نسبتهم 18.4%، في حين أن أقل نسبة وهي 6.4% يطالعون الصحف بدرجة كبيرة.

يتضح لنا أن غالبية الأساتذة الجامعيين لا يطالعون الصحف المكتوبة، حيث أن ما يزيد عن 52% من أفراد عينة البحث يطالعونها بدرجة من ضعيفة إلى ضعيفة جدا، وهذا راجع ربما إلى ظهور وسائل إعلامية أخرى تسهل الحصول على المعلومة مقارنة بالصحف المكتوبة.

وهذا ما يتوافق مع الدراسة التي أجرتها الباحثة فيروز لمطاعي بعنوان دور الفضائيات الخاصة في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين، حيث توصل إلى أن الشباب يفضلون الحصول على المعلومات السياسية عن طريق متابعة القنوات الفضائية، بالدرجة الأولى، تليها الصحف، ثم المجلات.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

ولعل مطالعة الصحف المكتوبة من طرف الأساتذة الجامعيين، بدرجة متوسطة يدل على أن كثرة وسائل الإعلام وتنوعها يجعل من متابعة كل وسيلة على حدة له درجة متوسطة، في حدود الوقت المتاح للأستاذ الجامعي.

كما أن 41.6% من أفراد عينة الدراسة يطالعون الصحف المكتوبة بدرجة متوسطة كون أن بعض الأساتذة لا زالوا مرتبطون بتقاليد ألفوها في الجامعة.

**الجدول رقم 9:** يوضح إجابة أفراد العينة عن الطريقة المفضلة لتصفح الصحف:

الخيارات	التكرار	النسبة %
عبر الانترنت	82	65,6
ورقيا	31	24,8
معا	12	9,6
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن 65.6% من أفراد عينة الدراسة يطالعون الصحف المكتوبة عن طريق الإنترنت، في حين أن نسبة 24.8% يطالعونها بشكلها الورقي، كما أن نسبة 9.6% منهم يطالعونها ورقيا والكترونيا في نفس الوقت.

يتضح لنا من خلال من خلال هذه النتائج أن غالبية المبحوثين يفضلون مطالعة الصحف المكتوبة عبر الانترنت، وهذا راجع إلى أن هذه النسبة تفضل قراءة الخبر على عملية الإنصات لهذا الخبر ربما للوقت كما أنها تفضل مطالعة الصحف المكتوبة عبر الانترنت بدل الورقية لهدف اقتصادي كون أن الإنترنت أصبحت متوفرة في جيب كل شخص من خلال هاتفه النقال ويرى أنه لا داعي لحزمة من الأوراق يحملها طوال النهار وقد يقرأ منها مجرد خبر أو اثنين.



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

كما تعكس هذه المعطيات حقيقة مفادها أن الأستاذ الجامعي يستخدم التكنولوجيا الحديثة في حياته اليومية، فبالإضافة إلى الاستفادة من هذه التكنولوجيا في المجال العلمي، فإنها تسهل من الحصول على المعلومة، وتختصر الوقت مما يجعل تفضيل هذه الطريقة في المطالعة له مبرراته المنطقية، لاسيما في ضوء سرعة انتشار المعلومة وتنوعها.

الجدول رقم 10 يوضح إجابة أفراد العينة عن سبب تفضيل مطالعة الصحف الكترونيا:

الخيارات	التكرار	النسبة %
مادي	16	17,1%
ربحا للوقت	78	82,9%
المجموع	94	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن 82.9% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة، وهي أعلى نسبة يفضلون مطالعة الصحف في شكلها الإلكتروني ربحا للوقت، في حين أن 17.1% منهم يفضلونها لسبب مادي.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن أفراد العينة يفضلون مطالعة الصحف عبر الإنترنت، وهذا ربحا للوقت، وهذا طبعا لأن الميزة التي توفرها الصحف الالكترونية، تجعل من مطالعتها أمرا سهلا، ولا يحتاج الكثير من الوقت، سواء في التنقل لشرائها، أو حال تصفحها، فيكفي أن تضغط على زر الشاشة الالكترونية لتجد الصحف في متناولك.

كما تعكس لنا هذه المعطيات مدى حرص الأستاذ الجامعي على حسن استغلال الوقت، فهو مرتبط بمهام بيداغوجية في الجامعة، من تدريس وإشراف، ومتابعة للطلبة، بالإضافة إلى بعض المهام الإدارية التي يكلف بها بعض الأساتذة، ولقد لاحظنا عند تقديمنا الاستمارة لبعض الأساتذة أنهم ليس لديهم وقت لملاء الاستمارة، حيث أن أيام التدريس في الجامعة تكون ساعات العمل مستمرة، ويكون تركيز الأستاذ موجه لإلقاء

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الدرس، أما خارج أيام العمل فليديه ارتباطات أخرى، إما بمخبر البحث، أو إعداد الدروس في الملتقيات العلمية، وأيضا المناقشات العلمية، والتربصات العلمية،.... التزام الأساتذة بمواعيد مشاركاتهم غ أو غيرها من الأعمال العلمية. لذلك يرى أن الصحف الالكترونية لا تشغله عن العمل بالإضافة أنها تمنح له الخبر وفي أقل وقت حتى لا يكون في معزل عن أحداث الوطن والعالم.

الجدول رقم 11 يوضح إجابة أفراد العينة عن لغة الإطلاع على الصحف:

الخيارات	التكرار	النسبة
لغة عربية	105	62.87
لغة فرنسية	62	37.13
المجموع	167	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن 62.87% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يطالعون الصحف المكتوبة باللغة العربية وهي أعلى نسبة، تليها 37.13% من أفراد عينة البحث يطالعونها باللغة الفرنسية.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن غالبية أفراد العينة يطالعون الصحف باللغة العربية بنسبة 62.87% حيث مرد ذلك إلى أن 60% من أفراد عينة الدراسة يُدرسون تخصصات تعتمد اللّغة العربيّة في تعليمها.

كما أنها اللغة الرسمية في البلد ولذلك فإنّ تدريس الطلبة من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية باللغة العربية وتبقى فقط مرحلة الجامعة تختلف في لغة تدريسها من تخصص إلى آخر، لذلك فإننا نلاحظ أن هناك أساتذة يدرسون باللغة الفرنسية أو الانجليزية لكنهم يميلون إلى تصفح الصحف باللغة العربية ومن جهة أخرى نجد أن أغلب الصحف في الجزائر تصدر باللغة العربية.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 12 يوضح إجابة أفراد العينة عن مجالات الاهتمام:

الخيارات	التكرار	النسبة
اجتماعي	70	19,4%
اقتصادي	70	19,4%
ثقافي	62	17,2%
سياسي	65	18,1%
رياضي	41	11,4%
ديني	52	14,4%
المجموع	360	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 19.4% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يهتمون بالمجال الاجتماعي، وهي نفس النسبة، الخاصة بمن يهتم بالمجال الاقتصادي، كما أن 18.1% يهتمون بالجانب السياسي، و 17.2% يهتمون بالجانب الثقافي، في حين أن 14.4% منهم يهتمون بالمجال الديني، وفي الأخير نجد أن 11.4% منهم يهتمون بالمجال الرياضي.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن مجالات اهتمام الأساتذة الجامعيين محل الدراسة متقاربة فيما بينها، وهذا يبين تنوع مجالات الاهتمام، بحسب مجال الاختصاص، أو الميول الذاتية لكل مبحوث.

كما تعكس لنا هذه المعطيات أن الأستاذ الجامعي منفتح ومطلع عما يدور حوله في المجتمع بحكم أنه تلقى تكوينا أكاديميا لما يزيد عن 22 سنة وبالتالي كان له احتكاك مع شريحة كبيرة من المجتمع، سواء الأساتذة، أو الإداريين، أو العمال المهنيين، وكذا الاحتكاك مع مجموعة الرفاق في الحي الجامعي إن كان مقيما، أو في

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الحرم الجامعي على الأقل، وبالتالي تكونت لديه مجموعة من الاتجاهات والميولات، في مختلف القضايا والمواضيع الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية، الرياضية، والدينية.

الجدول رقم 13 يوضح إجابة أفراد العينة عن الهدف من المطالعة:

الخيارات	التكرار	النسبة
تثقيفي	97	44,7%
إخباري	82	37,8%
تسلية وترفيه	34	15,7%
تجاري	4	1,8%
المجموع	217	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن 44.7% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يطالعون الصحف لغرض تثقيفي، و37.8% يطالعونها لغرض تتبع الأخبار، و15.7% يطالعونها لغرض التسلية والترفيه، وفي الأخير نجد أن 1.8% منهم يطالعونها لغرض تجاري.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن معظم الأساتذة الجامعيين يطالعون الصحف المكتوبة بهدف تثقيفي بالدرجة الأولى وهذا بنسبة 44.7% مما يدل على أن الأستاذ الجامعي له حب للمطالعة واكتساب الثقافة وهو جزء من الأدبيات الأساسية في تكوين الأستاذ الجامعي، كما أن نسبة لا بأس بها من المبحوثين يطالعون الصحف بهدف الاستخبار، وهذا يبين اهتمام الأساتذة بالأخبار المروضة عبر الصحف المكتوبة، كما أن 15.7% فقط منهم يطالعونه من باب التسلية وهذا كما قلنا سابقا يعود إلى قلة الوقت ولا يفكر في تسلية نفسه وحقه في الراحة حيث يقضي جل وقته في الجامعة أو على مكتبه في المنزل بين أوراقه وحاسوبه الشخصي.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة ضئيلة جدا من المبحوثين من يطالعون الصحف لهدف تجاري 1.8% وهذا يدل على أن الأستاذ الجامعي لا يمارس الأعمال التجارية إلا نادرا. كما تعكس لنا هذه المعطيات أن الأستاذ الجامعي منفتح ومتطلع عما يدور حوله في المجتمع بحكم أنه تلقى تكوينا أكاديميا لما يزيد عن 22 سنة وبالتالي كان له احتكاك مع شريحة كبيرة من المجتمع، سواء الأساتذة، أو الإداريين، أو العمال المهنيين، وكذا الاحتكاك مع مجموعة الرفاق في الحي الجامعي إن كان مقيما، أو في الحرم الجامعي على الأقل، وبالتالي تكونت لديه مجموعة من الاتجاهات والميولات، في مختلف القضايا والمواضيع الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية، الرياضية، والدينية.

**الجدول رقم 14 يبين إجابة أفراد العينة عن درجة تغطية الصحف للأحداث السياسية للبلد:**

الخيارات	التكرار	النسبة
كبيرة جدا	4	3,2
كبيرة	24	19,2
متوسطة	69	55,2
ضعيفة	18	14,4
ضعيفة جدا	10	8,0
المجموع	125	100,0

**المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.**

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 55.2% من أفراد عينة الدراسة يرون أن الصحف المكتوبة تغطي الأحداث السياسية للبلد بدرجة متوسطة، تليها نسبة 19.2% من أفراد العينة يرون أن درجة تغطية

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الصحف للأحداث السياسية بدرجة كبيرة، تليها نسبة 14.4% ممن يرون أن درجة تغطية الصحف للأحداث السياسية كبيرة، كما أن نسبة 8% يرون أن درجة التغطية ضعيفة جداً، وفي الأخير نجد أن نسبة 3.2% من أفراد العينة يرون أن درجة تغطية الأحداث السياسية كبيرة جداً.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة من المبحوثين ترى أن الصحف المكتوبة تغطي الأحداث السياسية بدرجة متوسطة، وهي أعلى نسبة، وهذا يدل على أن الأخبار المعروضة عبر الصحف المكتوبة لا تعبر عن الواقع المعاش تعبيراً دقيقاً. هذا ويرجع ذلك تراجع مستوى الثقة في توجهات تلك الوسائل الإعلامية، بالإضافة إلى تراجع المقرئية في الجزائر عموماً، فضلاً عن فشل الصحف في التعبئة العامة خلال المناسبات والاستحقاقات الوطنية ذات الأهمية القصوى مثل الانتخابات المحلية والتشريعية والرئاسية، وجانب واسع من تلك النتيجة عود لانتشار الإنترنت بشكل كبير، حيث نمت أرباح وسائل الإعلام من خلال توزيع الأخبار من خلال المقالات الصحفية عبر المواقع المختلفة، لتتراجع معها دور وسائل الإعلام التقليدية، حيث لم يعد أحد مهتماً بقراءة الأخبار المطبوعة على الورق والتي بدورها أصبحت مملّة ومضیعة للمال بالنسبة للكثير من الأفراد، أين كانت نسخ الصحف المطبوعة تتراكم وتتراكم في زاوية المنزل كل يوم، تتمثل المهمة اليومية في تكديس الورق مرة أخرى في السلة الرقمية بدل الورقية. كل ذلك بفضل انتشار الاستخدامات التثقيفية للشبكة على نحو لم يسبق له مثيل.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

جدول رقم 15 يبين إجابة أفراد العينة عن طبيعة الصحف التي تغطي الأحداث السياسية للبلد:

الخيارات	التكرار	النسبة %
عامة	53	42,4
خاصة	63	50,4
معا	9	7,2
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 50.4% من أفراد عينة البحث يرون أن الصحف الخاصة هي التي تغطي الأحداث السياسية للبلد، في حين أن نسبة 42.4% يرون أن الصحف العامة هي التي تغطي الأحداث، كما أن نسبة 7.2% منهم يرون أن الصحف بنوعها العامة والخاصة يغطيان الأحداث السياسية للبلد.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن أفراد العينة قد أجابوا بنسب متقاربة، تقريبا بنسبة 50% على أن الصحف التي تغطي الأحداث السياسية للبلد، هي الصحف الخاصة والعامة، وهذا يدل على أن المعلومة ليست حكرا لصحيفة دون أخرى، بالإضافة إلى الصلاحيات التي أعطتها الدولة وكذا التسهيلات الخاصة باعتماد الصحف الخاصة، وفتح المجال أمامها في نقل الأخبار. وهذا يبين لنا مدى الحرية التي تتمتع بها الصحافة المكتوبة في نقل الأخبار، حيث يرجع هذا الحق إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1884م الذي ينص على الحق في الاعلام والاتصال كحق آخر من حقوق الإنسان، وتضمنت المادة 19 من هذا الإعلان " لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير ويشمل هذا الحق في اعتناق دون مضايقة وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نسيمه مقل، الأخبار الاجتماعية والصحافة المكتوبة، مقارنة تحليلية بين يومية الخبر والوطن ما بين 1991 و2000م مذكرة ماجستير الجزائر العاصمة، 2001/2002 ص 8.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

---

ولقد انطلق الصحفيون في جمع الأخبار والمعلومات انطلاقاً من جملة من المبادئ متحدين فيها كل الصعاب وأهمها:

- حرية الرأي هي بمثابة الحرية الأم لسائر الحريات الذهنية، وهي أن تكون إرادتنا التي نعبر عنها وليدة رغباتنا وليست قوى ملزمة تضطرنا أن نفعل ما لا نريد أن نفعله.
- حرية التعبير ليست إلا سقوط للعوائق التي تحول دون أن يعبر المرء بفطرته عن ذاته وعن مجتمعه تحقيقاً لخيرهِ وسعادته<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> ليلي عبد المجيد، التشريعات الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000 ص18.



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

جدول رقم 16 يبين إجابة أفراد العينة عن تقييمهم لقدرة الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية:

الخيارات	التكرار	النسبة %
ممتاز	1	0,8
جيدة	17	13,6
متوسطة	56	44,8
ضعيفة	31	24,8
ضعيفة جدا	20	16,0
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 44.8% من أفراد العينة يرون أن الصحف المكتوبة لها القدرة على مناقشة القضايا السياسية بموضوعية بدرجة ممتازة، وهي أعلى نسبة تليها نسبة 24.8% من أفراد العينة ممن يرون أن قدرة الصحف على مناقشة القضايا السياسية هي درجة ضعيفة، كما أن نسبة 16% منهم يرون أن درجة المناقشة ضعيفة جدا، ثم نجد نسبة 13.6% ممن يرون أن درجة المناقشة جيدة، وفي الأخير نجد أن نسبة 8% من أفراد عينة الدراسة يرون أن درجة المناقشة ممتازة.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن غالبية الأساتذة الجامعيين محل الدراسة يقيمون قدرة الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية على أنها متوسطة، والدليل على هذا أن 44.8% من المبحوثين أجابوا على أنها متوسطة، مما يدل على أن تناول الصحف المكتوبة للقضايا السياسية ومناقشتها يحتاج إلى دقة أكثر، بالإضافة إلى أن الأخبار المعروضة تعرض بنفس الوتيرة وفي نفس المنحى في مختلف وسائل الاتصال

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

مما تفقد التميز في صنع الخبر الشيء الذي يجعل الأستاذة الجامعين بمستواهم الثقافي لا يصنفونها ضمن السيئة ولا الجيدة فيجعلونها بدرجة "متوسطة".

والموضوعية في نقل الأخبار تقتضي عدم التحيز إلى أي جهة معينة مهما كانت، ومن خلال تعاملنا مع أفراد عينة بحثنا لاحظنا أن بعض الأساتذة يعيرون على الصحف المكتوبة أنها تتحيز إلى جهة معينة في نقل الأخبار، وهذا نتيجة تمويل هذه الصحف من طرف تلك الجهة، أو محاولة خدمة أجنادات معينة مما يضعف من درجة الموضوعية، ويجعل من الصحيفة أداة لينة لدى الجهة الممولة لها، أو التي تسيروها.

جدول رقم 17 يبين إجابة أفراد العينة عن هل يثقون في المعلومات السياسية التي تقدمها الصحف أم لا:

الخيارات	التكرار	النسبة %
نعم	18	14,4
لا	35	28,0
نوعا ما	72	57,6
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 57.6% من أفراد العينة وهي أعلى نسبة لا تثق في المعلومات السياسية التي تقدمها الصحف المكتوبة بصفة كاملة، كما أن نسبة 28% من أفراد العينة لا تثق تماما في هذه المعلومات، في حين أن 14.4% فقط من أفراد العينة تثق في المعلومات السياسية التي تقدمها الصحف المكتوبة.

نلاحظ أن 14.4% فقط من المبحوثين من يثقون في المعلومات التي تقدمها الصحف وهذا متوقع كون أن الطبيعة السيكلوجية للجزائريين مبنية على الشك وعدم الثقة وأن حلقة الثقة بين ( الشعب- الإعلام- السلطة) مفقودة فكل خبر يكون فيه الصحفي مؤيد لقرار أو عمل سياسي للسلطة فسيتم على أنه من الجماعة

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

المالية للسلطة وكل خبر يكون فيه ناقد لقرار أو عمل سياسي سيتهم بأنه موالي للمعارضة. كما أن بعض الصحف تغيب المصادقية في تحليلها للأخبار السياسية وذلك للضغوطات التي تخضع لها من طرف الممولين لها فتغيب الاستقلالية وبالتالي تغيب المصادقية.

كما أن التجربة التي خاضها الشعب الجزائري مع الانتخابات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ترك أثرا في مخيالة الاجتماعي، بأن الصحف المكتوبة لها أيادي خفية تسيروها، ولها جهات سياسية تتحكم فيها، بل إن هناك بعض الصحف هي من نتاج أحزاب بعينها، فهي الناطق الرسمي للحزب، وهي التي تمثل النافذة التي يطل منها قادة الرأي على الجمهور، ولا سيما في المواعيد الانتخابية، حيث تبلغ درجة الذروة في الترويج والإشهار لهذه الأحزاب، وبالتالي فإن المواطن الجزائري له دراية بما يحدث، وله من الخبرة ما يكفيه لمعرفة مدى المصادقية التي تتمتع بها الصحف المكتوبة، وله القدرة في تقدير الأمور ومنح الثقة من عدمها لأي جهة كانت، فالذي يثق في الصحف اليوم قد يفقد الثقة فيها يوما ما، والذي لا يثق في هذه الصحف قد يثق فيها في وقت لاحق، بحسب الظروف والمواقف.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

جدول رقم 18 يبين إجابة أفراد العينة عن مدى وثوقهم في المعلومات السياسية التي تقدمها الصحف المكتوبة:

الخيارات	التكرار	النسبة %
قوية	9	10,4
متوسطة	49	54,4
ضعيفة	21	23,2
ضعيفة جدا	11	12,0
المجموع	90	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 54.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة يتقنون في المعلومات السياسية التي تقدمها الصحف المكتوبة بدرجة متوسطة وهي أعلى نسبة، تليها 23.2% من أفراد عينة البحث تثق في المعلومات السياسية التي تقدمها الصحف المكتوبة بدرجة ضعيفة، كما أن 12% من أفراد عينة البحث تثق بدرجة ضعيفة جدا في هذه المعلومات، وفي الأخير نجد أن 10.4% من أفراد عينة البحث تثق بدرجة قوية في المعلومات السياسية التي تقدمها الصحف المكتوبة. وتعود نسبة الأساتذة الذين يتقنون في المعلومات السياسية التي تقدمها الصحف المكتوبة بدرجة متوسطة وهي أعلى نسبة باعتبار أن هناك منافسة قوية بين وسائل الاعلام في سرعة تقديم الخبر مما يفقدهم القدرة على الدقة والتأكد من صحة المعلومة أو الخبر.

إن عامل الثقة بين الأساتذة الجامعيين والصحف المكتوبة، يرتبط بمجموعة من العوامل السياسية، والثقافية، وحتى التنشئة الاجتماعية، حيث كانت الصحف في وقت مضى، على الأقل قبل عشرين سنة، هي

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

التي تصنع المشهد السياسي، والثقافي، وكان الإقبال عليها من طرف النخبة بارزا، بحكم أنها الوسيلة الأكثر تناولا للمواضيع السياسية، والاقتصادية، والثقافية، وغيرها.

لكن مع الانفتاح على العالم وظهور القنوات الفضائية، بالإضافة إلى الانترنت، بدأت الصحف المكتوبة تفقد الصدارة التي كانت تتمتع بها، وانقسمت الجماهير إلى فئة محافظة على نمط المطالعة القديم للصحف، والاعتماد على ما تنشره من أخبار، و وضع الثقة الكاملة في تلك الأخبار، وبين فئة أخرى تخلت عن هذه الصحف بصفة كلية، أو بصفة جزئية، حيث اتجهت إلى وسائل أخرى ترى أنها أكثر مصداقية، وأولى بالوثوق في المعلومات التي تقدمها.

جدول رقم 19 يبين إجابة أفراد العينة عن استطاعة الصحف من تغيير موقفهم السياسي من عدمها:

الخيارات	التكرار	النسبة %
نعم	18	14.4
لا	107	85.6
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 85.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد مجتمع الدراسة لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين أن 14.4% فقط من أفراد عينة البحث من استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من مواقفهم السياسية. وتعود هذه النسبة الضئيلة إلى كون 85.6% منهم لا يتقنون أصلا في ما تقدمه لهم الصحف، كما تبين لنا في الجدول رقم 17 ( فمن لا تثق فيه بقوة لا يمكن أن يقنعك ويغير من موقفك).

وفي الحقيقة لا يمكن الجزم بأن الصحف المكتوبة وحدها كفيلة بتغيير الموقف السياسي لدى الأفراد، وإن كانت تساهم في ذلك بدرجة معينة، حيث أننا لاحظنا من خلال توزيع الاستمارات إجابة بعض أفراد العينة

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

بأن التغيير من موقفه السياسي ليس بالأمر السهل، ولا يمكن القول بان هذا التغيير الذي حدث هو نتيجة تأثير الصحف لوحدها، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن الصحف المكتوبة في الجزائر عموما تهتم بالأخبار الاجتماعية، الرياضية، وأخبار الفن والإشهار، والتسلية، على حساب نقل الأخبار السياسية ومناقشة القضايا ذات الاهتمام بالشأن العام، وإني أذكر جيدا أننا كنا نقتني الجرائد اليومية من أجل الكلمات المتقاطعة، والكلمات السهمية، ذلك أن معظم الأخبار المتداولة في تلك الصحف يتكرر تقريبا كل أسبوع، وقد يكون الجديد في عمود من أعمدة الجريدة، حيث يصدر مقال ذو طابع سياسي، يكتبه أحد المهتمين بالشأن السياسي، سعد بوعقبة في جريدة الخبر (نقطة نظام).

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 20 يبين علاقة الجنس بمدى استطاعة الصحف أن تغير من الموقف السياسي:

المجموع	هل استطاعت الصحف أن تغير من موقفك السياسي		ت	أنثى	الجنس
	لا	نعم			
76	64	12	ت	أنثى	
60,8%	51,2%	9,6%	%		
49	43	6	ت	ذكر	
39,2%	34,4%	4,8%	%		
125	107	18	ت	المجموع	
100,0%	85,6%	14,4%	%		

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 51.2% من الأساتذة الجامعيين من عينة الدراسة من الإناث لم تغير الصحف من موقفهم السياسي، ونسبة 9.6% غيرت الصحف من موقفهم السياسي، في حين نجد أن نسبة 34.4% من الذكور لم تغير الصحف من موقفهم السياسي، في حين أن 4.8% منهم غيرت الصحف من موقفهم السياسي.

وتكشف لنا هذه المعطيات عن مجموعة من المؤشرات، حيث أن أعلى نسبة تمثلت في 51.2% ممن لم تغير الصحف من موقفهم السياسي كانوا من الإناث.

ويرجع السبب في أن أعلى نسبة من الذين لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، ربما إلى طبيعة الصحف التي تطالعها الإناث، أو طبيعة المواضيع التي نطالعها، حيث نجد أن غالبية الإناث

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

يميلون إلى مطالعة المواضيع ذات الطابع الإجماعي أو الثقافي، أو الترفيهي، في حين أن غالبية الذين يطالعون الصحف وتتغير مواقفهم السياسية جراء ذلك هم من الرجال، وهذا يرجع لطبيعة الاهتمام بالمواضيع السياسية، وحتى إلى طريقة المطالعة في حد ذاتها، حيث أن غالبية من يطالعون الصحف يتناقشون فيما بينهم حول هذه الأخبار، ويحصل التأثير عن طريق الاتصال الشخصي. وهذا ما أشارت إليه دراسة Batrick Udende بعنوان: وسائل الإعلام، الوعي السياسي والسلوك الانتخابي للانتخابات الرئاسية النيجرية 2011، حيث توصلت إلى إحدى النتائج التي تتوافق مع ما يتوافق مع تحليلنا، وهو أن 62.6% يرون أن المعرفة حول عملية التصويت كانت جهدا مشتركا بين وسائل الإعلام والاتصالات الشخصية..



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول 21 يبين علاقة السن بمدى استطاعة الصحف أن تغير من موقفك السياسي.

المجموع	هل استطاعت الصحف أن تغير من موقفك السياسي		ت	أقل من 30	
	لا	نعم			
7	6	1	ت	أقل من 30	السن
5,6%	4,8%	0,8%	%		
27	25	2	ت	من 30 إلى 35	
21,6%	20,0%	1,6%	%		
39	33	6	ت	من 36 إلى 41	
31,2%	26,4%	4,8%	%		
37	32	5	ت	من 42 إلى 47	
29,6%	25,6%	4,0%	%		
10	8	2	ت	من 48-53	
8,0%	6,4%	1,6%	%		
5	3	2	ت	من 53 فما فوق	
4,0%	2,4%	1,6%	%		
125	107	18	ت	المجموع	
100,0%	85,6%	14,4%	%		

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 26.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين تتراوح أعمارهم من 41 إلى 46 سنة لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في المقابل نجد أن نسبة 4.8% فقط من نفس الفئة العمرية استطاعت الصحافة المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

كما نجد أن 25.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين تتراوح أعمارهم بين 42 إلى 47 سنة لم تستطع الصحافة المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في المقابل نجد أن نسبة 4% فقط من نفس الفئة العمرية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

كما أن نسبة 20% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين تتراوح أعمارهم بين 30 إلى 35 سنة لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين أن نسبة 1.6% فقط من نفس الفئة العمرية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

كما نجد أن نسبة 6.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين تتراوح أعمارهم بين 48 إلى 53 سنة لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين نجد أن نسبة 1.6% فقط من نفس الفئة العمرية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

كما نجد أن نسبة 4.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين نجد أن نسبة 0.8% من نفس الفئة العمرية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

وفي الأخير نجد أن نسبة 2.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين تزيد أعمارهم عن 53 سنة لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين أن نسبة 1.6% من نفس الفئة العمرية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن الفئة العمرية من 41 إلى 46 سنة هي الفئة الأكبر التي لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، وهذا راجع إلى أن هذه الفئة بالذات عايشة الظروف العصيبة التي مرت بها البلاد من العشرية السوداء، إلى ظهور أحزاب سياسية سيطرت على ساحة الحكم في البلاد،

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

---

وسخرت كل الإمكانيات للبقاء في الواجهة، بما فيها وسائل الإعلام، وبالتالي فإن التعامل مع هذه الصحف أصبح تعاملًا سطحيًا، بل إن تأثيره أصبح عكسيًا في بعض الأحيان.

كما أن نسبة 2.4% من الأساتذة الجامعيين الذين تتراوح أعمارهم من 53 سنة فما فوق لم تستطع وسائل الإعلام المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، وهي أدنى نسبة، وهذا راجع إلى أن هذه الفئة العمرية مستقرة في عملها، وربما يهتمون بالأخبار التي تنشره الصحف لأنهم يركزون في القراءة، ويميلون إلى تفضيل الاستقرار السياسي في البلد.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 22 يبين علاقة كلية.الانتماء بمدى استطاعة الصحف أن تغير من الموقف السياسي.

المجموع	هل استطاعت الصحف أن تغير من موقفك السياسي		ت	لا	نعم	المجموع
	لا	نعم				
10	8	2	ت	لا	نعم	كلية.الانتماء
8,0%	6,4%	1,6%	%			
9	8	1	ت	لا	نعم	
7,2%	6,4%	0,8%	%			
16	15	1	ت	لا	نعم	
12,8%	12,0%	0,8%	%			
21	18	3	ت	لا	نعم	
16,8%	14,4%	2,4%	%			
34	30	4	ت	لا	نعم	
27,2%	24,0%	3,2%	%			
16	13	3	ت	لا	نعم	
12,8%	10,4%	2,4%	%			
19	15	4	ت	لا	نعم	
15,2%	12,0%	3,2%	%			
125	107	18	ت	لا	نعم	المجموع
100,0%	85,6%	14,4%	%			

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 24% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في المقابل نجد أن نسبة 3.2% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

كما نجد أن نسبة 14.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين ينتمون إلى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين نجد أن نسبة 2.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

كما نجد أن نسبة 12% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين ينتمون إلى الرياضيات والإعلام الآلي، لم تستطع الصحافة المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين نجد أن نسبة 3.2% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

كما نجد أن نسبة 12% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية الآداب واللغات، لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في المقابل نجد أن نسبة 0.8% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

كما نجد أن نسبة 10.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية علوم الطبيعة والحياة لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين نجد أن نسبة 2.4% فقط من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

كما أن نسبة 6.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لم تستطع الصحافة المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين نجد أن نسبة 1.6% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

و في الأخير نجد أن نسبة 6.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق والعلوم السياسي لم تستطع الصحافة المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين نجد أن نسبة

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

0.8% فقط من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، في حين نجد أن نسبة 1.6% فقط من نفس الفئة العمرية استطاعت الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن 24% وهي أعلى نسبة من الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا لم تستطع الصحف المكتوبة أن تغير من موقفهم السياسي، وهذا راجع إلى أن معظم الأساتذة الذين ينمون إلى هذه الكلية يطالعون الصحف المكتوبة لغرض البحث العلمي، حيث لما قمنا بالدراسة الاستطلاعية سألنا بعض الأساتذة عن الهدف من مطالعة الصحف فأجابوا بأن الغرض هو البحث العلمي.

كما أن أدنى نسبة من الذين لا يتأثرون بالصحف المكتوبة هي 6.4% وهم الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق، وهذا راجع إلى أن الأساتذة الذين ينتمون إلى هذه الكلية هم أساتذة لهم علاقة مباشرة بما تنبثه الصحف من أخبار سواء على المستوى الوطني أو المحلي، وبالتالي فإن تفاعلهم مع هذه الصحف يكون كبيرا.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

جدول رقم 23 يبين إجابة أفراد العينة عن نوع التغيير الذي أحدثته الصحف المكتوبة في موقفهم السياسي:

الخيارات	التكرار	النسبة %
الانخراط في الأحزاب السياسية	3	15,8%
الترشح للانتخابات	1	5,3%
المشاركة في الانتخابات	5	26,3%
حضور تظاهرات سياسية	4	21,1%
دعم ومساندة جهة سياسية معينة	6	31,6%
المجموع	19	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 6 من الأساتذة الجامعيين من أصل 19 أي ما يمثل نسبة 31.6% ممن أحدثت فيهم الصحف المكتوبة تغييرا في موقفهم السياسي وتمثل هذا التغيير في دعم ومساندة جهة سياسية معينة، تليها 5 من أصل 19 أي ما يمثل نسبة 26.3% أحدثت فيهم الصحف المكتوبة تغييرا تمثل في المشاركة في الانتخابات، تليها 4 من أصل 19 أي ما يمثل نسبة 21.1% تمثل التغيير في حضور تظاهرات سياسية، ثم 3 من أصل 19 أي ما يمثل 15.8% تمثل التغيير في موقفه السياسي في أنهم انخرطوا في أحزاب سياسية، وفي الأخير نجد أن مبعوثا واحدا فقط ترشح للانتخابات.

وتعكس لنا هذه المعطيات كون أن نتيجة 5.3% من الأساتذة فقط الذين أجابوا بمواقفهم على الترشح للانتخابات، إلى وجود حالة من القطيعة من الأساتذة الجامعيين الجزائريين وبين طبقتهم السياسية والنظام السياسي ككل، والذي يحكم الدولة من خلال سلّة قوانين توصف بالمتصلبة والتي تركز سلطة المكاتب (البيروقراطية) أمام المواطنين، وتعجز عن إيجاد حلول لانشغالات المواطنين ومشكلاتهم اليومية المستعصية، مما خلق فجوة من الأستاذ الجامعي وبين المجتمع السياسي الجزائري، وهو الأمر الذي يعني عياب لأي ثقافة

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

ترشح في المستقبل المنظور على الأقل، المسألة المتجدّرة في النسق الاجتماعي الجزائري منذ نهايات العقد الثامن من القرن الماضي، والتي جاءت نتيجة لما قد يعتبره البعض سلباً لحقوق الشعب الجزائري في الاختيار الشفاف والنزيه، والذي مضى عليه أكثر ثلاثين سنة، لا تزال ارتداداتها حاضرة اليوم في وجدان المواطنين الجزائريين عموماً والأساتذة الجامعيين خصوصاً، من حينها.

يتوجب على السلطات في الدولة التدخّل لإيجاد مخرج للوضعية الانتخابية المتأزّمة التي تعرفها الساحة الوطنية، من خلال تشجيع المواطنين على الاختيار الشرعي غير المكروه وغير المسلوب الإرادة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال إرادة إصلاح حقيقية وخطاب صادق وأفعال ذات قيمة وبناءة.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هناك قفزة نوعية في الآونة الأخيرة، أي بعد الحراك الشعبي حيث أصبح ترشح النخبة واضحاً في التشريعات، وفي المجالس الولائية، وحتى البلدية، مما يوحي بوجود مشاركة سياسية أفضل مما كانت عليه قبل الحراك، والدليل على ذلك أننا وجدنا في أرواح عينة بحثنا من ترشحوا للانتخابات.



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

جدول رقم 24 يبين إجابة أفراد العينة عن تقييمهم لمستوى الدور الذي تؤديه الصحف في نشر الوعي

السياسي:

الخيارات	التكرار	النسبة
كبيرة جدا	1	0,80
كبيرة	18	14,4
متوسطة	51	40,8
ضعيفة	36	28,8
ضعيفة جدا	19	15,2
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 40.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث يقيمون مستوى الدور الذي تؤديه الصحف المكتوبة في نشر الوعي السياسي على أنه متوسط، تليها نسبة 28.8% من الأساتذة يرون أن هذا الدور هو ضعيف، كما أن نسبة 15.2% من الأساتذة يرون بأنه دور ضعيف جدا، ونسبة 14.4% يرون أنه دور كبير، في حين أن نسبة 0.8% وهي نسبة ضئيلة جدا ترى بأنه دور كبير جدا.

وتعكس لنا هذه المعطيات حقيقة مفادها أن الصحف الجزائرية مازالت بعيدة عن إقناع المتصفح لها وأنها بعيدة كل البعد على التأثير فيه و في آرائه السياسية.

وتكمن القدرة على التغيير في الموقف السياسي في مجموعة من العوامل، التي تشمل التأثير على الجانب الوجداني، والمعرفي، والسلوكي، بالتدرج من الأول إلى الأخير، وهذه العمليات لا بد لها من أسس تقوم عليها بدء من جمع المعلومات من طرف الصحفيين، طريقة إعداد المقالات، إلى عرض المادة الإعلامية، والقدرة

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

على الإقناع عن طريق التحليل والاستشهاد، والاقتراب من الواقع الجزائري، حيث أن المواطن الجزائري يعيش ظروفًا خاصة لا بد من مراعاتها، لكي يتلقى الأخبار بنوع من القبول ومن ثمّة المتابعة المستمرة لهذه الصحف، وتبني الأفكار المطروحة، ويتجسد هذا من خلال الممارسة اليومية لمظاهر المشاركة السياسية.

غير أن الملاحظ أن الصحف المكتوبة في الجزائر، تهتم بالقضايا السياسية في المناسبات الانتخابية، ويقل التركيز على هذه المواضيع في سائر الأيام. وبهذه الطريقة لا يمكن أن يكون التأثير قويًا، لأن التغيير من المواقف السياسية يحتاج إلى وقت طويل نسبيًا، كما يحتاج إلى كثرة تكرار مجموعة من الأفكار التي لا يمكن تقبلها بسهولة، ولعل المقولة الشهيرة لوزير الخارجية الألماني هوبز خلال الحرب العالمية الثانية تثبت ذلك: تكرار نفس المعلومة حتى تترسخ.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

جدول 25 يبين العلاقة بين قدرة الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية، وقدرتها على التغيير من الموقف السياسي.

المجموع	هل استطاعت الصحف أن تغير من موقفك السياسي		ت	ممتاز	ما تقييمك لقدرة هذه الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية
	لا	نعم			
1	1	0	ت	ممتاز	ما تقييمك لقدرة هذه الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية
0,8%	0,8%	0,0%	%		
17	10	7	ت	جيدة	
13,6%	8,0%	5,6%	%		
56	50	6	ت	متوسطة	
44,8%	40,0%	4,8%	%		
31	28	3	ت	ضعيفة	
24,8%	22,4%	2,4%	%		
20	18	2	ت	ضعيفة جدا	
16,0%	14,4%	1,6%	%		
125	107	18	ت	المجموع	
100,0%	85,6%	14,4%	%		
	مستوى الدلالة	درجة الحرية		قيمة كا <sup>2</sup>	
	0,021	4		11,549 <sup>a</sup>	

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

من خلال التحليل الإحصائي نجد أن قيمة الدلالة  $\text{sig}=0,02$  أي أنها أقل من 0,05 أي أنها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قدرة الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية والقدرة على تغيير الموقف السياسي احتمال الخطأ بنسبة 0,05 ودرجة الحرية 04.

ويتبين لنا من خلال هذه المعطيات أن 40% من أفراد العينة ممن يرون أن قدرة الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية هي درجة متوسطة لا تغير من قناعاتهم السياسية، في حين أن 4.8% يرون أنها تغير من قناعاتهم السياسية.

كما أن 22.4% من أفراد عينة البحث ممن يرون أن قدرة الصحف المكتوبة على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية هي درجة ضعيفة، لم تستطع الصحف أن تغير من موقفهم السياسي، ونسبة 2.4% غيرت الصحف من موقفهم السياسي.

ونجد أن نسبة 14.4% من أفراد عينة البحث يرون أن الصحف المكتوبة لها قدرة ضعيفة جدا في مناقشة وتحليل القضايا السياسية، وهي لم تستطع أن تغير من قناعاتهم السياسية، ونسبة 1.6% استطاعت الصحف أن تغير من موقفهم السياسي.

في حين نجد أن نسبة 8% من أفراد عينة البحث يرون أن قدرة الصحف المكتوبة على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بدرجة قوية، لم تستطع الصحف أن تغير من موقفهم السياسي، ونسبة 5.6% غيرت من موقفهم السياسي.

وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% وهي نسبة ضئيلة جدا من أفراد عينة البحث ممن يرون أن الصحف المكتوبة لها القدرة على تحليل ومناقشة القضايا السياسية بموضوعية هي درجة قوية جدا، لكنها لم تستطع أن تغير من موقفهم السياسي، ولا أحد من أفراد العينة يرى أن الصحف المكتوبة لها القدرة على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية بدرجة كبيرة جدا استطاعت أن تغير من موقفهم السياسي.

تبين لنا هذه الإحصائيات أنه كلما كانت قدرة الصحف المكتوبة على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية، كان التأثير في الموقف السياسي في اتجاه ايجابي، حيث تعبر نسبة 40% من الذين يرون أن

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الصحف المكتوبة تعالج القضايا السياسية بدرجة متوسطة وبالتالي فإن نسبة 4% فقط ممن يتغير موقفهم السياسي، وهذا دليل على أنه هناك ضعف في معالجة القضايا السياسية من طرف وسائل الإعلام المكتوبة(الصحف)، حيث لا يتم التطرق إلى جميع الجوانب المتعلقة بالأحداث ذات البعد السياسي في البلد، فقد يكون التطرق إليها سطحيا، أو بدرجة جزئية، أو بنوع من الغموض، وعدم الاقتراب من الواقع (سلطة الضبط).....

كما أن نسبة 8% من أفراد العينة الذين يرون أن الصحف المكتوبة تعالج القضايا السياسية بموضوعية، وتتغير موقفهم السياسية تبعا لذلك بنسبة 5.6% فإن هذه النتائج من ناحية تبين لنا مدى الارتباط الوثيق بين درجة معالجة القضايا من جهة، ودرجة التأثير في الموقف السياسي من جهة أخرى، هي علاقة طردية ويؤكد هذه العلاقة قيمة كا2 المحسوبة.... فمن خلال وجود العلاقة الإحصائية الدالة والتي تبين أن الصحف لها مجال مفتوح في تلقي وإصدار المعلومة ويبقى التأثير حسب تفاعل المواطن مع الاتجاهات والإيديولوجيات الموجودة والتي يمكن أن تتبناها والوعي السياسي الذي يتشكل للمواطن وهذا بطبيعة الحال حسب درجة اهتمام المواطن ومدى درايته بالحقوق والواجبات السياسية ومدى قدرته على فهم المجريات السياسية التي تدور حول الانتخابات، فالصحافة تكون أحيانا موجهة وليس لها حرية التعبير عن الرأي بالرغم من تغطيتها لأحداث سياسية مختلفة وذلك لتفادي الغلق أو وقف النشاط وإخضاعها للمحاكم، فنظرا لفتح المجال أمام الصحافة إلا أنه يبقى قيد الرقابة والتوجيه أي ما يفسر لنا أن الصحافة هي الوسيلة التي تكوّن الوعي وتقدم المعلومات المساهمة والمشاركة في القرارات السياسية، فتعدد الصحف جاءت كنتيجة للتعددية السياسية والحرية الإعلامية وتم إعطاءها كافة الفرص من أجل إيصال الحقيقة للمواطن، لكن ما يشوب بعض الصحف هو مصداقية بعض المعلومات من عدمها، أين يفقد المواطن الثقة فيها وبالتالي يكتسب معلومات واتجاهات أخرى خاصة لما يرى الفعل الممارس في الشارع والتناقض الذي تحمله هذه الصحف، فموضوع المشاركة السياسية كان يحمل أولوية ويتصدر العناوين ونظرا للظرف السياسي الذي شهدته البلاد وأهميته بالنسبة للجماهير بحيث تم إعطاءه نوعا من الاهتمام من أجل معرفة الحقائق المتعلقة بالظرف السياسي والمسار العام للدولة، كما أن تسليط الضوء على أحداث معينة وفي ظرف زمني معين يقنع الجماهير ويصنفها ضمن الأولويات التي تكون في الواجهة، فالصحفيون لهم أدوارا بارزة في التأثير على الجماهير ينتقون الأخبار والبرامج الإعلامية وعرضها من أجل تغيير الموقف السياسي وكسب

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

آراء المواطنين وأصواتهم، وكما تم الذكر سابقا أن درجة تفاعل المواطنين تبقى حسب اهتماماتهم وحسب تكوينياتهم المعرفية والثقافية والاتجاهات المكتسبة حول السياسية، كما نجد في هذا الصدد نظرية حارس البوابة الإعلامية بحيث يعتبر هو المسؤول عن هذه الوسيلة الإعلامية ( الصحافة ) والمواطن بحيث يقوم بانتقاء المعلومات والأخبار والأحداث وبالتالي هو من يحدد أو ما يكتب وما يقرأ بحيث يتم حجب الحقائق في الرسائل الإعلامية، ما يفقد هذا الثقة في مجريات المشاركة السياسية، ونظرا لأن المادة الإعلامية تمر بمراحل ما يجعلها تتعرض للتشويه ويفقدها صحتها، كما أن هناك من يضيق ويحصر على المادة الإعلامية المقدمة في الصحف أين يجعلها لا تقي بالغرض أو لا تحقق إشباع المواطنين، إضافة إلى عدم الوضوح بين السياسات الإعلامية والتعليمات الموجهة من طرف الدولة.

وبالتالي فإن القائمين على الصحف المكتوبة من صحفيين، ومحررين، ومسؤولي التحرير، عليهم أن يأخذوا هذه النقطة بعين الاعتبار، لا سيما في وقت لم تصبح فيه الصحف المكتوبة هي الوسيلة الوحيدة لنقل الأخبار وإنما تزاخمها وسائل أخرى أسرع، و أكثر تأثيرا في المتلقي.

سادت هذه النظرية خلال العقود الأولى من القرن العشرين نظرة ترى أن لوسائل الاتصال الجماهيري نفوذا وقدرة على إحداث التأثير بصورة مباشرة على أساس أن الرسالة تشكل عنصرا قويا في ذلك التأثير كما أن أفراد الجمهور سلبيين في تعرضهم للوسائل وفي تعاملهم مع المضمون ولهم الاستعداد لتقبل الأفكار والمعاني بمجرد وصولها إليهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> د. الهيتي، هادي نعمان، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 2006، ص78.

2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

جدول 26 يبين إجابة أفراد العينة عن درجة استماعهم للإذاعة

الخيارات	التكرار	النسبة
كبيرة جدا	4	3,2%
كبيرة	12	9,6%
متوسطة	47	37,6%
ضعيفة	21	16,8%
ضعيفة جدا	41	32,8%
المجموع	125	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 37.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد مجتمع الدراسة يستمعون إلى الإذاعة بدرجة متوسطة، تليها 32.8% من أفراد عينة الدراسة ممن يستمعون إلى الإذاعة بدرجة ضعيفة جدا، كما أن 16.8% منهم يستمعون إلى الإذاعة بدرجة ضعيفة، و9.6% يستمعون إلى الإذاعة بدرجة كبيرة، وفي الأخير نجد أن 3.2% فقط من أفراد العينة يستمعون إلى الإذاعة بدرجة كبيرة جدا.

نلاحظ أن حوالي نصف أفراد العينة يستمعون إلى الإذاعة بدرجات مختلفة بين (متوسطة، كبيرة، وكبيرة جدا) وهذا راجع لسلوك الجزائريين حيث يجعلون من الإذاعة رفقة لهم في سياراتهم وهم متوجهون إلى العمل أو إلى أي مشوار آخر خاصة إذا كان بمفرده في السيارة أما النصف الآخر يعتبر الإذاعة وسيلة تقليدية سواء من حيث بحثه عن المعلومة أو من حيث التسلية.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

هذا وتعتبر الإذاعة ببرامجها المختلفة وسيلة إعلامية لديها فئة لا بأس بها من المستمعين الذين يجدون في الإذاعة مصدرا لتلقي المعلومات والأخبار، لاسيما ما يتعلق بالأخبار المحلية، وكذا الإعلانات وعروض العمل، وغيرها من البرامج التي تستقطب المستمعين.

جدول 27 يبين إجابة أفراد العينة عن طبيعة الإذاعات التي يستمعون إليها:

الخيارات	التكرار	النسبة
أجنبية	17	10,4%
وطنية	76	46,6%
محلية	70	42,9%
المجموع	163	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن 46.9% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع البحث يستمعون إلى الإذاعة المحلية، كما أن 46.6% من أفراد عينة الدراسة يستمعون إلى الإذاعة الوطنية، في حين أن 10.4% فقط ممن يستمعون إلى الإذاعة الأجنبية.

يتضح من خلال هذه الإحصائيات أن الإذاعة الوطنية تعتبر رائدة في مجال السمع البصري خاصة من ناحية دقة البث الإذاعي ومن ناحية تنوع وثراء البرامج الإذاعية. كما أن الإذاعة المحلية تحظى بمتابعة واسعة و لها جمهورها الخاص، خاصة وأن النقاط تردداتها عبر الأثير متاح حتى على مستوى الطرق الولاية، أو الوطنية، بالنسبة للذين يستمعون إلى الإذاعة عبر مذياع السيارة. وهذا وتجدر الإشارة إلى أن هناك فئة من أفراد العينة يستمعون للإذاعة الأجنبية، وهذا ربما بحكم بعض البرامج المهمة أو الأخبار الدولية، كما يمكن أن يرجع السبب في ذلك إلى ارتباط بعض الأساتذة بجامعات أو مراكز بحث أجنبية تجعل من متابعة الإذاعة



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الأجنبية أمراً ضرورياً، ليكونوا على علم بكل ما هو جديد، وهناك سبب موضوعي هو أن فئة من الأساتذة لهم تكوين فرونكوفوني وبالتالي يستمعون للإذاعة الأجنبية، كما يطالعون الصحف باللغة الأجنبية.

جدول 28 يبين إجابة أفراد العينة عن كيفية التقاطهم للبرامج الإذاعية:

الخيارات	التكرار	النسبة
الالكترونيا	21	16,8
عبر الأثير	70	56,0
معا	34	27,2
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 56% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يلتقطون براد الإذاعة عبر الأثير وهي أعلى نسبة، في حين أن 27.2% منهم يلتقطون برامج الإذاعة عبر الأثير وإلكترونيا، في حين أن 16.8% يلتقطون برامج الإذاعة الكترونياً.

وتعود نسبة ارتفاع المستمعين عبر الأثير إلى كون وسائل النقل (خاصة أو عامة) مازالت تحتوي على المذياع الذي كما قلنا سابقاً يفضلون تشغيله أثناء التنقل رغم توفر الإنترنت.

إن النقاط برامج الإذاعة عبر الأثير، أو عبر الإنترنت يبين مدى تطور البث الإذاعي، وتنوعه حيث أصبحت الإذاعة متاحة في أي وقت وبتكلفة زهيدة، حيث بإمكان أي مواطن أن يلتقط برامج البث سواء كان مسافراً، أو في بيته، أو حتى في مكان العمل.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 29 يبين إجابة أفراد العينة عن معدل استماعهم للإذاعة:

الخيارات	التكرار	النسبة %
أقل من نصف ساعة	47	37,6
من نصف ساعة إلى ساعة	33	26,4
من ساعة إلى ساعة ونصف	4	3,2
من ساعة ونصف إلى ساعتين	22	17,6
من ساعتين فأكثر	19	15,2
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 37.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد مجتمع الدراسة يستمعون إلى الإذاعة بمعدل أقل من نصف ساعة يوميا، وهي أعلى نسبة، تليها 26.4% من أفراد عينة البحث يستمعون إلى الإذاعة بمعدل من نصف ساعة إلى ساعة يوميا، و17.6% يستمعون إلى الإذاعة بمعدل من ساعة ونصف ساعة إلى ساعتين يوميا، كما أن 15.2% من أفراد العينة يستمعون إلى الإذاعة بمعدل ساعتين فأكثر، وفي الأخير نجد أن 3.2% يستمعون إلى الإذاعة بمعدل من ساعة إلى ساعة ونصف يوميا.

نلاحظ أن نسبة الأساتذة الجامعيين من أفراد مجتمع الدراسة يستمعون إلى الإذاعة بمعدل ساعة أو أقل هي أكثر من 64% وهو ما يفند قولنا السابق حيث عرفنا سابقا أن أغلب الأساتذة مكان إقامتهم حضري أو شبه حضري وبالتالي مسافة الطريق من المنزل إلى الجامعة لن تتجاوز ساعة من الزمن ذهابا وإيابا. ونلاحظ أن حوالي 32.8% يتابعون الإذاعة من ساعة ونصف إلى أكثر من ساعتين وهذا دليل على ثراء البرامج الإذاعية وأن لها أوفياء يتابعونها بشكل يومي (خاصة الأستاذ الجامعي الذي له مستوى عالي من الثقافة والنضج).

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 30 يبين إجابة أفراد العينة عن البرامج المفضلة لديهم:

الخيارات	التكرار	النسبة
دينية	72	23,3%
اقتصادية	40	12,9%
سياسية	37	12,0%
اجتماعية	49	15,9%
ثقافية	78	25,2%
رياضية	33	10,7%
المجموع	309	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 25.2% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يفضلون البرامج الثقافية، تليها 23.3% يفضلون البرامج الدينية، و15.9% يفضلون البرامج الاجتماعية، كما أن 12.9% يفضلون البرامج الاقتصادية، و12% يفضلون البرامج السياسية، وفي الأخير نجد أن 10.7% من أفراد العينة يفضلون البرامج الرياضية. إن التقارب في النسب دليل على أن الأستاذ الجامعي متفتح على جميع النواحي الحياتية وأنه مستمع جيد لكل ما هو مفيد.

إن اهتمام الأستاذ الجامعي بالبرامج الثقافية له مبرراته الموضوعية، حيث أن التدريس الجامعي يحتاج إلى قدر كبير من الثقافة التي يجب على الأستاذ الجامعي أن يتحلى بها، لأنه يحتاج إلى توظيف ثقافته العامة في الجامعة، أو حتى خارج الجامعة، بحكم أنه ينظر إليه على أنه مطلع على معظم المواضيع التي يخوض فيها عامة الناس، ونفس الشيء يقال بالنسبة للبرامج الدينية، فبالإضافة إلى أن المجتمع الجزائري مسلم بالفطرة،

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

والتنشئة الاجتماعية للفرد الجزائري تقوم على مبادئ الدين الإسلامي، نجد أن الأستاذ الجامعي يتابع البرامج الدينية، لكي يكون قدوة لطلابه وزملائه، ومن باب أولى في بيته، وبالتالي ينجح في إعداد جيل من الشباب يتحلى بأخلاق وقيم الدين الإسلامي.

كما أن الاهتمام بالبرامج الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، يجعل الأستاذ الجامعي موسوعة في العلوم والمعرفة، فقد يستفيد من المعلومات التي تقدمها الإذاعة من خلال برامجها اليومية، وبالتالي يكون على اطلاع على كل ما هو جديد.

جدول رقم 31 يبين إجابة أفراد العينة عن لغة الإذاعة التي يتابعونها:

الخيارات	التكرار	النسبة
لغة عربية	103	62,8%
لغة فرنسية	60	36,6%
لغة انجليزية	1	0,6%
المجموع	164	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 62.8% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة وهي أعلى نسبة يستمعون إلى الإذاعة الناطقة باللغة العربية، تليها نسبة 36.6% ممن يستمعون إلى الإذاعة الناطقة باللغة الفرنسية، في حين أن نسبة 0.6% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا ممن يستمعون إلى الإذاعة الناطقة باللغة الانجليزية.

وتعكس لنا هذه المعطيات حقيقة مفادها أن اللغة العربية هي اللغة الأولى في البلد، ومعظم أفراد العينة هم أفراد تلقوا تكويننا باللغة العربية، وهم يدرسون في الجامعة باللغة العربية، وكما بينا سابق أن التخصصات

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الموجودة في جامعة برج بوعرييج معظمها يدرس باللغة العربية عدا كلية العلوم والتكنولوجيا، وكلية العلوم الطبيعية، بالإضافة طبعا إلى قسم اللغات الأجنبية التابع لكلية اللغة والآداب.

كما أن نسبة 36.6% من أفراد العينة الذين يسامون إلى الإذاعة الناطقة باللغة الفرنسية هي نسبة لا بأس بها، وقد يرجع هذا الأمر إلى طبيعة تكوين الأساتذة الذين يستمعون إليها، أو إلى طبيعة الإذاعة في حد ذاتها، حيث أن هذه الأخيرة.

جدول رقم 32 يبين إجابة أفراد العينة عن درجة تغطية البرامج الإذاعية للأحداث السياسية:

الخيارات	التكرار	النسبة %
جيدة	30	24,0
متوسطة	60	48,0
ضعيفة	24	19,2
ضعيفة جدا	11	8,8
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 48% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يرون أن الإذاعة الوطنية تغطي الأحداث السياسية للبلاد بدرجة متوسطة، وهي أعلى نسبة، تليها 24% من أفراد العينة يرون أن الإذاعة الوطنية والمحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة جيدة، في حين أن 19.2% من أفراد العينة يرون أن الإذاعة الوطنية والمحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة ضعيفة، وفي الأخير نجد أن 8.8% من أفراد العينة يرون أن الإذاعة الوطنية والمحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة ضعيفة جدا.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن الإذاعة الوطنية والمحلية لا تغطي الأحداث السياسية بدرجة جيدة، حيث أن 19.2% فقط من أفراد العينة من يرون أنها تغطي الأحداث السياسية بدرجة جيدة، وهذا يدل على أنه هناك ضعف وخلل في تغطية الأحداث السياسية من طرف الإذاعة يرجع إلى مجموعة من العوامل أهمها:

احتكار المعلومات من طرف القائمين على الإذاعة، حيث يتم عرض المعلومات التي تخدمهم بالدرجة الأولى.

- ضعف حرية التعبير لدى الصحفيين الناشطين في مجال السمعى البصري.
- ضعف مستوى بعض الصحفيين الذين يشتغلون في مجال السمعى البصري.

الجدول رقم 33 يبين إجابة المبحوثين عن درجة وثوقهم في المعلومات السياسية التي تقدمها الإذاعات:

الخيارات	التكرار	النسبة
قوية جدا	5	4,0
قوية	23	18,4
متوسطة	57	45,6
ضعيفة	27	21,6
ضعيفة جدا	13	10,4
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 45.6% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يتقنون في المعلومات السياسية التي تقدمها الإذاعات بدرجة متوسطة، وهي أعلى نسبة، تليها 21.6% من أفراد عينة

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الدراسة يتقون في المعلومات التي تقدمها الإذاعة بدرجة ضعيفة، تليها 18.4% من أفراد العينة يتقون بدرجة قوية في المعلومات التي تقدمها الإذاعة، في حين أن 10.4% يتقون بدرجة ضعيفة جدا، وفي الأخير نجد أن 4% فقط من أفراد العينة يتقون بدرجة قوية جدا في المعلومات التي تقدمها الإذاعة.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن نسبة 10.4% فقط من أفراد عينة البحث وهي نسبة ضئيلة جدا يتقون في المعلومات السياسية التي تقدمها الإذاعة، وهذا يرجع إلى مجموعة من الأسباب، لعل من أهمها كما ذكرنا سابقا، تعامل الإذاعة مع البرامج السياسية، حيث وجدنا أن معظم أفراد العينة أجابوا بأن تغطية الإذاعة للأخبار السياسية في البلد هي تغطية ضعيفة، ضف إلى ذلك أن المواطن الجزائري بدأ يفقد الثقة في وسائل الإعلام عموما ومنها الإذاعة بحكم التجارب السابقة، ففي كل محطة انتخابية يتضح جليا أن الإذاعة المحلية أو الوطنية لها انتماء سياسي معين، وتحاول أن تروج أفكار معينة،

وقد طرحت مسألة قبول المصدر الإعلامي أو رفضه عدد من المشكلات المنهجية لعل أهمها وأكثرها تناولا إشكالية الثقة التي شكلت ولفترة طويلة من الزمن محور العديد من الدراسات لأنها اعتبرت نقطة مهمة في قبول المعلومة أو رفضها، وهو ما ينعكس مباشرة على المكون المعرفي للمتلقي وبالتالي اتجاهه. ولدراسة هذه الإشكالية المنهجية تم التركيز على التناقض الذي يحصل أحيانا بين المصادر الإعلامية وبين مدى الثقة التي يشعر بها المتلقون وتأثير ذلك على اتجاهاتهم، بحيث صاغ لمثل هذا الغرض كل من فستجر-أرونسون (1960) وأرونسون-تيريز-كارل سميث (1963) بعض الأفكار النظرية عن التفاعل بين هذه المتغيرات، على أساس أنه كلما ازداد التناقض بين المعلومات الإعلامية وبين خبرات الشخص ومعلوماته الأصلية قلت الثقة وازداد التنافر مع مصدر الرسالة. وقد تتابعت الكثير من الدراسات التي راحت تقصل في هذه المسألة وتحللها من نواحي مختلفة، بغية توضيح هذه العلاقة القائمة بين الثقة في مصدر الرسالة الإعلامية والتأثير الذي تتركه هذه الرسالة على اتجاهات الأشخاص، ولعل ما يستدعي الوقوف عنده من دراسات، دراسة هوفلاند-

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

برترزكر(1957) التي توصلت إلى إثبات أنه كلما زاد التناقض بين الاستجابات الوهمية للمبحوثين مع المصدر الإعلامي وبين المواقف المبدئية التي كانوا يحملونها فيما قبل زاد حجم التغيير في الاتجاه نحو هذه المواضيع.<sup>1</sup>

ولكي تكون الإذاعة في مستوى تطلعات المواطن، وتستعيد الثقة التي فقدتها عليها أن تلتزم بالمصادقية، والموضوعية، والحياد، على القائمين على الإذاعة المحلية والوطنية أن يلتزموا بالاحترافية في التعامل مع البرامج والأخبار، لكي يكونوا في مستوى تطلعات الجمهور عموماً، والنخبة على وجه الخصوص، لا سيما ونحن في زمن الانفتاح التكنولوجي، فالمعلومة متوفرة في كل وقت، ووسائل الاعلام منتشرة، ومتنوعة، وفي متناول الجميع.

الجدول رقم 34 يبين إجابة المبحوثين حول درجة تأثير الإذاعات في موقفهم السياسي:

الخيارات	التكرار	النسبة
كبيرة	4	3,2
متوسطة	38	30,4
ضعيفة	43	34,4
ضعيفة جداً	40	32,0
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 34.4% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة أثرت فيهم الإذاعة بدرجة ضعيفة في توجيه موقفهم السياسية، كما أن 32% منهم أثرت فيهم الإذاعة بدرجة ضعيفة جداً، و30.4% منهم تأثروا بدرجة متوسطة، وفي الأخير نجد أن 3.2% فقط من أفراد العينة من تأثروا بدرجة كبيرة.

<sup>1</sup>ت.أ.أنسكو، وج.سكوبلر: علم النفس الاجتماعي التجريبي، ترجمة: عبد الحميد صفوت إبراهيم، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1993، ص224.



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن نسبة 3.2% فقط من أفراد عينة البحث أثرت الإذاعة في موقفهم السياسي بدرجة كبيرة وهي نسبة ضئيلة جداً، وهذا له دلالات ومبررات، حيث أن التغيير في الموقف السياسي يحتاج إلى تضافر مجموعة من العوامل، ومن أهمها وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، والإذاعة من الوسائل المهمة التي تستطيع أن تغير من الوقف السياسي، وبالتالي فإن عدم تأثيرها على أفراد عينة البحث يطرح مجموعة من التساؤلات، لماذا لم تستطع الإذاعة أن تغير من الوقف السياسي للمبحوثين؟ وكيف يمكن أن تصبح الإذاعة المحلية والوطنية ذات تأثير مهم ومباشر في تغيير الموقف السياسي لدى متابعيها؟

الجدول رقم 35 يبين علاقة الجنس بدرجة تأثير الإذاعات في توجيه الموقف السياسي.

المجموع	ما درجة تأثير الإذاعات في توجيه موقفك السياسي				ت	ذكر	الجنس
	ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	كبيرة			
76	26	24	24	2	ت	ت	
60,8%	20,8%	19,2%	19,2%	1,6%	%	%	
49	14	19	14	2	ت	أنثى	
39,2%	11,2%	15,2%	11,2%	1,6%	%	%	
125	40	43	38	4	ت	المجموع	
100,0%	32,0%	34,4%	30,4%	3,2%	%	%	

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 20.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث ممن أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جداً هم من الذكور، تليها نسبة 19.2% ممن أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، وهي نفس النسبة ممن أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

السياسي بدرجة ضعيفة، وفي الأخير نجد أن نسبة 1.6% فقط من أفراد العينة من الذكور الذين أثرت الإذاعة في توجيه قناعاتهم السياسية بدرجة كبيرة.

في المقابل نجد أن 15.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الإناث ممن أثرت الإذاعة في توجيه موقفهن السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 11.2% ممن أثرت الإذاعة في تغيير موقفهن السياسي بدرجة متوسطة، وهي نفس النسبة ممن أثرت الإذاعة في توجيه موقفهن السياسي بدرجة ضعيفة جداً، وفي الأخير نجد أن نسبة 1.6% فقط من أفراد عينة البحث من الإناث ممن أثرت الإذاعة في توجيه موقفهن السياسي بدرجة كبيرة.

نستنتج من خلال هذه النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس، وتأثير الإذاعة في توجيه الموقف السياسي، حيث أن نفس النسبة التي أثرت الإذاعة في توجيه قناعاتها السياسية بدرجة كبيرة والتي تمثل 1.6% كانت متساوية بين الذكور والإناث على حد سواء، بينما كان التأثير في توجيه القناعات السياسية بدرجة متوسطة، وبدرجة ضعيفة، وضعيفة جداً، كان متبايناً بين الذكور والإناث، حيث كانت درجة التأثير في الموقف السياسي لدى الذكور أكبر منه لدى الإناث.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول 36 يبين علاقة كلية الانتماء بدرجة تأثير الإذاعات في توجيه الموقف السياسي.

المجموع	ما درجة تأثير الإذاعات في توجيه موقفك السياسي				ت		كلية الانتماء
	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	كبيرة			
10	2	5	3	0	ت	العلوم الإنسانية والاجتماعية	
8,0%	1,6%	4,0%	2,4%	0,0%	%		
9	1	4	3	1	ت	الحقوق والعلوم السياسية	
7,2%	0,8%	3,2%	2,4%	0,8%	%		
16	7	6	3	0	ت	الآداب واللغات	
12,8%	5,6%	4,8%	2,4%	0,0%	%		
21	9	3	8	1	ت	العلوم الاقتصادية المالية وعلوم التسيير	
16,8%	7,2%	2,4%	6,4%	0,8%	%		
34	8	14	11	1	ت	العلوم	

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

27,2%	6,4%	11,2%	8,8%	0,8%	%	التكنولوجيا
16	3	7	5	1	ت	علوم
12,8%	2,4%	5,6%	4,0%	0,8%	%	الطبيعة والحياة.
19	10	4	5	0	ت	الرياضيات
15,2%	8,0%	3,2%	4,0%	0,0%	%	والإعلام الآلي
125	40	43	38	4	ت	المجموع
100,0%	32,0%	34,4%	30,4%	3,2%	%	

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 11.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 8.8% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية، أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة قوية، تليها نسبة 6.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا من الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا، أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة كبيرة.

كما نجد أن نسبة 8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية الرياضيات والإعلام الآلي، أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، كما أن نسبة 3.2% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% ممن أثرت فيهم الإذاعة بدرجة كبيرة.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

كما نجد أن نسبة 7.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جداً، تليها نسبة 6.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، في حين نجد نسبة 2.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط من الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة كبيرة.

كما نجد أن نسبة 5.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية الآداب واللغات، أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جداً، تليها نسبة 4.8% من الأساتذة الجامعيين الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت فيهم الإذاعة بدرجة ضعيفة، في حين نجد أن نسبة 2.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% من الأساتذة الذين ينتمون إلى هذه الكلية ممن تؤثر فيهم الإذاعة بدرجة كبيرة.

كما أن نسبة 5.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية علوم الطبيعة والحياة أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، في حين نجد أن نسبة 2.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية، أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جداً، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرا الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة كبيرة.

كما نجد أن نسبة 4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 2.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، في حين نجد أن نسبة 1.6% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جداً، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% من الذين ينتمون إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة كبيرة.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

كما نجد أن نسبة 3.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية، أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 2.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% من الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية، أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة كبيرة، وهي نفس النسبة من الأساتذة الذين أثرت الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا.

تعكس لنا هذه الإحصائيات حقيقة مفادها أن الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا لا تؤثر فيهم الإذاعة بدرجة كبيرة، وفي المقابل نجد أن الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق تؤثر فيهم الإذاعة بدرجة أكبر، وهذا راجع إلى طبيعة البرامج الإذاعية التي يتابعها الأساتذة، حيث نجد أن الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا يتابعون البرامج الثقافية بدرجة كبيرة، ويتبعون عن البرامج السياسية، وهذا ما لاحظناه عند إجرائنا للدراسة الاستطلاعية، في حين أن أساتذة كلية الحقوق لهم اهتمام بالبرامج السياسية كونها قريبة من تخصصهم العلمي.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 37 يبين إجابة أفراد العينة عن نوع التغيير الذي أحدثته الإذاعة في موقفهم السياسي:

الخيارات	التكرار	النسبة %
الانخراط في الأحزاب السياسية	4	11.4%
الترشح للانتخابات	0	0%
المشاركة في الانتخابات	11	31.4%
حضور تظاهرات سياسية	7	20.1%
دعم ومساندة جهة سياسية معينة	13	37.1%
المجموع	35	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 31.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة أحدثت الإذاعة تغييرا في موقفهم السياسي، وتمثل هذا التغيير في دعم ومساندة جهة سياسية معينة، تليها نسبة 26.3% من الأساتذة تغير موقفهم السياسي وتمثل هذا التغيير في المشاركة في الانتخابات، ونسبة 21.1% غيرت الإذاعة من موقفهم السياسي، وتمثل هذا التغيير في حضور تظاهرات سياسية، كما أن 15.8% أحدثت فيهم الإذاعة تغييرا تمثل في الانخراط في الأحزاب السياسية، في حين أن 5.3% فقط من الأساتذة غيرت الإذاعة من موقفهم السياسي بحيث ترشحوا للانتخابات.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن نسبة 5.3% فقط من أفراد عينة البحث غيرت الإذاعة من موقفهم السياسي حيث ترشحوا للانتخابات، وهذا ربما لتعرضهم لمحتوى بعض البرامج السياسية التي تحفز على الترشح والمشاركة السياسية، وهذا النوع من التغيير له دلالة سوسيولوجية، حيث أن التعرض للمحتوى الإعلامي وما يصحبه من تأثير على المستوى الوجداني، ثم المعرفي ثم السلوكي، يتجلى في هذه التغييرات، ففي حين نجد أن نسبة 37.1% من الأساتذة الجامعيين يكتفون بدعم ومساندة جهة سياسية معينة، وهذا نوع من المشاركة السياسية

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

غير أنه ينبغي على الأساتذة الجامعيين أن يكون لهم دور قيادي في المجتمع، وأن تكون المشاركة السياسية لديهم من أهم الاهتمامات التي يجب أن يركزوا عليها.

الجدول رقم 38 يبين إجابة أفراد العينة عن تقييمهم للدور الذي تؤديه الإذاعات في نشر الوعي السياسي:

الخيارات	التكرار	النسبة %
كبيرة جدا	2	1,6
كبيرة	21	16,8
متوسطة	45	36,0
ضعيفة	36	28,8
ضعيفة جدا	21	16,8
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 36% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يقيمون مستوى الدور الذي تؤديه الإذاعة في نشر الوعي السياسي داخل المجتمع بأنه متوسط، تليها نسبة 28.8% من أفراد العينة يرون أن هذا الدور ضعيف، ثم إن 16.8% ترى أن هذا الدور كبير وهي نفس النسبة التي ترى أنه دور ضعيف جدا، وفي الأخير نجد أن 1.6% من أفراد العينة يرون أن الدور الذي تؤديه الإذاعة في نشر الوعي السياسي داخل المجتمع هو دور كبير جدا.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن تقييم الأساتذة للدور الذي تؤديه الإذاعة في نشر الوعي السياسي يتراوح بين متوسط إلى ضعيف بنسبة 36% و 28.8% على التوالي، وهذا يدل على أن هناك خلل في الدور الذي تؤديه الإذاعة في نشر الوعي السياسي.



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول 39 يبين العلاقة بين درجة تغطية البرامج الإذاعية للأحداث السياسية، و درجة التأثير في توجيه الموقف السياسي.

المجموع	ما درجة تأثير الإذاعات في توجيه موقفك السياسي				ت	جيدة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا					
30	3	15	8	4	ت	جيدة			
24,0%	2,4%	12,0%	6,4%	3,2%	%				
60	1	18	20	21	ت	متوسطة			
48,0%	0,8%	14,4%	16,0%	16,8%	%				
24	0	4	11	9	ت	ضعيفة			
19,2%	0,0%	3,2%	8,8%	7,2%	%				
11	0	1	4	6	ت	ضعيفة جدا			
8,8%	0,0%	0,8%	3,2%	4,8%	%				
125	4	38	43	40	ت	المجموع			
100,0%	3,2%	30,4%	34,4%	32,0%	%				
				مستوى الدلالة					درجة الحرية
				0,020					9
									قيمة كا <sup>2</sup>
									19,697 <sup>a</sup>

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 16.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين يرون أن درجة تغطية البرامج الإذاعية الوطنية و المحلية للأحداث السياسية هي درجة متوسطة، تؤثر الإذاعة في تغيير موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 16% من نفس الفئة ممن يرون أن درجة تغطية البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية للأحداث السياسية هي درجة متوسطة، تؤثر الإذاعة في تغيير موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، كما أن 14.4% من أفراد العينة ممن يرون أن البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة متوسطة تؤثر الإذاعة في تغيير موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط من أفراد العينة الذين يرون أن تغطية البرامج الإذاعية الوطنية، والمحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة متوسطة تؤثر الإذاعة في تغيير قناعاتهم السياسية بدرجة كبيرة.

كما نجد أن نسبة 12% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين يرون أن البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة جيدة وتؤثر الإذاعة في تغيير قناعاتهم السياسية بدرجة متوسطة، كما أن نسبة 6.4% من أفراد العينة الذين يرون أن البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة جيدة تؤثر الإذاعة في تغيير قناعاتهم السياسية بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 3.2% من أفراد العينة الذين يرون أن درجة تغطية البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية هي درجة جيدة تؤثر الإذاعة في تغيير موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 2.4% فقط من أفراد عينة البحث الذين يرون أن درجة تغطية البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية جيدة، تؤثر الإذاعة في تغيير قناعاتهم السياسية بدرجة كبيرة.

كما نجد أن نسبة 8.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عين البحث الذين يرون أن درجة تغطية البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية هي درجة ضعيفة تؤثر الإذاعة في توجيه قناعاتهم السياسية بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 7.2% من أفراد العينة الذين يرون أن درجة تغطية البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية هي درجة ضعيفة تؤثر الإذاعة في توجيه موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 3.2% من أفراد العينة الذين يرون أن البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة ضعيفة تؤثر في توجيه قناعاتهم السياسية بدرجة متوسطة، و في الأخير نجد أن نسبة 0% أي لا يوجد تقاطع بين الفئة التي ترى أن تغطية البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية بدرجة ضعيفة وتؤثر في توجيه قناعاتهم السياسية بدرجة كبيرة.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

كما نجد أن نسبة 4.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين يرون أن البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة ضعيفة جدا تؤثر الإذاعة في توجيه قناعاتهم السياسية بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 3.2% من أفراد العين الذين يرون أن درجة تغطية البرامج الإذاعية الوطنية و المحلية للأحداث السياسية هي درجة ضعيفة جدا، تؤثر الإذاعة في توجيه قناعاتهم السياسية بدرجة ضعيفة، في حين نجد أن نسبة 0.8% من أفراد العينة الذين يرون أن البرامج الإذاعية الوطنية و المحلية تغطي الأحداث السياسية بدرجة ضعيفة جدا تؤثر في توجيه قناعاتهم السياسية بدرجة متوسطة، و في الأخير نجد أن نسبة 0% أي لا يوجد تقاطع بين الفئة التي ترى أن البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية تغطي البرامج السياسية بدرجة ضعيفة جدا و تؤثر الإذاعة في توجيه قناعاتهم السياسية بدرجة كبيرة. وعليه يتبين أن البرامج الإذاعية الوطنية لها القدرة على تغيير الموقف في المشاركة السياسية من خلال ما تنشره وما يتم تغطيته حول أحداث الانتخابات سواء الخاصة بالمجلس البلدي أو البرلمانية أو الرئاسية والتي يتسنى للمواطن المشاركة فيها فغالبية الأساتذة الجامعيين لهم وعي سياسي نظرا لمستوياتهم المعرفية والثقافية ودرابتهم حول كيفية الممارسة السياسية في الجزائر، فهي تأخذ وتيرة متباينة من فترة زمنية لأخرى وذلك حسب ما تأخذه كل فترة من تحولات سياسية، وباعتبار الإذاعة وسيلة من وسائل الإعلام هي جانب يعكس تنوع الحياة السياسية والاجتماعية في الجزائر وهي أوسع مجالا للحريات بتعدد مصادرها ومؤسساتها وهي أحد أجهزة الدولة التي توجه أحيانا بحسب قناعات الشعب وتوجهات الحزب الحاكم، فالإذاعة تقوم كذلك بدور مهم وحاسم وتغطي جزء من هذه الأحداث من خلال دعوة المواطنين إلى المشاركة في صنع القرار وتغطية الفجوة بين المواطن والمسؤول وبناء اتصال مؤسس على الثقة والشراكة وبعيدا عن سوء الفهم وتوسيع الفجوة بين المواطن والمشاركة السياسية، ومن هنا تعتبر العنصر الوسيط الذي يربط كلا الأطراف من خلال نشاطها في الجانب السياسي، فالتغيير في المجال السياسي اليوم أصبح موصولا بوسائل الإعلام والاتصال باعتبارها فرعا من الفروع الأساسية في أجهزة الدولة كسلطة رابعة لها علاقة مباشرة بالجهاز السياسي وبالمواطن ومن هنا تكون العلاقة قوية من خلال اعتماد المواطن اكتساب المعلومة وتوفير الدراية حول الحملات الانتخابية، فالديناميكية السياسية تتشكل من خلال تفاعل الأخبار حول حدث سياسي معين من كلا الجوانب، وهذا ما أبرزته نظريات الاتصال في تناولها للعلاقات الاتصالية وكيفية تكوين الاتجاهات لدى الفرد حول ظاهرة أو أحداث معينة في تفسير العلاقة بين الدور الذي تقوم به وردة الفعل التي تتلقاها من خلال التغذية

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الرجعية والعلاقات الصادرة فيما بينها، فهي كانت ولازمت تؤثر بقوة على تكوين الاتجاهات حول المشاركة السياسية في جزء من المجتمع.

الجدول رقم 40 يبين إجابة أفراد العينة عن درجة مشاهدتهم للتلفزيون:

الخيارات	التكرار	النسبة %
قوية جدا	6	4,8
قوية	30	24,0
متوسطة	49	39,2
ضعيفة	19	15,2
ضعيفة جدا	21	16,8
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 39.2% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يشاهدون التلفزيون بدرجة متوسطة وهي أعلى نسبة، تليها 24% يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية، و 16.8% يشاهدون التلفزيون بدرجة ضعيفة جدا، و 15.2% يشاهدونه بدرجة ضعيفة، وفي الأخير نجد أن 4.8% فقط من يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية جدا.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن الإقبال على مشاهدة التلفزيون من طرف الأساتذة الجامعيين أفراد عينة الدراسة لا بأس به، وهذا باعتبار أن التلفزيون وسيلة إعلامية توفر مواد وبرامج، وتعرض أخبار بالصوت والصورة، بالإضافة إلى انتشار التلفزيون على مستوى البيوت، والمقاهي، والأماكن العامة، حتى في بعض حافلات نقل المسافرين، وبالتالي فإن التعرض لبرامج هذه الوسيلة الإعلامية سهل وغير مكلف.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 41 يبين إجابة أفراد العينة عن نوع الفضائيات التي يتابعونها:

الخيارات	التكرار	النسبة %
عمومية	33	14,9%
خاصة	56	25,2%
وطنية	59	26,6%
دولية	74	33,3%
المجموع	222	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 33.3% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث يتابعون الفضائيات الدولية، تليها نسبة 26.6% من الأساتذة يتابعون الفضائيات الوطنية، كما أن نسبة 25.2% يتابعون الفضائيات الخاصة، وفي الأخير نجد أن 14.9% فقط يتابعون الفضائيات العمومية.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن معظم الأساتذة الجامعيين يتابعون الفضائيات الدولية، حيث نجد أن نسبة 33.3% من متابعيها، في حين أن نسبة 14.9% من متابعي القنوات العمومية، وهذا يدل على أن مصادر تلقي المعلومة ممن القنوات الدواية على حساب القنوات العمومية، والواقع يثبت ذلك، حيث أن معظم الأخبار التي تبث على الفضائيات العمومية تكون متأخرة عن القنوات الدولية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الخبر المتداول على القنوات الدولية يأتي في حينه بالصوت والصورة، فيما يتم عرضه عبر الفضائيات العمومية في شريط الأخبار على أنه خبر هام وعاجل، في الوقت الذي يكون محل تحليل ومناقشة عبر القنوات الدولية، وعلى سبيل المثال نجد أن قناة الجزيرة تنقل معظم الأخبار قبل عرضها على القنوات الوطنية.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 42 يبين إجابة أفراد العينة عن عدد ساعات متابعتهم للبرامج السياسية:

الخيارات	التكرار	النسبة %
أقل من نصف ساعة	19	15,2
من نصف ساعة إلى ساعة	40	32,0
من ساعة إلى ساعة ونصف	17	13,6
من ساعة ونصف إلى ساعتين	31	24,8
من ساعتين فأكثر	18	14,4
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 32% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يتابعون البرامج السياسية بمعدل من نصف ساعة إلى ساعة يوميا، تليها 24.8% من يتابعون البرامج السياسية من ساعة ونصف إلى ساعتين، و15.2% يتابعون البرامج السياسية بمعدل أقل من نصف ساعة يوميا، و 14.4% يتابعونها بمعدل ساعتين فأكثر، 13.6% يتابعون البرامج السياسية من ساعة إلى ساعة ونصف يوميا.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة يتابعون البرامج السياسية بمعدل من نصف ساعة إلى ساعة يوميا، وهذا يدل على اهتمام الأساتذة بالبرامج السياسية التي تبث يوميا، على الرغم من قصر الوقت المخصص لها، وهي إما برامج حوارية، أو لقاءات مع شخصيات سياسية، ومدة البرنامج عادة تكون من نصف ساعة إلى ساعة، كما أن نسبة لا بأس بها من الأساتذة يتابعون البرامج السياسية بمعدل من ساعة ونصف إلى ساعتين، وهذا ربما لارتباط تلك البرامج بمجال اهتمام الأساتذة إما في مجال تخصصهم، أو اهتماماتهم السياسية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، أو غيرها.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 43 يبين إجابة أفراد العينة عن ما إذا كانت البرامج التلفزيونية تعالج القضايا السياسية بموضوعية

الخيارات	التكرار	النسبة %
نعم	58	46,4
لا	67	53,6
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 53.6% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يرون أن البرامج السياسية التي تعرضها قنوات التلفزيون لا تعالج القضايا السياسية بموضوعية، و 46.4% يرون أنها تعالج القضايا السياسية بموضوعية.

ويتضح لنا من خلال هذه المعطيات أن النسب متقاربة، حيث أن المبحوثين انقسموا إلى نصفين، فئة ترى بأن البرامج التي تعرض عبر قنوات التلفزيون تعالج القضايا السياسية بموضوعية، في حين ترى الفئة الثانية أن هذه البرامج لا تعالج القضايا السياسية بموضوعية، وعل هذا التباين في المواقف يرجع إلى أن الخلفية الثقافية، والتنشئة الاجتماعية للمبحوثين، هي التي تتحكم في إصدار الحكم على هذه البرامج، فهناك من يضع ثقته فيما تعرضه القنوات الفضائية دون التحري أو البحث في إيديولوجية القائمين عليها، وهناك فئة أخرى تشك في كل شيء يعرض عبر القنوات الفضائية، باعتبارها موجهة، وتابعة لتيار سياسي معين.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 44 يبين إجابة أفراد العينة عن درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في موقفهم السياسي

الخيارات	التكرار	النسبة %
قوية جدا	5	4,0
قوية	11	8,8
متوسطة	28	22,4
ضعيفة	38	30,4
ضعيفة جدا	43	34,4
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 34.4% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يتأثرون بالقنوات الفضائية بدرجة ضعيفة جدا، تليها 30.4% يتأثرون بدرجة ضعيفة، و 22.4% منهم يتأثرون بدرجة متوسطة، في حين أن 8.8% يتأثرون بدرجة قوية، وفي الأخير نجد أن 4% منهم يتأثرون بدرجة قوية جدا.

ويتضح لنا من خلال هذه المعطيات أن القلة فقط من أفراد العينة يتأثرون بالقنوات الفضائية، أي أن 12.8% من يتأثرون بنسبة كبيرة وكبيرة جدا، وهذا راجع ربما إلى طبيعة البرامج في حد ذاتها، أو إلى طريقة التلقي فغالبيتها الأفراد يشاهدون التلفاز إما في المقهى أو في البيت جماعة دون تركيز. هذا ويُعد التلفزيون من أقوى الوسائل الإعلامية وأعظمها تأثيراً في المجتمع والفرد، وأكثرها انتشاراً، يخاطب التلفزيون حاستي السمع والبصر لدى المشاهد ويستحوذ على جل اهتمامه من خلال هذه الخاصية تفوق التلفزيون على جميع الوسائل الإعلامية الأخرى من راديو وسينما وصحافة وغيرها، فالصورة المرئية الجذابة والاستجابة الفورية للأحداث حقتا له ذلك الانتشار الواسع وجعلت منه كما يرى مارشال ماكلوهان "أن التلفزيون قوة تفرض نفسها على شخصيتنا،



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

وهو وسيلة مهمة لتغيير المجتمع بعدما استطاع أن يجعل العالم قرية كونية صغيرة... وأنه مادامت الوسيلة جيدة فالرسالة حتما ستكون جيدة وتسمح للمشاهد بالمشاركة والتفاعل العميق مع جهاز التلفزيون<sup>1</sup>.

ولعل أبرز تأثير له كان في الجانب السياسي فاحترافية التلفزيون من خلال الصوت والصورة جعلت الرسالة الإعلامية السياسية تصل بدقة، لذلك يسعى رجال السياسة للسيطرة على التلفزيون كرهان سياسي خاصة في فترة الحملات الانتخابية نظرا لما تحدثه من تحولات حاسمة من خلال المعالجة التلفزيونية لهذه الحملات<sup>2</sup>.

الجدول رقم 45 يبين العلاقة بين الجنس درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من الموقف السياسي

المجموع	ما هي درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من موقفك السياسي					ت	ذكر	نساء
	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	قوية	قوية جدا			
76	25	24	19	6	2	ت	%	المجموع
60,8%	20,0%	19,2%	15,2%	4,8%	1,6%	%		
49	18	14	9	5	3	ت	%	المجموع
39,2%	14,4%	11,2%	7,2%	4,0%	2,4%	%		
125	43	38	28	11	5	ت	%	المجموع
100,0%	34,4%	30,4%	22,4%	8,8%	4,0%	%		
مستوى الدلالة		درجة الحرية			قيمة كا <sup>2</sup>			

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

<sup>1</sup> شعباني عبد المالك: دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 07، 2012 ص 216.

<sup>2</sup> رضوان بلخيري: مدخل الى وسائل الإعلام و الاتصال نشأتها وتطورها، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع ط1 2014، ص 170

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 20% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث ممن أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيف جدا هم من الذكور، تليها نسبة 19.2% ممن أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، كما أن نسبة 15.2% من الذكور أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، ونسبة 4.8% تأثروا بدرجة قوية، وفي الأخير نجد أن نسبة 1.6% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا من الذكور الذين أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة قوية جدا.

في المقابل نجد أن نسبة 14.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الإناث أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 11.2% ممن أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، كما أن نسبة 7.2% أثرت القنوات الفضائية في تغيير قناعتهم السياسية بدرجة متوسطة، و 4% تغيرت قناعتهم السياسية بدرجة كبيرة، وفي الأخير نجد أن نسبة 2.4% فقط من أفراد العينة وهي نسبة ضئيلة جدا ممن أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة قوية جدا.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن درجة تأثير القنوات الفضائية في التغيير من الموقف السياسي بدرجة قوية وقوية جدا متقارب بين الذكور و الإناث، غير أن التأثير بدرجة متوسطة، وبدرجة ضعيفة، وضعيفة جدا مختلف بين الجنسين، وهذا يدل على أن هناك فوارق في درجة التأثير في الموقف السياسي بين الذكور والإناث، حيث أن درجة التغيير الذي أحدثته الإذاعة في التغيير من الموقف السياسي لدى الذكور أكبر منه لدى الإناث، وهذا راجع ربما إلى تأثير الرسالة الإعلامية المسموعة، والتي تحرك الجانب الوجداني والعاطفي عند الأنثى أكبر من الذكور لأنهم غالبا ما يستمعون إلى الإذاعة عن طريق مذياع السيارة، وبالتالي لا يتفاعلون مع المحتوى المعروض بشدة، وهذا ما أجاب عنه معظم أفراد عينة البحث الذين سألناهم عن طريقة استماعهم للإذاعة.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 46: يبين العلاقة بين السن ودرجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من الموقف

السياسي.

المجموع	ما هي درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من موقفك السياسي					ت	أقل من 30	من 30 إلى 35	من 36 إلى 41	من 42 إلى 47	من 48-53	من 53 فما فوق	المجموع
	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	قوية	قوية جدا								
7	4	3	0	0	0	ت	أقل من 30						
5,6%	3,2%	2,4%	0,0%	0,0%	0,0%	%							
27	11	8	3	4	1	ت	من 30 إلى 35						
21,6%	8,8%	6,4%	2,4%	3,2%	0,8%	%							
39	11	10	13	2	3	ت	من 36 إلى 41						
31,2%	8,8%	8,0%	10,4%	1,6%	2,4%	%							
37	12	8	11	5	1	ت	من 42 إلى 47						
29,6%	9,6%	6,4%	8,8%	4,0%	0,8%	%							
10	4	6	0	0	0	ت	من 48-53						
8,0%	3,2%	4,8%	0,0%	0,0%	0,0%	%							
5	1	3	1	0	0	ت	من 53 فما فوق						
4,0%	0,8%	2,4%	0,8%	0,0%	0,0%	%							
125	43	38	28	11	5	ت	المجموع						
100,0%	34,4%	30,4%	22,4%	8,8%	4,0%	%							
	مستوى الدلالة		درجة الحرية			قيمة كا <sup>2</sup>							

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 10.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين أحدثت القنوات الفضائية تأثيرا في موقفهم السياسي بدرجة متوسطة هم من الفئة العمرية بين 36 إلى 41 سنة، تليها نسبة 8.8% من نفس الفئة العمرية أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفه السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 8% من الذين تأثروا بدرجة ضعيفة، في حين أن نسبة 2.4% من أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين 36 إلى 41 أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة قوية جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 1.6% وهي أدنى نسبة أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة قوية.

كما نجد أن نسبة 9.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين تتراوح أعمارهم من 42 إلى 47 سنة أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 8.8% من نفس الفئة العمرية، أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، تليها نسبة 6.4% من نفس الفئة العمرية تأثروا بدرجة ضعيفة، في حين أن نسبة 4% أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة قوية، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا من الذين أحدثته القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة قوية جدا.

كما أن نسبة 8.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين تتراوح أعمارهم بين 30 إلى 35 أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 6.4% من نفس الفئة العمرية أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 3.2% من نفس الفئة العمرية تأثروا بدرجة قوية، في حين أن نسبة 2.4% تأثروا بدرجة متوسطة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا أثرت القنوات الفضائية في تغيير موقفهم السياسي بدرجة قوية جدا.

كما نجد أن نسبة 4.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين تتراوح أعمارهم بين 48 إلى 53 سنة، أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 3.2% من نفس الفئة العمرية أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% من هذه الفئة العمرية ممن تأثر بدرجة متوسطة، أو قوية، أو قوية جدا.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

كما نجد أن نسبة 2.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين تتراوح أعمارهم من 53 سنة فما فوق، أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 0.8% من نفس الفئة العمرية الذين أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، وهي نفس النسبة من الذين تأثروا بنسبة متوسطة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% من هذه الفئة العمرية ممن تأثر بنسبة قوية، أو قوية جدا.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن معظم الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي هم من الفئة العمرية 36 إلى 41 وهذا يرجع إلى أن هذه الفئة في بداية مشوارها العملي، وتتميز بالنشاط وحب التغيير، وفي المقابل نجد أن الفئة العمرية من 53 سنة فما فوق لا تتأثر تماما بالقنوات الفضائية، وهذا له أسباب كذلك، منها التجارب السابقة لهذه الفئة التي عايشت عدة محطات سياسية سابقة، ولم تجد ما كانت تطمح إليه، ولا تحققت الوعود التي كانوا يوعدون بها، ورأوا التناقض الصارخ بين ما هو موجود على أرض الواقع، وما يعرض على شاشات القنوات الفضائية.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 47 يبين العلاقة بين كلية الانتماء ودرجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من موقفك السياسي.

المجموع	ما هي درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من موقفك السياسي					ت	العلوم الإنسانية والاجتماعية	كلية الانتماء
	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا			
10	2	3	4	1	0	ت	العلوم الإنسانية والاجتماعية	كلية الانتماء
8,0%	1,6%	2,4%	3,2%	0,8%	0,0%	%		
9	3	4	2	0	0	ت	الحقوق والعلوم السياسية	
7,2%	2,4%	3,2%	1,6%	0,0%	0,0%	%		
16	6	3	5	0	2	ت	الأداب واللغات	
12,8%	4,8%	2,4%	4,0%	0,0%	1,6%	%		
21	6	5	7	2	1	ت	العلوم الاقتصادية المالية وعلوم التسيير	
16,8%	4,8%	4,0%	5,6%	1,6%	0,8%	%		
34	13	14	4	3	0	ت	العلوم	

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

27,2%	10,4%	11,2%	3,2%	2,4%	0,0%	%	التكنولوجيا
16	4	5	1	4	2	ت	علوم
12,8%	3,2%	4,0%	0,8%	3,2%	1,6%	%	الطبيعية والحياة.
19	9	4	5	1	0	ت	الرياضيات
15,2%	7,2%	3,2%	4,0%	0,8%	0,0%	%	والإعلام الآلي
125	43	38	28	11	5	ت	المجموع
100,0%	34,4%	30,4%	22,4%	8,8%	4,0%	%	

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 11.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا، أثرت القنوات الفضائية في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 10.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية، أثرت القنوات الفضائية في موقفهم السياسي بدرجة ضعيف جدا، في حين نجد أن نسبة 3.2% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت فيهم الإذاعة بدرجة متوسطة، و2.4% أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة كبيرة، في حين نجد أن 0% من الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا ممن أثرت فيهم الإذاعة بدرجة كبيرة جدا.

كما نجد أن نسبة 7.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية الرياضيات والإعلام الآلي، أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية، أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، في حين نجد أن نسبة 3.2% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت فيهم القنوات الفضائية

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

بدرجة ضعيفة، و نسبة 0.8% فقط أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة كبيرة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% من الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية الرياضيات والإعلام الآلي أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة كبيرة جدا.

كما نجد أن نسبة 5.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، تليها نسبة 4.8% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة ضعيفة في حين نجد أن نسبة 1.6% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة كبيرة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط من الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة كبيرة جدا.

كما نجد أن نسبة 4.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عين الدراسة الذين ينتمون إلى كلية الآداب واللغات، أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية،/ أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة متوسطة، في حين نجد أن نسبة 2.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية، أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، في المقابل نجد أن نسبة 1.6% من الأساتذة الذين ينتمون إلى الآداب واللغات أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة كبيرة جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% من الذين ينتمون إلى هذه الكلية وأثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة كبيرة.

كما نجد أن نسبة 3.2% من الأساتذة الجامعيين الذين ينتمون إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، تليها نسبة 2.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت القنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 1.6% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة ضعيفة جدا، في حين نجد أن نسبة 0.8% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة كبيرة، وفي الأخير نجد



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

أن 0% من الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ممن أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة كبيرة جدا.

كما نجد أن نسبة 3.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية، أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 2.4% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة ضعيفة جدا، في حين نجد أن نسبة 1.6% من الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس الكلية أثرت فيهم القنوات الفضائية بدرجة متوسطة، و في الأخير نجد أن 0% من الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية ممن أحدثت القنوات الفضائية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة كبيرة، أو بدرجة كبيرة جدا.

يتبين لنا من خلال هذه الإحصائيات أن أعلى نسبة من الذين يتأثرون بالقنوات الفضائية في التغيير من موقفهم السياسي هم الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق، وهذا راجع إلى طبيعة التخصص، واهتمام الأساتذة الذين ينتمون إلى هذه الكلية بالمواضيع السياسية، حيث غالبا ما تستضيف القنوات الفضائية بعض الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية أصلا، في حين نجد أن أقل نسبة من الأساتذة الذين يتأثرون بالقنوات الفضائية للتغيير من موقفهم السياسي هم الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم والتكنولوجيا، وهذا راجع إلى أن معظم الأساتذة الذين ينتمون إلى هذه الكلية يتابعون البرامج العلمية، أو ربما يشاهدون القنوات الفضائية لمجرد الترفية، أو الاطلاع على الأخبار فقط.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 48 يبين إجابة أفراد العينة عن نوع التغيير الذي أحدثته القنوات الفضائية في موقفهم السياسي:

الخيارات	التكرار	النسبة %
الانخراط في الأحزاب السياسية	3	9.1%
الترشح للانتخابات	1	3%
المشاركة في الانتخابات	12	36.4%
حضور تظاهرات سياسية	4	12.1%
دعم ومساندة جهة سياسية معينة	13	39.4%
المجموع	33	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 39.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة غيرت القنوات الفضائية من موقفهم السياسي، وتمثل هذا التغيير في: دعم ومساندة جهة سياسية معينة، تليها نسبة 36.4% من الأساتذة غيرت القنوات الفضائية من موقفهم السياسي وتمثل هذا التغيير في: المشاركة في الانتخابات، كما أن 12.1% غيرت القنوات الفضائية من موقفهم السياسي، وتمثل هذا التغيير في: حضور تظاهرات سياسية، و نسبة 9.1% تغير موقفه السياسي، وتمثل هذا التغيير في: الانخراط في الأحزاب السياسية، في حين أن 3% وهي أدنى نسبة من تغير موقفهم السياسي، في صورة الترشح للانتخابات.

توضح لنا هذه الإحصائيات أن أعلى نسبة من الذين غيرت القنوات الفضائية في موقفهم السياسي، وتمثل ذلك في دعم ومساندة جهة سياسية معينة، وهذا يدل على أن نوع التغيير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من الموقف السياسي ضعيف، حيث أن مستوى التأثير لم يتعدى الجانب الوجداني، وللتغيير من الوقف السياسي لابد من التأثير على الجانب الوجداني، والمعرفي، والسلوكي.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 49 يبين العلاقة بين درجة مشاهدة التلفزيون، ودرجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في تغيير الموقف السياسي.

المجموع	ماهي درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في تغيير من موقفك السياسي						
	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	قوية	قوية جدا		
6 %4,8	1 %0,81	1 %0,81	2 %1,6	2 %1,6	0 % 0	ت	قوية جدا
						ن	
30 %24	10 %8	4 %3,20	5 %4	7 %5,60	4 %3,20	ت	قوية
						ن	
49 %39,20	17 %13,60	13 %10,4	16 %12,8	2 %1,6	1 %0,8	ت	متوسطة
						ن	
19 %15,20	3 %2,4	13 %10,4	3 %2,4	0 %0	0 %0	ت	ضعيفة
						ن	
21 %16,8	12 %9,6	7 %5,6	2 %1,6	0 %0	0 %0	ت	ضعيفة جدا
						ن	
125 %100	43 %34,4	38 %30,4	28 %22,4	11 %8,8	5 %4	ت	المجموع
						ن	

ماهي درجة مشاهدة التلفزيون

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 13.60% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة متوسطة كانت درجة التأثير الذي أحدثته القنوات التلفزيونية في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 12.8% من الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة متوسطة، وكانت درجة تأثير القنوات التلفزيونية في موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، تليها نسبة 10.4% من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون بدرجة متوسطة، وأثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة ضعيفة، في حين نجد أن نسبة 1.6% من الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة متوسطة، وأثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة قوية، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط من أفراد العينة وهي نسبة ضئيلة جدا يشاهدون التلفزيون بدرجة متوسطة، وأثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة قوية جدا.

كما أن نسبة 10.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة يشاهدون التلفزيون بدرجة ضعيفة وأثرت القنوات التلفزيونية في تغيير موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 2.4% من الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة ضعيفة وأثرت القنوات التلفزيونية في تغيير موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، وهي نفس النسبة ممن يشاهدون التلفزيون بدرجة ضعيفة وأثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة ضعيفة جدا، في نجد أن نسبة 0% ممن يشاهدون التلفزيون بدرجة ضعيفة و أثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة قوية، أو قوية جدا.

كما أن نسبة 9.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة ضعيفة جدا، أحدثت القنوات التلفزيونية تغييرا في موقفهم السياسي لدرجة ضعيفة جدا، كما أن نسبة 5.6% ممن يشاهدون التلفزيون بدرجة ضعيفة جدا، أحدثت القنوات التلفزيونية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، في حين نجد أن نسبة 1.6% من الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة ضعيفة، أثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة متوسطة، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% من الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة ضعيفة وأثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة قوية، وبدرجة قوية جدا.

كما أن نسبة 8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية، أحدثت القنوات التلفزيونية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، تليها نسبة 5.60% من الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية و أثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة قوية، تليها نسبة 4% من الذين يشاهدون التلفزيون

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

بدرجة قوية وأثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة متوسطة، تليها نسبة 3.2% من الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية وأحدثت القنوات التلفزيونية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، وهي نفس النسبة ممن يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية، وأثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة قوية جدا.

كما أن نسبة 1.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية جدا، وأحدثت القنوات التلفزيونية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة متوسطة، وهي نفس النسبة ممن يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية جدا، وأحدثت القنوات التلفزيونية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة قوية، في حين نجد أن نسبة 0.81% من أفراد العينة الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية جدا، و أحدثت القنوات التلفزيونية تغييرا في موقفهم السياسي بدرجة ضعيفة، وهي نفس النسبة ممن أثرت فيهم القنوات التلفزيونية بدرجة ضعيفة جدا، في حين نجد أن 0% من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون بدرجة قوية جدا.

من خلال التحليل الإحصائي نجد أن قيمة الدلالة  $\text{sig}=0,00$  وهي أقل من 0,05 أي أنها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة المشاهدة للتلفزيون درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من موقفك السياسي الخطأ بنسبة 0,05 ودرجة الحرية 16.

من خلال التحليل الإحصائي أعلاه يبين أن التلفاز كان ولازال له أثر مباشر على تشكيل الوعي السياسي لدى المواطنين وذلك بتواجده لدى غالبية الأسر الجزائرية ونقله لمختلف الأخبار المتداولة على الساحة السياسية المحلية فهو يقوم بإصدار المعلومة بطريقة مباشرة لكن لا يفتح المجال أمام المواطن للتعبير بصفة مباشرة كما أنه لا ينقل الحدث السياسي كما هو على أرض الواقع بحيث يتم الانتقاء وتوجيه مختلف الأخبار ما يجعل المواطن يفقد الثقة في ما يشاهده حول البرامج الإعلامية الناشرة للأحداث السياسية وهذا ما يجعله يبحث عن بدائل أخرى في التي تتيح له المشاركة والإدلاء برأيه، وقد نجد نظريات التأثير الإعلامي التي تفسر الفعل الإعلامي المباشر والذي يكون كفل صادر حول ما يتم بثه في التلفاز والهدف الذي يكون وراءه، كذلك ما هو ملاحظ أن مختلف القنوات الإخبارية في التلفاز تكون معلوماتها متناقضة مع الواقع ومع قنوات تلفزيونية أخرى أين يوسع هذا كذلك فجوة الثقة السياسية وإشكالية الوعي السياسي لما تصبح الأخبار مغلوبة أو مزيفة، فما يُطرح اليوم هو قضية الحقيقة السياسية الذي يريدها الرأي العام وإفساح المجال أمامه من أجل المشاركة الفعالة

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

في المشاركة السياسية واتخاذ القرار الأنسب، فالمبالغة في ترويج حدث سياسي وعدم إعطاء الحقائق الكافية عنه يكون اتجاه سلبي عن ما يتم مشاهدته، فالمشكل لا يمكن في التلفاز فهو عنصر وسيط ناقل للمعلومة فقط وإنما ما يتم بثه في المادة الإعلامية كتوجه إيديولوجي أو فكري لها أهداف من خلال بثها، وهنا كذلك تتوجه درجة الوعي من المبالاة على اللامبالاة ويجعل من المواطن غير مهتم بالمشاركة السياسية.

الجدول رقم 50 يبين إجابة أفراد العينة عن طبيعة استخدامهم للإنترنت:

الخيارات	التكرار	النسبة %
ثابت	58	47,0%
4G	67	53,0%
المجموع	125	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 53% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت عن طريق G4 و نسبة 47% يستخدمون الإنترنت عن طريق الثابت.

ونعكس لنا هذه المعطيات مدى انتشار التكنولوجيا الحديثة، حيث أن 53% وهي نسب لا بأس بها تستخدم G4، وبالتالي فإن المستخدم يكون على اتصال مباشر بما يحدث في العالم، وتعرض لأكبر قدر من الرسائل الالكترونية، بما فيها الأخبار بمختلف أنواعها. ولقد أتاحت شبكة الإنترنت لاسيما منها G4 أتاحت وسهلت الحصول على المعلومة، حيث جعلت معظم الأفراد متصل في كل حين، إما كمتصفح أو متفاعل.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 51 يبين إجابة أفراد العينة عن موقع التواصل الاجتماعي المفضل لديهم:

الخيارات	التكرار	النسبة %
فيسبوك	97	47,5%
تويتر	18	8,8%
انستغرام	20	9,8%
يوتيوب	69	33,8%
المجموع	204	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 47.5% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة يفضلون الفيس بوك، تليها نسبة 33.8% منهم يفضلون اليوتيوب، في حين أن 9.8% منهم يفضلون الانستغرام، وفي الأخير نجد أن 8.8% فقط من الأساتذة يفضلون التويتر.

يتضح لنا من خلال هذه المعطيات أن وسيلة التواصل المفضلة لدى أفراد عينة البحث هي الفيس بوك، وهذا يرجع لمجموعة من الأسباب، منها أنه الموقع الوحيد الذي يستخدم مجانا، بالإضافة إلى سهولة استخدامه، وإمكانية التفاعل من خلاله، كما يمكن من تتبع و مشاركة مقاطع الفيديو و الصور والملفات المكتوبة بسهولة تامة.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 52 يبين إجابة أفراد العينة عن متابعتهم للمنتديات الإلكترونية ذات الاهتمام السياسي من عدمها:

الخيارات	التكرار	النسبة %
نعم	22	17,6
لا	103	82,4
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 82.4% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة وهي النسبة الغالبة لا يتابعون المنتديات الإلكترونية ذات الاهتمام السياسي، في حين أن 17.6% من أفراد العينة يتابعون المنتديات الإلكترونية ذات الاهتمام السياسي.

وتعكس لنا هذه الإحصائيات حقيقة مفادها أن الأساتذة الجامعيين في الجزائر بشكل عام ليس لديهم اهتمام بالمواضيع السياسية، وهذا راجع لمجموعة من الأسباب لعل أهمها: طبيعة تكوين الأساتذة العلمي الذي يجعل الأستاذ يكرس معظم وقته للبحث العلمي، والتدريس، والنشاطات البيداغوجية، وبالتالي فلا يكون لديه تفرغ لممارسة السياسة، أو متابعة كل ما يتعلق بها.

وهناك أسباب أخرى تتعلق بالنظام السياسي العام، الذي يفرض على من يدخل عالم السياسة أن يكون تحت غطاء تيار سياسي معين.

بالإضافة إلى الظروف التي مرت بها البلاد مؤخرا (العشرية السوداء) جعلت الولوج إلى عالم السياسة من المغامرات التي يقدم عليها و بالتالي يصعب تحمل نتائجها.



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 53 يبين إجابة أفراد العينة عن نوع المتابعة للمنتديات الإلكترونية:

النسبة	التكرار	الخيارات				البدائل
		ن	ت			
20.8	26	84.6	22	متصفح	نعم	
		15.4	4	متفاعل		
		100	26	المجموع		
79.2	99					لا
100	125					المجموع

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 79.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة لا يتابعون المنتديات الإلكترونية ذات الطابع السياسي، وهي الأغلبية الساحقة، في حين أن 20.8% منهم فقط يتابعون هذه المنتديات.

وبالنسبة للذين يتابعون هذه المنتديات نجد أن 84.6% منهم متصفحون فقط، في حين أن 15.4% فقط متفاعلون.

وهذا يدل على غالبية الأساتذة الجامعيين محل الدراسة لا يتفاعلون مع الصفحات ذات الطابع السياسي ربما لبعدهم عن المجال السياسي، أو لعدم وجود مصداقية لدى هذه الصفحات.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 54 يبين إجابة أفراد العينة عن درجة معالجة مضامين المنتديات الالكترونية للواقع السياسي:

الخيارات	التكرار	النسبة %
قوية جدا	10	8,0
قوية	17	13,6
متوسطة	37	29,6
ضعيفة	38	30,4
ضعيفة جدا	23	18,4
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 30.4% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يرون أن مضامين المنتديات الالكترونية ذات الاهتمام السياسي تعالج الواقع السياسي في الجزائر بدرجة ضعيفة، كما أن 29.6% يرون أنها تعالج الواقع السياسي بدرجة متوسطة، و 18.4% يرون أنها تعالج الواقع السياسية بدرجة ضعيفة جدا، و 13.6% منهم يرون أن هذه المنتديات تعالج الواقع السياسي بدرجة قوية، في حين أن 8% فقط من أفراد العينة يرون أن هذه المنتديات تعالج الواقع السياسي في الجزائر بدرجة قوية جدا. وتعكس لنا هذه الإحصائيات حقيقة مفادها أن معالجة القضايا السياسية عبر المنتديات السياسية لا ترقى إلى الحد المأمول من طرف الأساتذة الجامعيين، وهذا يرجع إلى مجموعة من الأسباب منها ما يتعلق بالرقابة على هذه المنتديات وما تعرضه من محتوى إعلامي، ومنها ما يتعلق بالقائمين على هذه المنتديات ذات الاهتمام السياسي، أو تحيز هذه المنتديات لجهة سياسية معينة، وبالتالي إقصاء باقي الشرائح، سواء كمتابعين، أو كمتفاعلين.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 55 يبين إجابة أفراد العينة عن تقييمهم لنشاط الصفحات في معالجة القضايا السياسية:

الخيارات	التكرار	النسبة %
قوية جدا	6	4.8
قوية	2	1.6
متوسطة	33	26,4
ضعيفة	49	39,2
ضعيفة جدا	35	28,0
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 39.2% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يرون أن نشاط هذه الصفحات هو نشاط ضعيف، كما أن 28% يرون أنه نشاط ضعيف جدا، و 26.4% منهم يرون أن نشاط هذه الصفحات متوسط، في حين أن 4.8% فقط يرون أنه نشاط قوي جدا، و 1.6% يرون أنه نشاط ضعيف. تبين لنا هذه الإحصائيات أن نشاط الصفحات في معالجة القضايا السياسية في الجزائر ضعيف، وهذا يدل على أن القائمين على هذه الصفحات لا يقدمون مضامين تعالج الواقع السياسي للبلد، وتشبع رغبات المتابعين من المواطنين، وخاصة الأساتذة الجامعيين باعتبار أنهم نخبة المجتمع.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 56 يبين إجابة أفراد العينة عن مساهمة المنتديات في تحفيز المواطن على المشاركة السياسية من عدمها:

الخيارات	التكرار	النسبة %
نعم	62	49,6
لا	63	50,4
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 50.4% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يرون أن هذه المنتديات ذات الطابع السياسي لا تحفز المواطن على المشاركة في العمل السياسي، و 49.6% منهم يرون أن هذه المنتديات تحفز المواطن على المشاركة في العمل السياسي. تبين لنا هذه الإحصائيات أن نصف أفراد العينة تقريبا يرون أن المنتديات ذات الطابع السياسي حفزتهم على المشاركة في العمل السياسي، بينما النصف الآخر من أفراد العينة يرون العكس، وهذا يدل على أن توجهات الأساتذة وقناعاتهم مختلفة، حيث أن نفس المحتوى الإعلامي يؤثر في فئة معينة ولا يؤثر في فئة أخرى، كما أن للخلفية الاجتماعية للأستاذ الجامعي دور في إقدامه على المشاركة السياسية من عدمها.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 57 يبين إجابة أفراد العينة عن درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتهم السياسية:

الخيارات	التكرار	النسبة %
قوية جدا	6	4,8
قوية	13	10,4
متوسطة	43	34,4
ضعيفة	35	28,0
ضعيفة جدا	28	22,4
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 34.4% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة تؤثر الإنترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسية بدرجة متوسطة، و28% تؤثر فيهم الإنترنت بدرجة ضعيفة، كما أن 22.4% منهم يتأثرون بدرجة ضعيفة جدا، في حين أن 10.4% فقط من أفراد العينة أثرت فيهم الإنترنت بدرجة قوية، و4.8% أثرت فيهم بدرجة قوية جدا. نستنتج من خلال هذه الإحصائيات أن غالبية الأساتذة الجامعيين محل الدراسة لا تؤثر الإنترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسية وهذا له مجموعة من الأسباب لعل أهمها ما يتعلق بالوضع العام في البلاد، حيث كان المجال السياسي مغلق أمام نخبة المجتمع، بالإضافة إلى انشغال الأساتذة بالمجال العلمي في الجامعة وخارجها، وما يتبعه من تأطير الطلبة، والمشاركة في الملتقيات والندوات العلمية، وهناك عوامل تتعلق بالرقابة على وسائل التواصل الحديثة، فهناك من لا يستطيع أن يبوح بميوله السياسية عبر وسائل التواصل الحديثة، وهذا ما لاحظناه عند توزيعنا للاستمارات حيث أبدى بعض الأساتذة تحفظا تجاه الموضوع، كونه يتعلق بالمشاركة السياسية، بل إن بعض الأساتذة امتنع عن الإجابة لحساسية الموضوع.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 58 الجنس \* ما هي درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسي

المجموع	درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسي						
	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	قوية	قوية جدا		
76	18	18	29	8	3	ت	ذكر
60,8%	14,4%	14,4%	23,2%	6,4%	2,4%	%	
49	10	17	14	5	3	ت	أنثى
39,2%	8,0%	13,6%	11,2%	4,0%	2,4%	%	
125	28	35	43	13	6	ت	المجموع
100,0%	22,4%	28,0%	34,4%	10,4%	4,8%	%	
	مستوى الدلالة	درجة الحرية			قيمة كا <sup>2</sup>		

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 23.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الذكور كان درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي متوسطة، تليها نسبة 14.4% ممن أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة ضعيفة، وهي نفس النسبة بالنسبة للذين تأثروا بنسبة ضعيفة جدا، في حين نجد أن 6.4% من الأساتذة الذكور تؤثر الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية، وفي الأخير نجد أن نسبة 2.4% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا ممن تؤثر الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية جدا.

و في المقابل نجد أن نسبة 13.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الإناث، تؤثر الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 11.2% ممن أثرت الانترنت في

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة متوسطة، كما أن نسبة 8% أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، و 4% أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية، وفي الأخير نجد أن نسبة 2.4% فقط من فئة الإناث من أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية جدا.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن درجة تأثير الانترنت على توجيه قناعات وميول المبحوثين السياسي، لا تختلف كثيرا بين الذكور والإناث، حيث أن التغيير الذي تحدثه الانترنت بدرجة قوية جدا متساوي بين الذكور والإناث بنسبة 2.4%، كما أن درجة التأثير بنسبة قوية كانت بنسبة 6.4% و 4% من الذكور والإناث بهذا الترتيب، وهي نسب متقاربة جدا، في حين نجد أن التأثير في القناعات والميول بدرجة متوسطة كان هناك تباين في النسب حيث أن نسبة الذكور ضعف نسبة الإناث حيث كانت النسب 23.2% و 11.2% على التوالي، فيما كانت درجة التأثير بنسبة ضعيفة متساوية تقريبا بين الذكور والإناث، حيث كانت النسب 14.4% و 13.6% بهذا الترتيب، و في الأخير نجد أن التأثير في توجيه القناعات والميول السياسية بدرجة ضعيفة جدا متباينة بين الذكور والإناث حيث أن نسبة الذكور ضعف نسبة الإناث تقريبا حيث جاءت النسب كالتالي: 14.4% و 8% موزعة على الذكور والإناث على التوالي.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 59 الجنس \* ما هي درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسي

المجموع	درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسي						
	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	قوية	قوية جدا		
76	18	18	29	8	3	ت	ذكر
60,8%	14,4%	14,4%	23,2%	6,4%	2,4%	%	
49	10	17	14	5	3	ت	أنثى
39,2%	8,0%	13,6%	11,2%	4,0%	2,4%	%	
125	28	35	43	13	6	ت	المجموع
100,0%	22,4%	28,0%	34,4%	10,4%	4,8%	%	
مستوى الدلالة		درجة الحرية			قيمة كا <sup>2</sup>		

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 23.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الذكور كان درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي متوسطة، تليها نسبة 14.4% ممن أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة ضعيفة، وهي نفس النسبة بالنسبة للذين تأثروا بنسبة ضعيفة جدا، في حين نجد أن 6.4% من الأساتذة الذكور تؤثر الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية، وفي الأخير نجد أن نسبة 2.4% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا ممن تؤثر الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية جدا.

وفي المقابل نجد أن نسبة 13.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الإناث، تؤثر الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة ضعيفة، تليها نسبة 11.2% ممن أثرت الانترنت في



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة متوسطة، كما أن نسبة 8% أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، و 4% أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية، وفي الأخير نجد أن نسبة 2.4% فقط من فئة الإناث من أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية جدا.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن درجة تأثير الانترنت على توجيه قناعات وميول المبحوثين السياسي، لا تختلف كثيرا بين الذكور والإناث، حيث أن التغيير الذي تحدثه الانترنت بدرجة قوية جدا متساوي بين الذكور والإناث بنسبة 2.4%، كما أن درجة التأثير بنسبة قوية كانت بنسبة 6.4% و 4% من الذكور والإناث بهذا الترتيب، وهي نسب متقاربة جدا، في حين نجد أن التأثير في القناعات والميول بدرجة متوسطة كان هناك تباين في النسب حيث أن نسبة الذكور ضعف نسبة الإناث حيث كانت النسب 23.2% و 11.2% على التوالي، فيما كانت درجة التأثير بنسبة ضعيفة متساوية تقريبا بين الذكور والإناث، حيث كانت النسب 14.4% و 13.6% بهذا الترتيب، و في الأخير نجد أن التأثير في توجيه القناعات والميول السياسية بدرجة ضعيفة جدا متباينة بين الذكور والإناث حيث أن نسبة الذكور ضعف نسبة الإناث تقريبا حيث جاءت النسب كالتالي: 14.4% و 8% موزعة على الذكور والإناث على التوالي.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول رقم 60 السن \* ما هي درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسية

المجموع	ما هي درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسية					ت	أقل من 30
	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	قوية	قوية جدا		
7	2	2	1	2	0	ت	أقل من 30
5,6%	1,6%	1,6%	0,8%	1,6%	0,0%	%	
27	5	8	8	5	1	ت	من 30 إلى 35
21,6%	4,0%	6,4%	6,4%	4,0%	0,8%	%	
39	8	10	17	1	3	ت	من 36 إلى 41
31,2%	6,4%	8,0%	13,6%	0,8%	2,4%	%	
37	10	11	12	2	2	ت	من 42 إلى 47
29,6%	8,0%	8,8%	9,6%	1,6%	1,6%	%	
10	2	2	4	2	0	ت	من 48- 53
8,0%	1,6%	1,6%	3,2%	1,6%	0,0%	%	
5	1	2	1	1	0	ت	من 53 فما فوق
	0.8	1.6	0.8	0.8	0.0	%	
125	28	35	43	13	6	ت	المجموع
100,0%	22,4%	28,0%	34,4%	10,4%	4,8%	%	
مستوى الدلالة		درجة الحرية			قيمة كا <sup>2</sup>		

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 13.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الذين أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسية بدرجة متوسطة يتراوح سنهم بين 36 إلى 41 سنة، تليها نسبة 8% من نفس الفئة الذين تغيرت قناعاتهم وميولهم السياسية بدرجة ضعيفة، كما أن نسبة 6.4% من نفس الفئة العمرية تغيرت قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة ضعيفة جدا، في حين نجد أن نسبة 2.4% تغيرت قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا تغيرت قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية.

كما أن نسبة 9.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث م الفئة العمرية بين 42 إلى 47 أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة متوسطة، تليها نسبة 8.8% من نفس الفئة العمرية أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة ضعيفة، و نسبة 8% تأثروا بدرجة ضعيفة جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 1.6% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا ممن تأثروا بدرجة قوية، وهي نفس النسبة بالنسبة للذين تأثروا بدرجة قوية جدا.

كما أن نسبة 6.4% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الفئة العمرية من 30 إلى 35 أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة متوسطة، وهي نفس النسبة ممن تأثروا بدرجة ضعيفة، بالمقابل نجد أن نسبة 4% م نفس الفئة العمرية أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية، وهي نفس النسبة ممن تأثروا بدرجة ضعيفة جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا تأثروا بدرجة قوية جدا.

كما أن نسبة 3.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الفئة العمرية بين 48 إلى 43 أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة متوسطة، تليها نسبة 1.6% من نفس الفئة العمرية ممن أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية، وهي نفس النسبة ممن تأثروا بدرجة ضعيفة، وبدرجة ضعيفة جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% من هذه الفئة العمرية من تأثر بدرجة قوية جدا.

كما أن نسبة 1.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الفئة العمرية الأقل من 30 سنة أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية، وهي نفس النسبة ممن تأثروا بدرجة ضعيفة،

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

وبدرجة ضعيفة جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 0.8% فقط وهي نسبة ضئيلة جدا أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية جدا.

و في الأخير نجد أن نسبة 1.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة البحث من الفئة العمرية 53 سنة فما فوق أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة ضعيفة، كما أن نسبة 0.8% من نفس الفئة العمرية أثرت الانترنت في توجيه قناعاتهم وميولهم السياسي بدرجة قوية، وهي نفس النسبة ممن تأثروا بنسبة متوسطة، وبنسبة ضعيفة جدا، وفي الأخير نجد أن نسبة 0% ممن تأثر بدرجة قوية جدا.

الجدول رقم 61 يبين إجابة أفراد العينة عن نوع التغيير الذي أحدثته الانترنت في موقفهم السياسي:

الخيارات	التكرار	النسبة %
الانخراط في الأحزاب السياسية	4	11.4%
الترشح للانتخابات	0	0%
المشاركة في الانتخابات	11	31.4%
حضور تظاهرات سياسية	7	20.1%
دعم ومساندة جهة سياسية معينة	13	37.1%
المجموع	35	100,0%

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 37.1% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة غيرت الانترنت من موقفهم السياسي، وتمثل هذا التغيير في: دعم ومساندة جهة سياسية معينة، تليها نسبة 31.4% من الأساتذة غيرت الانترنت في موقفهم السياسي، وتمثل هذا التغيير في: المشاركة في الانتخابات، كما أن 20.1% منهم غيرت الانترنت من موقفهم وتمثل هذا التغيير في: حضور تظاهرات سياسية، في حين أن

11.4% منهم أثرت فيهم الانترنت حيث انخرطوا في أحزاب سياسية، في حين أنه لا أحد من أفراد العينة ترشح للانتخابات بفعل الانترنت. نستنتج من خلال هذه النتائج أن غالبية الأساتذة الجامعيين محل الدراسة من الذين غيرت الانترنت من موقفهم السياسي، وتمثل هذا التغيير في دعم ومساندة جهة سياسية معينة، كما أنه ولا أحد من الأساتذة الجامعيين محل الدراسة ترشح للانتخابات، وهذا يدل على أن تأثير الانترنت لم يصل إلى الحد المطلوب، ربما لأن المحتوى المعروض لا يفي بالغرض، أو لأن الرقابة على الانترنت تجعل الكثير من الأساتذة يتحفظون في إظهار توجهاتهم السياسية، أو ربما لا يوجد اهتمام بالمجال السياسي من طرف الأساتذة محل الدراسة أصلاً.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الجدول 62 رقم يبين العلاقة بين متابعة المنتديات الالكترونية، ودرجة معالجة هذه المنتديات للواقع السياسي.

إلى أي درجة تعالج مضامين هذه المنتديات الواقع السياسي في الجزائر						ن	ت	هل أنت من متبعي المنتديات الإلكترونية
المجموع	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	قوية	قوية جدا			
22	1	1	7	9	4	نعم	ت	
17,60%	%0,8	%0,8	%5,6	%7,2	3,2%	ن	ت	
103	22	37	30	8	6	لا	ت	
82,40%	%17,6	%29,6	%24	%6,4	%4,8	لا	ت	

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول 'علاه أن نسبة 29.6% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين لا يتابعون المنتديات الالكترونية ذات الطابع السياسي يرون أن مضامين هذه المنتديات السياسية تعالج الواقع

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

السياسي في الجزائر بدرجة ضعيفة، وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 24% من الأساتذة الذين لا يتابعونه المنتديات الالكترونية ذات الطابع السياسي، ويرون أنها تعالج الواقع السياسي بدرجة متوسطة، تليها نسبة 17.6% من الأساتذة الذين لا يتابعون المنتديات الالكترونية، ويرون أنها تعالج الواقع السياسي بدرجة ضعيفة جدا، في حين نجد أن نسبة 6.4% من الأساتذة الذين لا يتابعون المنتديات الالكترونية ذات الطابع السياسي ويرون أنها تعالج الواقع السياسي بدرجة قوية، وفي الأخير نجد أن نسبة 4.8% فقط من الأساتذة الذين يتابعون المنتديات ذات الطابع السياسي، و يرون أنها تعالج الواقع السياسي في الجزائر بدرجة قوية جدا.

في المقابل نجد أن نسبة 7.2% من الأساتذة الجامعيين من أفراد عينة الدراسة الذين يتابعون المنتديات الالكترونية ذات الطابع السياسي يرون أن مضامين هذه المنتديات تعالج الواقع السياسي في الجزائر بدرجة قوية، تليها نسبة 5.6% من الأساتذة الذين يتابعون المنتديات الالكترونية ذات الطابع السياسي ويرون أن مضامين هذه المنتديات تعالج الواقع السياسي في الجزائر بدرجة متوسطة، كما أن نسبة 3.2% من الأساتذة الذين يتابعون المنتديات الالكترونية ذات الطابع السياسي يرون أن مضامين هذه المنتديات تعالج الواقع السياسي بدرجة قوية جدا، و في الأخير نجد أن نسبة 0.8% من الأساتذة الذين يتابعون المنتديات الالكترونية ذات الطابع السياسي يرون أن مضامين هذه الأخيرة تعالج الواقع السياسي في الجزائر بدرجة ضعيفة، وهي نفس النسبة من الذين يرون أنها تعالج الواقع السياسي في الجزائر بدرجة ضعيفة جدا.

من خلال التحليل الإحصائي نجد أن قيمة الدلالة  $\text{sig}=0,00$  وهي أقل من 0,05 أي أنها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تتبع المنتديات الإلكترونية وقدرة معالجة مضامينها للواقع السياسي احتمال الخطأ بنسبة 0,05 ودرجة الحرية 04 فالمنتديات الإلكترونية اليوم أصبحت لها تأثير على معالجة الواقع السياسي وإبراز أهم القضايا التي تشغل الرأي العام حول المشاركة السياسية والتي تعتبر من أوسع المواقع انتشارا واستمرارا لتقديمها خاصة التواصل بين الأفراد والجماعات وتوفير التغذية الرجعية لمستخدميها في كل الأوقات ومن كل أماكن العالم كما أنها أثر سرعة في نشر المعلومة من خلال عمليات التواصل السريعة وتصل إلى درجة العمق السياسي في تحليلها للمضامين السياسية من خلال فتحها المجال أمام التعبير والاحتجاج ويتم ملاحظة هذا في عدد المشاهدات والتعليقات، ما يظهر هذا كذلك إماماً بتوحد أفكار حول اتجاه سياسي معين ويكشف لنا ذلك أن هذه المنتديات أصبحت تلامس الظاهرة السياسية وتعالج أهم المحاور السياسية فيها وتقرّب المفاهيم والرؤى مع

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

المتتبع، فهي تتسم بصفة التفاعلية فالمتتبع فيها مستقبل وقارئ ومرسل ومشارك وهذا يشير إلى توسيعها لحيز المشاركة فيها وتبيانها للمتتبع حقوقه وواجباته السياسية وما يجري وله من أحداث ووقائع والمشاكل السياسية، وبما أن الوعي السياسي يختلف درجاته وتتعدد مستوياته وهنا يبرز دور المتتبع واستعماله لهذه المنتديات والتي يتوقع منا أن يمتلك ثقافة ووعيا سياسيا وفعلا سياسيا في فترة زمنية معينة، فمن خلال المساهمة بالأفكار والاقتراحات والمشاورات والآراء في اتخاذ القرار السياسي للبلاد، كما يمكن أن نكون خيارا استراتيجيا لبعض المتتبعين أو الناشرين في المنتديات وذلك من أجل تمرير الرسالة السياسية بكل مصداقية وشفافية.

الجدول رقم 63 يبين إجابة أفراد العينة عن هل أن وسائل الإعلام هي التي تصنع المشهد السياسي؟

الخيارات	التكرار	النسبة %
نعم	71	56,8
لا	54	43,2
المجموع	125	100,0

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن 56.8% من الأساتذة الجامعيين من مجتمع الدراسة يرون أن وسائل الإعلام هي التي تصنع المشهد السياسي في الجزائر، و43.2% منهم يرون أن وسائل الإعلام لا تصنع المشهد السياسي في الجزائر. نستنتج من خلال هذه الإحصائيات أن نسبة الأساتذة الجامعيين محل الدراسة الذين يرون أن وسائل الاعلام هي التي تصنع المشهد السياسي في الجزائر هي النسبة الغالبة، وهذا يدل على أن وسائل الاعلام بمختلف أنواعها تؤدي دورا كبيرا في صناعة المشهد السياسي في الجزائر، سواء من خلال البرامج السياسية التي تعرضها، أو في تغطية معظم الأحداث ونقل الأخبار، وكذا في تحفيز المواطنين على المشاركة السياسية، ولا سيما في تغطية الحملات الانتخابية، ولقد تابعنا من خلال إجراء دراستنا، معظم المحطات الانتخابية من تشريعات، وانتخاب المجلس البلدي والولائي، والرئاسيات، وحتى الاستفتاء حول الدستور، وكانت وسائل الاعلام تركز على هذه المحطات، وتتوع من البرامج والومضات الإشهارية التي تحت



## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

على أهمية المشاركة في الانتخاب، كما فتحت المجال أمام المترشحين للتعريف ببرامجهم، ومحاولة كسب مؤيديهم.

جدول رقم 64 يبين إجابة أفراد العينة عن درجة صناعة المشهد السياسي من طرف وسائل الإعلام:

الخيارات	التكرار	النسبة %
كبيرة جدا	11	15.5
كبيرة	29	40.8
متوسطة	10	14.1
ضعيفة	11	15.5
ضعيفة جدا	10	14.1
المجموع	71	100

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج spss.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 40.8% من الأساتذة الجامعيين من أفراد الدراسة يرون أن وسائل الإعلام تصنع المشهد السياسي بدرجة كبيرة، تليها نسبة 15.5% من الأساتذة ترى أن وسائل العالم تصنع المشهد السياسي بدرجة كبيرة جدا، وهي نفس النسبة ممن يرون أن وسائل الإعلام تصنع المشهد السياسي بدرجة ضعيفة، كما أن 14.1% من الأساتذة يرون أن وسائل الاعلام تصنع المشهد السياسي بدرجة متوسطة، وهي نفس النسبة ممن يرون أنها تصنعه بدرجة ضعيفة جدا.

و يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة من الأساتذة الجامعيين محل الدراسة يرون أن وسائل الإعلام هي التي تصنع المشهد السياسي في الجزائر، وهذه النتائج في ظاهرها تختلف مع إجابات المبحوثين التي تبين أنهم لا يتأثرون بوسائل الإعلام وما تعرضه من برامج، لكنها في الحقيقة تبين أن وسائل الإعلام تصنع فعلا المشهد السياسي في الجزائر لأنها تؤثر في عامة المواطنين من مختلف فئات المجتمع.

### 2 مناقشة وتحليل النتائج:

#### 1. مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

**الفرضية الفرعية الأولى:** تؤدي وسائل الإعلام المكتوبة دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

من خلال النتائج الميدانية تبين لنا أن معظم المبحوثين يطالعون الصحف المكتوبة بدرجة متوسطة، ومعظمهم يثق في المعلومات السياسية التي تقدمها هذه الصحف بدرجة متوسطة كذلك، وبالتالي فإن معظم المبحوثين لا يتأثرون ولا تتغير مواقفهم السياسية جراء مطالعة الصحف، أي أن هناك علاقة طردية بين مطالعة الصحف و التغيير من الموقف السياسي، فكلما كانت مطالعة الصحف المكتوبة كبيرة، حدث تغيير في الموقف السياسي والعكس.

ومنه نستنتج صحة الفرضية الفرعية الأولى.

**الفرضية الفرعية الثانية:** تؤدي وسائل الإعلام المسموعة دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

من خلال النتائج الميدانية تبين لنا أن غالبية المبحوثين يستمعون إلى الإذاعة بدرجة متوسطة، حيث صرح معظمهم أنهم يستمعون إلى الإذاعة بمعدل نصف ساعة يوميا، كما أن معظم المبحوثين يتقنون في المعلومات السياسية التي تقدمها الإذاعة بدرجة متوسطة، وبالتالي فإن درجة التغيير الذي أحدثته الإذاعة في التغيير من الموقف السياسي كان ضعيفا، ومنه نستنتج أن هناك علاقة طردية بين درجة الاستماع للإذاعة، و درجة التغيير من الموقف السياسي، حيث أنه كلما كانت درجة الاستماع للإذاعة كبيرة، كانت درجة التغيير في الموقف السياسي كبيرة والعكس.

ومنه نستنتج صحة الفرضية الفرعية الثانية.

**الفرضية الفرعية الثالثة:** تؤدي وسائل الإعلام المرئية دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

من خلال النتائج الميدانية تبين لنا أن غالبية المبحوثين يشاهدون التلفزيون بدرجة متوسطة، حيث صرح معظمهم أنهم يشاهدون التلفزيون بمعدل من نصف ساعة إلى ساعة يوميا، كما أن معظمهم يتقنون في الأخبار ذات

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الطابع السياسي التي تعرضها القنوات الفضائية تعالج القضايا السياسية بدرجة متوسطة، وبالتالي فإن معظم المبحوثين تتغير قناعاتهم السياسية جراء مشاهدتهم للتلفزيون بدرجة ضعيفة، ومنه نستنتج أنه توجد علاقة طردية بين مشاهدة التلفزيون، و التغيير من الموقف السياسي، حيث أنه كلما كانت درجة مشاهدة التلفزيون كبيرة، كانت درجة التغيير من الموقف السياسي بدرجة كبيرة والعكس.

ومنه نستنتج صحة الفرضية الفرعية الثالثة.

**الفرضية الفرعية الرابعة:** تؤدي وسائل الإعلام الحديثة دورا فعالا في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

من خلال النتائج الميدانية تبين لنا أن غالبية المبحوثين لا يتابعون المنتديات الالكترونية ذات الطابع السياسي، كما يرون أن مضامين هذه المنتديات لا تعالج القضايا السياسية بموضوعية، وبالتالي فإن غالبية المبحوثين يرون أن الانترنت تساهم في توجيه قناعاتهم السياسية بدرجة متوسطة، وبالتالي نستنتج أنه توجد علاقة طردية بين متابعة وسائل الإعلام الحديثة و درجة التغيير من الموقف السياسي، حيث أنه كلما كانت درجة متابعة وسائل الإعلام الحديثة كبيرة، كانت درجة التغيير من الموقف السياسي كبيرة والعكس.

ومنه نستنتج صحة الفرضية الفرعية الرابعة.

### • مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

- أن غالبية المبحوثين أجابوا بالإيجاب أنهم تعرضوا للرسائل السياسية في وسائل الاعلام بنسبة بلغت 96.8% حيث اعترف معظم أفراد العينة بنسبة بلغت 74% أنهم يتعرضون لهذه الرسائل بشكل يومي و 52.4% يتعرضون إلى الرسائل من التلفزيون واعترف أكثر من نصف المبحوثين أن لديهم المعرفة العامة بشأن جميع المتنافسين في رئاسيات أفريل 2011، وتقدر 47.8% من أفراد عينة الدراسة للمعارف الأساسية حول المترشحين وبياناتهم الخاصة.
- كما بينت أن 34% من أفراد العينة لديهم معرفة حول عملية التصويت، وما لا يقل عن 66% اختلفوا في إرجاع السبب في عملية التصويت إلى وسائل الاعلام حيث أن 62.6% يرون أنه كان جهدا مشتركا بين وسائل الاعلام و الاتصالات الشخصية التي تم وضعها على الطريق

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

الصحيح وهذا ما يدل على أن وسائل الاعلام ليست واضحة بما فيه الكفاية حيث تعززت هذه المواقف في أن أكثر من 43.3% كانوا على الحياد بشأن ما إذا كان الاعلام السياسي عزز قرار التصويت من عدمه.

- هذه النتائج توضح أن أفراد عينة الدراسة قد تعرضوا للرسائل الإعلامية، غير أنهم لا يرون أن تلك الرسائل لوحدها هي المؤثرة في توجيه سلوكهم الانتخابي، بل هناك عوامل أخرى.
- أظهرت النتائج تفضيل الشباب للوسائل التالية من حيث الحصول على المعلومات السياسية بشكل عام: الترتيب الأول التلفزيون 67.80%، الترتيب الثاني الصحف بنسبة 37.7%، الترتيب الثالث المجالات بنسبة 30.3%.

أما في دراستنا فقد توصلنا إلى أن نفس النسبة من أفراد العينة يطالعون الصحف المكتوبة، ويشاهدون القنوات الفضائية بنسبة 40%. أظهرت النتائج أن 77% من أفراد عينة الدراسة يقرؤون الصحف اليمنية في حين أن 23% لا يقرؤونها.

أما عن مشاهدة البرامج السياسية التلفزيونية فقد أظهرت النتائج أن 88% من أفراد عينة الدراسة يتابعون البرامج السياسية عبر الفضائيات اليمنية والعربية، في حين أن 21% فقط لا يتابعون تلك البرامج في ما يتعلق بمدى الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية أظهرت النتائج بأن 88% من أفراد عينة الدراسة يهتمون بمتابعة القضايا السياسية في حين أن 12% لا يهتمون مطلقا و يرون عدم الجدوى من متابعة القضايا السياسية.

أما في ما يخص الانتماء إلى الأحزاب السياسية فقد أظهرت النتائج أن 54% من أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى الأحزاب السياسية في حين أن 46% لا ينتمون إلى أي حزب سياسي.

أما عن قياس معدل مستوى المعرفة السياسية لدى الشباب الجامعي فقد بلغ معدل 39% مما يعني ضعف المعلومات السياسية عند طلبة الجامعات حول الحياة السياسية اليمنية.

## الفصل الخامس: جمع البيانات وتحليل النتائج

من خلال النتائج الخاصة بمعدل حجم المشاركة السياسية 66% ومعدل مستوى المعرفة السياسية 39% للشباب الجامعي يمكن لنا قياس مستوى الوعي السياسي لديهم حيث بلغ 52.5% وهكذا نستنتج أن مستوى الوعي السياسي للشباب الجامعي متوسط بصفة عامة.

هذه النتائج تبين مدى الوعي السياسي لدى الطلبة اليمنيين، والذي اكتسبوه جراء متابعة وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، غير أن حجم المشاركة السياسية ومعدل مستوى الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي متوسط، في حين أن أفراد عينة دراستنا لا يتابعون وسائل الإعلام بالشكل الكافي لتغيير اتجاهاتهم، وزيادة الوعي السياسي لديهم، ومع ذلك فإن مستوى الوعي السياسي لديهم متوسط كذلك.

خلصت الدراسة في جانبها النظري والميداني إلى أن النخبة الجزائرية والمتمثلة هنا في الأساتذة الجامعيين تعتمد بشكل قوي على وسائل الاتصال الجماهيري في حصولها على معلومات وأنها أي النخبة، تحمل في الغالب اتجاهات سلبية نحو التغيير السياسي.

هذه الدراسة الجزائرية تتوافق إلى درجة كبيرة مع دراستنا، حيث بينت أن غالبية المبحوثين لا يثقون في المعلومات السياسية التي تقدمها وسائل الاتصال، بل إنها تعتبر عامل سلبي في التأثير على السلوك الانتخابي.

أما دراسة الباحثة فيروز لمطاعي فقد بينت أن تأثير الفضائيات الخاصة على الشباب الجامعي كان قويا، وقد تجلى هذا التأثير في مظاهر المشاركة السياسية من حراك وتظاهرات، وثورات في الوطن العربي، وهذه الدراسة ركزت خصوصا على قناة الجزيرة، غير أننا في دراستنا تناولنا وسائل الإعلام بمختلف أنواعها.

### 2. مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة:

- معرفة واقع المشاركة السياسية في الجزائر، والعوامل المؤثرة فيها.
- الكشف عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية.
- التأكيد على العلاقة التلازمية بين وسائل الاعلام والمشاركة السياسية وتجسيد الديمقراطية المتوقف على مدى قوة العلاقة: "مدى تأثير وسائل الاعلام على تنمية المشاركة السياسية"
- محاولة الوصول إلى استراتيجية بديلة تتبناها وسائل الإعلام للمساهمة في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر.

لقد تم التوصل إلى تحقيق معظم الأهداف المسطرة من خلال هذه الدراسة، حيث تم الوقوف على واقع المشاركة السياسية في الجزائر، وكذا معرفة العوامل المؤثرة فيها.

كما تم الكشف عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، حيث أنه توجد علاقة ارتباطيه وثيقة بين وسائل الإعلام ونسبة المشاركة السياسية.

وفي الأخير يمكن استخلاص مجموعة من التوصيات التي تعتبر بمثابة حلول، واستراتيجيات بديلة يمكن الاعتماد عليها لتفعيل دور وسائل الإعلام أكثر في تنمية المشاركة السياسية.

الخاتمة

### الخاتمة

بعد إجراء البحث العلمي الموسوم ب: دور وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، بشقيه النظري و الميداني، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتي تعتبر محطة انطلاق لبحوث علمية أخرى، حيث إن من خصائص العلم التراكمية، فكما انطلقنا نحن في بحثنا من دراسات سابقة أسست لدراستنا، فكذلك نأمل أن تكون دراستنا مؤسسة لدراسات لاحقة.

إن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية هو دور متعدد الأبعاد، حيث يبدأ من جذب المتابعين وكسب ثقتهم في الوسيلة الإعلامية في حد ذاتها، ثم يتعداه إلى التأثير على الجانب الوجداني ثم المعرفي والسلوكي، ليتم تغيير القناعات و الاتجاهات السياسية.

وحيث أن المشاركة السياسية في الجزائر تعرف تذبذبا واضحا من فترة إلى أخرى، فإن تأثير وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية من خلال القائمين عليها، يجب أن يكون مبنيا على مجموعة من الأسس و القواعد سواء بالاستفادة من نتائج هذه الدراسة أو غيرها من الدراسات التي تناوله نفس الموضوع حيث أن فائدة البحث العلمي هي العمل والتطبيق وليس مجرد التنظير.

لقد تم الكشف على مجموعة من المعوقات التي تحول دون تأدية وسائل الإعلام لدورها في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر أهمها:

- عدم التحيز والتحلي بالموضوعية
- عدم المصداقية والتحري في نقل الخبر.
- نقص الاحترافية في التعامل مع الأخبار.
- التبعية المالية التي تضيق من مجال الحرية في التعبير.
- انعدام الثقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجمهور.



إن هذه الأسباب وغيرها من الأسباب الأخرى تؤدي إلى اتساع الهوة بين وسائل الإعلام والجمهور، ولكي تسترجع وسائل الإعلام دورها وتكون فاعلة ومؤثرة في تنمية المشاركة السياسية عليها أن تعتمد على مجموعة من الخطوات:

- استرجاع الثقة المسلوقة مع الجمهور .
- والإلتزام بالصدق و المصادقية في نقل الخبر .
- الحياد وعدم الانحياز لأي جهة معينة .
- الاحترافية في نقل الأخبار .
- الاستفادة من بعض النماذج الناجحة في هذا المجال .
- المطالبة بالحرية في التعبير دون المساس بخصوصيات الآخرين .
- التكوين و التأطير الجيد للصحفيين و القائمين على وسائل الإعلام .

وفي الأخير يمكن القول التحديات التي تواجه وسائل الإعلام للقيام بدورها كما ينبغي في تنمية المشاركة السياسية يحتاج إلى تضافر جهود القائمين عليها من جهة، وإرادة سياسية قوية وصادقة تقبل اختلاف الآراء وتعددها، كما تقبل النقد والتقييم.

وفي ختام بحثنا ندعو الأساتذة والباحثين إلى قراءة هذه الدراسة والاستفادة منها كما ندعو القائمين على وسائل الإعلام وقادة الرأي للعمل بما جاء فيها من نتائج، لتكون إضافة علمية للمكتبة الجامعية كما تكون إضافة إلى التحكم في الظاهرة المدروسة فتؤدي إلى تنمية المشاركة السياسية في الجزائر .

المصادر

والمراجع

### المراجع

#### المعاجم والموسوعات:

1. تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، مجلد 8، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
2. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر، بيروت، 1990.
3. لسان العرب لابن منظور، الجزء الثاني،
4. محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة، 2006م.
5. معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
6. المنجد في اللغة العربية والإعلام، الطبعة الثالثة، دار المشرق، بيروت

#### الكتب باللغة العربية

1. أنسكو، وج. سكولبر: علم النفس الاجتماعي التجريبي، ترجمة: عبد الحميد صفوت إبراهيم، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1993.
2. ابن تيمية، منهاج السنة، تحقيق محمد رشاد سالم، دار العروبة، القاهرة، 1962.
3. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002.
4. ابن زيان، واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية، تونس.
5. أحمد إبراهيم الجبير، مبادئ العلوم السياسية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995.
6. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
7. أحمد ثابت، التعددية الحزبية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1990.
8. أحمد شلبي، السياسة والاقتصاد في التفكير الإسلامي، النهضة المصرية، القاهرة، 1974.
9. اسماعيل على سعد، المجتمع والسياسة، دراسة نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1983.
10. إياد أبو عرقوب، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني (الطبعة الأولى)، الأردن: دار البداية، 2012.
11. البرغوثي، بشير، البهبهاني، يعقوب: النظام الإعلامي الجديد، ط2، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
12. بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الاعلام، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2014.

13. بشير كاشة الفرحي، الانتخابات التشريعية والرئاسية في ظل التعددية الحزبية، دار الأفاق، الجزائر، 2003.
14. ثروت بدوي تطور الفكر السياسي والنظرية العامة للنظم السياسية، الكتاب الأول، القاهرة، ص308.
15. ج.د.كوبلاند و ب مينو جرادوف، الاقطاع العصور الوسطي في غرب أوروبا، ترجمة محمد مصطفى زيادة، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، 1958.
16. جابرييل ايه الموند. بنجهام باول، ترجمة هشام عبد الله: السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر - نظرة عالمية، عمان، الدار الأهلية للنشر والترجمة، 1999.
17. جاك توشار، تاريخ الفكر السياسي، ترجمة علي مقلد، ط1، الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
18. جان جاك شوفالدية، تاريخ الفكر السياسي من المدينة الى الدولة القومية، ترجمة محمد عرب صامويل، طبعة 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، 1993.
19. جهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978.
20. جورج سابين، تطور الفكر السياسي، ج1، ت حسن جمال لعروسي، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1954.
21. جون استوارت ميل، الحرية، ترجمة طه السباعي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996.
22. جون جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، دار المعارف، القاهرة، 1954.
23. جون ستيوارت ميل، الحكومة البرلمانية، ت أميل الفوري، دار اليقظة العربية، دمشق.
24. جوهر صالح، علم الاتصال "مفاهيمه ونظرياته ومجالاته" 1991م.
25. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، الطبعة 5، القاهرة 1984.
26. حسين السيد، ليلي، د. عماد مكاوي، حسن. الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر.
27. حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث و المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008م،
28. حسين فوزي، تلامذات، دار المعارف، القاهرة، 1984.
29. خليل أبو أصبع، صالح، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار المجدلاوي لنشر والتوزيع، ط5، 2006.
30. دريس نبيل، المشاركة السياسية بين النظرية والتطبيق، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

31. دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.
32. دليو، فضيل، الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
33. رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007.
34. رضوان بلخيري: مدخل الى وسائل الإعلام والاتصال نشأتها وتطورها، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع ط1، 2014.
35. زهيرة بن عروس وآخرون، الاسلاموية السياسية: المأساة الجزائرية، دار الفرابي، لبنان 2002.
36. زيد منير سليمان، الصحافة الالكترونية، الطبعة الأولى، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009.
37. سامية خضر صالح، المشاركة السياسية والديمقراطية، اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا، جامعة عين الشمس 2005.
38. سعيد بو الشعير، النظام السياسي الجزائري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.
39. السعيد بوشعيرة، النظام السياسي الجزائري، دار الهدى الجزائر، 1993.
40. سمير أمين: ثلاثون عام في نقد النظام السوفياتي (1960-1990)، كتاب العلوم الاجتماعية "الجدل" العدد3.
41. السيد أبو ضيف أحمد، ثقافة المشاركة، دراسة في التنمية السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.
42. السيد عبد المطلب غانم، دراسات في الأصول الفكرية للمشاركة السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
43. شارلز الكسندر روبنسون، أثينا في عهد بير كليس، ترجمة أنيس فليحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1996.
44. شاكر إبراهيم، الاعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دار أدم للنشر، ط1.
45. شيماء ذو الفقار زغيب: نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2004.
46. صادق، عباس: الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، 2007.
47. صالح بونوار: مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسنطينة، دار الفائز للنشر والتوزيع، 2012.

48. الصديق محمد الشيباني، الديمقراطية الغربية المعاصرة، طبعة 2، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، 1990.
49. طارق سيد أحمد لخيفي، فن الكتابة، الإذاعة والتلفزيون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 2008.
50. عادل فتحي ثابت، مبدأ الشرعية في الإسلام، دراسة مقارنة، جامعة الإسكندرية، 1988.
51. عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، 2000.
52. عبد الله محمد عبد الرحمان و محمد علي البدوي: مناهج وطرق البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية للطبع النشر، الاسكندرية، 2000.
53. عبد المالك الدناني: البث الفضائي وتحديات العولمة الاعلامية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002.
54. علاء طاهر: مدرسة فرونكوفورت من هوركايمر الى هابر مارس، مركز الإنماء القومي 1980.
55. علي خليفة الكواري: الخليج العربي والديمقراطية حالة أقطار للمجلس التعاون دول الخليج العربية، الدوحة 2001.
56. علي عبد المعطي ومحمد جلال أبو الفتوح، الفكر السياسي في الإسلام شخصيات ومذاهب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984.
57. علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، قسنطينة، دار الفائز للطباعة والنشر، ط2009.
58. علي مهدي، شبكة الانترنت وجورها، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
59. عماد مكاي، حسن، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
60. غرايم جيل: ديناميات السيرورة الديمقراطية والمجتمع المدني، ترجمة شوكت يوسف، دار التكوين، دمشق، سوريا 2009.
61. غسان منير حمزة سنو، على أحمد الطراح: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والاعلام، بيروت دار النهضة العربية، ط1، 2002.
62. الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، المكتبة المصرية، لقاهاة.
63. فاروق خالد الحسنات، الإعلام والتنمية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011م.
64. فؤاد شعبان، عبدة مصطفى، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجيات الحديثة، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1.
65. فواز الحكيم، سوسيولوجيا الاعلام الجماهيري، دار أسامة للنشر، الاردن 2015.

66. الماوردي، الأحكام السلطانية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 1978.
67. محمد سيد فهمي، هناء حافظ بدوي، تكنولوجيا الاتصال والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الطباعة الحرة، 1991.
68. محمد ضياء الدين الرئيس، الإسلام والخلافة في العصر الحديث، نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم، الدار السعودية للنشر، جدة، 1973.
69. محمد عبد الحميد؛ نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة 1997.
70. محمد على محمد وعلي عبد المعطى محمد، السياسة بين النظرية والتطبيق، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985.
71. محمد علي لعويني، العلوم السياسية، دراسة الأصول والنظريات والتطبيق، عالم الكتب، 1988.
72. محمد فريد حجاب، الفلسفة السياسية عند إخوان الصفا، دراسة في الفكر السياسي الإسلامي، القاهرة.
73. محمود بابلي، الشورى في الإسلام، ط1، دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت، 1968.
74. محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الاتصال الجماهيري، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع 1990.
75. المختار مطيع، المشاكل السياسية الكبرى المعاصرة، منشورات أيزيس، الدار البيضاء، 1993.
76. مدحت أحمد محمد يوسف غنايم، تفعيل دور المرأة في المشاركة السياسية، المركز القومي للإصدارات القومية، ط1، القاهرة، 2014.
77. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، الجزائر، دار القصة للنشر والتوزيع.
78. موسى جواد الموسوي: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، بغداد سلسلة مكتبة الاعلام والمجتمع، 2011.
79. نوال محمد عمر، فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون، القاهرة دار الفكر العربي 1993.
80. نوال مغيزلي، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر بين ضعف الوعي لدى الناخب الجزائري، المركز الديمقراطي العربي.
81. نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط2008.
82. نور الدين حاروش، تاريخ الفكر السياسي، طبعة 3، دار الأمة، الجزائر.
83. نورمان فاكانتور، التاريخ الوسيط، قصة حضارة البداية والنهاية، ترجمة قاسم عبده قاسم، ط2، دار المعرفة، القاهرة، 1984.

84. نيكولو ميكابيلي، الأمير، تراث الفكر السياسي قبل الأمير وبعده، ط2 منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1985.

85. الهيتي، هادي نعمان، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 2006.

86. الياس فرج، تطور الفكر الماركسي، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1971.

87. يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية-الاتصالية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2019.

### المجلات والدوريات:

1. أحلام صارة مقدم، بن حوا مصطفى: 22 فيفري 2019 الحراك الشعبي في الجزائر (الأسباب والتحديات)،

مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المجلد 2، العدد 6، 2019

2. اشطي، المشاركة السياسية أساس الفعل الديمقراطي، مجلة الباحث الاجتماعي، عدد 10، سبتمبر 2010.

3. الجريدة الرسمية، العدد 12، مارس 1997.

4. سميرة شيخاني؛ الاعلام الجديد في عصر المعلومات؛ مجلة جامعة دمشق؛ م26؛ ع1؛ 2010؛ ص444

5. شعباني عبد المالك: دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 07، 2012.

6. شيرين خليفة، "الإعلام الجديد: ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية"، الجامعة الإسلامية، 2012

7. عادل عباسي، «واقع النشاط الحزبي في الجزائر وانعكاساته على سلوك الهيئة الناخبة: دراسة في ضوء تشريعات 2007 مع إطلالة على التشريعات المقبلة»، «المجلة العربية للعلوم السياسية»، عدد 35، أوت 2012..

8. عبد الغاني بيسيوني: بحث حول ماهية الأحزاب السياسية، مجلة الدراسات القانونية، كلية الحقوق، جامعة بيروت، العدد الأول،

9. عبد الله غالم، محمد قريشي، مجلة دور تكنولوجيا المعلومات في تدعيم وتفعيل إدارة علاقات الزبائن، العدد 10، 2011.

10. عبد الناصر جابي، الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية بين إرث الماضي وتحديات المستقبل، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 30 أبريل 2011.

11. عمرو عبد الكريم السعداوي، التعددية السياسية في العالم الثالث، الجزائر أنموذجا، مجلة السياسة الدولية، العدد 138، القاهرة، أكتوبر 1999.



12. العياشي عنصر سوسولوجية الأزمة الراهنة في الجزائر، مجلة المستقبل العربي، العدد 191، جانفي 1995، ص 83-85
13. قندوز عبد القادر، مبطوش الحاج، واقع المشاركة السياسية في الجزائر بعد الحراك وتحدي بناء الجزائر الجديدة، نوفمبر 2020، المجلد 02، العدد 03.
14. محمد عابد الجابري: المسألة الديمقراطية والأوضاع الراهنة في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 157، سنة 1993
15. مراد بن زياني وصالح زياني النخب والسلطة الايدولوجيا في الجزائر: بين بناء الدولة والتغيير السياسي، المستقبل العربي، العدد 430، ديسمبر 2014، ص 87.
16. مصطفى هويدا: استطلاع آراء من النخبة السياسية الإعلامية حول التغطية التلفزيونية لانتخابات مجلس الشعب العام 200، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الاعلام، العدد 1، عام 2001.
- الملتقيات والدراسات العلمية:
- 1) الهام ثابت سعدي: التحول الديمقراطي في الجزائر، الملتقى الاول، طبعة عملية التحول الديمقراطي، قسم ع س وع د، 11/10 ديسمبر 2005.
  - 2) وحدة الدراسات السياسية، انتخابات التشريعية، إعادة إنتاج النظام أم خطوة نحو الجزائر الجديدة، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسات، 17 يونيو 2021
  - 3) "عبد الله بن فردي" بعنوان "العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العربية والوعي السياسي لدى الشباب السعودي في الجامعات، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الاعلام، 2008.
  - 4) أسعد عبد المجيد، المشاركة السياسية بين أزمة الديمقراطية وخلق أليات تفعيل نظام الشورى، القاهرة: بحث مقدم الى مؤتمر بين الشورى والديمقراطية، 1997.
  - 5) إسماعيل قيرة، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 2009.
  - 6) بلقيس أحمد منصور، الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي، دراسات تطبيقية على اليمن وبلاد أخرى، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي 2008.
  - 7) تيطاوني الحاج: نحن والمجتمع الإلكتروني، الإنترنت العصر الذي ندخله بعيون مغمضة، الملتقى الوطني الاول

- (8) حنة أرنت، بين الماضي و المستقبل، بحوث في الفكر السياسي، ت عبد الرحمان بوشناق، دار النهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة، 1974، ص136.
- (9) حيدر إبراهيم علي: التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 1996.
- (10) خميس حزام والي مرآز: بيروت - تجربة الجزائر: إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية ، 159.، 2001 صالدراسات العربية
- (11) سربت مصطفى، رشيد أمدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، دراسة قانونية سياسية تحليلية مقارنة (أربيل العراق، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر 2011).
- (12) صالح بلحاج: أبحاث وأراء في مسألة التحول الديمقراطي في الجزائر، مخبر دراسات وتحليل السياسة العامة في الجزائر، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، ط1، الجزائر 2012.
- (13) عبد الله هوداف، مسودة تعديل الدستور في الجزائر سياقاته وانعكاساته على المشهد السياسي، المركز العربي للدراسات والأبحاث، 2020
- (14) عبد الناصر جابي: " الحالة الجزائرية " في أحمد يوسف أحمد وآخرون: كيف يصنع القرار في الأنظمة العربي؛ دراسة حالة (الأردن، الجزائر، السعودية، السودان، سوريا، العراق، الكويت لبنان، مصر اليمن) تحرير وتنسيق نيفين مسعد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.
- (15) عمر صدوق، دراسة في مصادر حقوق الإنسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995،
- (16) الغامدي، فينان عبد الله،: التوافق والتناظر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم، 2012.
- (17) كاتب، سعود صالح: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة. 2011.
- (18) كمال المنوفي، الثقافة السياسية المتغيرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة، 1977.
- (19) ليلي عبد المجيد، التشريعات الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000.
- (20) ماجد محي آل غزاي: المشاركة السياسية العوامل المؤثرة والآليات، دراسة نظرية
- (21) مجموعة من الباحثين العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية؛ الطبعة الأولى بيروت؛ أوت 2004.

- (22) المحارب، سعد بن محارب: الإعلام الجديد التحديات النظرية والتطبيقية، الإعلام الجديد أولوية الوسيلة، ورقة مقدمة في المنتدى السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، الرياض، 2012.
- (23) محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1996.
- (24) المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الجزائر 2019، من الحراك الى الانتخابات، فيفري 2020.
- (25) مسلم بابا عربي: محاولة في تأصيل مفهوم الإصلاح السياسي، دفاتر السياسة والقانون، العدد9، جوان 2013
- (26) وديع العززي بعنوان دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي السياسي اليمني دراسة ميدانية على طلبة الجامعات، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية.  
الرسائل و الاطروحات الجامعية:
- (1) سعيد مراح: أثر متابعة البرامج السياسية وتشكيلها للوعي السياسي بالقنوات الجزائرية الخاصة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، 2016/2017 جامعة باتنة1.
- (2) فيروز لمطاعي، دور الفضائيات الخاصة في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين الجزائريين "فضائية الجزيرة الإخبارية نموذجا\_ دراسة وصفية تحليلية لفترة ما يسمى بالانتقاضات الثورية العربية سبتمبر 2011-سبتمبر 2012، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2013-2014.
- (3) نسيمة مقبل، الأخبار الاجتماعية والصحافة المكتوبة، مقارنة تحليلية بين يومية الخبر والوطن ما بين 1991 و2000م مذكرة ماجستير الجزائر العاصمة، 2001/2002.
- (4) شوان علي شبيبة: مذكرة في تاريخ وسائل الاعلام، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008.
- (5) محمد لعقاب: مجتمع الاعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للأنترنتيين الجزائريين، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2001.
- (6) بن ققة سعاد، مذكرة دكتوراه: المشاركة السياسية في الجزائر (آليات التقنين الأسري نموذجا 1962-1-2005)، جامعة بسكرة 2011/2012
- (7) حسين بودارة، الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988-1992، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2002/2003.

- 1) "the pros and cons of mass media" ،waldenu.edu اطلع عليه بتاريخ 1-1-2019..
- 2) "What Is Mass Media? - Definition, Types, Influence & Examples", study.com, Retrieved 1-1-2019. Edited
- 3) A. H 'aroune ;ALGERIE: ARRET de processus èlectoral en jeux et démocratie: Publisud ,ALGER 2002. P14
- 4) Adoma.T reslime Fiber.kulturindustria-massen communication hasger proc D ,von on M 1973 adornot. W. television ancl the patternsof massculture Il mass communications urbana: university of Illions press1960.
- 5) Aissa khelladi: Démocratie à algérienne ; les leçons d'une élection. Marsa. Mitidja impression. Alger ,2004 p90.
- 6) Albért pierre et leteinturier christine ; les médias dans la monde, ellipsis ;1999
- 7) Areas ; princeton University Press ;1960.
- 8) Balle Francis ,Médias et société , paris, montchrestien ;1999 ;p452 .
- 9) Batrick Udende ;**Mass Media ;Political Awareness and Voting Pehavoir in the Nigeria's 2011 presidential Election** ;peing a paper presented at the african counin for comminucation Oducation (ACCO) ; Nigeria Chabter ; at Cevenant University ;Ota ; Ogin Stat ; nigeria from 20th/22nd september ;2011 .
- 10) Benyousef ben KHedda; L'Algérie a l'indepance, «la crise de 1962» éd: 1erenovembre 1954, Alger, 1997.
- 11) Cippmann. w ;wldalcl autsiel ancl the pictures in headsll mass communications Ecl. By schranm-urbana: university of Illinois Press 1966 .
- 12) DanahB,Boyd. Nicole B ;Ellison.Social network sites.Definition ;history and scholar ship ; journal of computer mediatedcommunication ;vol ;issue1 ;2010.
- 13) David sears ,**political socialization**, in: fred Greenstein et nelson pols by (eds), hond book of political **science** ,(mossa chusetts addison wesley publishing company.
- 14) Gabriel Almond and James S. Colman, The poltics of the Developing
- 15) Grawitz madeleine ; Méthodes des sciences sociales , Paris Dalloz , 11ème édition
- 16) Jean – william LA PIERRE, L'analyse des systèmes politiques, Paris: Presse Universitaire de France,
- 17) La ville christain et Dionne jean: la construction de saviore , chelenière Montréal,1996
- 18) Marwan Kraidy, "THE INTERNET AS A MASS COMMUNICATION MEDIUM " ،eolss.ne, Retrieved 1-1-2019. Edited.

- 19) Mhammed boukhobza. Octobre88: évolution ou rupture?Alger: éditions bouchéne 1991
- 20) Mohamed harbi ;le FLN mirage et réalité ,des origines a la prise du pouvoir ed, napd/enal1993.
- 21) PATAPATRIC FLICHY ;Internet un nouveau mode de communication ; HERMS science publication ;paris ;1999 ;
- 22) Rachid Ouiaissa: la classe- état Algérienne 1992-2000 ; EDITION publisud ; paris. France. 2010.
- 23) Richard E.Petty ,Thomas M.Ostrom and Timothy C Brock,OP,Cit.
- 24) William B. Quandt: Revolution and political leadership: Algeria1954-1968 ;Mit presse ;1969

المواقع الإلكترونية:

1. نسرين حسونة، "الإعلام الجديد.. المفهوم و الوسائل والخصائص والوظائف"، مدونة الصحافية نسرين حسونة. متاح على الرابط التالي:

<http://blog.amin.org/nisreenhassouna/2014/04/07/%D8%A7%D9%84%D8%A%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF/>

2. الانتخابات التشريعية 17 ماي 2007، «وزارة الداخلية والجماعات المحلية (الجزائر)، في:

<ftp://pogar.org/LocalUser/pogarp/elections/results/legislative/algeria-2007-a.pdf>

3. بيان المجلس الدستوري إعلان النتائج المؤقتة لانتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني الذي جرى يوم

4 مايو سنة 2017، «المجلس الدستوري (الجزائر)، في:

<http://www.conseil-constitutionnel.dz/IndexArab.htm>

4. لسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، إحصائيات النتائج المؤقتة للانتخابات التشريعية 12 جوان 2021

تم الاطلاع عليها 17 ديسمبر 2021 على الرابط <http://ina/elections.dz>

الملاحق

5. موقع: المجلس الشعبي الوطني APN – Assemblée Populaire Nationale
6. المجلس الدستوري الإعلان رقم 03/م د/19 المؤرخ في 19 ربيع الثاني 1441 هـ الموافق ل16 ديسمبر 2019 يتضمن النتائج النهائية لانتخابات رئيس الجمهورية.
7. التقرير الدوري الثالث للجمهورية الجزائرية الديمقراطية، لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة، 22 سبتمبر 2006.
8. دستور 1989، ج.ر.ع. 9 مؤرخة في 1 مارس 1989
9. قانون رقم 89-11 مؤرخ في 5 يوليو 1989 يتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي، ج.ر.ع. 27 مؤرخة في 5 يوليو 1989.
10. الدستور لسنة 1996، ج.ر.ع.ج.ج، ع. 76 مؤرخة في 8 ديسمبر 1996 معدل بالقانون رقم 02-03 المؤرخ في 10 أبريل 2002، ج.ر.ع.ج.ج، ع. 25 مؤرخة في 14 أبريل 2002، والقانون رقم 08-19 المؤرخ في 15 نوفمبر 2008، ج.ر.ع.ج.ج، ع. 63 مؤرخة في 16 نوفمبر 2008.
11. المادة 191 من الامر 01/21 المؤرخ في 26 رجب الموافق ل10 مارس 2021 يتضمن القانون العضوي المتعلق بالانتخابات 1989 نص 51
12. إعلان رقم 01 مؤرخ في 15 مايو سنة 2012، يتضمن نتائج انتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني، «الجريدة الرسمية (الجزائر)، السنة 49، عدد 32، 26 ماي 2012، ص 05.

# الملاحق

## الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث حول موضوع:

### دور وسائل الاعلام في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريبيج

إشراف الدكتور:

بن ازواو عمر.

من إعداد الطالب:

بوعافية العيد

عزيزي المبحوث:

تدخل هذه الاستمارة ضمن متطلبات إعداد أطروحة الدكتوراه في علم اجتماع الاتصال حول الموضوع المشار إليه في الأعلى، وعليه ندعوكم للإجابة عنها بكل دقة وموضوعية شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا. علما أن معلومات هذه الاستمارة سوف تستخدم لأغراض علمية.

السنة الجامعية: 2022/2021



## الملاحق

### المحور الأول : البيانات الشخصية

(1) الجنس:

ذكر  أنثى

(2) السن

(3) مكان الإقامة:

حضري  شبه حضري  ريفي

(4) كلية الانتماء:

• العلوم الاجتماعية و إنسانية.

• الحقوق والعلوم سياسية.

• الآداب واللغات .

• العلوم الاقتصادية والمالية وعلوم التسيير .

• العلوم التكنولوجيا .

• علوم الطبيعة والحياة .

• الرياضيات والإعلام الآلي

(5) الرتبة العلمية:

• أستاذ التعليم العالي

• أستاذ محاضر أ

## الملاحق

- أستاذ محاضر ب
- أستاذ مساعد أ
- أستاذ مساعد ب

(6) الخبرة المهنية:

أقل من 05 سنوات  09-5 سنوات  10-14 سنة  15 سنة فأكثر

(7) نوع الشهادة:

دكتوراه دولة  دكتوراه علوم  دكتوراه ل م د  ماجستير

المحور الثاني: علاقة وسائل الإعلام المكتوبة بتنمية المشاركة السياسية:

(8) ما هي درجة مطالعتك للصحف المكتوبة؟

كبيرة جدا  كبيرة  متوسطة  ضعيفة  ضعيفة جدا

(9) ما هي أهم الصحف التي تطالعها؟

.....

(10) ما هي الطريقة المفضلة لديك لتصفحها؟

عبر الانترنت  ورقية

(11) إذا كنت تطالعها عبر الانترنت، ما هو سبب التفضيل؟

مادي  ربح الوقت  بدائل صحفية كثيرة  أخرى أذكرها.

## الملاحق

(12) ما هي لغة اطلاعك على الصحف؟

عربية  فرنسية

(13) ما هي المجالات التي تحظى باهتمامك في هذه الصحف؟

- الاجتماعي
- الاقتصادي
- الثقافي
- السياسي
- الرياضي
- الديني

• مجال آخر أذكره.....

(14) ما هو هدفك من مطالعة الصحف؟

تثقيفي  إخباري  تسلية وترفيه  تجاري

.....  
آخر انكره.....

(15) ما هي درجة تغطية الصحف للأحداث السياسية للبلاد؟

كبيرة جدا  كبيرة  متوسطة  ضعيفة  عيفة جدا

(16) ما هي طبيعة الصحف التي تغطي الأحداث السياسية للبلاد؟

عامة  خاصة

## الملاحق

17) ما تقييمك لقدرة هذه الصحف على مناقشة وتحليل القضايا السياسية بموضوعية؟

ممتاز  جيدة  متوسطة  ضعيفة  عيفة جدا

18) هل تثق في المعلومات السياسية التي تقدمها هذه الصحف؟

نعم  لا  نوعا ما

18-1) في حالة الإجابة بلا اذكر السبب:

19) ما هي درجة وثوقك في المعلومات السياسية التي تقدمها هذه الصحف المكتوبة؟

قوية جدا  قوية  متوسطة  ضعيفة  عيفة جدا

20) هل استطاعت الصحف أن تغير من موقفك السياسي؟

نعم  لا

21) لماذا؟

22) إذا كانت أحدثت لك تغييرا في موقفك السياسي، ما نوع هذا التغيير؟

- الانخراط في الأحزاب السياسية.
- الترشح للانتخابات
- المشاركة في الانتخابات.
- حضور تظاهرات سياسية.

## الملاحق

• دعم و مساندة جهة سياسية معينة.

• موقف آخر أنكره .....

23) كيف تقيم مستوى الدور الذي تؤديه الصحف المكتوبة في نشر الوعي السياسي داخل المجتمع؟

كبير جدا  كبير  متوسط  ضعيف  ضعيف جدا

24) ماهي الاقتراحات التي تراها مناسبة لتفعيل دور الصحف في تحفيزك على المشاركة السياسية في مختلف الأدوار (الترشح، الانتخاب، الدعم والمساندة)؟

.....  
.....

المحور الثالث: علاقة وسائل الإعلام المسموعة (الإذاعة) بتنمية المشاركة السياسية

25) ما هي درجة استماعك للإذاعة؟

كبيرة جدا  كبيرة  متوسطة  ضعيفة  ضعيفة جدا

1.25) ما طبيعة الإذاعات التي تستمع إليها؟

أجنبية  وطنية  محلية  أخرى

26) كيف يتم التقاطك لبرامج هذه الإذاعات :

إلكترونيا  عبر الأثير  الإذاعة التقليدية

طريقة أخرى.....

27) ما هو عدد ساعات استماعك للإذاعة؟

.....

## الملاحق

28) ما هي البرامج الإذاعية المفضلة لديك؟

<input type="checkbox"/>	الاجتماعية	<input type="checkbox"/>	الدينية
<input type="checkbox"/>	الثقافية	<input type="checkbox"/>	الاقتصادية
<input type="checkbox"/>	الرياضية	<input type="checkbox"/>	السياسية

برامج أخرى أنكروها.....

30) ما هي لغة الإذاعة التي تتابعها؟ (رتبها حسب الأهمية)

<input type="checkbox"/>	انجليزية	<input type="checkbox"/>	فرنسية	<input type="checkbox"/>	عربية
--------------------------	----------	--------------------------	--------	--------------------------	-------

31) ما هي درجة تغطية البرامج الإذاعية الوطنية و المحلية للأحداث السياسية؟

<input type="checkbox"/>	ممتازة	<input type="checkbox"/>	جيدة	<input type="checkbox"/>	متوسطة	<input type="checkbox"/>	ضعيفة	<input type="checkbox"/>	ضعيفة جدا
--------------------------	--------	--------------------------	------	--------------------------	--------	--------------------------	-------	--------------------------	-----------

32) ما هي درجة وثوقك في المعلومات السياسية التي تقدمها هذه الإذاعات؟

<input type="checkbox"/>	قوية جدا	<input type="checkbox"/>	قوية	<input type="checkbox"/>	متوسطة	<input type="checkbox"/>	ضعيفة	<input type="checkbox"/>	ضعيفة جدا
--------------------------	----------	--------------------------	------	--------------------------	--------	--------------------------	-------	--------------------------	-----------

33) ما درجة تأثير الإذاعات في توجيه موقفك السياسي؟

<input type="checkbox"/>	كبيرة جدا	<input type="checkbox"/>	كبيرة	<input type="checkbox"/>	متوسطة	<input type="checkbox"/>	ضعيفة	<input type="checkbox"/>	ضعيفة جدا
--------------------------	-----------	--------------------------	-------	--------------------------	--------	--------------------------	-------	--------------------------	-----------

34) ما هو نوع التغيير الذي أحدثته الإذاعات في موقفك السياسي؟

- الانخراط في الأحزاب السياسية.
- الترشح للانتخابات
- المشاركة في الانتخابات.

## الملاحق

• حضور تظاهرات سياسية.

• دعم ومساندة جهة سياسية معينة.

• موقف آخر أذكره .....

35) كيف تقيم مستوى الدور الذي تؤديه الإذاعة في نشر الوعي السياسي داخل المجتمع؟

ضعيف جدا

ضعيف

متوسط

كبير

كبير جدا

36) ما هي الاقتراحات التي تقدمها لتفعيل دور الإذاعة في تحفيزك على المشاركة السياسية في مختلف الأدوار (الترشح، الانتخاب، الدعم والمساندة)؟

.....

.....

37) ما هي درجة مشاهدتك للتلفزيون؟

سعيدة جدا

ضعيفة

توسطة

قوية

قوية جدا

1.37) أذكر أهم القنوات الفضائية التي تتابعها

.....

38) ما نوع الفضائيات التي تتابعها؟

دولية

وطنية

خاصة

عمومية

..... أخرى .....

## الملاحق

39) ماهي البرامج السياسية التي تتابعها عبر القنوات الفضائية؟

.....

40) كم عدد الساعات التي تتابع فيها البرامج السياسية؟

.....

41) هل ترى أن هذه البرامج تعالج القضايا السياسية بموضوعية؟

نعم  لا

1.41) إذا كانت الإجابة بلا ما هي اقتراحاتك لتحسين هذه البرامج؟

.....

.....

42) ما هي درجة التأثير الذي أحدثته القنوات الفضائية في التغيير من موقفك السياسي؟

قوية جدا  قوية  متوسطة  ضعيفة  ضعيفة جدا

43) ما نوع هذا التوجيه الذي أحدثته وسائل الاعلام المرئية في موقفك السياسي؟

الانخراط في الأحزاب السياسية.

الترشح للانتخابات.

المشاركة في الانتخابات.

حضور تظاهرات سياسية.

دعم ومساندة جهة سياسية معينة.

موقف آخر أذكره .....



## الملاحق

44) ما تقييمك للدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المرئية في نشر الوعي السياسي داخل المجتمع؟

.....  
.....

45) ما هي الاقتراحات التي تراها مناسبة لتفعيل دور وسائل الإعلام المرئية في تحفيز الأساتذة الجامعيين على المشاركة السياسية في مختلف الأدوار (الترشح، الانتخاب، الدعم والمساندة)؟

.....  
.....

المحور الخامس: علاقة وسائل الإعلام الإلكترونية بتنمية المشاركة السياسية.

46) ما طبيعة استخدامك للإنترنت؟

ثابت  4G

47) ما طبيعة الصفحات التي تتابعها عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

.....

48) ما هو موقع التواصل الاجتماعي المفضل لديك؟

فيسبوك  تويتر  انستغرام  يوتيوب

..... أخرى انكرها.....

49) هل أنت من متبعي المنتديات الإلكترونية ذات الاهتمام السياسي؟

نعم  لا

## الملاحق

1.49) إذا كانت الإجابة بنعم ما هو نوع المتابعة؟

متصفح  متفاعل

50) إلى أي درجة تعالج مضامين هذه المنتديات الواقع السياسي في الجزائر؟:

قوية جدا  قوية  متوسطة  ضعيفة  ضعيفة جدا

51) ما هو تقييمك لنشاط هذه الصفحات في معالجة القضايا السياسية؟

قوي جدا  قوي  متوسط  ضعيف  ضعيف جدا

52) هل تساهم هذه المنتديات في تحفيز المواطن على المشاركة في العمل السياسي؟

نعم  لا

53) ما هي درجة تأثير الانترنت في توجيه قناعاتك و ميولك السياسية ؟

قوية جدا  قوية  متوسطة  ضعيفة  ضعيفة جدا

54) ما هو نوع التغيير الذي أحدثته الانترنت في موقفك السياسي؟

- الانخراط في الأحزاب السياسية.
- الترشح للانتخابات
- المشاركة في الانتخابات.
- حضور تظاهرات سياسية.
- دعم ومساندة جهة سياسية معينة.
- موقف آخر أذكره .....

## الملاحق

55) هل يمكن القول بأن وسائل الاعلام هي التي تصنع المشهد السياسي في الجزائر

لا

نعم

1.55) إذا كانت الإجابة بنعم إلى أي درجة يتم ذلك؟

ضعيف جدا

ضعيفة

متوسطة

كبيرة

كبيرة جدا

56) حسب رأيك: ما هي أهم بدائل وسائل الإعلام المختلفة في تنمية المشاركة السياسية للمواطن الجزائري؟

.....

.....

.....

57) هل لديك إضافات؟

.....

.....

وشكرا جزيلا على تعاونكم معنا

الأساتذة المحكمين هم:

الجامعة	الكلية	الأستاذ
برج بوعريرج	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	زرواتي رشيد
قسنطينة	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	بشائية سعد
برج بوعريرج	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	ميهوبي إسماعيل
برج بوعريرج	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	حاج كولة غنية
سطيف	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	لعلى فاروق
قسنطينة	كلية علوم الإعلام والاتصال	دليو فضيل

## الملخص:

تهدف دراستنا إلى الكشف عن واقع المشاركة السياسية في الجزائر، والدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية في الجزائر، وهي دراسة ذات أهمية علمية وعملية، فهي إضافة إلى المكتبة الجامعية من جهة، وفيها حلول لظاهرة اجتماعية من جهة أخرى.

تتعلق الدراسة من تساؤل عام هو: كيف تساهم وسائل الإعلام في تنمية المشاركة السياسية؟ وللإجابة عن هذا التساؤل قمنا بإجراء دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة برج بوعرييج، حيث استخدمنا الاستمارة كأداة لجمع البيانات، وتحليل النتائج وفق برنامج spss.

ولقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج بينت أن هناك علاقة ارتباطية بين وسائل الإعلام والمشاركة السياسية، فكلما زاد التعرض لوسائل الإعلام، أدى ذلك لتنمية المشاركة السياسية.

## Summary:

Our study aims to reveal the reality of political participation in Algeria, and the role played by the media in the development of political participation in Algeria, a study of scientific and practical importance, as it is an addition to the university library on the one hand, and it contains solutions to a social phenomenon on the other hand,

The study stems from a general question: How does the media contribute to the development of political participation? To answer this question, we conducted a field study on a sample of professors at the University of Burj Bou Arreridj, where we used the questionnaire as a tool for data collection, and analyzed the results according to the spss program.

A set of results have been reached showing that there is a correlation between the media and political participation. The greater the exposure to the media, the more this leads to the development of political participation.